



فتاوى

# نور على الله

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رحمه الله)

القسم الثالث من كتاب الآداب

كتاب الأذكار

الجزء الرابع والثلاثون

قدم لهذه الفتاوى وقام بمراجعتها

سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء

ترتيب وإشراف الدكتور: محمد بن سعد الشويعر

طبع ونشر

الرقاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقض لله تعالى

الطبعة الأولى ١٤٤١م / ٢٠٢٠م



الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ..... ١٤٤١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله

فتاوى نور على الدرب - الجزء الرابع والثلاثون / عبدالعزيز بن

عبدالله بن باز. - الرياض، ١٤٤١ هـ

٥١٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٨ - ٣٣ - ٨٢٧٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الفتاوى الشرعية ٢- الفقه الحنبلي أ. العنوان

١٤٤١/١٢٧٦٠

ديوي ٢٥٨،٤

رقم الإيداع: ١٤٤١/١٢٧٦٠

ردمك: ٨ - ٣٣ - ٨٢٧٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## فضل الصدقة

### زيادة العمر بأعمال البر

س: يقول السائل: يقال: إنَّ هناك أعمالاً تنفسح في العمر؛ مثلاً الصدقة الخفيفة وصلة الرحم، ما صحة هذا القول؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم، جاء في الأحاديث عن النبي ﷺ ما يدل على أن البر من أسباب الفسح في الأجل، يقول عليه الصلاة والسلام: «لَا يُرَدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ»<sup>(٢)</sup>؛ يعني بر الوالدين، ويقول ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»<sup>(٣)</sup>، فبر الوالدين وصلة الرحم من أسباب البركة في العمر، ومن أسباب الفسح في الأجل، وليس معنى هذا أن القدر المحتوم يتغير، لا، فما قدره الله - سابقاً - هو على ما قدره لا يتغير، لكنه سبحانه يعلّق أشياء بأشياء، فهذا يبرُّ والديه ففسح الله له في الأجل بسبب برِّه لوالديه، وقد سبق في القدر السابق أنه يبرُّ والديه، وأن يقع له كذا وكذا، وأنه يؤخَّر إلى كذا وكذا، وهذا يصلُّ أرحامه فيؤخَّر أجله، وهذا يتصدق كثيراً، ونحو ذلك.

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٩٣).

(٢) رواه الإمام أحمد (٧٧٢/٥)، والترمذي (٩٣١٢).

(٣) رواه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٦٦٨٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فالحاصل أن هذا يتعلق بالأقدار المعلقة على أسبابها، فالأقدار المعلقة على أسبابها متى وجدت أسبابها تحقق ما علق بها، وهذا كله من قدر الله سبحانه وتعالى، كله قدر.

لكنَّ القَدَرَ قَدَرَانِ : قَدَرٌ مَحْتُومٌ لا حيلة فيه؛ كالموتِ والهَرَمِ ونحو ذلك. وقَدَرٌ مُعَلَّقٌ على أسباب.

فالمُعَلَّقُ على أسبابٍ يُوجَدُ بالأسباب التي علق بها، فيوسَّعُ في الأجل بسبب البر والصلة؛ لأنه علق على ذلك إلى الأجل الذي قدره الله سبحانه وتعالى؛ لأنه سبق في علمه عز وجل. وهكذا ما سوى ذلك؛ كالذي علق قدره بأنه علق أجله بأنه يقتل أو يموت بكذا وكذا.

### حكم التصدق على السائل إذا شك في فقره

س: تقول السائلة: أرى على الشوارع كثيراً من الفقراء - ومنهم المعوق - فاتحين أيديهم يطلبون المال، وإني أعطيهم دائماً، وبعض الأحيان أهدي أجراً ذلك - أو أقول: هذا صدقة لأمي المتوفاة -، لا أدري هل هم فقراء أم لا، ولكن شكلاً بعضهم يبين أنهم فقراء، هل يجوز أن أعطيهم المال وأنا لا أعرف هل هم فقراء أم لا؟<sup>(١)</sup>

ج: نعم، من تعرَّض للسؤال يُعطى، قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾<sup>(٢)</sup>، فمن سأل يُعطى، وهكذا المحروم - وهو الفقير -

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٨٠١).

(٢) سورة الذاريات، الآية رقم (١٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يُعْطَى، فَإِذَا مَرَّ الْإِنْسَانُ بِقَوْمٍ يَشْحَدُونَ النَّاسَ، وَيَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ سُورِعَ أَنْ يُعْطُوا مَا تَيْسَّرَ مِنَ الصَّدَقَةِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكْلِمَةَ طَيِّبَةٍ»<sup>(١)</sup>.

وإذا أراد المتصدق بصدقته: عن أبيه أو عن أمه، أو عن فلان، فله نيته؛ فالصدقة يجوز أن تفعل عن الأموات، وهي تلحقهم وتنفعهم؛ كما قال النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»<sup>(٢)</sup>، وسأل النبي ﷺ رجل فقال: إن أمي ماتت، أفلها أجر إن صدقت عنها؟ قال النبي ﷺ: «نعم»<sup>(٣)</sup>، فالصدقة عن الموتى تنفعهم بإجماع المسلمين.

لكن إذا علم المرء أو غيره أن هذا الذي يشهد عني، وأنه غير محتاج، فإنه ينصحه ويؤبّخه، ويقول له: «إن هذا لا يجوز لك، ولا يحل لك أن تسأل؛ وأنت قد أغناك الله عز وجل»، يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ» رواه مسلم في (الصحيح)<sup>(٤)</sup>، وقال ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِي

(١) رواه البخاري (٦٥٤٠)، ومسلم (١٠١٦).

(٢) رواه الترمذي (٦٧٣١)، والنسائي (١٥٦٣).

(٣) رواه البخاري (٨٨٣١)، ومسلم (٣٧٣٢).

(٤) رواه مسلم (٢٤٤٦).



يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِزْعَةٌ لَحْمٍ» متفق عليه<sup>(١)</sup>، فالواجبُ على المؤمن والمؤمنة ألا يسألا إلا عن حاجة، أمّا من أغناه الله بمالٍ عنده عن كسبٍ أو عن إرثٍ أو عن هديةٍ أو غير هذا من الطُّرق الشرعية، فالواجب عليه أن يستغني بالله وأن لا يسأل، ولا يحل له السؤال؛ ولهذا قال عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً: رَجُلٍ تَحْمَلُ حَمَالَةً - يعني دِينًا - فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ - يتحمل حمالة لإصلاح ذات البين بين الناس، أو لحاجة بيته وعائلته، فله أن يسأل حتى يصيب مالا - وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَا حَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ سَدَادًا مِنْ عَيْشٍ - يعني من أصابته جائحة كالسيل، أو الحريق أو الجراد أكل زرع، فافتقر بسبب ذلك، يُعْطَى مَا تيسَّر حتى تسدَّ حاجته، ويحلُّ له أن يسأل إذا لم يتيسر له إلا بالسؤال، والثالث: - وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ - يعني حاجة - حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ»، ثم قال عليه الصَّلَاة والسَّلَام للسائل قبيصة: «وَمَا سِوَى ذَلِكَ يَا قَبِيصَةَ سُحَتْ يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا»<sup>(٢)</sup> يعني ما عدا الثلاث فهو سُحْتٌ، يعني فهو حرام.

فالواجبُ على أهل الإيمان أن يحذروا ما حرّم الله؛ ومن ذلك أن يسأل وقد أغناه الله، فالمسألة إنما تحلّ في هذه الحالات الثلاث، وكثيرٌ من الناس

(١) رواه البخاري (١٤٠٥)، ومسلم (٢٤٤٥).

(٢) رواه مسلم (٢٤٥١).

- والعياذ بالله - لا يبالي لأنه قد اعتاد السؤال، وهو لا يبالي بالسؤال وإن كان غنيًّا؛ لما أصيب به من الجشع والحرص على المال، وعدم المبالاة بأمر الشرع، نعوذ بالله من ذلك.

لكن الإنسان إذا لم يَعْلَم هذا الشخص فيعطي من سأل ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾<sup>(٣)</sup>، وإذا سألك أو سأل في الطريق أو في المسجد، أو في أي مكان، يشرع لك أن تعطيه ما تيسر؛ كما قال المصطفى ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»<sup>(٤)</sup>؛ ما لم تعرف أنه غنيٌّ، فإذا عرفت أنه غنيٌّ مثل ما تقدم تَنْصَحُهُ، وتوبخُهُ ولا تعطيه؛ لأن إعطائه إعانة له على الإثم والعدوان، نسأل الله العافية والسلامة.

س: يقول السائل: هل المحتاجون الذين يقفون عند المساجد تجوز عليهم الصدقة؛ لأنني أعطيهم عند كل مسجد أصلي فيه ما ييسر من المال سواء كان ذلك قليلاً أم كثيراً، هل هذه الصدقة جارية في حياتي وبعد مماتي، أم أنها تنقطع بعد الممات فقط؟<sup>(٥)</sup>

ج: هذه صدقة نافعة؛ لأن الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾<sup>(٦)</sup> لِّلَّسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾<sup>(٦)</sup>، السائل يُعْطَى، إِلَّا إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ غَنِيٌّ، فَتَنْصَحُهُ ولا تعطيه، تقول له: «اتَّقِ اللَّهَ» أما إذا كنت لا تعلم حاله، أو تعرف أنه فقير، فتعطيه من الزكاة وغيرها، والحمد لله.

(٣) سورة الذاريات، الآية رقم (١٩).

(٤) رواه البخاري (٦٥٤٠)، ومسلم (١٠١٦).

(٥) السؤال التاسع من الشريط رقم (٤٢٧).

(٦) سورة المعارج، الآيتان رقم (٢٤، ٢٥).

### حكم التصدق من مال الوالدين دون إذنه

س: تقول السائلة: ما حكم الشرع فيمن يعطي الفقراء، أو يتبرع من مال أبيه، أو يُعطي من يطلب حاجة من البيت، دون أن يخبر أباه أو أمه، وهو لا يعلم هل سيوافقون أو لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: ليس له أن يتصرف إلا بإذن صاحب المال، إن كان المأل من مال أمه يستأذنها، وإن كان المأل مال أبيه يستأذن أباه؛ إلا ما كان معروفاً بينهم أنه لا بأس به، كفضل الطعام وأشبه ذلك مما جرت العادة بأنه يُصرف في الفقراء؛ فلا بأس، أما الشيء الذي لم تجر العادة بينهم أنه يُخرج إلا بإذن، فإنه يُستأذن.

والشيء الذي جرت العادة بأنه لا يحتاج لإذن فلا يحتاج لإذن، والناس يختلفون في العرف، فالبلاد والقرى والبوادي يختلفون في هذا، فإذا كان يعرف الولد أن من عرف أبيه وأمّه أنهما لا يمانعان في الصدقة بهذا الشيء الذي فعله فلا بأس، وإذا كان يشك في ذلك فليستأذن؛ إن كان من مال أمه يستأذنها، وإن كان من مال أبيه يستأذنه، وليس له أن يتصرف إلا بإذنها فيما لا يعلم أنهما يسمحان به، والله المستعان.

### بيان عظم ثواب الصدقة وأنها تكفر الذنوب

س: تقول السائلة هـ. م. من القصيم: هل تكفر الذنوب بالهدايا

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (١٥٨).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والأعطيات للفقراء، والمحتاجين، وذوي القربة، والأصدقاء؟<sup>(١)</sup>.

ج: الصدقة تطفئ الخطيئة كما قال ﷺ: «الصدقة تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ»<sup>(٢)</sup>، فالصدقات ثوابها عظيم، وأجرها كبير، وهي من أسباب تكفير الخطايا، وحوط السيئات.

أما الهدايا ففيها تفصيل، الهدايا إذا أهداها لقريبه لِصِلَةِ الرَّحِمِ فهذه من أسباب تكفير السيئات؛ لأن صلة الرحم عملٌ صالح. أمّا إذا أهداها لشيءٍ آخر؛ لمجاملة أو لطلب المكافأة، فهذا لم يقصد بها العمل الصالح.

فإذا أهداها لقريبه أو لأرحامه تُسَمَّى صلةً، وإذا أهداها لفقير تُسَمَّى صدقةً، ولفقير قريب تُسَمَّى صدقةً وصلةً، يؤجر عليهما.

### حكم دفع الصدقة للأغنياء

س: يقول السائل، ع. ح: ما حكم الصدقة على والِدِيَّ الأحياء الأصحاء، وهم أغنياء، وهم لا يعلمون بذلك؟<sup>(٣)</sup>.

ج: إذا كانوا أغنياء فلا حاجة للصدقة، التمس الفقراء وأعطهم الصدقة، إذا كانوا أغنياء - فالحمد لله - ليسوا في حاجة إلى صدقتك، لكن إذا كان ذلك يسرُّهم ويحصل به صلة الرحم والبر فلا بأس أن تهدي لهما، ويُسَمَّى هدية

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٤٢٧).

(٢) رواه الترمذي (٦١٤).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٩٣).

من باب التحبب إليهما، ومن باب الصلّة والبر، ولا يُسمّى صدقة. إذا أردت الصدقة فأعطاها الفقراء، أما إذا أهديت إلى والديك - أو إلى أجدادك - من باب التحبب إليهم، ومن باب الصلة، ومن باب البر؛ فلا بأس.

### بيان أجر الدال على الخير والمشجع لغيره على الصدقة

س: تقول السائلة: إذا كان زوجي يُخرجُ كلَّ شهرٍ مبلغاً من المال من راتبه لله، وأنا أشجعه على ذلك، وقد كان ذلك باقتراح مني، فهل جزاء هذا العمل يذهب له وحده، أم لي؛ لأنني اقترحت عليه، وهو قام بالتنفيذ؟<sup>(١)</sup>

ج: الأجرُ مشتركٌ لك وله، له الأجر على إنفاقه، ولك الأجر على الدلالة والإرشاد؛ يقول النبي ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»<sup>(٢)</sup>، وأنت لك ثوابُ الدلالة والنصيحة والتشجيع، وهو له ثوابُ الإنفاق من ماله، كلاكما شريكٌ في الخير.

### بيان أن الفقير يُؤجر على نية التصدق

س: يقول السائل: هل النية بالإنفاق في سبيل الله عند الفقير، يُدرِكُ بها أجرَ الغنيِّ المتصدق، وما معنى قول النبي ﷺ للفقراء لما جاؤوه: «ذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء»؟<sup>(٣)</sup>

ج: نعم، الفقراء يُؤجرون على نيتهم أن لو قدرُوا الفَعَلُوا، فإذا كان عندهم

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٠٥).

(٢) رواه مسلم (٥٠٠٧).

(٣) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٤).

نِيَّةٌ صَالِحَةٌ؛ لَوْ قَدَرُوا لِأَنْفُقُوا أَوْ لَجَاهَدُوا، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ، وَالْمُنْفِقِينَ، وَهَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ، يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، وَفِي لَفْظٍ: «إِلَّا شَارَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ، حِسْبَهُمُ الْعَذْرُ»<sup>(١)</sup>، وَقَالَ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»<sup>(٢)</sup>، هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، إِذَا كَانَ إِنَّمَا مَنَعَهُ مِنْ أَعْمَالِهِ: السَّفَرُ وَالْمَرَضُ، هَذَا لَهُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

أَمَّا إِنْسَانٌ مَعْرِضٌ غَافِلٌ فَلَا يَكُونُ لَهُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وَهُوَ غَافِلٌ غَيْرُ مِبَالٍ، سِوَاءَ مَرِضٍ أَوْ لَمْ يَمْرُضْ، سَافِرٍ أَوْ لَمْ يُسَافِرْ.

### حُكْمُ حُبِّ الدُّنْيَا وَالتَّفْصِيلُ فِي ذَلِكَ

س: تَقُولُ السَّائِلَةُ، أ.ت: مَا الْمَقْصُودُ بِحُبِّ الدُّنْيَا يَا سَمَاحَةَ الشَّيْخِ! وَهَلْ هُنَاكَ أَشْيَاءٌ تُحَبُّ بِهَا الدُّنْيَا؟<sup>(٣)</sup>

ج: حُبُّ الدُّنْيَا فِيهِ تَفْصِيلٌ، حُبُّ الدُّنْيَا إِذَا آثَرَهَا عَلَى الْآخِرَةِ فَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ، وَأَمَّا حُبُّهَا لِاسْتَعِينُ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَلِيَتَصَدَّقَ مِنْهَا وَيُحْسِنَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَيَعْمُرَ مِنْهَا الْمَسَاجِدَ، فَلَا بَأْسَ.

فَالْمَذْمُومُ حُبُّهَا لِذَاتِهَا، حُبُّهَا لِحِرْزِهَا وَيَجْمَعُهَا، أَمَّا حُبُّهَا لِتَصْرِفَ فِيهَا

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤١٦١)، وَمُسْلِمٌ (٥٠٤١).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٩٦).

(٣) السُّؤَالُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ مِنَ الشَّرِيطِ رَقْمٌ (٣٩٤).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

في وجوه الخير، يُحبُّ أن يكون عنده مال حتى يتصدق ويَعْمُرَ المساجد وينفق في سبيل الله ويواسي الفقراء فهذا مطلوب، مطلوب من المؤمن أن يجتهد في طلب المال، حتى ينفق منه في سبيل الله، يتجر، ويزرع، ويحرق، ويعمل أعمالاً من أعمال الدنيا ممَّا أباح الله يكسب بها المال، مثلما قال ﷺ: «لَمَّا سُئِلَ: أَيُّ الكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قال: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»<sup>(٢)</sup>، كان عليه السَّلام حدادا يصنع الدُّرُوع.

فحُبُّها للشُّحِّ بها وكنزها هذا مذموم، أما حُبُّها لينفق منها ويحسن إلى عباد الله، وليستعين بها على طاعة الله فهذا كله أمر مطلوب.

---

(١) رواه الإمام أحمد (٤/١٤١).

(٢) رواه البخاري (٢٠٧٢).

## كفالة اليتيم

### بيان ما تتحقق به كفالة اليتيم

س: يقول السائل ع.ع.ل: قال الرسول ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة»<sup>(١)</sup>، وأشار بالسبابة والوسطى، والسؤال: هل كافل اليتيم المذكور في الحديث هو الذي يكفل اليتيم منذ صغره وحتى البلوغ؟ أو أنه الذي يَكْفُلُ اليتيم لأي مُدَّة، مثلاً يكفل اليتيم لمدة سنة، أو سنتين، أو أكثر؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الحديث أعظم، يرجى لكافل اليتيم هذا الخير العظيم، وكلما طالت المدة صار الأجر أكثر، فإذا كفله شهراً أو سنةً، أو سنتين أو أكثر فله أجره العظيم، وإذا كفله من صغره إلى أن يبلغ ويرشد صار أجره أعظم، مع النية الصالحة والإخلاص لله سبحانه وتعالى.

فعلى كلِّ حالِ كفالةُ اليتيم قُرْبَةٌ وطاعةٌ قَلَّتْ أو كَثُرَتْ، والوعدُ صادقٌ من النبي ﷺ فالمؤمنُ يَقْصِدُ الخَيْرَ وَيَرْجُوهُ، ويعمل ما يستطيع من الإحسان للأيتام والمساكين ورحمةِ حالهم وكفالتهم، وهكذا غيرهم من الفقراء.

(١) رواه مسلم (٧٦٦٠).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٤٠٨).

### بيان فضل قيام الرجل بإعالة أقاربه المحتاجين

س: يقول السائل ع.أ. مصري مقيم في الكويت: هل إعالتُهُ لأخيه وزوجته، ویتیمه من أقاربه أفضل أم الجهاد في سبيل الله؟<sup>(١)</sup>

ج: إذا كانت العائلة المذكورة في حاجة إليك - أيها السائل - فقيامك عليها والإحسان إليها أفضل من الجهاد في سبيل الله؛ لأنك مشغولٌ في أمرٍ مهمٍّ ومتعينٍ فانتَ على خَيْرٍ عَظِيمٍ، وعلى درجةٍ كبيرةٍ مِنَ الفَضلِ والأجرِ، فأبشر بالخير إن شاء الله.

### كلمة توجيهية للقائمين على الأيتام

س: يقول السائل: كلمة إلى الذين يقومون على الأيتام. جزاكم الله خيراً.<sup>(٢)</sup>

ج: نعم، نوصيهم بتقوى الله والحرص على تربية الأيتام التربية الشرعية، والقيام عليهم في أمر الصلاة إذا كانوا بلغوا السابعة فأكثر، وتربيتهم التربية الإسلامية في أمرهم بطاعة الله، ونهيهم عن المعاصي وعن قرناء السوء، والعناية بأموالهم وحفظها وتنميتها، كل هذا أمرٌ مهم.

ونوصي أولياء الأيتام بالنصح للأيتام، وأن يؤمروا بطاعة الله، وأن يمتنعوا عن محارم الله، وأن يمتنعوا من قرناء السوء، وأن تحفظ أموالهم وتنمي، وإذا كان دون السبع يوصي بهم خيراً بتربيتهم وتعليمهم والإحسان إليهم حتى يُمَيِّزُوا، ثم يؤمروا بالصلاة مع الناس، ويلاحظ عليهم كل شيء ينفعهم في الدين والدنيا.

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (١٣٠).

(٢) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم (٣٧١).

### حكم أكل ولي اليتيم من ماله

س: تقول السائلة: عندي أيتام وهم أبناء أخي، وأنا الذي أخدمهم وأوفر لهم ما يطلبون، وهم يستلمون الضمان، فهل يجوز لي أن أكل من هذا المال الذي تدفعه لهم الدولة، أم لا يجوز لي ذلك؟ جزاكم الله خيراً<sup>(١)</sup>.

ج: لا حرج عليك أن تأكلي بالمعروف؛ لأن الله جلّ وعلا رخص في ذلك قال جلّ وعلا: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٢)</sup>. فإذا كنت في حاجة فكلي معهم، وإذا كنت غنية فكلي من مالك، واحفظي مالهم وأنفقي عليهم منه، والحمد لله.

س: يقول السائل: عندما يكون وكيل أموال اليتامى رجلاً، ويعمل في مصالحهم ويساعد العمال في المزرعة والرعاية في هذه المزرعة، ثم يأخذ من ثمر هذه المزرعة؛ علماً بأنه لا يأخذ أجرًا على مساعدته في هذه المزرعة، والثمر كثير جداً يُغني هؤلاء اليتامى عما أخذه الوكيل، هل يجوز ذلك؟<sup>(٣)</sup>

ج: قال الله جلّ وعلا في حق اليتامى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(٤)</sup>، فإذا كان غنياً فالواجب عليه الاستعفاف، وإذا كان عليه مشقة يطلب من ولي الأمر - من الحاكم - أن يُقدّر له أجره معلومة.

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٠٩).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٩٣).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٧٣).

(٤) سورة النساء، الآية رقم (٩٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أَمَّا إِنْ كَانَ فَقِيرًا فَإِنَّهُ يَأْكُلُ بِالْمَعْرُوفِ، يَأْكُلُ مَعَ الْإِيْتَامِ بِالْمَعْرُوفِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَيَشْرَبُ وَيَكْتَسِي حَسَبَ الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ.

أَمَّا مَنْ أَغْنَاهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَتَعَفَّفُ وَلَا يَأْكُلُ شَيْئًا، فَإِذَا أَرَادَ أَجْرَةً عَلَى عَمَلِهِ فَهَذَا مِنْ طَرِيقِ الْحَاكِمِ - أَي: مِنْ طَرِيقِ الْمَحْكَمَةِ - .

### بيان فضل الإثابة على الهدية

س: يقول السائل: أيهما أفضل، الإثابة على الهدية عندما تُعطى لي، أم إنفاق المال على الوالدين والأقربين؛ علماً بأنني لا أستطيع الجمع بينهما؟.

ج: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُهْدِيَ إِلَيْهِ هَدِيَّةٌ يَقْبَلُهَا، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا»<sup>(١)</sup>، فَإِذَا أُهْدِيَ إِلَيْهِ هَدِيَّةٌ، وَصَاحِبُهَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْبَلَ الثَّوَابَ، فَإِنَّهُ يُثَابُ - يَعْنِي يُعْطَى بِالْمُقَابِلِ - أَمَّا إِذَا كَانَ لَا يَرِيدُ ثَوَابًا فَلَا حَرَجَ، إِذَا كَانَ بِذَلِكَ صَدَقَةً لِأَجْلِ فَقْرِهِ، أَوْ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا مِنَ الزَّكَاةِ فَلَا يُثَابُ عَلَيْهَا.

أَمَّا الْهَدِيَّةُ الْعَادِيَّةُ الَّتِي لِلتَّحَبُّبِ، فَالْأَفْضَلُ أَنْ يُقَابَلَ وَيُعْطَى مُقَابِلَ هَدِيَّتِهِ؛ «كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا».

### حكم أخذ المسافر هدايا لأهله وقرابته

س: يقول السائل حمدي بالرياض: إنني أعمل بالمملكة، فهل عند

(١) رواه البخاري (٢٥٨٥).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عودتي لبلدي لا بُدَّ من أخذ هدايا للأهل والأقارب، علماً بأنَّ هذا الموضوع سوف يُكلِّفني الكثير، وهل إذا لم آخذُ هدايا أكون قد ارتكبتُ إثمًا من باب قطيعة الرحم لأهلي؟<sup>(١)</sup>

ج: الهدايا غيرُ واجبة، ولا تقطع الرحم إذا لم تحمل هدايا باختيارك، إن رأيتَ أن تأخذ هدايا لخواص أقاربك فلا بأس، وإلا ليس بلازم، وأنتَ أعلمُ بالمصلحة، المهم أن تحفظَ المالَ لحاجة البيت وحاجتك وحاجة أهلِكَ، فإذا اشترت هدية خفيفة للزوجة أو لأبيك أو لأمك أو لإخوانك فلا بأس، وإن شقَّ عليك ذلك لا تلزم الهدية، فالهدايا مُستحبة عند اليسر وعند القدرة، فالسنة إذا أهديت إخوانك فهي ممَّا يسبب الألفة والمحبة؛ لقوله ﷺ: «تهادوا تحابوا»<sup>(٢)</sup>، الهدية طيبة مع القدرة ومع السعة إذا تيسرت من غير تكلف.

### حكم قبول هدايا المشركين

س: يقول السائل: هل تُقبَلُ هديةٌ من مشرك؟<sup>(٣)</sup>

ج: هذا فيه تفصيل، هذه الهدية إذا كانت لا تتضمن شرًّا على مسلم؛ لا يتسلطُّ بها الكافرُ عليه، أو لا يتجرأ بها على المسلمين، أو يترتب بها شرٌّ، فإنها يقبلها المسلم ويكافئ عليها بمثلها أو أحسنَ منها؛ والنبي ﷺ قَبِلَ مِنْ

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٧١).

(٢) رواه البخاري في (الأدب المفرد ٥٩٤).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٧٢).

قَوْمٍ، وَرَدَّ عَلَى قَوْمٍ، قَبْلَ مِنْ مُشْرِكِينَ بَعْضَ الْهَدَايَا وَرَدَّ عَلَى آخِرِينَ لَمْ يَقْبَلْ هَدَايَاهُمْ، فَإِذَا كَانَ قَبُولُهَا أَصْلَحَ وَيَتَرْتَبُ عَلَيْهَا تَأْلِيفُ قَلْبِهِ وَمَحَبَّةُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُثَابُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ، قَبْلَهَا.

وَإِنْ كَانَ قَبُولُهَا يَسَبِّبُ شَرًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، أَوْ أَنَّ الْمُهْدِيَ يَتَجَرَّأُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، أَوْ يُؤْذِيهِمْ أَوْ يَفْعَلُ أَشْيَاءَ تَضُرُّهُمْ بِسَبَبِ هَذِهِ الْهَدِيَّةِ، أَوْ تُفْضِي الْهَدِيَّةُ إِلَى مَحَبَّةِ الْكَافِرِ الْمُهْدِيَ فِيمَا يَضُرُّ الْمُسْلِمِينَ، لَمْ يَقْبَلْهَا؛ لِئَلَّا تَضُرَّهُ وَتَجْرَهُ إِلَى الْبَاطِلِ.

### حكم قبول هدية تارك الصلاة ومرتكب الكبائر

س: تقول السائلة ف.م.ع. من عدن: إذا أهدى لي شخص طعاماً، سواءً كان ذلك الشخص جاراً أو قريباً أو صديقاً وهو لا يصلي، ولا يصوم ويشرب الخمر، هل يجوز قبول هديته؟<sup>(١)</sup>

ج: هذا فيه تفصيل: إن كان قبولها يُرْجَى فِيهِ خَيْرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيهِ، وَيَقْبَلُ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ، أَوْ يَتَأَثَّرُ فَلَا مَانِعَ مِنْ قَبُولِهَا، لَكِنْ إِذَا كَانَ فِيهَا لَحْمٌ فَلَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ الَّذِي ذَبَحَهُ إِذَا كَانَ لَا يُصَلِّي، أَمَّا إِذَا كَانَتْ شَيْئاً لَا يَحْتَاجُ لَذِيحاً، كَالْفَاكِهِةِ وَشَبِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهُ.

أَمَّا إِذَا كَانَ مُعَانِدًا وَلَا يُرْجَى فِيهِ خَيْرٌ فَلَا تَقْبَلْ هَدِيَّتَهُ، بَلْ أَهْجِرْهُ عَسَى

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٧٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أن الله يهديه، ولا تقبل هديته، ولا تقبل دعوته، ولا تزُرُهُ، بل يستحقُّ الهَجْرَ، لِتَرْكِهِ الصَّلَاةَ وإِعلانه الخمر والمعاصي الظاهرة، هذا يستحقُّ الهَجْرَ لعله يتوب، فيَتوب اللهُ عليه.

أَمَّا إِنْ كَانَ فِي قَبُولِ هَدِيَّتِهِ مَصْلَحَةٌ شَرْعِيَّةٌ، أَوْ فِي زِيَارَتِهِ مَصْلَحَةٌ شَرْعِيَّةٌ، لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَتَوْجِيهِهِ إِلَى الْخَيْرِ، وَإِنْكَارِ مَنْكَرٍ عَلَيْهِ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِ بِسَبَبِكَ، فَهَذَا لَا بَأْسَ.

س: يقول السائل: رجلٌ لا يُصَلِّي ويأكل الربا، فهل يجوز للابن أن يسكن في بيت والده؟ وهل تُقبَلُ هدية الذي لا يُصَلِّي، أو يصلي ولكن يأكلُ الرِّبَا إذا كنا نعلم عن حاله ذلك، وإذا كنا لا نعلم، فهل نسأل عن حاله قبل قبول الهدية؟<sup>(١)</sup>

ج: الذي لا يصلي يُنكِرُ عليه؛ لأنَّ تَرْكَ الصَّلَاةِ كُفْرٌ أَكْبَرُ نَعُوذُ بِاللَّهِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»<sup>(٢)</sup>، وَيَقُولُ ﷺ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»<sup>(٣)</sup>، فَالْأَمْرُ عَظِيمٌ، فَالَّذِي لَا يُصَلِّي يُنكِرُ عَلَيْهِ وَيُنصَحُ، وَيُوجِّهُ إِلَى الْخَيْرِ، فَإِنْ اسْتَقَامَ وَإِلَّا دُفِعَ أَمْرُهُ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ حَتَّى يُسْتَتَابَ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، وَيَسْتَحِقُّ الْهَجْرَ، وَأَنْ لَا يَكَلِّمَ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٧٧).

(٢) رواه مسلم (٢٥٦).

(٣) رواه الترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٩).

وهكذا من يأكل الربا قد تعاطى معصية يستحق أن يهجر عليها، لكن ينصح ويوجه إلى الخير، لعله يدع الربا، هذا هو الواجب على إخوانه المسلمين من أقارب وغيرهم، أن ينصحوه ويوجهوه؛ لأن أكل الربا من المحرمات، والرسول ﷺ: «لعن أكل الربا، وموكله»<sup>(١)</sup>، والله يقول جلّ وعلا: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>(٢)</sup> ويقول سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فَإِن لَّمْ تَقْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ ﴿<sup>(٤)</sup>، فالواجب الحذر، ومن أصرَّ على أكل الربا، أو التخلّف عن الصلاة، استحق أن يهجر، واستحقَّ أن يُؤدَّب حتى يتوب إلى الله سبحانه وتعالى.

### حكم تصدق الزوجة من غير رضا زوجها

س: تقول السائلة: لي جارة وهي أختي من أمّ وأب، وأنا يا شيخ أتصدق عليها من فترة إلى أخرى، ولكن بسبب خلاف بين زوجي وزوجها، منع زوجي أن أتصدق عليها أو أعطيها بعض الاحتياجات مثل الخضروات وغيرها، هل أثم إذا طلبت مني شيئاً ولم أعطيها، بسبب منع زوجي، وما هي نصيحتكم لزوجي جزاكم الله خيراً؟<sup>(٤)</sup>

ج: لا إثم عليك إذا كان زوجها يقوم بحالها ويُنفق عليها، ليس عليك

(١) رواه البخاري (٥٣٤٧)، ومسلم (٤١٧٧).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٧٥).

(٣) سورة البقرة، الآيتان رقم (٢٧٨-٢٧٩).

(٤) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٨٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عصيانُ زوجِكِ بل عليكِ السَّمْعُ والطاعة لزوجك، ولا تخالفيه، أما إذا كانت مضطرةً وزوجها ليس عنده شيء، مضطرةً لطعام ينقذها من الموت، فعليك أن تتصدقِي عليها؛ لأنه لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، أمّا إذا كان عندها ما يَقومُ بحالِها، وزوجها يُنفقُ عليها وإنما هو تبرعٌ بالخضروات، فهذا لا يجوز، بل عليكِ السَّمْعَ والطاعة لزوجك؛ حتى يرضى عنك، وعليكِ النصيحة لزوجك أن يتقي الله، ويسمح لك، وأن يدفع الشرَّ بالخير، وأن يكون واسع البال، طيب الخُلُقِ، ولو غَضِبَ على زَوْجِها لا يمنعك من أختك، هذا المَشروعُ له، نوصيه بذلك؛ نوصيه بأن يُعينك على البر والصَّلة، ونوصيه بأن يكون عنده رفق ورحمة وعناية وأن يسمح لك بالصَّلة لأختك.

### حكم قبول هدايا ذوي الأموال المختلطة بالحرام

س: تقول السائلة من اليمن: لي جارة ملتزمة بشرع الله والحمد لله، ولكن زوجها شارب للخمر، وهناك شبهة في بيعه للخمر، ما حكم الأكل الذي تهديه لي هذه الجارة، هل أقوم بأكله أم لا؟ وهل أقبلُ ما تهديه إليَّ من هدايا؟؛ علمًا بأنها تدعوه إلى الله فلا يجيب، وجهونا بذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا حرج في ذلك، إذا كان سامحًا لها أن تهدي من ماله فلا بأس؛ لأن المال المُختلطَ يجوزُ أكله، والنبي ﷺ أَكَلَ مِنْ طَعَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، واشترى منهم طعامًا وهم يأكلون الربا ومع هذا اشترى منهم طعامًا، فدلَّ ذلك على

(١) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٧٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أنَّ المال المختلط الذي فيه ربا، أو فيه ثمنٌ خَمْرٍ، وما أشبه ذلك، وعندهم أموالٌ أخرى حلال: لا بأس؛ لأنَّ الأصل الحُلُّ والإباحة، حتى تَعَلَّمَ أَنَّ هذا المال ربا، أو أَنَّ هذا المَالَ مِنْ ثمن الخمر، فإذا علمتِ أَنَّ هذا الطعامَ اشتراه مِنْ ثمن الخمر أو اشتراه من الربا فلا يجوز، أمَّا إذا لم تَعَلَّمَ فالأصلُ الإباحة والحِلُّ، ولكن هذا الزوج ينبغي لها أن تتعد عنه مهما أمكن؛ لأنَّ كَوْنَهُ يَعْتَادُ شُرْبَ الخمر فهذه معصية عظيمة، وفسقٌ ظاهر، فكونها تَطْلُبُ الطَّلَاقَ مِنْهُ وَتَعَافُهُ خَيْرٌ لَهَا وَأَوْلَى لَهَا، وخير لذريتها أيضًا، نسأل الله العافية والسلامة.

### حكم استرجاع الولد لما أهده لوالدته

س: يقول السائل: شخص أهدى إلى والدته هَدِيَّةً مِنْ ذهبٍ، ومع مرور الزمن احتاج هذه الهدية فأخذها من والدته، فما الحكم؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا رَضِيَتْ وَالِدَتُهُ وَأَعْطَتْهُ الهدية وليس له إخوان، أو لَهْ إِخْوَانٌ وَرَضُوا وَهُمْ مَكْلَفُونَ راشدون فلا بأس.

أمَّا إذا كان له إخوانٌ صغار، أو لم يَرْضُوا فليس له أن يأخذها بل تكون للجميع؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ»<sup>(٢)</sup>؛ لأنها مَلَكَتْهَا فليس له أن يأخذها وحده، بل عليها أن تُوزَعَ الهدية بينه وبين إخوته، إِلَّا أَنْ يَسْمَحُوا إذا كانوا راشدين فلا بأس، وإلَّا فعليها أن تمسك لا تعيدها إليه.

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٥٤).

(٢) رواه البخاري (٢٥٨٧)، ومسلم (٤٢٦٧).

## فضل الوفاء بالعهد

بيان ما يجب على من ارتكب عملاً عاهد الله على تركه

س: يقول السائل م. ح. ق: أنا قلتُ ذات مرّة: «إني أعاهد الله بأن لا آتي العمل الفلاني» ولكن لم أوفِ بذلك العهد، أرجو أن تنصحونني أنا ومن يماثلني في مثل هذا؟<sup>(١)</sup>

ج: هذا فيه تفصيل، إن كانت المعاهدة على أمرٍ حرّمه الله عليك، وعاهدت الله أن لا تعود إليه، وأن لا تقربه، فالواجبُ التوبةُ إلى الله عن رجوعك إليه، ومن تابَ تابَ الله عليه.

والتوبةُ تشتمل على أمور ثلاثة: الندمُ على الماضي من المعصية، والإقلاعُ عنها، والعزمُ الصادق أن لا تعود إليها، فإذا فعلَ المسلمُ ذلك تابَ الله عليه سبحانه وتعالى، ومن تمام التوبة إتباعها بالعمل الصالح، والاستقامة كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(٢)</sup>. وقال سبحانه، لَمَّا ذَكَرَ الشُّرَكَ وَالْقَتْلَ وَالزُّنَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ قَالَ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٨١).

(٢) سورة طه، الآية رقم (٨٢).

﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴿١﴾، فأخبر سبحانه أنه من تاب وأتبع توبته بالإيمان الصادق والعمل الصالح فإنه سبحانه يُبدِّلُ سيئاته حسنات، وهذا علاوة على قبول التوبة، فيقبلها ثم يجعل مكان كل سيئة حسنة، هذا من فضله وجوده وكرمه سبحانه وتعالى.

وإن كان في المعصية حق للمخلوقين؛ مثل السرقة، والعدوان على بعض أموال الناس، أو دمائهم، أو أعراضهم، فلا بُدَّ من تحلل صاحب الحق، ولا بُدَّ أن يُعطى حقه أو يُستحلَّ، فإذا أباح وأحلَّ سقط حقه، وهكذا في العِرضِ من الغيبة - الكلام في عرضه - فإنه يُستحلَّ، فإذا سمح سقط حقه، إلا أن يخاف بإخباره مفسدة ولا يُرجى من إخباره مصلحة، فإنه لا يخبره، ولكن يدعو له ويستغفر له، ويذكره في المجالس التي ذكره فيها بالسوء، يذكره بالأشياء الطيبة التي يعلمها عنه، حتى يُقابل عمله السيئ بعمل صالح، هذا إذا لم يتيسر أن يخبره بما وقع منه من الغيبة، أو خاف من شر ذلك وعاقبته، حتى يكون هذا في مُقابلِ هذا، مع الدعاء له والاستغفار له والحمد لله.

س: تقول السائلة ش.ع. من جدة: إذا عاهدتُ الله سبحانه وتعالى في ذنبٍ أن لا أعودَ له، ثم عدتُ، ثم تبتُّ مرَّةً أخرى، فما الحكم في ذلك؟ علماً

(١) سورة الفرقان، الآيات رقم (٦٨ - ٧٠).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بأنني سمعت فتوى بأن فيه كفارة يمين، فصمتُ ثلاثة أيام، ولكنني خلال صيامي كنتُ أسمعُ أناشيدَ الأفراح والدفوف، فما الحكم في ذلك؟ وما حكم سماع الأشرطة بالأنشيد الإسلامية؟<sup>(١)</sup>

ج: الإنسان إذا عاهد الله يوفي بعهده؛ يقول الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ إذا عاهدَ الله أن يبتعدَ عن الذنوب، أو إذا عاهدَ الله أن يبرَّ والديه، أو إذا عاهدَ الله أن يصلَّ رَحِمَهُ، أو إذا عاهدَ الله أن لا يُؤذي جيرانه ويستمر، فيلزم العهد، وإذا أخلَّ بالعهد فقد خاطرَ بنفسه، فعليه التوبة إلى الله والاستغفار والندمُ وعدمُ العود، هذا هو المشروع، وإن كفرَ عنه كفارة اليمين فلعله حسنٌ؛ لأنَّ بعضَ العلماء قال ذلك، والأمر في هذا واسع، لكن المهم إذا عاهد ثم نقض فعليه التوبة والاستغفار، هذا هو الواجب عليه.

### حكم الإخلاف بالوعد

س: يقول السائل: هل إذا واعدتُ شخصاً أن أقومَ بزيارته ولم أزره، فهل أعتبر من المنافقين؟ وما معنى «إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»؟<sup>(٣)</sup>

(١) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٤٣٠).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٩١).

(٣) السؤال الخمسون من الشريط رقم (٤٢٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: إذا واعدته ثم أخلفت من دون عذر، هذه من خصال المنافقين، وهكذا إذا تعمدت الكذب «إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّيَمَّنَ خَانَ»<sup>(١)</sup>، كلُّها من خصالِ المنافقين، نسأل الله العافية، فالواجب على المؤمن الحذر من صفات المنافقين، إذا واعد لا يُخلف، وإذا حدَّث لا يكذب، وإذا اتَّيَمَّن لا يخون، وإذا خاصم لا يفجر في الخصومة.

س: يقول السائل ح. س. م. من جمهورية مصر العربية: ما حكم من يعد ويخلف ويستغل الناس؟<sup>(٢)</sup>

ج: هذه الخصلة من خصال أهل النفاق، فالواجب الحذر منها؛ يقول النبي ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اتَّيَمَّنَ خَانَ»<sup>(٣)</sup>، فالواجب على المسلم أن يحذر هذه الصفات الذميمة، وأن يتعد عنها وأن يتوب إلى الله مما سلف.

س: يقول السائل: قلت لصديقي: «لك مبلغ كذا إن جاء فلان» هل ذلك نذر أم وعد؟ فما هو بالضبط الأمر في هذه المسألة مأجورين؟<sup>(٤)</sup>

(١) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٢٢٠).

(٢) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٢٧٢).

(٣) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٢٢٠).

(٤) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم (٣٨٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: هذا وعدٌ وليس بنذر، ومن صفات المؤمن الوفاء بالوعد، والعهد، خلافاً لأهل النفاق.

س: يقول السائل: عندما كنت أدرس القرآن على يد أحد المشايخ في بلدنا، وعدتُ ابنةً وعمرةً خمس سنوات أن أحضرَ له دَبَابًا، ثم سافرت إلى المملكة وانشغلتُ بالعمل، وطالت المدة دون أن أفي بهذا الوعد، وكبر الطفل الموعود حتى أصبح رجلاً، فهل يجب عليّ الوفاء بهذا الوعد؟ وهل يكون كما وعدت كما نصّ عليه الوعد، أم بما يعادل قيمته من السلع التي تناسب سنّه؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا وفيت بالوعدِ يكون حسناً وطيباً، وإلا فالقواعد الشرعية في مثل هذا أنه لا يلزمك؛ لأن محلّه كان وقت الطفولة، والعادة في مثل هذا التسامح بين الناس، وإذا كان لم يتيسر لك وقت الطفولة فلا حرج عليك، والحمد لله، لكن إن أعطيته شيئاً، وراسلته وأعطيته شيئاً بمقابل هذا الوعد، فهذا حسن، من باب مكارم الأخلاق.

---

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٩٧).

## الصبر وتحمل الأذى

### بيان فضل الصبر وما يترتب عليه من الثواب

س: تقول السائلة: ع. من جازان: سؤالي يتكوّن من ثلاث فقرات، أولاً: ما هي حدود الصبر في الابتلاء؟ وما هي مراتب الصابرين؟ وما جزاء الصابرين على الابتلاء؟ وجهونا في ضوء هذه الفقرات، مأجورين؟<sup>(١)</sup>

ج: الله سبحانه أوجب على عباده الصبر عند المصائب، فقال سبحانه: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال جلّ وعلا: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> وقال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾<sup>(٤)</sup>، فالصبر واجب، وكذا كف اللسان عن النياحة، وكف اليد عن خمش الوجه، أو شق الثوب، ونحو ذلك، فكون الإنسان يكف يده عما لا ينبغي، ويكف لسانه عما لا ينبغي، وقلبه لا يجزع، وهكذا؛

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٩٠).

(٢) سورة الأنفال، الآية رقم (٤٦).

(٣) سورة النحل، الآية رقم (١٢٧).

(٤) سورة البقرة، الآيات رقم (١٥٧-١٥٥).

ولهذا قال ﷺ: «أنا بريءٌ من الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ»<sup>(١)</sup>، الصالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشَّاقَّةُ: التي تشقُّ ثوبها عند المصيبة، وقال ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»<sup>(٢)</sup>، فالصابر هو الذي يكفُّ جوارحه عمَّا لا ينبغي، ويكفُّ لسانه عمَّا لا ينبغي، ويعمر قلبه بالطمأنينة والاحتساب، وعدم الجزع، والإيمان بأن الله سبحانه هو الحكيم العليم، وأنه جلٌّ وعلا يُقدِّرُ المصائب لحكمةٍ بِالْغَةِ، يُقدِّرُ على هذا مرضاً، وعلى هذا حادثَ سيارة، وعلى هذا موتاً، وعلى هذا إيذاءً من فلان أو فلان، إلى غير ذلك، فله الحكمة البالغة؛ ولهذا في الحديث الصحيح يقول النبي ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»<sup>(٣)</sup>، هذا شأنُ المؤمن، والصَّبْرُ وَاجِبٌ مُتَعَيِّنٌ، بحيث يكفُّ يده ولسانه وجوارحه كلَّها عمَّا لا ينبغي، فلا يَنُوحُ ولا يَشُقُّ ثوباً ولا يَلطمُ خدّاً، بل يحتسب ويصبر ويعلم أن ذلك من عند الله، فيحتسب ذلك ويكفُّ جوارحه عمَّا لا ينبغي، وإذا رَضِيَ بهذا واطمأنَّ إليه ورَضِيَ بما قدَّرَ اللهُ له كان أعظَمَ وأكبرَ وأفضل؛ لقوله ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا

(١) رواه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (٢٩٨).

(٢) رواه البخاري (١٢٩٧)، ومسلم (٢٩٦).

(٣) رواه مسلم (٧٦٩٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»<sup>(١)</sup>، فالصبر واجب، والرِّضَا سنة مؤكدة، والجزع محرَّم، الجَزَعُ والنياحة وشق الثوب وضرب الخدِّ كُلُّ هذا محرَّم، فالجزع محرَّم والصبر واجب، والرِّضَا هو الكمال.

وهناك مرتبةٌ أخرى عليا؛ وهي اعتبار المصيبة نعمةً، فيشكر الله عليها، فيكون شاكراً صابراً راضياً، يرى أن المصيبة نعمة، يرى هذا المرض الذي أصابه أو الفقر أو الخسارة في سلعة، أو النكبة في بدنٍ أو ما أشبه ذلك يراها نعمة يشكر الله عليها؛ لما يترتبُ عليها من تكفير السيئات، وخطأ الخطايا وعظيم الأجور، فهو يعتبرها نعمةً، يصبرُ ويرضى ويحتسبُ، ويعتبر هذا نعمة يشكر الله عليها، هذه المرتبة العليا، والله المستعان.

### بيان عظم أجر الصبر على المصائب

س: تقول السائلة أم خالد: ما هي فوائد الصبر؟ وهل له أقسام؟ وهل يؤجر الإنسان إذا توفّي له من الأولاد خمسةٌ في حادثٍ طريقٍ: ثلاثةٌ منهم صغار، واثنان كبيران؟ وكيف يساعد المسلم نفسه على الصبر؟ جزاكم الله خيراً<sup>(٢)</sup>.

ج: لا شك أن المصائب فيها خير عظيم لمن صبر واحتسب، قال الله جلّ وعلا: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

(١) رواه الترمذي (٢٣٩٦)، وابن ماجه (٤٠٣١).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٣٧٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

رَجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١﴾ ،  
ويقول النبي ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ  
رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا  
مِنْهَا»<sup>(٢)</sup>، وفي الحديث الصحيح: «مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَفْرَاطٍ لَمْ يَبْلَغُوا الْحِلْمَ،  
كَانُوا لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>، قالوا: يا رسول الله واثنين؟ قال: «واثنين»، فموت  
الأطفال من أسباب نَجَاةٍ وَالدَّيْهِمِ مِنَ النَّارِ، إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ  
ذَلِكَ، الْمَقْصُودُ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ أَجْرًا عَظِيمًا وَخَيْرًا كَثِيرًا، وَفِي  
مَوْتِ الْأَطْفَالِ خَيْرٌ عَظِيمٌ لَوَالِدِيهِمْ، بَلْ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةِ  
مِنَ النَّارِ، نَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُوَفِّقَ الْمُسْلِمِينَ، وَيُعِينَهُمْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

س: تقول السائلة: هل الصبر على ما يُحزِنُ الإنسانَ ويكدرُ من حياته  
يكون له أجرٌ وثوابٌ ورفعةٌ في الدرجات؟<sup>(٤)</sup>

ج: نعم، الصبرُ على المصائبِ قربةٌ إلى اللهِ جَلَّ وَعَلَا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى:  
﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾  
أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، ويقول

(١) سورة البقرة، الآيات رقم (١٥٥ - ١٥٧).

(٢) رواه مسلم (٢١٦٥).

(٣) رواه البخاري (١٣١٤) بهذا اللفظ معلقاً، وبنحوه (١٠١)، ومسلم (٢٥٦٥).

(٤) من الشريط رقم (٤٢٢).

(٥) سورة البقرة، الآيات رقم (١٥٥ - ١٥٧).

سبحانه: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٤٦) (١)، ويقول جلّ وعلا: ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٢)، ويقول النبي ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِذَا أَمَرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (٣)، فإذا أصاب المرأة أو الرجل همومٌ أو غمومٌ من دينٍ أو من عداوةٍ أحدٍ أو عداوةٍ والديه أو من جيرانه، صبر ولم يفعل إلاّ الخير فله أجر عظيم، وهكذا إذا صبر على الأمراض والأحزان لموتٍ قريبٍ، كلُّ ذلك فيه الخير العظيم والفضل الكبير.

### بيان مناسبة حديث (صبراً آل ياسر...)

س: يقول السائل إ.أ. من الرياض: ما هي مناسبة قول الرسول ﷺ: «صَبْرًا آل يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ»؟ (٤).

ج: هذا قاله لهم ﷺ لَمَّا كَانُوا يُعَذَّبُونَ، فكان ياسرٌ وعمارٌ وأمُّ عمارٍ يُعَذَّبُونَ، فيقول لهم: «صَبْرًا آل يَاسِرٍ، مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ» (٥)؛ لِأَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَانُوا يُعَذَّبُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ، وَمِنْ أَوْلِيَاءِ آلِ يَاسِرٍ، وَبِلَالٌ وَغَيْرُهُمْ، فَالرَّسُولُ ﷺ صَبَّرَهُمْ وَشَجَّعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ، وَأَنَّ لَهُمْ فِي هَذَا الْخَيْرِ الْعَظِيمِ، وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا سَوْفَ يُورِثُهُمُ الْجَنَّةَ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ.

(١) سورة الأنفال، الآية رقم (٤٦).

(٢) سورة الزمر، الآية رقم (١٠).

(٣) رواه مسلم (٧٦٩٢).

(٤) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٨٨).

(٥) رواه الحاكم في (المستدرک ٣/٣٨٨).



### حكم التسخط عند المصائب

س: يقول السائل: ما حكم الشرع فيمن يُصابُ بمصيبةٍ تذهبُ بشعوره، فيحصل منه التسخط من غير شعور، هل يُؤاخذ على فعله، مع أنه فاقد للعقل؟ وماذا يقول الإنسان عندما يصاب بمصيبة؟<sup>(١)</sup>

ج: عليه الصبر والاحتساب، ويقول: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَّ، اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مَصِيبَتِي، وَاخْلَفْنِي خَيْرًا مِنْهَا)؛ كما بين الله في القرآن وما جاء في السنة.

أما الشيء الذي يَقَعُ منه وهو فاقدُ الشعور، فالله جلَّ وعلا يَعْفُو عنه؛ لأنَّ فَاقدَ الشُّعور غيرُ مكلفٍ وغيرُ مؤاخذٍ؛ كالمجنون، وكالنائم، والذي يصيبه ما يفقده الشعور من المصائب فلا حرج عليه حتى يعي ويرجع إليه عقله؛ قال ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ؛ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيقَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ»<sup>(٢)</sup>، والذي يفقد عقله مثل المجنون.

### نصيحة في الصبر على المشكلات وحلها بالأسلوب الحسن

س: يقول السائل: نشكو لكم حالَ والِدِي أثناءَ قِيادَتِهِ لسيارته، فإنه عندما تعرِّضُ له سيارةٌ من السيارات بخطأ يقوم بسبِّه وشتِّمه وغير ذلك؛ حتى اللَّعن له نصيب من ذلك، فنطلب من سماحتكم توجيه نصيحة له لعلَّه يَستمع لسماحتكم؟<sup>(٣)</sup>

(١) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٤٠٩).

(٢) رواه بنحوه أبو داود (٤٤٠٠)، والترمذي (١٤٢٣)، وابن ماجه (٢٠٤١).

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٨١).

ج: نوصي الإخوان جميعاً بالحلم والصبر والتحمل والرفق في سِياقَةِ السيارة، وتحري أسباب السلامة، وإذا تعدى عليه أحدٌ فنُوصيه بالرفق والحلم والصبر والتفاهم مع المعتدي، فقد يكون مغلوباً على أمره هو ليس باختياره، فنُوصي الجميع بالحلم والكلام الطيب، وحلّ المُشكلات بالأسلوب الحسن، هذه هي الوصية للجميع؛ لأنَّ الله جَلَّ وَعَلَا يُحِبُّ من عباده ذلك، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ»<sup>(١)</sup>، ويقول جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. ويقول: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>، فالمؤمن يُتَحَرَّى الخير، ويتحرى الصبر، ويتعلم المُجَازاةَ بالمعروف، ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>، ويقول ﷺ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قَطَعْتَ رَحِمَهُ وَصَلَهَا»<sup>(٧)</sup>، فالمُحْسِنُ والمُجَازِي على السيئة بالحسنة هذا له درجةٌ عظيمة،

(١) رواه مسلم (٦٦٨٠).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (١٢٨).

(٣) سورة الشورى، الآية رقم (٤٠).

(٤) سورة النحل، الآية رقم (١٢٦).

(٥) سورة النحل، الآية رقم (١٢٧).

(٦) سورة الشورى، الآية رقم (٤٠).

(٧) رواه البخاري (٥٦٤٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وفضلٌ كبير؛ فالله جلَّ وعلا يُحِبُّ من عباده أن يتناصحوا، وأن يتواصوا بالحق، وأن يصبروا، وأن يتعاملوا بالرِّفق والعفو والإحسان والجود والكرم والصلح؛ كما قال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### نصيحة وتوجيه للذين يتمنون الموت عند المصائب

س: تقول السائلة: أنا دائماً التفكير بالموت، والموتُ يلازمني في كثير من الأوقات، وتمنيتُ أن تتحقق هذه الرغبة بسبب ما أعانيه من قهر من أهلي والأجواء من حولي، فبماذا تنصحونني يا سماحة الشيخ؟<sup>(٣)</sup>

ج: نُوصِيكَ بالصَّبْرِ وسُؤَالِ اللَّهِ العَافِيَةِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، تَسْأَلِينَ اللَّهَ العَافِيَةَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ مَعَ الصَّبْرِ، والمؤمن على خير عظيم، يقول الله جلَّ وعلا: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾<sup>(٤)</sup>، فالصبر هو الطريق السليم، والله يقول جلَّ وعلا: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٥)</sup>، فعليك بالصبر والاحتساب والعمل بالحديث: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

(١) سورة النساء، الآية رقم (١٢٨).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٩٥).

(٣) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٤٢٨).

(٤) سورة البقرة، الآيات رقم (١٥٥ - ١٥٧).

(٥) سورة الزمر، الآية رقم (١٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا؛ إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»<sup>(١)</sup>، فإذا تسلَّطَ عليك أحدُ أقاربك؛ أبٌ أو أمٌ أو غيرُهما: فاصبري واحتسبي وعالجي الأمور بالحكمة، عالجيها بما يُستطاع من الدَّفْعِ عَنْ نَفْسِكَ بما أباح الله، وما عجزتِ عنه فاسألي الله العافية، واسألي الله الهداية لهم، واصبري واحتسبي ولا تطلبي الموت، ولا تسألي الموت.

س: يقول السائل: أ. م. من اليمن: أشعرُ بالإحباطِ في بعضِ الأحيان، وأكرهُ الحياةَ وأتمنى الموتَ، مع العلم بأنني أداوم على الصلاةِ وأذكُرُ الله كثيراً، وأقرأ القرآن، هل عليّ إنمَّ عندما أتمنى الموت؟ وبماذا توجهونني سماحة الشيخ؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الرسول ﷺ نهى عن تمني الموت، فقال ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا مَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»<sup>(٣)</sup>، وفي الحديث الآخر يقول ﷺ: «اللَّهُمَّ بَعْلِمِكَ الْغَيْبِ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»<sup>(٤)</sup>.

أما أن يقول: (اللهم ليتني أموت) فلا يجوزُ هذا، ولكن يقول: «اللهم أحيني إذا كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»، إذا أحبَّ أن

(١) رواه مسلم (٢١٦٥).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٩٨).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٢٦٨٠).

(٤) رواه الإمام أحمد (٢٦٤/٤)، والنسائي (٥٤/٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يَدْعُو بهذا فلا حرج، ويسأل رَبَّهُ التوفيق والهداية، ويسأل رَبَّهُ أن يَشْرَحَ صَدْرَهُ للحقِّ، وأن الله يُغْنِي فقره، وأن يزيل الله ما حَصَلَ له من الكآبة، وإن كان من ذرية يقول: (اللهم اهْدِهِم، اللهم أصلحْهُمْ)، وإن كان مِنْ دَيْنٍ عليه يقول: (اللهم اقضِ ديني، اللهم يَسِّرْ أمري)، وإن كان مِنْ جَارٍ سَيِّئٍ يقول: (اللهم اهدِ هذا الجار)، أو (أبعده عني)، أو (أبعدني عنه)، يسأل ربه العافية مما كدَّر حياته. س: تقول السائلة أم عبد الله من الغا ط: إنها تشتكي من امرأة ابنها التي كثيراً ما تتهجم عليها وتؤذيها بلسانها، وهذه المشكلات تتكرر كثيراً، إِمَّا أَنْ زوجة الابن تشتكي والدة زوجها، أو تكون والدة الزوج تشتكي من زوجة ابنها، وهكذا؟<sup>(١)</sup>.

ج: أوصي الجميع بالحلم والصَّبْر والتحمُّل، وأوصي الوالدة بالتحمل من زوجة ابنها حتى لا يحصل الطلاق، وتَنصَحْهَا بالكلام الطيب: «يا بنت فلان اتقي الله، دعي هذا الكلام»، تُوصيها بالكلام الطيب، أو تَعْرِضْ عنها كأنها لا تسمع حتى لا يحصل تشويشٌ بينها وبين زوجها.

وأوصي الزوجة إذا كان الأذى مِنَ الأم أن تتحمَّل وأن تخاطبها بالتي هي أحسن: «يا خالتي كذا، يا أم فلان كذا، هداك الله إن شاء الله ما تعود لهذا الشيء» تخاطبها بالتي هي أحسن.

المقصود: أوصي كُلَّ واحدةٍ بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، والحدز

(١) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٣٥٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أن تكون سبباً في الفراق والطلاق، فالأم تجتهد في الأسباب الطيبة والكلام الطيب والنصيحة، والزوجة كذلك تجتهد في إرضاء الوالدة والكلام الطيب معها وقضاء حاجتها، وإن أساءت إليها تصبر وتحمل، كل هذا خير للجميع.

### بيان حرمة الجزع عند موت أحد الأحباب

س: يقول السائل س. ف. ك. من ليبيا: إن ابني ذهبَ مع بعض أصدقائه إلى البحر لغرض السباحة، وقد غرِقَ ومات، مع العلم أنهم لا يتقنون فنَّ السباحة، فهل ابني يكون قد قتلَ نفسه، أم يكون ما حدث قضاءً وقدرًا؟ والابنُ المذكورُ يبلغ من العمر السابعة عشرة، وهل هناك لومٌ على أصدقائه الذين أخذوه معهم بالسيارة؟<sup>(١)</sup>

ج: كلُّ شيء بقدر، يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدْرِ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>، ويقول النبي ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ»<sup>(٤)</sup>.

ولكن ليس للإنسان أن يفعل ما لا يجوزُ له، فليس له أن يسبح في البحر وهو لا يحسنُ السباحة، ولا في الأنهار وهو لا يحسن؛ لأنه في هذا يكونُ قد

(١) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٢٧٢).

(٢) سورة القمر، الآية رقم (٤٩).

(٣) سورة الحديد، الآية رقم (٢٢).

(٤) رواه مسلم (٦٩٢٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

سَاعَدَ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ، فَيَأْتِمُ بِذَلِكَ، وَالَّذِينَ مَعَهُ - وَهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ السَّبَاحَةَ - يَلْزِمُهُمْ مَنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ تَعْلِيمَهُ الْأَسْبَابَ الَّتِي تَحْصُلُ بِهَا الْوَقَايَةُ، فَإِذَا تَسَاهَلُوا أَثْمُوا نَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنَا وَعَنَهُ وَعَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ.

س: يقول السائل من ليبيا: إن والدته ابني المتوفي لَمَّا بَلَغَهَا الْخَبِيرَ قَدْ لَطَمَتْ خَدَيْهَا وَصَرَخَتْ صُرَاخًا شَدِيدًا وَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهَهَا وَعَنْ شَعْرَ رَأْسِهَا أَمَامَ بَعْضِ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ مِنْ أَقْرَبَائِي، وَحَاوَلْتُ تَذْكَيرَهَا بِاللَّهِ وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى، فَضَرَبْتُهَا ضَرْبًا عَلَى يَدَيْهَا؛ لِأَنَّهَا أَغْضَبَتْ اللَّهَ تَعَالَى، فَهَلْ عَلَيَّ إِثْمٌ فِي ذَلِكَ؟<sup>(١)</sup>.

ج: عليها التوبة إلى الله سبحانه، هي عليها التوبة وأنت إن شاء الله محسن، من باب التأديب، ومن باب إنكار المنكر؛ النبي ﷺ يقول: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»<sup>(٢)</sup>، ويقول ﷺ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ»<sup>(٣)</sup>؛ الصالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصيبة، والشاققة: التي تشق ثوبها عند المصيبة، الواجب الصبر والاحتساب، وعدم تعاطي ما حرم الله من لطم خد أو شق ثوب أو نتف شعير أو غير هذا من المعاصي، نسأل الله أن يُمَنَّ عليها بالتوبة وأن يجبر مصيبتها.

(١) السؤال الثالث والأربعون من الشريط رقم (٢٧٢).

(٢) رواه البخاري (١٢٩٧)، ومسلم (٢٩٦).

(٣) رواه البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (٢٩٨).

## العفو

### بيان ما في العفو من الخير العظيم

س: يقول السائل: هناك مجموعة من الأشخاص في بلدي تواطؤوا على ظلمي، والآن والحمد لله وقد فرَّج الله همِّي وأريد العفو عنهم باعتبار أن ذلك مقدرٌ من الله سبحانه وتعالى، كيف هي الطريقة المثلى التي تنصحونني بها جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>

ج: إذا كانوا قد ظلموك وأحببت العفو عنهم فأنت مأجور ولك خير عظيم، وفضل كبير؛ لأنَّ الله جَلَّ وعلا يقول: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول النبي ﷺ: «مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا»<sup>(٣)</sup>، ويقول جَلَّ وعلا: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> فأنت على خيرٍ عظيم، فإذا ظلموك في غيبة، أو مالٍ، أو سبٍّ، أو نحو ذلك فعفوت عنهم، فأنت مأجورٌ جزاك الله خيراً. والطريقة أن يُخبرهم أنه قد عفا عنهم ولا يُطالبهم بشيء إذا كانوا قد ظلموه - كما قال -؛ حتى يكون ذلك أكمل، وإن لم يخبرهم فلا بأس، المقصود العفو إذا عفا عنهم فأجره على الله.

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٢٩).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٣٧).

(٣) رواه مسلم (٦٧٥٧).

(٤) سورة الشورى، الآية رقم (٤٠).



### نصيحة لمن يتعرض لظلم إخوانه بالعفو والسماح

س: يقول السائل: اتهمني أخٌ مُسلمٌ بتُهمةٍ باطلةٍ وهو جاري في السكن وحينئذٍ غضبتُ عليه وقاطعته، واستمرَّ الحالُ بيننا مدةً طويلةً وأنا لا أكلمه ولا يكلمني نتيجة لتلك الخطيئة، فيماذا تنصحونني الآن؟<sup>(١)</sup>.

ج: أنصحك بالعفو والسماح أن تتسامح مع أخيك؛ حتى تعود المحبةُ والإخاء بينكما «كُلُّ بني آدم خطاء»<sup>(٢)</sup>، فإذا اتهمك بشيء وأنت بريء وطلب منك أخوك السماح فاسمح واعف، ومن عفا وأصلح فأجره على الله؛ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>(٣)</sup>، ويقول النبي ﷺ: «مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا»<sup>(٤)</sup>، فأبشريا أخي، عليك بالتسامح والعفو عن أخيك حتى تعود المحبة والصُّحبة.

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٣٦).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢٥١).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (٢٣٧).

(٤) رواه مسلم (٦٧٥٧).

## معاملة الجار

### بيان عظم حق الجار وما يجب من الإحسان إليه

س: تقول السائلة: أ.ع.أ. من الرياض: جيرانى يدعوننى لكى أزورهم، لكن بعض الأحيان أقول: «عندى شغل»؛ لعدم رغبتى للذهاب إليهم، هل يُعتبر هذا من الكذب؟ ومَرَّاتٍ أقول لهم: «إن شاء الله»، ولا أذهب إليهم، هل هذا أيضاً يُعتبر من عدم الوفاء بالوعد؟ أفيدونا بارك الله فيكم<sup>(١)</sup>.

ج: يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ»<sup>(٢)</sup>، ويقول ﷺ: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى  
ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ»<sup>(٣)</sup>، فزيارة الجار والأنسُ به والإحسان إليه إذا كان فقيراً  
بالمال وبالكلام الطيب وبكف الأذى أمرٌ مطلوب ومشروع، وإذا كانت  
الزيارة فيها مَضَرَّةٌ فالأولى تركها والاعتذار بالعدر المناسب؛ إذا كان الجيرانُ  
عندهم معاصٍ ظاهرة أو أشياء أخرى تمنع من الزيارة فلا بأس بالاعتذار.  
وإذا قال الزائر: «إن شاء الله» وهو قصده أنه لا يزور إلا بمشيئة الله فلا بأس.

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٨٢).

(٢) رواه البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (١٨٢).

(٣) رواه البخاري (٥٦٦٩)، ومسلم (٦٨٥٢).

وأما أن يقول: «لي شغل» وهو ليس له شغل، فلا بد من التأويل يقول: «لي شغل»؛ يعني شغل يمنع من الزيارة ينوي في قلبه أن هذا الشغل شغل يمنع من الزيارة؛ مثل ظهور المنكرات عندهم مثل كونهم إذا حصلت الزيارة يحصل غيبة ولا يسكتون عن الغيبة أو مشاهدة منكرات عندهم، فالمعتذر يقول: «لي شغل» بالنية، وهو ما عندكم من الشر فهو الذي يمنعني من المجيء، فالحاصل أنه إذا اعتذر بشيء أن يتأول حتى لا يكون كاذباً.

### حكم زيارة الزوجة للجيران بدون إذن الزوج

س: تقول السائلة .م.أ: سماحة الشيخ، ما حكم الرجل الذي يُسيءُ المُعاملة لجيرانه، ويتحدث عنهم بالسوء، ويمنع أهله من زيارتهم، وهل يجوز لزوجته أن تقوم بزيارتهم دون علمه؟<sup>(١)</sup>

ج: لا يجوز إيذاء الجيران، بل الواجب إكرامهم والإحسان إليهم؛ يقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ»<sup>(٢)</sup>، وفي الحديث الآخر: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ»<sup>(٣)</sup>، وهكذا كل مسلم لا يجوز إيذاؤه، فالواجب على المسلم أن يتقي الله في جيرانه، وأن يكرمهم وأن يحذر إيذاءهم، أما أنتِ فليس لك الخروج إلا بإذنه، ليس للمرأة الخروج إلا بإذن زوجها، إلا لعلّة شرعية، المقصود: أن الواجب السمع والطاعة

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٤٠٠).

(٢) رواه البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (١٨٢).

(٣) رواه البخاري (٦٠١٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

للزوج بالمعروف، إلا إذا كان الخروج لأمر ضروري، كالتقصير في نفقتها وعدم إطعامها؛ بأن لا تجد في البيت ما يقوم بحالها من الطعام والشراب؛ للضرورة أو ما أشبهها من الضرورات التي تقع فيها المرأة؛ كأن تخشى انهدام البيت عليها لعييه أو خشية سقوطه، أو لأسباب ضرورية، المقصود أن الواجب السمع والطاعة للزوج بالمعروف، ومن ذلك عدم الخروج إلا بإذنه.

### بيان وجوب كف الأذى عن الجيران

س: تقول السائلة: إنَّ والدي يعمل على تربية الأغنام، والأغنام تؤذي الجيران في أكل أشجارهم وخلاف ذلك، إلى جانب أنه دائماً يطلب من يجلبها من مكانها، وفي مكانها يوجد رجالٌ وأنا امرأة، ما هو توجيهكم جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>

ج: الواجب على أبيك أن يَصُونَ غَنَمَهُ عَنِ إِيْذَاءِ النَّاسِ، يصونها في محلِّ خَاصٍّ، ويعلفها، ولا يجوز إطلاقها على الناس حتى تؤذيهم، وليس لك أن تُعِينَهُ عَلَى مَا يَضُرُّ النَّاسَ، إذا كان ذهابك للغنم يضرُّ الناس ويضرُّ زُرُوعَهُمْ وخضرواتهم، فليس لك أن تفعل ما يضرُّ الناس، ولو أمرك أبوك بذلك؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»<sup>(٢)</sup>، «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٦٣).

(٢) رواه البخاري (٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠).

(٣) هذا اللفظ رواه الإمام أحمد (١/١٣١).

وهكذا إذا كان ذهابك إلى الأغنام فيه خطر على عرضك من الرجال  
الفسقة السفهاء فلا تذهبي إليها أيضاً، واعتذري لأبيك بالكلام الطيب،  
والأسلوب الحسن، وقولي: «إن هذا فيه خطر عليّ وأنت لا ترضى بالخطرِ  
عليّ»، واعتذري بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، ولا تخاطري بنفسك  
مع السفهاء والفسقة، ولا تخاطري بنفسك أيضاً في أن يدعو عليك الجيران  
في إطلاق الغنم عليهم حتى تأكل أعلافهم وتأكل زروعهم، كلُّ هذا لا  
يجوز، والله سبحانه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ  
وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(١)</sup> فلا تُعيني أبك على الإثم والعدوان، ولا تعينه بشيء يضرُّك  
في دينك، فالحرص على سلامة دينك وعرضك أمرٌ مطلوب، وإن لم يرض  
والدك بذلك، نسأل الله لنا وله الهداية.

### حكم هجران الجار المجاهر بالمعصية

س: يقول السائل خالد.أ.أ. من الدمام: لم أتعامل مع جاري، وأبتعد  
عنه، ولم أتحدث معه؛ وذلك من أجل الدين، وليس من أجل أيِّ هدفٍ  
دنيوي، فبماذا تنصحونني جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>

ج: إذا كانوا قد أعلنوا المعاصي أو الكُفر فإنهم يستحقون الهجر، لكن  
إذا رأيت أن تنصحهم عمّا وقعَ منهم وعدم هجرهم، ورأيت أن هذا أصلح  
فإنك تنصحهم وتوجههم للخير وتأمّرهم بالمعروف وتنهّاهم عن المنكر؛

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢).

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٥٦).

لأن الله سبحانه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾<sup>(١)</sup>، ويقول جلّ وعلا: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ويقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>(٢)</sup>، فإذا رأيت توجيههم إلى الخير ونصيحتهم فأنت على خير عظيم، أمّا إذا يئست ولم يقبلوا منك النصح فهجرهم مستحب.

س: تقول السائلة: ما رأيكم في عدم زيارة الجيران؛ لأنني أعتقد أنهم غير طيبين، ما الحكم حينئذ في عدم الزيارة؟<sup>(٣)</sup>.

ج: إذا كانت الزيارة يترتب عليها شرٌّ؛ لأنهم أهل إيذاء وأهل معاصٍ ظاهرة، فلا تزورهم. أمّا إذا كانت الزيارة لا يترتب عليها شرٌّ فزورهم، وأحسني إليهم وانصحيهم ووجهيهم إلى الخير، وتحذّثي معهم فيما ينفع، فإنّ الرسول ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ»<sup>(٤)</sup>، وقال ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ»<sup>(٥)</sup>، فزيارة الجيران والتحدّث معهم والأنس معهم والهدية إليهم كلّها مستحبة؛ إلّا إذا كانت الزيارة يخشى منها شرّاً؛ لأنهم دُعاة فتنة، أو دُعاة بدع، أو دُعاة

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢).

(٢) رواه مسلم (١٨٦).

(٣) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٤٧).

(٤) رواه البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (١٨٢).

(٥) رواه البخاري (٥٦٦٩)، ومسلم (٦٨٥٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

معاصي، فإنها تترك الزيارة، وهكذا إذا زرتهم ورأيت المعصية تنصحينهم، وتوجهينهم إلى الخير، فإن أجابوا فالحمد لله، وإن لم يستجيبوا فلا تجلسي معهم على المعصية، وإنما سلّمي عليهم وقومي مع النصيحة.

### بيان ما يجب تجاه الجار المجاهر بالكفريات

س: يقول السائل: ما نوع العلاقة مع جارٍ لا يُصَلِّي ولا يصوم، وهو موالٍ للشيوعيين ويتناول المسكرات، وعاق لوالديه ومؤذ لجيرانه، ويسبُّ الربَّ والدينَ والعياذ بالله، ثم كيف يتم التعامل مع زوجته التي تصلي ومع أولاده الصغار؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا كان الواقع هو ما ذكره السائل، فالواجب مقاطعته وهجره ورفع أمره إلى ولاية الأمور؛ كالمحكمة والهيئة حتى يُنظرَ في أمره، وحتى يقام عليه حكم الله؛ لأن هذا ضرره عظيم، وخطره كبير، فالواجب أن يُرفع أمره إلى ولي الأمر، حتى ينفذ فيه حكم الله، ولا يجوز لجيرانه زيارته ولا صحبتته ولا يدعونه إلى وليمة ولا غيرها، بل يجب هجره ومقاطعته، والواجب على زوجته المسلمة أيضاً أن تتعد عنه، وأن تذهب إلى أهلها ولا يجوز لها البقاء معه، ما دام بهذه الحالة لما لديه من المكفّرات؛ سبُّه لله ردةً، وتركه الصلاة ردةً، ومذهب الشيوعيين واعتقاده أنهم مصيبون وأن أمرهم جائز أو لا حرج فيه هذه ردة عن الإسلام، فالحاصل أن مثل هذا الشخص يجب أن يُرفع أمره إلى ولي الأمر إذا كان في البلاد الإسلامية، نسأل الله العافية.

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢١٢).

### بيان ما يجب من النصيحة للجار المجاهر بالكبائر

س: يقول السائل: ن. ق: رجلٌ كثير المال، وفي نفس الوقت هو جاري، ولا يُصَلِّي ولا يصوم ولا يدفع الزكاة لمستحقيها ولم يحج، هل يجوز أن أُرَدَّ عليه السلام، وأن أكل معه، وأن أُخَالِطُهُ في بعض الأوقات؟<sup>(١)</sup>.

ج: مثل هذا الرجل يجب أن يُنصَح ويُوَجَّه إلى الخير، ويُعلَّم أن الصلاة فريضةٌ والزكاة فريضةٌ والصوم فريضةٌ، وأنها من أركان الإسلام الخمسة، يقول النبي ﷺ: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»<sup>(٢)</sup>، هذا هو عمود الإسلام وفرائض الإسلام، يجب أن ينبه وأن يُنصَح ويُوَجَّه إلى الخير؛ لعله يستجيب.

فإن لم يستجب وَجَبَ أن يُهَجَرَ، لا تجالسه، ولا تأكل طعامه، ولا تزره؛ لأنه أتى جريمةً عظيمةً كفريّة، فإن ترك الصلاة كفر أكبر نسأل الله العافية، فهو جديرٌ بأن يُهَجَرَ، ويُرفَعَ أمرُهُ إلى وليِّ الأمر - إذا كان في دولةٍ إسلاميةٍ - حتى يستتاب، فإن تاب وإلا يقتل، نسأل الله العافية.

س: يقول السائل: لي جارٌ لا يُصَلِّي ولا يصوم، ويشرب الخمر ويلعب الميسر، وقد نصحته مراراً، فتسبب ذلك في سوء تفاهم بيني وبينه، قال:

(١) السؤال السادس والأربعون من الشريط رقم (٣٩٢).

(٢) رواه البخاري (٨)، ومسلم (٢١).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«إني أعرف كل نصائحك»، فما الحكم في مثل هذا الجار ومعاشرته والإحسان إليه فيما أوصانا به رسولنا محمد ﷺ؟ فهل أحسن جواره ولا دخل لي بعمله؟ علماً أنه قد يستلف مني بعض النقود بحجة حاجة أولاده، ثم أعرف بعد هذا أنه استغلها في لعب القمار، وقد يردها لي من مكسبه من ذلك اللعب، فهل يجوز لي أخذها منه وهذا هو مصدرها؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا الجار جارٌ سوء، وعليك الاستمرار في الإنكار عليه ونصيحته؛ لعل الله أن يهديه، والاستعانة في ذلك أيضاً بخيرة أقرابه وجيرانك الآخرين، حتى تجتمعوا على نصيحته وحتى ترشده للخير والصواب؛ لعل الله يهديه بأسبابكم؛ لأن من ترك الصلاة كفر نعوذ بالله من ذلك، وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»<sup>(٢)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»<sup>(٣)</sup>، رواه مسلم في (صحيحه)<sup>(٣)</sup>، وهذا الرجل لا يُصلي ولا يصوم ويشرب الخمر ويلعب القمار، قد جمع شراً كثيراً نعوذ بالله، فهو جدير بالهجر؛ لكفره وفسقه وشره الكثير.

ولكن إذا كان فقيراً فلا مانع من أن تحسن إلى أهل بيته، لا بيده هو

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٥١).

(٢) رواه الترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٩).

(٣) رواه مسلم (٢٥٦).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ولكن تعطي أهل بيته الفقراء المحاويج؛ من زوجته وأولاده وبناته، وتحسن إليهم بما تيسر، أما هو فلا تعطه شيئاً؛ لأنه يستعين بها على ما حرم الله. ولا تؤذ به بشيء؛ لأنه جارٌّ، وتحسن إليه بالنصيحة، والدعوة إلى الله، وحقّ الجارِ النصيحةُ وبذلُ المعروف، لكن هذا الرجل يحتاج مع النصيحة إلى الهجر؛ لكفره وإعلانه المعاصي والخبث، نسأل الله العافية. أمّا قضاء الدين، فخذْ دينك ولا تسأل إذا أعطاك الدين، ما دام أنك لا تعلم أنه من القمار ولا من غيره، لا تسأل، خذ دينك والحمد لله.

س: تقول السائلة: لدي بعض الجارات من غير المسلمات - والمسلمات أيضاً - لكن لي عليهن بعض الملاحظات، ما حكم تبادل الزيارات فيما بيننا؟<sup>(١)</sup>

ج: تبادل الزيارات في مثل هذا إذا كان للنصح والتوجيه والتعاون على البر والتقوى طيباً ومأموراً به؛ يقول النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ» خرج الإمام مالك رحمه الله بإسناد صحيح<sup>(٢)</sup>، ويقول النبي ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله - ذكر منهم - رجلين تحاببا في الله، اجتمعا

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٨٣).

(٢) رواه الإمام مالك (٢/٩٥٣)، والإمام أحمد (٥/٢٣٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عليه وتفرقا عليه»<sup>(١)</sup>، مَثَلُ بِالرَّجُلَيْنِ، وَالْحُكْمُ يَعْمُ الرَّجُلَيْنِ وَالْمَرَّاتَيْنِ، فَإِذَا كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِهَذِهِ الْأُخْتِ الْمُسْلِمَةِ، أَوْ لِلنَّصْرَانِيَّةِ أَوْ نَحْوَهُمَا؛ لِقَصْدِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَتَعْلِيمِ الْخَيْرِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى الْخَيْرِ، لَا لِقَصْدِ الطَّمَعِ فِي الدُّنْيَا، أَوْ التَّسَاهُلِ فِي أَمْرِ اللَّهِ، هَذَا كُلُّهُ طَيِّبٌ، فَإِذَا زَارَتْ أُخْتَهَا فِي اللَّهِ وَنَصَحَتْهَا عَنِ التَّبَرُّجِ وَالسَّفُورِ، وَعَنِ التَّسَاهُلِ بِمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ سَائِرِ الْمَعَاصِي، أَوْ زَارَتْ جَارَةً لَهَا نَصْرَانِيَّةٌ - أَوْ غَيْرَ نَصْرَانِيَّةٍ؛ كَبُذِيَّةٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ - لِتَنْصَحَهَا أَوْ تَرشُدَهَا أَوْ تَعَلِّمَهَا هَذَا شَيْءٌ طَيِّبٌ، فَإِنْ قَبِلَتْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِنْ لَمْ تَقْبَلْ تَرَكَتِ الزِّيَارَةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا فَائِدَةٌ، وَمَا دَامَتْ تَزُورُ لِلنَّصِيحَةِ وَالْخَيْرِ فَلَا بَأْسَ، أَمَّا الزِّيَارَةُ لِلتَّحَبُّبِ، أَوْ اللَّعْبِ وَالْأَحَادِيثِ الْفَارِغَةِ، أَوْ لِلأَكْلِ أَوْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، فَهَذَا مَا يَكُونُ مَعَ النَّصْرَانِيَّاتِ وَالْكَافِرَاتِ؛ لِأَنَّ هَذَا قَدْ يُرْشِدُ إِلَى التَّسَاهُلِ وَقِلَّةِ الْغَيْرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ أَعْدَاءُ لَنَا وَبُغْضَاءُ لَنَا، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَتَّخِذَهُمْ بَطَانَةً وَلَا أَصْحَابًا، لَكِنْ إِذَا كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّرغِيبِ فِي الْخَيْرِ وَالتَّحذِيرِ مِنَ الشَّرِّ فَهَذَا أَمْرٌ مَطْلُوبٌ.

### بيان ما يجب من الستر على أخطاء الجار غير المجاهر

س: يقول السائل: إذا أخطأ أحدنا خطأً، فهل يجوزُ للمسلمين أن يفصحوا أمره وينشروه؟ وما حكم الشرع فيمن يفعل ذلك؟ أفتونا مأجورين؟<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (٢٤٢٧).

(٢) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٣٧٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: هذا يختلف إن كان الرجل أظهر منكراً فلا بأس أن يُقام عليه وأن يُعامل بما يستحق بإقامة الحدِّ أو التعزير، أما إذا أسرَّ المنكر فلا يجوز فضيحتُهُ ولا غيبته، بل الواجب السُّتْرُ عليه؛ لقوله ﷺ: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>، ولقوله جلَّ وعلا: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾<sup>(٢)</sup>، المؤمن يسترُ على أخيه ولا يفضحه ما دامت المعصية خفيةً، أمّا إذا أظهر المنكر وبارزَ الله بالمُحاربة، فهذا لا بأس أن يُظهر أمرُهُ ويُرفع أمرُهُ حتى تُقامَ عليه الحدودُ الشرّعية أو التعزيرات الشرعية؛ حتى لا يتجرأ الناس على المعاصي.

---

(١) رواه البخاري (٢٣١٠)، ومسلم (٧٠٢٨) وهذا لفظ مسلم.

(٢) سورة الحجرات، الآية رقم (١٢).

## آداب السَّلام

### بيان فضل إفشاء السَّلام وحكم رد السَّلام

س: يقول السائل: حَدَّثُونَا عَنْ فَضْلِ السَّلَامِ، فَمَثَلًا لَوْ كَانَ هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ النَّاسِ فِي مَجْلِسٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ شَخْصٌ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، هَلْ يَلْزِمُهُمْ رَدُّ السَّلَامِ كُلِّهِمْ، أَمْ يُكْتَفَى بِرَدِّ الْبَعْضِ؟<sup>(١)</sup>

ج: إِذَا سَلَّمُوا كُلَّهُمْ أَفْضَلُ، وَإِنْ رَدَّ الْبَعْضُ أَجْزَاءً عَنِ الْبَاقِينَ؛ لِحَدِيثٍ: «يُجْزَى عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلَّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزَى عَنِ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ»<sup>(٢)</sup>، لَكِنْ إِذَا سَلَّمُوا جَمِيعًا كَانَ أَفْضَلَ.

س: يقول السائل: إِذَا مَرَّ عِدَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الرِّجَالِ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَسَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ عَلَى هَذَا الشَّخْصِ الْوَاحِدِ، هَلْ يَكْفِي عَنِ الْبَاقِينَ؟<sup>(٣)</sup>

ج: يُجْزَى عَنِ الْبَاقِينَ؛ كَمَا رَوَى عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «يُجْزَى عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلَّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزَى عَنِ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ»<sup>(٤)</sup>، فَإِذَا سَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَذَا الْوَاحِدِ أَجْزَاءً، وَإِنْ سَلَّمُوا جَمِيعًا كَانَ أَفْضَلَ.

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٤٣٥).

(٢) رواه أبو داود (٥٢١٢).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٩).

(٤) رواه أبو داود (٥٢١٢).

### حكم المصافحة عند السلام

س: يقول السائل: إذا دَخَلَ رجلٌ على جماعة وسَلَّمَ عليهم، فهل من السُّنَّة أَنْ يُصَافِحَ كُلَّ واحدٍ منهم، أو لا يصافح أحداً ويكفي القول، أو أن يصافح البعض دون البعض؟<sup>(١)</sup>.

ج: إن صافحهم فلا بأس وهو أكمل، وإن سَلَّمَ وجَلَسَ فلا بأس، فَيُسَلِّمُ عليهم وَيَرُدُّونَ عليه، وَيَجْلِسُ فِي مُتْنَهَى الْجَلِيسَةِ، وَإِنْ بَدَأَ بِكَبِيرِ الْمَجْلِسِ وَصَافِحَهُ وَصَافِحَ مَنْ حَوْلَهُ، أَوْ صَافِحَ الْجَمِيعِ فَلَا بَأْسَ، لَكِنْ يَنْظُرُ الْأَصْلَحَ إِنْ كَانَتِ الْمَصَافِحَةُ تُشَوِّشُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ مَهْمَاتٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ وَلَا يُشَوِّشُ عَلَيْهِمْ، بَلْ يُسَلِّمُ عَلَى الْجَمِيعِ ثُمَّ يَجْلِسُ حَيْثُ يَنْتَهِي الْمَجْلِسُ حَتَّى لَا يُشَوِّشَ عَلَيْهِمْ، أَمَّا إِنْ كَانَ مِثْلُهُ يُحْتَرَمُ وَيَحْتَاجُ أَنْ يُصَافِحَ كَرْتِيسَ الْمَجْلِسِ أَوْ كَبِيرِ الْمَجْلِسِ، فَيَنْظُرُ مَا هُوَ الْأَصْلَحُ وَالْأَنْسَبُ فَكُلُّ مَقَامٍ لَهُ مَقَالٌ.

### حكم السلام على الأكل

س: يقول السائل: إذا مرَّ رجلٌ على قوم يأكلون، هل يُسَلِّمُ عليهم؛ لأننا سمعنا أن ذلك لا يجوز؟<sup>(٢)</sup>.

ج: نعم يُسَلِّمُ عليهم، والذي قال له: «لا يُسَلِّمُ» غَلَطَ، إِذَا جَاءَ قَوْمًا يَأْكُلُونَ أَوْ يَقْرَأُونَ أَوْ يَتَحَدَّثُونَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَلَا يُكْرَهُ ذَلِكَ، بَلْ يُشْرَعُ، وَهُمْ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ.

(١) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٣٣٦).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٣٢٢).

### حكم السَّلَام على المُصَلِّي وكيف يرد المُصَلِّي السَّلَام

س: يقول السائل: عندما يَمُرُّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ وهو يُصَلِّي، هل يُسَلِّمُ عليه؟ وإن سَلِّمَ عليه هل يَرُدُّ المُصَلِّي عليه السَّلَام بالإشارة؛ للحديث الخاص بهذا الأمر: «أن النبي ﷺ كان يشير بيده لِمَنْ يُسَلِّمُ عليه» هل هذا الحديث باقٍ كما هو أم أنه منسوخ، جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: السُّنَّةُ السَّلَام على المُصَلِّي، والسُّنَّةُ له أن يَرُدَّ بالإشارة؛ للحديث الذي ذكره السائل، وهو حديث ثابت، وهذه السُّنَّةُ مُسْتَقَرَّةٌ والحمد لله، ولم تُنسخ، فالسُّنَّةُ لمن دخل على إنسانٍ يُصَلِّي، أو جماعة يُصلُّون أن يُسَلِّمَ عليهم، في المسجد وفي غيره، والسُّنَّةُ لهم أن يردوا بالإشارة؛ للحديث المذكور، والله ولي التوفيق.

### حكم الاكتفاء في التحية ب(صباح الخير) ونحوها

س: يقول السائل: سماحة الشيخ! يَقتَصِرُ بعضُ الإخوة على قول: "صباح الخير"، "مساء الخير"، بدل (السَّلَامُ عليكم ورحمة الله وبركاته) تحية الإسلام، فهل من توجيه جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: نعم، لا يَجُوزُ هذا، الواجبُ أن يَبْدَأَ بالسَّلَام (السَّلَامُ عليكم)، لا يقل: "صباح الخير" "مساء الخير"، إنما يقول: (السَّلَامُ عليكم)، وإذا قال: (ورحمة الله وبركاته) كان أكمل وأفضل، ثم بعد ذلك يقول: "صباح الخير"، "صبحكم

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٢٢).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٥٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الله بالخير"، "مَسَّامِكُمُ اللهُ بِالْخَيْرِ"، "كَيْفُ حَالِكُمْ"، "كَيْفُ أَوْلَادِكُمْ"، "كَيْفُ أَهْلِكُمْ"، زيادةً احتفاءً طيّب، لكنْ يَبْدَأُ بِقَوْلِ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ)، هذا أَقْلُ شَيْءٍ، وَإِنْ زَادَ: (وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ) كَانَ أَكْمَلَ، وَهَكَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ)، فَقَالَ: «عَشْرٌ» - يَعْنِي عَشْرَ حَسَنَاتٍ -، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ وَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ)، فَقَالَ: «عَشْرُونَ» - يَعْنِي عَشْرُونَ حَسَنَةً - ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)، فَقَالَ: «ثَلَاثُونَ» - يَعْنِي ثَلَاثُونَ حَسَنَةً -<sup>(١)</sup>، الْفَضْلُ فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ بَدَأَ وَرَدًا.

### حُكْمُ رَدِّ السَّلَامِ عَلَى الْمُدْبِعِ فِي الرَّادِيُو أَوْ التَّلْفَازِ

س: يَقُولُ السَّائِلُ: عِنْدَمَا يُسَلِّمُ الْمُدْبِعُ فِي التَّلْفِزِيُونِ، أَوْ الرَّادِيُو عِنْدَ بَدَايَةِ الْبَرْنَامِجِ مِثْلًا، فَهَلْ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَرُدَّ السَّلَامَ؟<sup>(٢)</sup>.

ج: يَنْبَغِي أَنْ تَرُدَّ السَّلَامَ؛ لِأَنَّهُ يُسَلِّمُ عَلَى الْمَسْتَمْعِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ، فَتَقُولُ: (وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ).

وَالْوَجُوبُ مَحَلُّ نَظَرٍ؛ لِأَنَّهُ فَرَضٌ كِفَايَةٌ، لَكِنْ أَنْتَ مَشْرُوعٌ لَكَ أَنْ تَرُدَّ السَّلَامَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ لَا يَرُدُّ غَيْرُكَ، فَأَنْتَ تَرُدُّ السَّلَامَ وَتَأْخُذُ الْأَجْرَ، إِذَا قَلَّتْ: (وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ)، كَتَبَ اللهُ لَكَ ثَلَاثِينَ حَسَنَةً، فَرُدَّ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ: «يُسَلِّمُ غَيْرِي»؛ لِأَنَّهُ مَشْرُوعٌ لَكَ وَقَدْ يَجِبُ عَلَيْكَ.

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥١٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٦٨٩).

(٢) السُّؤَالُ السَّابِعُ عَشَرَ مِنَ الشَّرِيطِ رَقْمَ (٢٢٧).



### كيفية السَّلام عند دخول المنزل إذا لم يكن فيه أحد

س: يقول السائل ر.ع.م: إذا سلَّم المُسَلِّمُ على منزله من غير وجود أحد داخل المنزل، فهل التحية تكون: «السَّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»، أم «السَّلام عليكم»؟<sup>(١)</sup>.

ج: إنما يُسَلَّم، وإذا كان فيه أحد سلَّم عليهم.

### حكم إلقاء السَّلام على المبتدع

س: يقول السائل: ما حكم إلقاء السَّلام على المبتدع؟<sup>(٢)</sup>.

ج: هذا فيه تفصيل؛ إذا رَجَا دخوله في الحق واستجابته للحق وتركه البدعة: رَدَّ عليه السَّلام، أو بدَّأه بالسَّلام، ونصحته، ودعاه إلى الخير؛ كما يُرَدُّ السَّلام على الكافر إذا سلَّم؛ كما قال عليه الصَّلَاة والسَّلام: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»<sup>(٣)</sup>، أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وقال: «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلام»<sup>(٤)</sup>، فدَلَّ على أنهم لا يُبدؤون، لكن يُرَدُّ عليهم إذا سلَّموا، فالمبتدع - إذا كان ليس بكافر - حاله أدنى من الكافر، ولكن قد يجب هجره؛ لأنه مُسَلِّمٌ يَحْتَاجُ للتأديب فيُزجر ليتأدب، فإذا رأى العالمُ أو أعيانُ الناس هجرَ المبتدع فهذا حقٌّ مطلوب، وقد هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ والمسلمون كعبَ بنَ مالك

(١) السؤال التاسع والخمسون من الشريط رقم (٧٢).

(٢) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٢٨).

(٣) رواه البخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (٥٧٨٠).

(٤) رواه الترمذي (٢٧٠٠) بهذا اللفظ.

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وصاحبيه لما تَخَلَّفُوا عن غزوة تبوك بغير عذر، هجرهم النبي ﷺ والمسلمون حتى تاب الله عليهم، أمّا إذا كان يَرْجُو في مُكالمته ونصيحته أنه يَهْتَدِي وأنه يَدْعُ بدعته، فإنه يُكَلِّمُهُ وينصحه ويوجهه إلى الخير ويبين له سوء عمله وبُطلان بدعته؛ لعله يَسْتَجِيبُ للحق، ويهديه الله على يديه، فهذا أمرٌ مطلوبٌ؛ كما يُدعى الكافر للدخول إلى الإسلام، والعاصي للتوبة، فهكذا المبتدع يُدعى ويوجه إلى الخير، قد يكون جاهلاً لُبَسَ عليه الأمر، فيُنصَح ويوجه ويبين له بُطلان ما تَمَسَّكَ به، فإن اهتدى وإلّا وَجَبَ هَجْرُهُ؛ إذا رَجَا الهاجرُ أن هذا الهجرَ سَيَنْفَعُهُ ويُفِيدُهُ وَيَرُدُّعُهُ، وإلّا فليستمر معه إذا كان الهجرُ غيرَ مفيد، وظنَّ أن الاستمرارَ في الدَّعوة أفيد فيستمر بدعوته إلى السُّنة وترك البدعة في الأوقات المناسبة؛ لعله يستفيد حتى يسلم الناس من شره.

### حكم إلقاء السلام على المتخلف عن صلاة الجماعة

س: يقول السائل: أنا ساكن في القرية، وعندما أذهب إلى المسجد للصلاة أرى في الطريق بعض الشباب لا يُصَلُّون، وأسلمُ عليهم، هل عليَّ إثمٌ في هذا الفعل؟<sup>(١)</sup>.

ج: ليس عليك إثم، يُشَرِّعُ لك السَّلامُ عليهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، تقول لهم: "يا عباد الله الصلاة، الصلاة"، "توكلوا على الله الحقوا الصلاة"، "أذن المؤذن"، تَنصَحُهُمْ وتأمُرُهُم بالمعروف، تبدأ بالسلام، ثم تأمرهم بالمعروف، وتنصحهم، تقول: "استعينوا بالله، توجهوا إلى المسجد، بارك الله فيكم، هداكم الله، أصلحكم الله"، ونحو هذا من الكلام الطيب.

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٣٧).

## بيان وجوب رد السَّلام وحكم رد السَّلام سرّاً

س: يقول السائل: ما حكم من يُسَلِّم عليه ولا يُرَدُّ السَّلام؟ وما حكم من يرد السَّلام سرّاً؟<sup>(١)</sup>.

ج: السُّنَّةُ للمسلمين إذا تلاقيا أن يُسَلِّمًا، وخيرُهما الذي يَبْدَأُ بالسَّلام هذا هو السُّنَّة، والنبي ﷺ أخبر أن المسلم له حقوق على أخيه؛ منها أن يبدأه بالسَّلام، ومنها: أن يُرَدَّ عليه السَّلام، وقال في المُتَهَاجِرَيْن: «خَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلام»<sup>(٢)</sup>، وقال عليه الصَّلَاة والسَّلام: «والذي نفسي بيده لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ»<sup>(٣)</sup>، وقال عليه الصَّلَاة والسَّلام لما أتى المدينة: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَفَشُوا السَّلامَ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلامٍ»<sup>(٤)</sup>، فإفشاء السَّلام والعناية بالسَّلام والبدء به من السُّننِ العظيمة، والردُّ واجبٌ على من بدأ بالسَّلام؛ لأنَّ الله سبحانه يقول: ﴿وَإِذَا حُدِّثْتُمْ بِنَجِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾<sup>(٥)</sup>، فالردُّ واجبٌ والزيادة أحسن بل أفضل؛ فإذا قال: «السَّلام عليكم»، يقول: «وعليكم السَّلام» هذا واجب،

(١) السُّؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٤).

(٢) رواه البخاري (٥٧٢٧)، ومسلم (٦٦٩٧).

(٣) رواه مسلم (٢٠٣).

(٤) رواه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤).

(٥) سورة النساء رقم (٨٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فإن زاد فقال: «ورحمة الله» كان أفضل، فإن زاده فقال: «وبركاته» فهو أفضل. وإن قال المسلم: «السَّلَامُ عليكم ورحمةُ الله»، وَجَبَ على المُسَلِّمِ عليه أن يقول: «وعليكم السَّلَامُ ورحمةُ الله»، فإن زاده: «وبركاته» كان أفضل.

فإن قال المسلم: «السَّلَامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته»، وَجَبَ على المُسَلِّمِ عَلَيْهِ أن يقول: «وعليكم السَّلَامُ ورحمةُ الله وبركاته»، فإن زاده بعد اللقاء: «كيف حالك، كيف أصبحت، كيف أمسيت، كيف أولادك» هذا خيرٌ. أمَّا مَنْ يَرُدُّ السَّلَامَ سِرًّا فغير مناسب أن يكون؛ لأنَّه لم يرد السَّلَامَ إِذَا صَارَ رَدُّهُ سِرًّا ولم يرفع صوته حتى يسمعه المُسَلِّمُ، حُكْمُهُ حُكْمُ إِذَا مَا رَدَّ؛ لِأَنَّ المقصود أنه يَرُدُّ رَدًّا يَسْمَعُهُ المُسَلِّمُ حتى يكون قد رَدَّ عليه تحيته بمثلها أو أحسن منها، وقد يكون هذا من الكِبَرِ، فإذا كَانَ مِنَ الكِبَرِ صَارَ أَقْبَحَ، والمقصود أنه لم يردَّ السَّلَامَ إِذَا كَانَ لم يرفع صوته، فإنه ما رَدَّ السَّلَامَ حتى يرفع صوته على وجه يسمعه المُسَلِّمُ.

### حكم بدء غير المسلمين بالسَّلَام

س: يقول السائل: ما حكم إلقاء السَّلَام على غير المسلمين بقول: «السَّلَام عليكم»؟<sup>(١)</sup>.

ج: الكفار لا يبدؤون بالسَّلَام، فالرسول ﷺ قال: «لا تَبْدَؤُوا اليَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ»<sup>(٢)</sup>.

لكن إذا سلّموا يَرُدُّ عليهم بقول: «وعليكم».

(١) السؤال الثاني والستون من الشريط رقم (٧٥).

(٢) رواه الترمذي (٢٧٠٠) بهذا اللفظ.

### حكم الانحناء عند السلام

س: يقول السائل: ز. م. م. من دولة قطر: أشاهدُ بعضَ الناس عندما يُقبَلُ البعض الآخر ينحني، بل ولربما سلَّم في يده، هل هذه الطريقة جائزة أو لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا يجوز الانحناء عند السلام، وقد روي عن النبي ﷺ النهي عن ذلك، وإن كان في الحديث بعض النظر والضعف<sup>(٢)</sup>، لكنه أمرٌ لا ينبغي، وإنما السنة أن يسلم وهو مُنتصب يُصافحُ أخاه، أو يُعانقه — إن كان قادمًا من سفر — هذا هو السنة، يصافحه عند اللقاء ولا بأس بالمعانقة عند القدوم من السفر؛ كان أصحابُ النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ إذا تلاقوا تصافحوا، وكانوا يُصافحون النبي ﷺ قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كان أصحابُ النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا»<sup>(٣)</sup>. وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَغْفَرَاهُ غُفِرَ لَهُمَا»<sup>(٤)</sup>.

هذه المصافحة عند اللقاء فيها خيرٌ عظيمٌ، وفيها إيناسٌ وتعارفٌ وتقاربٌ ومودةٌ وإبعادُ الوحشة، فلا ينبغي ترك ذلك، بل ينبغي المحافظة على هذا الشيء.

ولا حاجة إلى تقبيل اليد، فإن ترك التقبيل أولى، فإن فعله بعض

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١١٦).

(٢) رواه الإمام أحمد (٢٠ / ٣٤٠)، والترمذي (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٣٧٠٢).

(٣) رواه بهذا اللفظ الطبراني في (المعجم الأوسط ٩٧).

(٤) رواه أبو داود (٥٢١٣).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الأحيان لأسباب - كأن يكون عالماً أو أميراً جرت العادة بتقبيل يده - فلا بأس، أما اتخاذها عادةً فأقلُّ أحواله أنه مكروهٌ، فلا ينبغي أن يتخذ عادةً، لكن إذا فعل بعض الأحيان لبعض الأسباب فلا بأس، وتركُه أو لى بكلِّ حال، وكان أصحابُ النبي ﷺ إذا لاقوه ﷺ يُصافحونه ولا يُقبّلون يده، وربما قبّل يده بعضُ الصحابة بعض الأحيان، لكنها أحوالٌ قليلة، والمشهور عنهم رضي الله عنهم المصافحة وهذا هو الأكثر، وتقبيلُ يده أو قدمه إنما هو شيءٌ قليل جاء في بعض الأحاديث؛ لأسبابٍ فعلة بعض الصحابة عند القدوم من السفر، فالحاصل أن السنة الغالبة هي المصافحة عند السلام، واللقاء، أمّا تقبيل اليد إذا فعل بعض الأحيان فلا حرج فيه لمصلحة شرعية، أمّا اتخاذها عادةً فهو خلافُ السنة.

### حكم تقبيل اليد عند السلام

س: يقول السائل: ما حكم تقبيل يد الرجل الصالح والانحناء له هل يجوز أم لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: أما تقبيل اليد فذهب جمعٌ من أهل العلم إلى كراهيته ولا سيما إذا كان عادة، أما إذا فعل بعض الأحيان عند بعض اللقاءات فلا حرج في ذلك، مع الرجل الصالح، أو مع الأمير الصالح، أو مع الوالد، أو شبه ذلك، لا حرج في ذلك، لكن اعتياده يُكره.

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وبعض أهل العلم حَرَّمَ ذلك إذا كان مُعتاداً دائماً عند اللقاء، أمَّا فعله بعض الأحيان فلا حَرَجَ في ذلك.

أما السُّجودُ على اليد فهذا السُّجودُ مُحرَّمٌ، ويسميه بعض أهل العلم: (السجدة الصُّغرى)، هذا لا يجوز كونه يضع جبهته على يد الإنسان سجوداً عليها لا يجوز، لكن تقيلاً بغيره إذا كان غير معتاد إنما نادراً أو قليلاً فلا بأس؛ لأنه ورد عنه ﷺ: «أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ قَبَّلَ يَدَهُ وَقَدَمَهُ»، فَعَلَهُ بَعْضُ الصَّحَابَةِ، فَالْأَمْرُ فِي هَذَا سَهْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلاً أَمَا اعْتِيَادَهُ دَائِماً فَيُكْرَهُ أَوْ يَحْرَمُ.

وأما الانحناء فلا يجوز، كونه ينحني كالرَّاكع، هذا لا يجوز؛ لأنَّ الركوع عبادة، فلا يجوز أن ينحني، أما إذا كان انحناءً ليس من أجل التعظيم، انحنى لأنه قصيرٌ والمُسَلَّم طویل، فانحنى له حتى يصفحه، وليس لأجل التعظيم، بل لأجل الذي يُسَلَّم عليه؛ لأنَّه قصيرٌ أو مُقعدٌ أو جالسٌ، فلا بأس بهذا، أمَّا الذي يَنحني لتعظيم المُسَلَّم عليه فهذا لا يجوز، ويُخشى أن يكون من الشُّرك إذا قصدَ تعظيمه بذلك، وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه سُئِلَ: يارسول الله! الرجلُ يلقى الرجلَ فينحني له؟ قال: «لا»، قال: فهل التزمه وأقبله؟ قال: «لا» قال: فهل آخذ بيده وأصافحه؟ قال: «نعم»<sup>(١)</sup>. وإن كان في سنده ضعف، والحديث ضعيف الإسناد لكن ينبغي العمل به؛ لأنَّ الشواهد كثيرة تشهد له في المعنى، والأدلة كثيرة كذلك تدلُّ على أنَّ الانحناء والركوع للناس لا

(١) رواه الإمام أحمد (٢٠/٣٤٠)، والترمذي (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٣٧٠٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يجوز، فالحاصل أنه لا يجوز الانحناء أبداً لأي شخص؛ لا لملك، ولا غير الملوك، ولكن إذا كان الانحناء ولم يُرد التعظيم، بل لأجل أن المُسَلَّم عليه قصيرٌ أو مقعدٌ أو جالسٌ فانحنى له لِيُسَلِّمَ عليه فلا بأس بذلك.

س: يقول السائل: ما حكم عمل بعض الناس في تقبيل أيدي الكبار في السن؛ مثل الأم والأب والعم والخال وأبي الزوج وأم الزوج وزوجة الأب، وأحياناً الكبار في السن من القرابة، هل هذا جائز أو لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا حَرَجَ فيه في الجُملة، لكن يُكْرَهُ أن يُتَّخَذَ عادةً دائماً، إذا فعله بعض الأحيان لا بأس، أما أن يُتَّخَذَ عادةً كلِّماً قابل أم زوجته أو أباً زوجته قَبْلَ، تَرْكُ هذا أَوْلَى؛ لثَلَا يُظَنَّ أَنَّهُ سُنَّةٌ دائمة، وإنما هو مِن بابِ الاحترام والإكرام، وقد كان الرسول ﷺ إذا دخلت عليه فاطمة قام إليها وأخذ بيدها وقبَّلها عليه الصَّلَاة والسَّلَام، وهكذا إذا دَخَلَ إليها قَامَتْ إليه عليه الصَّلَاة والسَّلَام وقبَّلته وأخذت بيده<sup>(٢)</sup>، هذا لا بأس به؛ كما فعلته فاطمة مع النبي ﷺ، وكما فعله معها ﷺ لكن جعل ذلك عادةً مستمرةً مع هؤلاء الأقارب والكبار تَرْكُهُ أَوْلَى، إنما يكون بعض الأحيان إذا رأى ذلك، وفي بعض الأحيان يَتْرُكُ ذلك حتى لا يُظَنَّ أَنَّهُ سُنَّةٌ دائمة.

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٥٧).

(٢) رواه أبو داود (٥٢١٩)، والترمذي (٣٨٧٢).



س: يقول السائل: ما حكم تقبيل يدي أهل الفضل والجاه والصالح والوالدين؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا كان بعض الأحيان فالأمر سهل، لكن لا يتخذُه عادةً، بل ينبغي تركه، أما إذا اعتاده الناس في بلادٍ ويرى أنه لو ترك ذلك لعدَّه بعضهم هضمًا وتنقصًا له فلا مانع أن يفعله عند الحاجة إلى ذلك؛ من باب سدِّ الذرائع المُفضية إلى الشحناء والعداوة أو ظنِّ الانتقاص.

وهكذا مع الوالد لا بأس؛ «كانت فاطمة رضي الله عنها إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وأخذ بيدها وقبَّلها، وكان إذا دخل عليها قامت إليه وأخذت بيده وقبَّلتُه»<sup>(٢)</sup>، رضي الله عنها وعن أبيها ﷺ؛ لأنَّ الوالد له حقٌّ عظيم، فإذا قبَّل يده أو قبَّل رأسه فلا بأس، لكن كونه يتخذ هذا عادةً كلَّ ساعة قد يكون تركه أفضل، وإلا مع الوالد خاصة، أما مع الناس إذا فعله بعض الأحيان لتفادي بعض الشر أو بعض الشحناء فلا بأس.

### حكم القيام للضيف عند السلام

س: يقول السائل: هل يجوز أن نقوم للضيف للسلام عليه؟ وإذا كان لا يجوز فإنك سوف تصافحه، ويحتاج ذلك للانحناء قليلاً، حتى تصل يدك ليدِه؟ ومن عادتنا أن نُقبِّل يدَ الكبير - من باب الاحترام - حتى ولو لم أكن أعرفُه من

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٦٧).

(٢) رواه أبو داود (٥٢١٩)، والترمذي (٣٨٧٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

قَبْلَ، هل هذا صحيح؟ إن كانت الطَّرِيقَةُ غيرَ صحيحة، فكيف الطريق الصحيح لِنُسَلَّمَ بها على الجالسين إذا قَدِمْتُ وفي المَجْلِسِ ضيوف؟<sup>(١)</sup>.

ج: يجوزُ القيامُ للضيف ومقابلتهُ ومعانقتهُ - إذا كان قادمًا من سَفَرٍ - ومصافحتهُ، هذا كله من السُّنَّة، وقد كان النبي ﷺ إذا قدمت عليه ابنته فاطمة رضي الله عنها يقومُ لها، ويأخذ بيدها وهكذا كانت تفعل إذا دخل عليها قامت وأخذت بيده ﷺ ولَمَّا جاءَ سعدُ بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه سيدُ الأوس ليحكُمَ في بني قريظة، قال النبي ﷺ: «قوموا إلى سيدكم»<sup>(٢)</sup>، فقاموا إليه وسَلَّمُوا عليه، فهذا لا بأس به ولا حَرَجَ منه، فالقيامُ للضيف ومصافحتهُ والترحيبُ به ومقابلتهُ أمرٌ مشروع.

وإنما المكروهُ أن يقومَ الناسُ على رأسِ القاعد؛ تعظيمًا له، أو يقومون فقط قيامًا من غير التقدّمِ إليه ولا المصافحةِ، بل يقومون تعظيمًا وإكرامًا فقط، فهذا هو المكروه ولا ينبغي، وكذلك الوقوف عليه تعظيمًا له وهو جالس لا يجوز، والنبي ﷺ نهى عنه.

أمَّا قيامُكَ إلى القادم ومصافحتهُ والترحيبُ به فهذا أمرٌ مشروع ولا بأس به، ولا ينبغي أنه يجلس ويدع الضيفَ ينحني له، بل يقومُ يُصافح الضيفَ ويكرمه، وإذا كان صاحبُ البيت معذورًا - لأنه كبير السن أو مريض - فالضيف يجلس

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٦١).

(٢) رواه البخاري (٤١٢١)، ومسلم (٤٦٩٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ويصافحُه، أو يمدُّ يدهُ إليه وينحني له حتى يَصِلَ إليه، وليس هذا انحناءَ تعظيمٍ؛ لأنه انحنى حتى يصافحه، فإذا خفض رأسه وظهره حتى يُصافِحَه لكونه قاعداً أو مضطجعاً أو جالساً أو قصبيراً فكلُّ هذا لا بأس به، وليس هذا من باب التعظيم، بل هذا من باب الإكرام لأخيه، وأداءِ سُنَّةِ المصافحة لأخيه؛ لأنَّ السُّنَّةَ عند اللقاء المصافحة، ولا حرج في هذا من أجل المصافحة.

إنما المنهْيُ عنه أن ينحني تعظيماً؛ كالراكع إذا دخل على الملك أو على الأمير، أو فلان أو فلان فينحني له، هذا منكرٌ لا يجوز.

### حكم الإشارة بالسَّلام عن بعد

س: يقول السائل: ما حكم السَّلام باليد، كما هو مشاهد بين كثير من الناس ولا سيما إذا كان الواحد منهم في سيارته؟<sup>(١)</sup>

ج: الإشارة بالسَّلام لا بأس بها عند البُعد أو عند كَوْنِ المُسَلِّمِ عليه لا يَسْمَعُ، لكن مع التلطف يُسَلِّمُ ويُشير، وقد «مَرَّ النبي ﷺ على نساءٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ وَأَشَارَ بِيَدِهِ»<sup>(٢)</sup>، لإفهامهن أَنَّهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ، فإذا كان المُسَلِّمُ عليه بعيداً، أو لا يَسْمَعُ السَّلامَ؛ لمرضٍ في سمعه، أو لأسباب أُخرى، فَيُسَلِّمُ باللفظ والإشارة حَتَّى يَفْهَمَ المُسَلِّمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ: فلا بأس بذلك. أما الاكتفاء بالإشارة فلا يَكْتَفِي بالإشارة؛ لأنَّ هذا فيه تشبهٌ بأعداء الله.

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٦٨).

(٢) رواه الإمام أحمد (٣٥٧/٤) من حديث جرير رضي الله عنه.

### بيان كيفية المصافحة

س: يقول السائل: هل المصافحة بيدٍ واحدةٍ أم باليدين معاً؟<sup>(١)</sup>  
ج: إن صافحهُ بيدٍ واحدةٍ اليمنى كفى، وإن دَعَتِ الحَاجَةَ أن يَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى على يَدِ المُسَلِّمِ عَلَيْهِ فالأمر في هذا واسع، واليمنى كافية.

### حكم تقبيل الخد عند المصافحة

س: تقول السائلة: هل المصافحة على الخدين أم باليد جائز، جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>

ج: المُصافحةُ تكون باليد اليمنى مع يد أخيه اليمنى، وهكذا المرأة مع أختها اليد اليمنى تصافح اليد اليمنى، هذه المصافحة الشرعية، أما تقبيل الخدِّ فليس من السُّنَّة، السُّنَّةُ المُصافحةُ، وإذا كان الرَّجُلُ يُصافِحُ أُمَّهُ أو جَدَّتَهُ قَبَّلَهَا بين عينيها أو رأسها لا بأس.

س: يقول السائل: هل تقبيل الصديق في الخد بعد مدة من الفراق فيه شيء أم لا؟<sup>(٣)</sup>

ج: لا نَعْلَمُ فيه شيئاً، والأفضلُ أن يُقبَلَهُ بين عينيهِ أو على الأنفِ أو الرأسِ، وإن اكتفى بالمصافحة كفى، وقد وَرَدَ عن النبي ﷺ التقبيل في بعض الأحيان،

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٣٦).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٩٩).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٦٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

قد قَبَّلَهُ بعضُ أصحابه، في بعض الأحيان قَبَّلُوا رَأْسَهُ وَقَبَّلُوا يَدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لكن المصافحة كافية، وإن قَبَّلَ بين عينيه فهو أَوْلَى من الخَدِّ، أو قَبَّلَ الأنفَ كذلك عند القدوم من السفر، أو طول الغيبة، وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه «لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ عَامَ خَيْبَرَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ» ﷺ و«الصَّدِيقُ ﷺ لَمَّا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ قَبَّلَ خَدَّهَا»، فالأمر في هذا واسع، فالمَحْرَمُ يُقَبِّلُ خَدَّ بَنْتِهِ أو أخته، ويقبل رَأْسَ أُمِّهِ وبين عينيه، أو رأس جدته أو أخته الكبيرة أو عمته أو خالته، والمصافحة كافية، وهكذا الإنسان مع صديقه إذا لَقِيَهُ يُصَافِحُهُ؛ لِمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَحَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضًا»<sup>(١)</sup>، وهذا مبالغة في الإيناس والتألف وإزالة الوحشة، وقال عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ خِصَالٍ، إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدِ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»<sup>(٢)</sup>، وقال أنس ﷺ: «كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا تَلَاقُوا تَصَافَحُوا، وَإِذَا قَدِمُوا مِنْ سَفَرٍ تَعَانَقُوا»<sup>(٣)</sup>، وثبت عن فاطمة رضي الله عنها «أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى أَبِيهَا ﷺ قَامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ وَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ

(١) رواه أبو داود (٥٢٠٢).

(٢) رواه مسلم (٥٧٧٨).

(٣) رواه بهذا اللفظ الطبراني في (المعجم الأوسط ٩٧).

في مجلسها»<sup>(١)</sup> رضي الله عنها، ولمَّا تاب الله على كعب بن مالك وصاحبيه، وجاء كعب إلى المسجد والنبى ﷺ في المسجد حوله الناس بعد التوبة، قام إليه طلحة بن عبيد الله التيمي - أحدُ العشرة المبشرين بالجنة - قام إليه يهرول حتى صافحه وهناك بتوبة الله<sup>(٢)</sup>، وكان الصحابة يصافحون النبى ﷺ وكان يُصافحهم ﷺ فالسنة المصافحة وإفشاء السلام، أما التقبيل فأمره أسهل ولا سيما عند القدوم والسفر وعند طول الغيبة إذا قبّل بين عينيه أو رأسه فلا حرج - إن شاء الله - أو قبّل مَحْرَمَةً في خَدِّها، أو على رأسها، كلُّ ذلك واسع إن شاء الله.

### حكم تقبيل الرأس عند السلام

س: يقول السائل: هل يجوز تقبيل رأس الجَدَّة والخالة والعمة، أو لا يجوز هذا، جزاكم الله خيراً؟<sup>(٣)</sup>.

ج: كلُّهم مَحْرَمٍ؛ الجدة والخالة والعمة والأخت كُلُّهن محارم، فإذا قبّل رأس الكبيرة، أو بين عينيها، أو قبّل خَدِّها فلا بأس؛ وكان الصديق ﷺ يُقبّل عائشة في خَدِّها - وهي ابنته - لَمَّا دَخَلَ عليها وهي مريضة قبَّلها في خَدِّها، فهذا لا حرج فيه، وكان النبى ﷺ إذا دخل على فاطمة قامت إليه وقبّلته ﷺ وأخذت بيده وصافحته، وكانت إذا دَخَلَتْ عليه وهو جالس قام إليها وأخذ بيدها وصافحها وقبَّلها عليه والصلاة والسلام<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه أبو داود (٥٢١٩)، والترمذي (٣٨٧٢).

(٢) رواه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٧١٩٢).

(٣) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٢٩).

(٤) رواه أبو داود (٥٢١٩)، والترمذي (٣٨٧٢).

## حفظ اللسان

### نصيحة وتوجيه بشأن حفظ اللسان

س: يقول السائل: سماحة الشيخ بعض الأخوات في مَجْمَعِ النساء قد يتساهلن ببعض الألفاظ والتي قد تُخِلُّ بالعقيدة، هل من كلمة للنساء في هذا المجال؟<sup>(١)</sup>

ج: نعم، الواجبُ عليهن تقوى الله، وأن يحفظن ألسنتهن مما يغضب الله، يجبُ على كُلِّ رجلٍ وعلى كُلِّ امرأةٍ أن يتقي الله وأن يحفظ لسانه عما يُغضبُ اللهَ جَلَّ وعلا، سوى من جهة العقيدة أو من غيرها، يجبُ أن يَصُونَ الإنسانُ عقيدته، والمرأة تصون عقيدتها، ممَّا يُخِلُّ بها من المعاصي والكلام الرديء، كُلُّ واحدٍ من الرجال والنساء عليه أن يتقي الله، وأن يراقب الله في حفظ عقيدته، والاستقامة على دين الله، وعلى ترك محارم الله، والحذر من كل ما يُغضبُ اللهَ جَلَّ وعلا قولاً وعملاً، على الرجال والنساء جميعاً؛ من جهة توحيد الله والإخلاص له وترك الشرك والإيمان بأسماء الله وصفاته، ومن جهة أداء ما أوجبَ اللهُ وترك ما حَرَّمَ اللهُ؛ كحفظ اللسان عن الغيبة والنميمة، والسب والشتم، إلى غير هذا، كُلُّ واحدٍ عليه أن يحاسبَ نفسه،

(١) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وعليه أن يتقي الله، وعليه أن ينصح من قصّر في هذا، من أخيه، أو عمّه، أو عمّته، أو خاله أو خالته، أو أبويه، أو غير ذلك، النصيحة واجبة؛ يقول النبي ﷺ: «الدِّينُ النّصِيحَةُ، الدِّينُ النّصِيحَةُ، الدِّينُ النّصِيحَةُ»، قيل، لمن يا رسول الله؟ قال: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»<sup>(٢)</sup>؛ كما تُحبُّ أن تكون من خير الناس، فهكذا تُحبُّ لأخيك وعمك وأبيك وأمك وقريبك وأخيك المسلم، وتنصح له بالكلام الطيب والأسلوب الحسن.

---

(١) رواه مسلم (٢٠٥).

(٢) رواه البخاري (١٣).



## الإصلاح بين الناس

### بيان ما ينبغي فعله لمن يسعى في الإصلاح بين الناس

س: يقول السائل: كيف يكون الإصلاح بين الناس فيما ورد من الأحاديث؟<sup>(١)</sup>

ج: إذا تنازَعوا عندك أو ناس تعرفهم، فإنك تُصلِح بينهم؛ من أهلك أو من جيرانك إذا علمت ذلك واستطعت فتسعى بالصلح بينهم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، والصلح خير، وفي الحديث الصحيح أن الرسول ﷺ: «نهى عن الكذب إلا في ثلاث - من جملة هذه الثلاث - الإصلاح بين الناس»<sup>(٣)</sup>، فالتوسط بينهم حتى تعود الحالة الطيبة بينهم ويزول ما بينهم من الهجر والكراهية، وتكون أنت مأجوراً بذلك، فأصلح ذات البين - من جيرانك أو من أقاربك أو من غيرهم - من أفضل القربات.

### بيان حرمة إفشاء أسرار المنازل وفضيلة الستر

س: السائلة تتكلم عن زوجة أبيها بعد وفاة أمها، وهي أنها لاحظت عليها عدّة أخطاء متكررة، ونبّهت والدّها ولم يلتفت إلى ما قالت، بل أجابها

(١) السؤال الخامس والخمسون من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) سورة الأنفال، الآية رقم (٧٥).

(٣) رواه أبو داود (٤٩٢٣)، الترمذي (١٩٣٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بأن تغادر البيت إن لم يُعجبها الوَضْع، وفعلاً قامت بمُغادرة المنزل نتيجة ما رأت من عَمَّتِها هذه، والآن تطلبُ نصيحةً لوالدها ولعمَّتِها في نفس الوقت ولها هي كيف تتصرف سماحة الشيخ؟<sup>(١)</sup>.

ج: أما زوجةُ أبيها المذكورة فعليها أن تتقي الله إذا كانت تتعاطى ما حَرَّمَ الله سواء كان ذلك زنى أو شربَ مسكر أو خيانةً لزوجها في ماله أو غيره، عليها أن تتقي الله فيما انتقدتها البنتُ من أيِّ معصيةٍ، عليها أن تتقي الله وأن لا تُصِرَّ على المعصية.

وعلى الزوج -الذي هو أبو البنت- أن يتقي الله أيضاً، وأن يلاحظ الزوجةَ وأن يُحذِّرها ممَّا حَرَّمَ الله، وأن يراقبها حتى لا تكون تجرُّ عليه شراً كثيراً، عليه أن يتقي الله في ذلك ويُحاسبها وينظر في أمرها، وعلى المرأة أن تتقي الله في ترك المعاصي.

وعلى السائلة أن تتقي الله، وأن تحفظَ لسانها، وأن لا تنقل الفاحشة وتفشيها، وعليها أن تكتم ذلك، وأن تنصح زوجةَ أبيها ولو طالت المدة، ولو كثر النصح، عليها أن لا تيأس، وعليها أن تستمرَّ في النصيحة؛ لعلَّ الله يهديها بها.

وأما ما جرى من المرأة مع أبيها فالله سبحانه يتولى حسابها إن كان الزوج لم يعرفه، وأنتِ قد تكونين مُتَّهَمَةً فيها؛ لأنها جارةُ أمِّك؛ ولهذا لا يصدقك أبوك في نُهْمَتِك لها؛ لأنك تبغضينها لأنها صرَّةُ أمِّك، فالحاصل

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٥٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أنك لا تلومين الوالد في كونه لا يصدقك؛ لأنه قد يتهمك، ولكن أنت اتقي الله، واتركي إشاعة الفاحشة وإشاعة المنكر واستمري في النصيحة مع أبيك ومع زوجة أبيك، فإذا كان أحدٌ يَعْلَمُ ذلك فأشيري عليه أن ينصحها وأن يُساعدك في نصيحتها إذا كان عنده علم بذلك، وهذا هو الذي يلزمك وقد أبرأت ذمتك، والحمد لله.

### حكم إلزام المخطئ بذبح الشاة عند الإصلاح

س: يقول السائل: يُوجَدُ عندنا عادة؛ وهي إذا أخطأ رجل على رجل آخر يقوم الرجال ويصلحون بينهم ويفرضون على المخطئ ذبح شاة جزاءً له، فهل يجوزُ هذا أم لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: من بابِ الصُّلحِ لا بأس أن يصلحوا بينهم أن يقول: «يا فلان أخطأت على أخيك، نصلح بينكم أن تذبَحَ وتجمَعَ إخوانك وجيرانك عليها» ثم تدعو إخوانك وجيرانكم ثم يُصلح ويرضى بهذا فلا بأس، أو يُصلحون بينهم بدراهم معلومة يعطيها - إذا كان ضربُهُ أو سبُّهُ - من بابِ الصُّلحِ.

أمَّا جعلُ قانونِ القبيلةِ يلزمُهُ فلا يجوز؛ لأنَّ هذا الحُكْمَ عند الشَّرْعِ وليس عندهم.

أما لو أصلحوا بين ناسٍ تضاربوا وأصلحوا بينهم بفلوس أو بلا مالٍ - فتسامحوا -، أو بعزيمة فلا بأس بذلك.

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٧٤).

## زيارة الأقارب وغيرهم

### حكم زيارة الأقارب

س: تقول السائلة: لي مدة طويلة لم أزر فيها أقاربي؛ لأن أبي يمنعنا أنا وإخوتي من الخروج من البيت إلا لطلب العلم، فهل عليّ إثم في مُقاطعتهم تلك المدة، وكيف السبيل إلى زيارتهم إذا كان أبي يمنعنا من ذلك، وأنا لا أدري ما هو السبب؟<sup>(١)</sup>.

ج: الزيارة ليست واجبةً، صلةُ الرَّحم هي الواجبة، وقطيعة الرحم محرمة، أمّا الزيارة فليست لازمة، إذا منعك والدك فلا بأس، تسترّجيه بالطُّرق الطيبة، وإذا حَصَلَ صلةُ الرَّحمِ بالمُكاتبة بالهاتف، أو تَسأل عنهم عن طريق الأَصحاب والأحباب؛ تسألين عنهم: «كيف أنتم، عساكم طيبين» كفى ولو لم تزُورهم، والحمد لله؛ لأنّ الزيارة قد يَمنعُ منها موانع، فقد يكون الإنسانُ مسافراً مُدَّةً طويلة، ووالدك قد يكون له عُذرٌ شرعي يَخاف عليك من الزيارة.

فالحاصل أن الوالد له - إن شاء الله - مقاصدٌ طيِّبةٌ، فلا تعجلي، وإذا دَعَت الحاجةُ إلى الزيارة فشاوريه بالأسلوب الحسن، أو بواسطة أمك أو بواسطة

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٣٨).

إخوانك أو أعمامك حتى يرضى، وحتى تكون الزيارة على طريقة مأمونة ليس فيها خطر؛ لأنَّ الزيارات تختلف إذا كانت الزيارات للأخت وللأخ وللعم لا بأس، أما الزيارة لبني العم وبني الخال ففيها خطر؛ لأنهم ليسوا محارم.

والحاصل أنَّ عليك الاستئذان من والدك، وعدم التعجل، والدعاء للأقارب بالتوفيق والهداية، والسؤال عنهم، والتوجية لهم بالسلام مع الأصدقاء والأحباب أو بالهاتف كل ذلك طيب، يحصل به المقصود والحمد لله، وإذا كانوا فقراء فمن الصلّة صلّتهم ومواساتهم والإحسان إليهم، وإذا ظلّموا فمن الصلّة ردّ الظلم عنهم ونصر المظلوم، وإذا دعت الحاجة إلى قضاء دينهم فمن الصلّة المساعدة في قضاء الدين إذا كان القريب قادراً، إلى غير هذا من وجوه الخير.

س: تقول السائلة: ع. م من جازان: ما حكم عدم زيارة الأقارب إذا كانوا بعيدين، ولكن تكون الصلّة عن طريق الهاتف لبعده المسافة؟<sup>(١)</sup>

ج: صلّة الرّحم تكفي من طريق الهاتف، أو من طريق المكاتبه، أو من طريق تحمّل بعض الأقارب السّلام، والسؤال عن قريبه الثاني، وإذا تيسرت الصلّة بالقدّم والزيارة فهذا أكمل، وبالمال وبالشفاعة الطيّبة هذا أكمل أيضاً، وبإعانتة على قضاء دينه، أو سدّ حاجته، ولو من طريق إرسالها عن طريق البريد، ومع بعض الرّسل الذين يحملون الصدقة أو المساعدة، لكن إذا ما تيسر ذلك يكفي الصلّة بالمكالمة الهاتفية وبالمكاتبه.

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٩٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

المقصود أنه يتقي الله ما استطاع في صلة الرحم على حسب التيسير؛ لأن الله أطلقها، والرسول ﷺ أطلقها، فبحسب التيسير يصل أرحامه إما بالذهاب بالقدم، أو بالمكاتبة، أو بالهاتف، أو بالوصية من زيد إلى عمرو، كل هذا - بحمد الله - فيه الخير الكثير، وأكملها الصلة بالقدم إذا كانت ممكنة بلا محذور شرعاً.

س: تقول السائلة: ما كيفية زيارة بنات العم والعمة والخال والخالة؛ لأنهن من القرابة، أفيدونا جزاكم الله خيراً<sup>(١)</sup>.

ج: تُشرع زيارة الأقارب، ولا سيما المحارم؛ الأخوال والأعمام والعمات ونحو ذلك، حسب التيسير، أو بالمكاتبة، أو بالهاتف، كونه طيب، المهم أن تكون الصلة بينهم طيبة، ليست قطيعة بل صلة طيبة بالكلام الطيب، والزيارة، والمكالمة الهاتفية، ونحو ذلك.

وإذا كانت المزورة غير محرّم فلا بأس؛ إذا كانت زيارتها ليس فيها خلوة ولا فتنة ولا شبهة، فلا بأس إذا زارها مع زوجها، أو عند أخيها، أو عند أبيها زيارة المحبة والقرابة، ويقول: "السّلام عليكم"، "عليكم السّلام"، "كيف حالكم" فلا بأس بهذا؛ لصلة الرّحم على وجه ليس فيه تهمّة بالشرّ، وليس فيه محرّم ولا خلوة ولا تبرّج ولا كشف شيء من الزينة.

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٩٤).

### حكم زيارة أهل الخير والعلماء

س: يقول السائل: كنت أقومُ بزيارة أهل الخير والعلماء والمشايخ، ولكنني أحياناً أقومُ بزيارة بيوت أهل البدع، وقصدي بذلك أن أدعوهم إلى طريق السعادة وإلى طريق السُّنة، هل يكون هذا فيه إثم؟ أفيدوني مأجورين<sup>(١)</sup>.

ج: زيارة أهل العلم والإيمان من أهل السُّنة والجماعة، وزيارة الإخوان في الله قرْبَةً وطاعةً، أمَّا زيارة أهل البدع فلا تجوز زيارتهم على سبيل المؤانسة والمحبة ونحو ذلك، أما إذا زارهم طالب العلم للموعظة والتذكير والتحذير من البدعة فهذا عملٌ مشكورٌ ومأجورٌ؛ لأنَّ هذا من باب الدعوة إلى الله، ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا زرت هؤلاء الذين عندهم شيءٌ من البدع، زرتهم للدعوة إلى الله والنصيحة والتوجيه، فأنت مأجورٌ، وينبغي أن لا تدع ذلك إذا كان فيه فائدة، أمَّا إذا أصرتُ ولم يستجيبوا فدعهم.

س: يقول السائل: هل يجوزُ زيارة الأئمة والصالحين، وما هي الكلمات التي تُقال عند زيارتهم، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: التزاور في الله سُنَّةٌ وقرْبَةٌ؛ يقول النبي ﷺ: يقول الله عزَّ وجلَّ: «وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٤١٣).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٩١).

(٣) رواه الإمام أحمد (٢٣٣/٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

التزاورُ في الله فيه خيرٌ كثير، ومصالحٌ كثيرةٌ وإذا زارَهُ سَلَّمَ عليه وصَافَحَهُ، ودَعَا له، كُلُّ يَدْعُو لِلآخِرِ، وَإِنْ حَدَّثَهُ وَأَنَسَهُ بِالْحَدِيثِ الطَّيِّبِ والمُذَاكِرَةِ بما يَنْفَعُهُم جميعاً في دينهم ودنياهم فهذا من تمام الزيارة، وإذا أعانه على شيءٍ يحتاج إليه في أمور دينه ودنياه كذلك، هذا من تمام المحبَّة وتمام الزيارة، ولا أعلم شيئاً خاصاً يفعله الزائرُ سوى السلام والتحفى بأخيه، والدعاء له بالتوفيق والصلاح والاستقامة والهداية.

### حكم زيارة الجيران لتقديم النصيحة والدعوة

س: تقول السائلة: إذا ذهبتُ إلى جيرانى وتحدثتُ معهم في أن ما يفعلونه من بعض الأمور حرام، لا يزوروننى بعد ذلك، فهل يجب علي أن أزورهم مرةً أخرى، أم أنقطع عنهم أيضاً، أفيدونى جزاكم الله كلَّ خيرٍ؟<sup>(١)</sup>

ج: ينبغي لك أن تزورهم، وأن تُحسِنِي إليهم بالنصيحة والتوجيه باللطف والكلام الطيب والأسلوب الحسن، عملاً بقول الله سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>(٣)</sup>، وقوله جلّ وعلا في كتابه العظيم:

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٠٧).

(٢) سورة التوبة، الآية رقم (٧١).

(٣) رواه مسلم (١٨٦).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(١)</sup>، فإذا قطعوك فلا تقطعهم، بل أحسني إليهم أنت ولك الأجر، فأحسني وانصحي ووجهي إلى الخير، واعملي بقول النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»<sup>(٢)</sup>، ولا يضرُّك عدم زيارتهم لك، أنت تزورينهم وتنصحينهم ما دمت تستطيعين ذلك، ولك أجر من الله عز وجل، وأبشري بالخير العظيم والعاقبة الحميدة.

### بيان فضل زيارة الأقارب المقاطعين وصلتهم

س: تقول السائلة من ليبيا: أذهب لزيارات بعض الأقارب، ولكني ألاحظ أنهم لا يُرحِّبون بي، وأشعر بعدم رغبتهم في زيارتي، فهل أقطع زيارتهم، علماً بأنهم من الأقارب ومن ذوي الأرحام - كما قلت - جزاكم الله خيراً؟<sup>(٣)</sup>

ج: الأفضل أن تزورهم، وأن تؤدي حقَّ الرَّحِمِ، وأبشري بالخير؛ يقول النبي ﷺ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيٍّ وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَتُهُ وَصَلَّهَا»<sup>(٤)</sup>، فإذا رأيت منهم الجفاء، فأنت كوني خيراً منهم، صلِّهم بكلام طيب، وبالزيارة الطيبة، وأنتِ على خيرٍ وعلى أجر، والحمد لله.

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢).

(٢) رواه مسلم (٢٠٥).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣١٨).

(٤) رواه البخاري (٥٩٩١).

### حكم مقاطعة المسلم لقريبه إذا كان ينزعج من زيارته

س: تقول السائلة من الرياض: إن أهل زوجي لا يقومون بزيارتنا، يبغضونني ولا يريدون أن نزورهم ويتشائمون مني، فهل بمقاطعتهم لي أنا وزوجي يكون عليهم إثم، نرجو الإفادة مع العلم بأننا نحافظ على الصلوات والفروض، أفيدونا مأجورين؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا كان الواقع ما ذكرت، فلا حرج عليك إذا كان الخطأ منهم لا يريدونكم ولا يقبلون منكم الزيارة، فالإثم عليهم.

أمّا أنتِ فعليكِ العِلمُ الغانم، وعليك الكلام الطيب، والدعاء لهم بالتوفيق والهداية، وإذا تيسر أن تزورهم على وجه حسنٍ ليس فيه ثقلٌ ولا مشقة عليك، فلكِ أجر، ولكن إذا تيسر من ينصحهم ويقوم بواجب الوساطة الطيبة بينكما هذا طيب، المقصودُ أنه لا إثم عليك إذا كانوا يكرهون زيارتك ولا يرضون عنك، لكن إن زرتهم وصبرتِ ودعوتِ لهم بالخير وأحسنيتِ إليهم وتكلمتِ معهم بالكلام الطيب فانتِ مأجورة أنتِ وزوجك.

### حكم مواصلة الجار المقاطع وزيارته

س: يقول السائل: لي جارٌّ في السكن، وأنا لا أقطع زيارته إنما هو لم يزرني إطلاقاً، فكيف تُوجهوني؟<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣٦٧).

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٥٤).

ج: أنت قد فعلت المعروف، قد فعلت الخير وأحسنت والحمد لله، وإذا دعوتك أنت للزيارة، تحببت إليه لحصول التزاور، فهذا التزاور بين الإخوان طيب، وإذا فعلت أنت الزيارة ولم يُزِرْ هو، فُزِتَ بالأجر؛ إذا كانت الزيارة فيها مصلحةٌ ودينٌ وخيرٌ، أمّا إذا كانت الزيارة يترتب عليها شرٌّ؛ كحضور منكر فهذا لا يجوز لك، أمّا إذا كانت الزيارة لله وفي الله محبةٌ وموانسةٌ وليس فيها منكر، فأنت تفوز بالأجر.

### حكم زيارة من تكون زيارتهم سببا للغيبة والنميمة

س: يقول السائل: إذا كانت زيارتنا لبعض المجتمعات تسبب الغيبة والنميمة وفضول الكلام، فهل نمتنع عن الزيارة؟<sup>(١)</sup>

ج: نعم إذا كانت الزيارة فيها الغيبة والنميمة فلا تجوز هذه الزيارة، لكن إذا تيسرت النصيحة للمُجْتَمِعَاتِ أو المُجْتَمِعِينَ لِتَرْكِ الغيبة والنميمة فالزيارة حينئذٍ مطلوبة؛ لما فيها من إنكار المنكر والدعوة إلى الخير، فإذا كان الرجل أو المرأة إذا حَصَلَتِ الزيارة أَنْكَرَ كُلَّ مِنْهُمَا الْمُنْكَرَ، ودَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَلَّمَ الْحَاضِرِينَ، واستجابوا له؛ فهذا طيبٌ فيه خيرٌ كثير، لكن إذا كانوا لا يستجيبون بل استمروا في الغيبة والنميمة فالمشروع لك والواجب عليك المفارقة حينئذٍ.

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٢٠).

## أداء الأمانة

### حكم من وجد مالا في متعلقاته وشك فيه

س: تقول السائلة: فتاة عندها مالٌ لزوجة أخيها، ولكنها أرجعت هذا المال، وبعد ذلك شكَّت في ذلك، وبعد حين وجدتُ مالا في مكانٍ فيه بعضُ حاجياتها الخاصة بها، فلم تعرف هل هذا المال خاص بوالدتها التي دائماً تضع المال في أي مكان، أم أنه خاص بزوجة أخيها، علماً بأنها سألت زوجة أخيها، فقالت لها: «إنكِ أرجعته لي»، وقالت مرة أخرى: «وحتى لو كان معكِ فلا بأس، فنحن أختان»، علماً بأنها لا تعرف مقدار المال المؤتمن لديها من زوجة الأخ، سؤالي هل تُعطي المال لزوجة أخيها، أم لوالدتها، أم تتصدق به؟ علماً بأن الوالدة قالت: «يجوز أن يكون المال لي»، أفتونا جزاكم الله خيراً<sup>(١)</sup>.

ج: هذا المال إذا كانت والدتها ترى أنه مألها فتعطيه لوالدتها، فإن كانت هي تظن أنه مألها وأنها قد تصعُ المال في هذا المكان: شيئاً من مالها ومُرتبها ومن كسبها فهو مألها؛ لأن الأصل أنه مالها، فإذا كان ليس لها مال بالكلية

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٩٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وزوجة أخيها أخبرتها أن حقها وصلها فهذا يكون لأُمها ما دامت أمها تَضَعُ عندها بعض الشيء، أمّا إذا كانت هي قد تَضَعُ مالا لنفسها في هذا المكان فالأصل أنه مالها.

### حكم من يصف غير المسلمين بالأمانة

س: السائل يَعِدُ مُقَارَنَةً - أو موازنة - بين العَمَالِ مِنَ المسلمين وغيرهم من الكفار، ويقول: إنَّ غيرَ المُسلمين - كما يصفهم - هم من أهل الأمانة، وأستطيعُ أن أثقُ بهم، وطلبائهم قليلة، وأعمالهم ناجحة، أما أولئك فهم على العكس تماما، فما رأيكم سماحة الشيخ؟<sup>(١)</sup>.

ج: هؤلاء ليسوا مسلمين على الحقيقة، هؤلاء يَدْعُونَ الإسلام، أمّا المسلمون حقيقةً فهُمْ أَوْلَى وَأَحَقُّ وَأَكْثَرُ أمانةً وَأَكْثَرُ صِدْقًا مِنَ الكُفَّارِ. وهذا الذي قُلْتَهُ غَلَطٌ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقُولَهُ، وَالكُفَّارُ إِذَا صَدَّقُوا عِنْدَكَ وَأَدَوْا الأمانةَ فَلأجلِ مصلحتهم أَنفُسِهِمْ معك، حتى يأخذوا الأموال وترغبوا فيهم، فالواجب عليكم أن لا تستقدموا إلا الطيبين، فإذا رأيتُم مُسلمين غير مُستقيمين فانصحوهم ووجَّهوهم، فإن استقاموا وإلا فرُدُّوهم إلى بلادهم، واستقدِّمُوا غيرهم، وعمِّدُوا الوكيل الذي يختار لكم أن يختار الناس الطيبين المعروفين بالأمانة والمعروفين بالصلاح وأداء الصلاة والمعروفين

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٦٣).

بالاستقامة، ولا يستقدم من هب ودب، كثيرٌ من الناس يدعي الإسلام وهو كافرٌ ليس بمسلم؛ كالمنافقين، ولكن أنتم أربابُ الأعمال عليكم أن تستقدموا الناسَ الطيبين، وأن لا تغتروا بهؤلاء الكفرة الذين يتصنعون عندكم ويظهرون عندكم ما يُرغِّبكم فيهم من أمانةٍ وصدقٍ ونحو ذلك، وهذا لا ينبغي منكم، بل إخوانكم المسلمون أولى بأموالكم وأولى بخدمتكم، وإذا حصل منهم نقصٌ وجَّهوهم وعلموهم ولا حظوهم حتى يستقيموا، وهذا لا شك أنه من خُدع الشيطان، أن يقول لكم: «إن هؤلاء الكفار أحسنُ من المسلمين، وأكثرُ أمانة وكذا وكذا»، كَلِّه لِمَا يَعْلَمُه عدو الله وجنوده من الشرِّ العظيم في استقدام الكفرة واستخدامهم بدل المسلمين، فلهذا يُرغِّب فيهم ويُزيِّن لكم استقدامهم؛ حتى تدعوا المسلمين، وحتى تستقدموا أعداء الله إثارةً للدُّنيا على الآخرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد بلغني عن بعضهم أنه يقول: «إن المسلمين يُصلُّون، يُعطُّون الأعمال بالصلاة، والكفار ما يصلون، حتى يأتوا بأعمال أكثر»، وهذا أيضاً من جنس ما قبله، من البلاء العظيم أن يعيب المسلمين بالصلاة، ويستقدم الكفار؛ لأنهم لا يصلون، أين الإيمان؟ أين التقوى؟ أين خوف الله؟ أن تعيب إخوانك المسلمين بالصلاة، نسأل الله السَّلامة والعافية.

## توقير ما فيه ذكر الله

### بيان وجوب توقير الصحف المحتوية على ذكر الله

س: يقول السائل: أرجو من سماحتكم توجيه وإرشاد جميع أهل الصحف المحلية - أي المشرفين عليها - بعدم كتابة آيات القرآن الكريم فيها، وذلك بأنهم يقومون بكتابة الآيات القرآنية وخاصة في التعازي التي يقومون بنشرها، وكلكم يعرف مصير هذه الصحف، في الأخير أنها تُرمى في صناديق النفايات - أكرمكم الله - ومن الناس من يقوم باستخدام هذه الصحف في الأغراض والأعمال المنزلية، ولا يعرفون مدى خطورة الدوس والعبث بهذه الآيات الكريمة، فأنا سمعتُ في برنامجكم هذا بأنَّ من داس على الآيات أو استهان بها ولم يحفظها أو يقوم بحرقها فإنه يُعتبر مُرتدًّا عن الإسلام، فالذي أرجوه نصُّحهم بعدم الكتابة، وكذلك نصُّح الناس عامة عن طريق وسائل الإعلام<sup>(١)</sup>.

ج: الكتابة في الصحف وفي الرسائل المتبادلة بين الناس للآيات والأحاديث شيءٌ لا بأس به، ولا حرج فيه، بل هو مشروعٌ عند الحاجة؛ كأن يُكتب في الجريدة أو في المجلة آيات للنصيحة والتوجيه أو أحاديث عن النبي ﷺ للنصيحة والتوجيه، وكما يكتب في الرسالة إلى أخيه يعزيه أو

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (١٣٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يهنئه بشيء أو يطلب منه حاجة أو يُذكِّره؛ فيذكر آيات من القرآن أو أحاديث للنصيحة لا بأس بهذا.

لكن الإثم على من يلقيها في القمامة ليس على الكاتب، الكاتب يكتب في الجريدة أو في الرسالة أو في أي كتاب موعظة أو نصيحة لأحد أو سؤالاً عن شيء أو تحريضاً على شيء، فيكتب آيات أو يكتب أحاديث لا حرج عليه، إنما الإثم والحرَج على الذي يلقيها في القمامة أو يدوسها أو يهينها، هذا هو الذي يَأْتُم، فالذي يدوس القرآن إهانة له واحتقاراً له قصداً، هذا هو الذي ارتدَّ، أمّا لو ألقاها في القمامة جهلاً منه فلا يكون مرتداً، وهكذا لو ألقاها في الطريق أو ألقاها في مكانٍ آخر جهلاً منه فلا يكون مرتداً، لكن يكون قد أساء ويُعلم ويؤجَّه حتَّى لا يلقيها إلا في محل طيب، فيجعلها في الدولاب أو يدفنها في الأرض أو يحرقها حتى لا تهان أو يعتليها أذى، فينبغي أن تفهم هذا، وفق الله الجميع.

س: تقول السائلة: من عاداتي كتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) والثناء على رسول ﷺ في رسائلي إلى أهلي وصديقاتي، ويتخلل الرسالة بعض الآيات أو كلمات دعاء، وفي الأيام الأخيرة اعتراني شعورٌ بالآلا أكتب لفظ الجلالة أبدأ مع العلم أنني منذ كتابة رسائلي بتلك الطريقة الأخيرة أشعرُ أن الرسالة ناقصة، وفيها عيب واضح، وسبب هذا الشعور أنني أخافُ أن يكون عليَّ إثم، إذا وضعت الرسالة في مكانٍ غير لائق أو ضاعت، فماذا عساي أن أفعل جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٠٩).



ج: العمل الأول أطيب وأحسن، اکتبي (بسم الله الرحمن الرحيم)، واکتبي بعض الآيات أو الصلاة على النبي ﷺ وبعض النصائح، ولا یضرك لو أن الذين قرأوها طرحوها في محل غير مناسب، الإثم عليهم وليس عليك أنت، الإثم على من طرح الرسالة أو الكتاب أو الفائدة في محل غير لائق، الإثم عليهم، أما أنت فأنت مأجورة إذا سميت الله في أولها، أو صليت على النبي ﷺ أو حفظت الله (١)، أو ذكرت بعض الآيات المفيدة، أو بعض الأحاديث، كله طيب وأنت مأجورة، ومن طرحها في محل غير مناسب فالإثم عليه وليس عليك أنت.

### بيان كيفية التخلص من الأوراق المحتوية على ذكر الله

س: تقول السائلة: كيف يمكنني التخلص من الأوراق المحتوية على آيات وأحاديث نبوية؟ (٢).

ج: إذا كانت عندك ليس لك بها حاجة فادفنيها في محل طيب نظيف، أو أحرقيها لا بأس، وإياك أن تلقيها في المحلات الممتهنة؛ كالزبالة ونحوها.  
س: تقول السائلة: الورق الذي يوجد عليه لفظ الجلالة، أو اسم الرسول ﷺ سواء كانت جرائد، أو مجلات، أو أوراقاً عادية، هل يجب حرقه؟ (٣).

ج: نعم تحرق أو تدفن في محل طيب، الأوراق التي فيها ذكر الله، أو الرسول ﷺ هذه إما تدفن في محل طيب أو تحرق؛ كما حرق الصحابة المصاحف.

(١) أي قالت: (حفظك الله).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٠٩).

(٣) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٤١١).

### بيان ما يشرع لمن وجد أوراقاً مرمية فيها اسم الله

س: يقول السائل: سمعتُ أنه إذا وجد إنسانُ اسمَ الله في الشارع أو في مكان قذر وَجَبَ عليه أن يمسه، أو يأخذه ويدفنه في مكان طاهر، هل ما سمعته صحيح؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم صحيح إذا وجد ورقة فيها اسم الله، أو آية من القرآن، يأخذها ويحرقها أو يدفنها في مكان طيب.

### حكم مد الرجلين إلى جهة القبلة

س: تقول السائلة ع.ع.س من جدة حي النزهة: اعتدنا أن لا نُمَدَّ أرجلنا جهة القبلة منذ الصغر، والآن لما كبرنا أصبحنا نسأل عن الحكم الشرعي في هذا الموضوع، فما هي توجيه سماحتكم؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا حَرَجَ في ذلك ولا بأس أن يُمَدَّ الإنسانُ رجله إلى جهة القبلة؛ حتى ولو كان في المسجد الحرام إلى جهة الكعبة لا حرج؛ فقد «خَطَبَ النبي ﷺ وأَسَدَ ظهره إلى الكعبة»<sup>(٣)</sup>.

والمقصودُ أنه لا حَرَجَ في كونِ الإنسانِ يُمَدُّ رجله إلى جهة الكعبة إلى جهة القبلة لا حرج في ذلك.

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٢٢).

(٢) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣١٢).

(٣) رواه الإمام أحمد (٢/١٩٤).

## نصائح مختلفة

### نصيحة حول وجوب الاهتمام بالآخرة وعدم الانشغال بالدنيا

س: يقول السائل: أرجو أن تفضلوا بكلمة توجيهية إلى أذان كل مسلم ومسلمة في العالم، عمّا أمر به الإسلام من الابتعاد عن حب الدنيا ومتاعها وجمع الأموال بحجة ضمان المستقبل، والتزامات الحياة العصرية المبتكرة عن الشعوب الغربية المتطرفة - كما هو تعبير السائل -<sup>(١)</sup>.

ج: لا ريب أن الواجب على المؤمن والمؤمنة أن يهتمّ بأمر الآخرة، وأن يكون أعظم همّهما وأكبر قصدهما هو الإعداد للآخرة والحرص على تقديم ما يُرضي الله عزّ وجلّ، هذا هو الواجب على كل مسلم ومسلمة في جميع الدنيا، ولا ينبغي - بل ولا يجوز - أن يُقبل المسلم على الدنيا، ويشتغل بها عن الآخرة، بل الواجب على كل مسلم ومسلمة أن يهتمّ بأمر الآخرة، وأن يُعنى بذلك، وأن يُؤدّي فرائض الله، وأن يدعّ محارم الله، وأن يستعين بنعم الله على طاعة الله، وأن يحذر أن يشتغل بالدنيا وشهواتها عمّا أوجب الله عليه، هذا هو الواجب على كل مسلم، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾<sup>(٢)</sup>، وفي بعض الآيات: ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾<sup>(٣)</sup>،

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٩٣).

(٢) سورة الكهف، الآية رقم (٤٦).

(٣) سورة مريم، الآية رقم (٧٦).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فالحاصل أن الواجب على المؤمن أن يهتم بما أوجب الله عليه، وأن يحذر ممّا حَرَّمَ اللهُ عليه، ولكن لا يمنعه ذلك عن كسب الرزق الحلال، وطلب الرزق الحلال بالتجارة أو بالزراعة أو بالصناعة التي لا تشغله عن أداء ما أوجب الله، ولا توقعه فيما حرم الله، رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

### وصية للمسلمين بالاهتمام بأوقات الصلوات

س: يقول السائل: سماحة الشيخ! هل من دعوة كريمة هيئةً لينةً إلى إخواننا في العالم الإسلامي، كي يهتموا بأوقات الصلوات، ولا سيما للطلبة والطالبات؟<sup>(١)</sup>

ج: نوصي جميع المسلمين في كلِّ مكانٍ أن يتقوا الله في المسلمين، وأن يتقوا الله في العمّال، وأن يتقوا الله في الطلبة والطالبات، حتى لا يضيعوا عليهم أوقات صلّاتهم، بل يجبُ عليهم أن يُمكنوا عمّالهم وطلبتهم وطالباتهم من الصلاة في وقتها ظهراً وعصراً، وهكذا لو كان الدرسُ في الليل في المغرب والعشاء، الواجبُ على الجميع أن يُعِينُوا على الخير، والله يقول سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول جلَّ وعلا: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾<sup>(٣)</sup>، ولا يجوزُ للمسلمين أن يُساعدوا على ترك الصلاة، أو على إضاعتها عن أوقاتها،

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٠٧).

(٢) سورة المائدة، الآية رقم (٢).

(٣) سورة العصر.

هذا حرامٌ على الجميع - على الرؤساء والمرؤوسين جميعاً - بل يجبُ على الرؤساء والمرؤوسين من مديرين ووكلاء ومدرسين أن يتعاونوا على تسهيل أداء العُمَّالِ والطلبة والطالباتِ الصلاةَ في وقتها جماعةً في حقِّ الرجال، وأمَّا النساءُ فلا حاجة إلى الجماعة تُصَلِّي كُلُّ واحدةٍ الصلاةَ في وقتها في محلِّها والحمد لله؛ لأنَّه لا تجب عليهنَّ الجماعة، أمَّا الرجال فالواجب أن يُسهَّلَ لهم أمرُ الصلاة، وأن تكون جماعة، هذا الواجب على الجميع. نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

### حكم تزكية الإنسان لنفسه

س: يقول السائل من الرياض: يا سماحة الشيخ، ما حكم تزكية النفس، كأن يتحدث الإنسان عن نفسه؟<sup>(١)</sup>

ج: ينبغي له أن لا يُزكِّي نفسه، بل ينبغي له أن يتَّهَمَهَا وَيَتَنَقَّصَهَا، ويجتهد في طاعة الله ورسوله ﷺ لكن إذا دَعَتِ الحاجةُ إلى إخباره عن نفسه بشيءٍ من دون تزكية للنفس ومن دون رياء، إنما عند الحاجة؛ كأن يُسأل عن صلاته أو صومه، فيُخبرُ بأنَّه يُصَلِّي في المسجد الفلاني، وأنَّه بحمد الله محافظ على الجماعة، وعند الحاجة بالإخبار أنه يَصُومُ ثلاثة أيام، أو يصوم يوماً ويفطر يوماً؛ عند الحاجة لا قصد الرياء فلا بأس؛ كما أخبر عبدُ الله بن عمرو والنبي ﷺ<sup>(٢)</sup>، أمَّا إذا كان يتكلم بهذا رياءً وسُمعةً فلا يجوز.

(١) السؤال السادس والأربعون من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) رواه البخاري (١٩٧٦)، ومسلم (٢٧٨٦).

### بيان ما يكون به تطهير النفس

س: يقول السائل: ماذا عن تطهير النفس سماحة الشيخ؟<sup>(١)</sup>

ج: تطهيرها بطاعة الله، فيُطهَّرُ نفسَه بطاعة الله ورسوله، بالاستقامة على دين الله، وتزكية النفس بطاعة الله، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾<sup>(٣)</sup>؛ يعني بطاعة الله، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾<sup>(٤)</sup> بالمعاصي، أما قوله: «أنا فلان»، «أنا الرجل»، «أنا الكريم»، «أنا أنا» يمدح نفسه فلا يجوز؛ لأن الله يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّفَحَ﴾<sup>(٥)</sup>، ثم أيضاً قد يُفْضِي إِلَى التَّكْبَرِ، ولا ينبغي للعاقل أن يمدح نفسه لأجل فخرٍ وخيلاء، أمَّا للحاجة - مثل ما تقدم - لحاجة أن يُبَيِّنَ الحقيقة التي يجهلها غيره يقول: «ما أنت بطيبٍ»، فيقول: «لا أنا الطيب، أعرف كذا وأعرف كذا ومختص بكذا»، أو يقول لك: «إنك تبيع وتشتري بالخيانة»، فتقول له «أبرأ إلى الله، ولكن أنت عليك تحري الحق»، وهكذا.

### حكم وصف الإنسان بما فيه من الأوصاف الحسنة

س: يقول السائل: يدور على السنة بعض الناس قولهم: «أنا محافظ، أنا

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٣٩).

(٢) سورة الشمس، الآية رقم (٩).

(٣) سورة الأعلى، الآية رقم (١٤).

(٤) سورة الشمس، الآية رقم (١٠).

(٥) سورة النجم، الآية رقم (٣٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ملتزم، أنا متدين»، أو يصفُ بعضُ الناس البعض الآخر: «فلانٌ ملتزم، وفلان محافظ، وفلان متدين»، هل في هذه الألفاظِ شيء؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا وَصَفَهُ بِمَا يَعْلَمُ مِنْهُ فَلَا بَأْسَ إِذَا كَانَ صَادِقًا.

أَمَّا الشَّخْصُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَا مُحَافِظٌ»، «إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَا مُؤْمِنٌ»، دَائِمًا يَقُولُ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، هَكَذَا فَعَلَ السَّلْفُ؛ اِحْتِيَاطًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُقْصِرًا، فَيَقُولُ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» إِنْ لَمْ يُقْصِرْ فِي هَذَا الشَّيْءِ، فَيَقُولُ: «أَنَا مُحَافِظٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَنَا مُلْتَزِمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ.

### بيان ما يكون به التخلص من قسوة القلب

س: يقول السائل ع. ل. من جلاجل سدير: سماحة الشيخ كيف يتخلص

الإنسان من قسوة القلب؟ وما هي أسباب ذلك مأجورين؟<sup>(٢)</sup>.

ج: يَتَخَلَّصُ مِنَ الْقَسْوَةِ بِدُعَاءِ اللَّهِ، وَالضَّرَاعَةِ إِلَيْهِ أَنْ يُلِينَنَّ قَلْبَهُ، وَأَنْ يُعِيدَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَيَجْتَهِدَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْإِكْتِثَارِ مِنْ ذِكْرِهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ، وَالْإِكْتِثَارِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالِدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ، وَفِي آخِرِ الصَّلَاةِ، وَفِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَمَجَالِسَةِ الْأَخْيَارِ، كُلُّ هَذَا مِنْ أَسْبَابِ لِيْنِ الْقَلْبِ وَذَهَابِ الْقَسْوَةِ، نَسَأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يُلِينَنَّ قَلْبَكَ، وَأَنْ يُزِيلَ قَسْوَتَهُ، وَأَنْ يُصَلِّحَ لَكَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ.

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٠٧).

(٢) السؤال السادس والستون من الشريط رقم (٧٢).

## بيان ما يكون به إخلاص العمل لله عز وجل

س: تقول السائلة م. ح. من مكة المكرمة: ما الطريق الصحيح لإخلاص العمل لله عز وجل، وكيف يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم؟<sup>(١)</sup>.

ج: الطريق لإخلاص العمل هو الإقبال على الله، وإحضار القلب بين يديه، وأن تعمل العمل تُريد به وجهه، وتريد النجاة من النار، وتريد رحمته وإحسانه؛ سواء كان العمل صلاةً، أو صوماً، أو صدقةً، أو حجاً أو عمرة، أو غير ذلك، هذا هو الإخلاص أن تقصد وجه ربك، تُريد التقرب إليه، وتريد رحمته، وتريد قبوله منك، وتريد النجاة من النار والفوز بالجنة، لا تعمله رياءً ولا سُمعةً، ولكن تفعله تُريد وجه الله، وتريد الدار الآخرة، وتريد النجاة، وتريد براءة الذمة، هكذا المؤمن، فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة أن يكون عمله لله، وأن يقصد بهذا العمل وجه ربه، والقربة لديه؛ لعله يرضى عنه، ولعله يتقبله منه.

## علامات قبول الأعمال الصالحة

س: يقول السائل: ما هي علامات قبول الأعمال الصالحات؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الأعمال علامة قبولها استقامة أحوال الإنسان، وكونه يتقدم في الخير والاجتهاد في الخير، هذه علامة أنه موفق، وأن أعماله مقبولة، كونه يجتهد في الخير، ويستمر على الطاعات، وعلى صُحبة الأخيار، هذه دليل على أن الرجل قد تقبل منه، وقد وفق للمجاهدة والاستمرار.

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٧٢).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فمن علامة القبول: انشراح الصدر، والاستقامة على الخير، والمسارةُ إلى الطاعات والحذر من السيئات، فإذا قلَّ شرُّه وكثُرَ خيرُهُ، وانشرح صدرُهُ للخير فهذه من علامة التوفيق والقبول أن تكون حالُهُ أحسن.

### بيان الطريق الموصل إلى السعادة

س: يقول هذا السائل: يا سماحة الشيخ! أريد السعادة، ولكن أين الطريق الموصل إليها؟ مع العلم بأنني قد بدأت والحمد لله في الاستقامة على شرع الله وسنة رسوله ﷺ وجهوني يا سماحة الشيخ<sup>(١)</sup>.

ج: السعادةُ طريقُها واضحٌ، مَنْ أَرَادَ السَّعَادَةَ فَعَلِيهِ بِأَسْبَابِهَا، وَأَسْبَابُهَا: طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَصُحْبَةُ الْأَخْيَارِ وَالْبَعْدُ عَنْ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، هَذِهِ السَّعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَبُورًا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، صَبُورًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، شُكُورًا عِنْدَ النِّعَمِ، بَعِيدًا عَنْ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ، قَرِيبًا مِنْ صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، مَكْتِرًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالِدَعَاءِ، هَذِهِ السَّعَادَةُ، مَنْ أَرَادَ السَّعَادَةَ فَعَلِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَحُبِّ الْأَخْيَارِ، وَالصَّبْرِ عَلَى مُرِّ الْأَقْدَارِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ النِّعَمِ، هَذِهِ السَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

### بيان ما يستطيع به الإنسان الحفاظ على التوازن في حياته

س: يقول السائل: هل يستطيع الإنسان أن يُحافظ على التوازن في هذه الحياة؟<sup>(٢)</sup>.

ج: نعم يستطيع بتوفيق الله أن يحفظ نفسه ويُجاهدها حتى يستقيم على

(١) من الشريط رقم (٤٢٢).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٤٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

طاعة الله وترك محارمه والوقوف عند حدوده، وحتى يصحب الأختيار ويتعد عن الأشرار، وهذا بتوفيق الله يسأل الله ويستعين به، ومتى صدق مع الله أعانه الله ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿١﴾﴾ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٢﴾﴾، فمن استقام على التقوى، وجاهد نفسه في الله، وحافظ على ما أوجب الله عليه، وابتعد عما حرم الله عليه، ووقف عند الحدود، وطلب التوبة مما قد تزل به قدمه من سيئات، فالله سبحانه وتعالى يُعينه ويوفقه، ويكون بذلك متزنًا مستقيمًا، وقد يرتفع أمره بسبب اجتهاده الصادق وأعماله الصالحة حتى يكون من السابقين المقربين.

### بيان ما يستطيع به الإنسان الحفاظ على فطرته

س: يقول السائل: هل يستطيع الإنسان أن يحافظ على فطرته التي فطره الله عليها؟<sup>(٣)</sup>

ج: هذا بيد الله جلّ وعلا، إنما عليه أن يتعاطى الأسباب، وأن يحرص على الاستقامة وأسبابها ووسائلها، ويسأل ربه العون والتوفيق ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٤﴾﴾.

(١) سورة الطلاق، الآيتان رقم (٢، ٣).

(٢) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

(٣) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٤٣).

(٤) سورة الطلاق، الآيتان رقم (٢، ٣).

### بيان الطرق المساعدة على الاستقامة

س: يقول السائل: شاب اهتدى إلى الطريق المستقيم بعد أن كان في ضلالة، ما هي السُّبُل التي تُعِينُ هذا الشاب على مواصلة العمل الصالح؟ سماحة الشيخ! <sup>(١)</sup>.

ج: السُّبُل: أن يتقي الله، وأن يُرَاقِبَ الله، وأن يُكثِرَ من ذكر الله، وأن يتفقه في الدين، ويكثر من قراءة القرآن، والتدبر والتعقل، ويصحَبَ الأخيار الطيبين، ويتبعَ عن صُحبة الأشرار، هذه من أسباب السلامة والثبات، كونه يكثر من طاعة الله واتباع شريعته، يعتني بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، ويصحب الأخيار ويتبع عن صُحبة الأشرار، ويسأل ربه كثيراً أن يشبته على الحق وأن يُعيذهُ من شرِّ نفسه والشيطان، هذه من أسباب السلامة.

### بيان بعض الأعمال المقربة إلى الله تعالى

س: يقول السائل: العبدُ المسلم الذي اتجه إلى الله عزَّ وجلَّ بالعبادات، ما أفضل شيء يتقرب به إلى ربه عزَّ وجلَّ؟ <sup>(٢)</sup>

ج: يتقرب بكل عبادته، فيصوم ما تيسر؛ ثلاثة أيام من كل شهر، يصوم الاثنين والخميس، ويكثر من الصلاة؛ في الضُّحى، أو في الليل، ما تيسر له من الصلوات، ويكثر من ذكر الله، ومن قراءة القرآن، ويكثر من الصَّدقة إن كان عنده مال، ويتوسع في الخير.

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٩٢).

(٢) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم (٤٣٢).

### بيان علامات رضى الله عن العبد

س: يقول السائل ع. م: كيف يَعْلَمُ العبد أن الله عزَّ وجلَّ قد رضى عنه؟ وجهونا في ضوء هذا السؤال<sup>(١)</sup>.

ج: إن الله جلَّ وعلا خَلَقَ الخَلْقَ لعبادته، وأرْسَلَ الرُّسُلَ، وأنزل الكتب لهذا الأمر، مَنْ استقام على دين الله وحافظ على ما أوجب الله عليه وترك ما حَرَّمَ اللهُ عليه عن إخلاصٍ وعن صدقٍ فذلك مِنْ علامات أن الله قد رَضِيَ عنه؛ لأنه سبحانه يَرْضَى عن المؤمنين ويرضى عن المتقين، فمن استقام على أمر الله وحافظ على حُدُودِ اللهِ وابتعدَ عن مَعْاصِيِ اللهِ فذلك من علامات أن الله جلَّ وعلا قد رضى عنه وأحبه، متى كان مخلصاً لله صادقاً في ذلك.

س: تقول السائلة أم وليد من الدمام: ما هي الأعمال التي إذا تمسَّكت بها المرأة تكون من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟<sup>(٢)</sup>

ج: مثل الرجلِ سَوَاءً، إذا استقامت على طاعةِ اللهِ، وأدَّتْ فرائضَ اللهِ، وتركت محارمَ اللهِ، دخلت الجنة بغير حساب؛ كالرجل، المهم الاستقامة على دين الله؛ بأداء فرائض الله، وترك محارم الله، والتوبة مما قد يقع من الذنوب، فَمَنْ استقام على هذا حتى الموت دخل الجنة بغير حساب.

### حكم امتثال الأوامر الشرعية خوفاً من العقاب الدنيوي

س: يقول السائل: إذا كان الإنسان يَعْمَلُ الخير، ويتعد عن الشر لمقصد

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٩٢).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٩٦).

دنيوي؛ وذلك خوفاً من عقاب الله في الدنيا في صحته أو ماله أو ولده، أو تسليط من لا يعرف الله عليه، هل يُثابُّ الإنسانُ على عمله هذا في الآخرة؟<sup>(١)</sup>.

ج: الصواب أن يكون العملُ لله، يَرُجُو به وجهَ الله والدار الآخرة والعمل لله، سواء ما يعود عليه في الدنيا أو الآخرة.

أمَّا إذا كان عملهً للدنيا فقط فليس له عند الله من خلاق نسأل الله العافية، فلا بُدَّ أن يكون لله، فإذا صَلَّى أو صام أو تصدَّق وإنما قصدهُ الدنيا فقط والحرث العاجل، فإنه ليس له ثوابٌ في الآخرة، كما قال سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾<sup>(٣)</sup>، نسأل الله العافية، فالمفروض أن من عمل عملاً صالحاً أن يقصد به الله والدار الآخرة، ومن ثواب الله أنه يعينه في الدنيا على هذا العمل، فهذا من ثواب الله، لكن لا يقصد الدنيا فقط بل يقصد ما عند الله من مثوبة؛ والتي منها أن الله يُباركُ له في أمواله، وأن يكفيه الله شرَّ الآفات، فهذا من ثواب الله، لكن لا يقصد الدنيا فقط، بل يقصد ما وعدَ الله به المحسنين والمطيعين من ثواب الدنيا والآخرة.

(١) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٣٠٣).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (٢٠).

(٣) سورة الإسراء، الآية رقم (١٨).

### بيان وسيلة النجاة من عذاب القبر

س: يقول السائل: ما هي الوسيلة للنجاة من عذاب القبر؟<sup>(١)</sup>

ج: طاعة الله ورسوله ﷺ والاستقامة على دين الله، من استقام على دين الله وقاه الله عذاب القبر، إذا استقام على دين الله وحفظ جوارحه من محارم الله وقاه الله عذاب القبر.

### حكم الشهادة لشخص بأنه من أهل النار

س: يقول السائل: ما حكم من يجزم على مسلم بأنه سيكون من أهل النار، مع العلم بأنه ملتزم بالتعاليم الإسلامية؟<sup>(٢)</sup>

ج: لا يجوز الشهادة لأحد بالنار ولا بالجنة، إلا من شهد له الرسول ﷺ لا يقول: "فلان من أهل الجنة"، ولو كان من أهل التقوى، ولا يقال: "إنه من أهل النار" ولو كان من أهل المعاصي، ولو كان مشركاً لا يقال: "إن هذا من أهل النار"؛ لأنه قد يتوب، لكن يقال: "إذا مات على الشرك صار من أهل النار، وإذا مات على الإيمان فهو من أهل الجنة"، أما أن يُقال: "فلان ابن فلان، عبد الله ابن فلان من أهل الجنة"، أو "عبد الله ابن فلان من أهل النار" فلا ينبغي؛ لأن المسلم قد يرتد وقد يتغير، والكافر قد يُسلم، ولهذا أجمع أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز أن يُشهد لأحد بجنة أو نار؛ إلا من شهد له الرسول ﷺ أو دل عليه القرآن؛ مثل أبي لهب، فقد دل القرآن على

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٤٢٤).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٧٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أنه من أهل النار ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾<sup>(١)</sup> فيشهد له بالنار، وهكذا من مات على الكفر وعُرف أنه مات على الكفر نَشَهُدُ له بالنار؛ مثل أبي جهل، وأبي طالب، وعثمان بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، الذين قتلوا يوم بدر على الكفر، هؤلاء معروفٌ أنهم من أهل النار، أو شهد لهم الرسول ﷺ أنهم من أهل الجنة؛ كالأربعة الخلفاء مشهودٌ لهم بالجنة، وبقية العشرة عبد الرحمن ابن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، هؤلاء بقية العشرة من أهل الجنة، وهكذا ثابت بن قيس بن شماس، وعبد الله بن سلام، وعكاشة بن محصن شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، المقصودُ أن من شهد له النبي ﷺ بالجنة فهو من أهل الجنة، لكن نقول: "المؤمنون في الجنة، وأصحاب بدر الشهداء".

### بيان السبعة الذين يظلمهم الله في ظله

س: يقول السائل: خ. ع: من هم الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة، وكذلك الذين لا يظلمهم؟<sup>(٢)</sup>.

ج: حَسَبَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ يَقُولُ ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ؛ الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَبَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ

(١) سورة المسد، الآية رقم (١).

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٩٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا - يعني ليس عنده أحد - ففَاضَتْ عَيْنَاهُ - يعني البكاء من خشية الله سبحانه وتعالى - « أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين<sup>(١)</sup>، وهكذا مَا جَاءَ فِي مَعْنَاهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ حَسْبَمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

### بيان فضيلة الحب في الله والبغض في الله

س: تقول السائلة أم أنس من حائل: هل يلزم من حقوق الأخوة في الله دوام الاتصال بهم والسؤال عنهم؟ علماً بأن الأخوات كثيرات والحمد لله، وأنا خائفة في التقصير في حقوقهن، وجّهونا في ضوء الحب في الله والبغض في الله، يا سماحة الشيخ!<sup>(٢)</sup>.

ج: الحُبُّ فِي اللَّهِ وَالبَغْضُ فِي اللَّهِ مِنْ أَمِّمْ خِصَالِ الْإِيمَانِ، وَمِنْ أَفْضَلِ خِصَالِ الْإِيمَانِ، بَلْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْحُبَّ فِي اللَّهِ وَالبَغْضُ فِي اللَّهِ شُعْبَةٌ مِنْ شَعْبِ الْإِيمَانِ<sup>(٣)</sup>، وَلَكِنْ لَا يَلْزَمُ دَوَامُ الْإِتِّصَالِ، بَلْ مَنْ دَعَا لَهُمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، وَزَارَهُمْ بَعْضَ الْأَحْيَانِ، أَوْ زَارُوهُ كَانَ هَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ؛ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنْ الْمَحَبَّةِ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ إِذَا فَقَدَهُ، وَيُزَوِّرَهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ، هَذَا مِنَ الْمَحَبَّةِ.

(١) رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (٢٤٢٧).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (٤٣٥).

(٣) رواه الإمام أحمد (٢٨٦/٤) بلفظ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ».



أما دوام الاتصال بالهاتف، أو غيره، فليس بشرطٍ في ذلك، لكن إذا كلّمه بالهاتف أو زاره، فهذا من ثمراتِ المحبة في الله جلّ وعلا، في الأوقات المناسبة التي لا يحصلُ فيها إملالٌ ولا إيداءٌ، بل في الأوقات المناسبة التي يحصل بها الدعاء والتعارف والتلاقي من غير أن يؤذي أحدٌ أحداً في كثرة اللقاء وكثرة السؤال.

### بيان ما يكون به الحب الصادق لله تعالى

س: يقول السائل: من هو المُحِبُّ لله الصادق؟<sup>(١)</sup>.

ج: المُحِبُّ لله الصادق هو المتبعُ لشريعة الله؛ قال الله جلّ علا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فالمُحِبُّ الصَّادِقُ هو الذي يتبعُ شريعةَ الله، ويُعظّمُ أمرَ الله ونهيه، ويستقيم على دينه إخلاصاً لله ومحبةً له وتعظيمًا له، وطاعةً لأوامره وتركاً لنواهيه، ووقوفاً عند حدوده، هذا هو المُحِبُّ الصادق.

### بيان أن من أحبه الله حبه إلى الناس

س: يقول السائل: هل صحيحٌ أن من أحبه الله أحبه الناس؟<sup>(٣)</sup>.

ج: نعم، هذا ثبت في الحديث الصحيح: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَنَا فَأَحِبَّهُ فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣٤٧).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (٣١).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٨٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحْبُوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>، فَيُحِبُّهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ، لَيْسَ أَهْلُ الشَّرِكِ بِهِ، يُحِبُّهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ؛ لِمَا يُوقِعُ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ مَحَبَّتِهِ، بِسَبَبِ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَهَكَذَا الْبَغْضَاءُ، «إِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضْهُ، فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، فَيَبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ»<sup>(٢)</sup>، نَعُوذُ بِاللَّهِ.

### بيان حب الناس الذي يكون علامة لحب الله تعالى

س: يقول السائل: هل حُبَّ الناسِ للبعد دليلٌ على حُبِّ الله تعالى له؟<sup>(٣)</sup>  
ج: هذا يَخْتَلَفُ، إِذَا أَحَبَّهُ الْمُؤْمِنُونَ فَهَذَا عِلْمٌ خَيْرٌ، أَمَا إِذَا أَحَبَّهُ النَّاسُ الْفُسَّاقُ أَوْ الْكُفَّارُ؛ لِأَنَّهُ يُعْطِيهِمْ فُلُوسًا أَوْ يُعْطِيهِمْ كَذَا وَكَذَا فَهَذَا لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى خَيْرٍ، أَمَا إِذَا أَحْبَبَهُ اللَّهُ؛ لِعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ اللَّهُ - وَهُمْ أَهْلُ بَصِيرَةٍ وَأَهْلُ تَوْحِيدٍ وَأَهْلُ إِخْلَاصٍ يَعْرِفُونَ - فَهَذَا حُبُّهُمْ يُرْجَى فِيهِ الْخَيْرُ.

### بيان كيفية التحدث بنعم الله تعالى

س: يقول السائل: يا سماحة الشيخ كيف يكون التحدث بنعم الله عز وجل؟<sup>(٤)</sup>  
ج: يَتَحَدَّثُ بِنِعَمِ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ؛ أَنَّهُ رُزِقَ مَالًا حَلَالًا، أَنَّهُ بِحَمْدِ

(١) رواه البخاري (٧٤٨٥)، ومسلم (٦٨٧٣).

(٢) رواه البخاري (٧٤٨٥)، ومسلم (٦٨٧٣).

(٣) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٦٨).

(٤) السؤال السابع والأربعون من الشريط رقم (٤٢٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الله يُحَافِظُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَةِ، أَنَّهُ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارٌّ بَوَالِدِيهِ، أَنَّهُ بِحَمْدِ اللَّهِ يُؤَدِّي الزَّكَاةَ، أَنَّهُ بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ عَلَى مَصِيبَتِهِ؛ لَيْسَ عَلَى قَصْدِ الرِّيَاءِ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّحَدُّثِ بِنِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

### حكم شكر المسلم لمن أحسن إليه

س: يقول السائل: هل يجوز أن أشكر أحداً من الخلق؟ وهل كان رسول الله ﷺ يشكر أحداً من الخلق؟<sup>(١)</sup>

ج: نعم السُّنَّةُ شُكْرُ المَخْلُوقِ عَلَى إِحْسَانِهِ، فِي الْحَدِيثِ يَقُولُ ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْكُرُ النَّاسَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الطَّيِّبَةِ، وَيُشَجِّعُهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

فَإِذَا شَكَرْتَ مَنْ أَعَانَكَ عَلَى زَوْاجٍ مِثْلًا، أَوْ أَعَانَكَ عَلَى قَضَاءِ الدِّينِ فَشَكَرْتَهُ، فَقُلْتُ: «مَشْكُورٌ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، ضَاعَفَ اللَّهُ مَثُوبَتَكَ»، فَهَذَا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ تَشْكُرَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

### بيان ما ينبغي لمن ابتلي بالوسواس

س: يقول السائل: هل يأثم الإنسان ويُحاسبُ على ما تحدّثه به النفس، خاصةً إن كان ما يتحدّثُ به الشرك والعياذ بالله؟<sup>(٣)</sup>

ج: هَذَا دَوَاؤُهُ بَيْنَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ

(١) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم (٣٥١).

(٢) رواه الترمذي (١٩٥٤) واللفظ له، وأبو داود (٤٨١٣).

(٣) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٤٣٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»<sup>(١)</sup>، فحديث النفس لا يضرُّ، وهذه وساوسُ سَأَلَ عنها الصَّحَابَةُ، فقال بعضهم: (إِنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ، لَأَنْ أُخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ). فقال النبي ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَاسَةِ»<sup>(٢)</sup>، وقال: «فَإِذَا أَحَسَّ أَحَدُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ»<sup>(٣)</sup>، وقال: «وَلْيُسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَتَبَّه»<sup>(٤)</sup>، فهذه وساوسُ الشيطان، لا يُؤْخِذُ اللهُ بها ما لم يَعْمَلْ أو يتكلم.

س: يقول السائل: سماحة الشيخ في زماننا هذا كثر الوسواس عند كثير من الأخوات والإخوان، ما نصيحتكم وتوجيهكم لمن يُوسوسُ، وخصوصاً في الطهارة وفي الصلاة؟<sup>(٥)</sup>.

ج: النبي ﷺ عالج هذا، سأله عثمانُ بنُ أبي العاص رضي الله عنه عن الوسوسة، قال: (إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي)، قال ﷺ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكِ ثَلَاثًا»<sup>(٦)</sup>، فالإنسان إذا أحسَّ بالوسواس يَنْفُثُ عن يساره ثلاثاً، ويقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ثلاثاً.

(١) رواه البخاري (٥٢٦٩).

(٢) رواه الإمام أحمد (١/٢٣٥)، وأبو داود (٥١١٢).

(٣) رواه مسلم (٣٦١)، وهذا اللفظ للإمام أحمد (٢/٣٣١).

(٤) رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (٣٦٢).

(٥) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٤٣٢).

(٦) رواه مسلم (٥٨٦٨).

س: يقول السائل: هل حديث النفس - أو تحديث النفس - بالمعاصي التي كان الإنسان يفعلها في الماضي، هل يَأْتُم الإنسان عليه؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا، لكن تركه أولى؛ لأن حديث النفس لا يُؤخذ به الإنسان؛ ما لم يتكلم أو يفعل؛ يقول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»<sup>(٢)</sup>، وهذا من لطف الله والحمد لله.

س: تقول السائلة: إنها مسلمة ملتزمة وتحمد الله على ذلك، ملتزمة بالفرائض والواجبات وذكر الله عز وجل، تقول: ولكنني أجد في نفسي بين فترة وأخرى قد هممتُ بمعصية لفظية، فهل أحاسب على ذلك؟ وماذا أفعل ماجورين؟<sup>(٣)</sup>.

ج: الالتزام بطاعة الله وترك معاصيه هذا من نعم الله العظيمة، ومن صفات المتقين والأخيار، فتحمد الله هذه المؤمنة، وتسال ربها الثبات على الحق حتى الموت؛ فإن الله يقول جل وعلا: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتِ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾<sup>(٤)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٥)</sup> أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(٦)</sup> يعني ثبتوا على الحق وساروا عليه، فالواجب على الرجل

(١) السؤال الرابع والخمسون من الشريط رقم (٤٢٧).

(٢) رواه البخاري (٥٢٦٩).

(٣) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٤١٦).

(٤) سورة هود، الآية رقم (١١٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والمرأة الثبات على الحق والاستقامة والصبر حتى الموت، والحدز من السيئات القولية والفعلية جميعاً، يجب الحدز من المعاصي كلها القولية والفعلية، وإذا همَّ العبد بالمعصية فلا يضره، الهَمَّ معفو عنه، إنما يُعاقب إذا قال أو عمِل، أما همُّ القلب وحركة القلب فالله جلَّ وعلا عفا عنها؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»<sup>(١)</sup>، فالأمر متعلق بالقول أو الفعل، أما هَوَاجِسُهُ وَهَمُّهُ بقلبه فالله يعفو عنه جلَّ وعلا، حتى يقول أو يعمل.

وإذا كانت المعصية من عمَلِ القَلْبِ، أُخِذَ بها؛ لِأَنَّ عَمَلَ القَلْبِ عَمَلٌ؛ كالرياء في قلبه، وخوفِ المَخْلُوقِينَ كَمَا يَخَافُ اللهُ، أَوْ رَجَائِهِمْ كَمَا يَرْجُو اللهُ، أَوْ التَّكْبِيرِ يَتَكَبَّرُ بِقَلْبِهِ، فَهَذَا مِنْ أَعْمَالِ القَلْبِ يُؤَاخَذُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ: «مَا لَمْ يَعْمَلْ»؛ يَعْنِي بِقَلْبِهِ، أَوْ جَوَارِحِهِ، أَوْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ، فَعَمَلُ القَلْبِ يُؤَاخَذُ بِهِ الْإِنْسَانُ، فَخَوْفُ اللهِ وَمَحَبَّتُهُ وَرَجَاؤُهُ وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ لَهُ بِهِ الْأَجْرُ، وَإِذَا تَكَبَّرَ عَلَى الْعِبَادِ أَوْ رَأَى بِقَلْبِهِ أُخِذَ بِذَلِكَ وَصَارَ آثِمًا بِذَلِكَ، وَهَكَذَا، فَالْمَعَاصِي الْقَلْبِيَّةُ يُؤَاخَذُ بِهَا، وَالطَّاعَةُ الْقَلْبِيَّةُ يَنْتَفِعُ بِهَا وَيُوجَرُّ بِهَا؛ لِأَنَّ القَلْبَ لَهُ قَوْلٌ وَلَهُ عَمَلٌ، أَمَا اللِّسَانُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْخَذُ بِكَلِمَاتِ اللِّسَانِ إِلَّا إِذَا تَكَلَّمَ، وَلَا يُؤْخَذُ بِأَعْمَالِ الْجَوَارِحِ إِلَّا إِذَا عَمِلَ.

(١) رواه البخاري (٥٢٦٩).

### بيان رفع المؤاخظة بالأخطاء عن غير البالغ

س: تقول السائلة: هل يُحاسبُ الإنسانُ على أخطائه وذنوبه التي ارتكبها قبل بلوغه، فأنا يا سماحة الشيخ في صغري كنتُ أرتكبُ من الأخطاء والذنوب الكثير، حتى منَّ الله عزَّ وجلَّ عليَّ بالهداية، ومنذُ بلوغي - والحمد لله على هدايتي إلى الطريق المستقيم - وأنا أقوم بالأعمال الصالحة من نوافل وعبادات، هل يلزمني شيء في ذلك يا سماحة الشيخ؟<sup>(١)</sup>

ج: الذي قبل البلوغ لا يُؤاخذ به الإنسان، إنما يُؤاخذُ بما بعد البلوغ، وما عملَ من سيئاتٍ قبل البلوغ لا يُؤاخذُ بها؛ لأنَّه غيرُ مكلفٍ؛ كالمجنون، والصغير الذي لم يبلغ خمسَ عشرة سنة لم يكلف، المقصود أنه لا يُؤاخذ إلا بما كان بعد البلوغ والتكليف، فترك الصلاة قبل التكليف، أو سبَّ أو شتمَّ، أو فعلَ فاحشةً، أو ما أشبه ذلك، كلُّها لا يُؤاخذُ بها قبل التكليف، لكنَّ ليس له أن يفعل ما حرم الله، ليس له أن يزني، وليس له أن يفعل اللواط، وليس له أن يسرق؛ ولو كان صغيراً، فإنه يُؤدَّب، لكن في الآخرة فإنَّ ما فعله قبل البلوغ لا يُؤاخذُ به، لكن على أوليائه إذا فعلَ شيئاً ممنوعاً قبل البلوغ أن يُؤدِّبوه، فإذا رأوه يتعاطى ما حرَّم الله من لواطٍ، أو من سرقاتٍ، أو من إيذاء لأهله، فيؤدَّب، ويمنع، وكذلك إذا بلغ عشرًا، يؤمر بالصلاة ويضرب.

(١) السؤال الحادي والخمسون من الشريط رقم (٤٢٧).

### حكم إخبار المرء بغيره بما انشرح به صدره بعد الاستخارة

س: يقول السائل: استخرت الله سبحانه وتعالى في أمر، ثم حَدَّثْتُ والدي: «بأنَّ الله قد اختار هذا» فهل تَسْقُطُ الاستخارة بذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: مَا دُمْتَ فَعَلْتَ الاستخارة وانشرحَ صَدْرُكَ فلا مانع أن تُخْبِرَ والدَكَ بذلك، وتُفَعَلَ ما شَرَحَ اللهُ صَدْرَكَ به.

### بيان الأمور التي تشرع فيها الاستخارة

س: تقول السائلة: فيم تكون الاستخارة؟ هل تكون عندما يهَمُّ الإنسانُ بأمرٍ من الأمور من باب رَجَائِهِ باختيار الله الصالح له في هذا الأمر، أو تكون الاستخارة عندما يكون الإنسان في حيرة من أمره؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الاستخارة تكون عند الحيرة وعند الاشتباه، إمَّا في نفس المعزوم عليه والمراد، وإمَّا في الطريقِ إليه والوسيلةِ إليه.

أَمَّا الشَّيْءُ المَعْلُومُ أَنَّهُ قَرِيبَةٌ وَطَاعَةٌ أَوْ أَنَّهُ مَبَاحٌ وَلَيْسَ هُنَاكَ شَبْهَةٌ فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى الاسْتِخَارَةِ، فَلَا يَسْتَخِيرُ كَيْفَ يُصَلِّي وَلَا يَسْتَخِيرُ كَيْفَ يَصُومُ رَمَضَانَ، وَلَا يَسْتَخِيرُ كَيْفَ يَحُجُّ، وَلَا يَسْتَخِيرُ كَيْفَ يَبْرُ وَالِدِيهِ، كُلُّ هَذِهِ أُمُورٌ مَعْلُومَةٌ مُشْرُوعَةٌ. كَذَلِكَ لَا يَسْتَخِيرُ فِي أَكْلِ التَّمْرِ، أَوْ أَكْلِ الرِّزِّ، أَوْ أَكْلِ مَا أَبَاحَ اللهُ مِنَ البَهَائِمِ الَّتِي يَعْرِفُ أَنَّهَا مَبَاحَةٌ.

فَالاسْتِخَارَةُ فِي الْأُمُورِ الْمَشْتَبِهَةِ؛ مِثْلُ: يَرِيدُ أَنْ يَخْطُبَ امْرَأَةً، فَيَسْتَبْهَ هَلْ يَخْطُبُهَا أَمْ لَا؟ فَيَسْتَخِيرُ، أَوْ يَرِيدُ سَفْرًا إِلَى بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فَيَسْتَخِيرُ:

(١) السؤال الخامس والأربعون من الشريط رقم (٣٥١).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٧٨).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

هل هو سفرٌ مناسبٌ أم لا؟ أو يستخيرُ بطريقه إلى الحجِّ: هل الطريق هذا أحسن أم الطريق الآخر أحسن؟ لأن في بعضها خوف وبعضها لا يناسب، فيستخير في الوسيلة إلى الحج لأنها مشتبهة، وما أشبه ذلك من الأمور التي تشتهه، أمّا الأمور الواضحة أنها قريبة، أو أنها مباحة وليس هناك شبهة فيها ولا في الطريق إليها فلا حاجة إلى الاستخارة، ولا تُشرع الاستخارة في ذلك. وعندما يستخير الإنسان ويبدو له أن استخارته لم تكن موفقة فإنه يُعيد الاستخارة، ويستشير أهل الرأي وأهل المحبة وأهل الخير، يستشيرهم بعد الاستخارة، ومتى انشرح صدره للشيء فعله بعد الاستخارة وبعد الاستشارة. وإذا نفذ الأمر، واتضح له أنه غير صائب فهذه تعتبر من المصائب، فيقول: **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**، والحمد لله)، فإذا فعل المطلوب لا يضره ما يقع. ومن فعل ما شرعه الله مما لا يحتاج إلى استخارة أو ما أباح الله وأصابه شيء، هذا من المصائب، فليقل: **(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)**، وإذا كان يحتاج إلى علاج عالجه وتعالى الأدوية.

### بيان ما ينبغي للمسلم من المحافظة على وقته

س: يقول السائل: كيف يقضي المسلم وقته من أول اليوم إلى آخره؟<sup>(١)</sup>  
ج: ينبغي للمسلم أن يحفظ وقته ليلاً ونهاراً، وأن يقضيه في طاعة الله؛ من صلاةٍ وتسييحٍ وتهليلٍ وذكرٍ ودعاءٍ صالحٍ، كما يُشرع له أن يقضيه أيضاً

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٠٧).

في حاجاته وحاجات أهله؛ «كان النبي ﷺ في بيته يقضي حاجات أهله»<sup>(١)</sup>، وهكذا في كسب الحلال؛ في البيع والشراء، والتجارة المباحة، وفي الأعمال المباحة، ويكسب بها الرزق حتى يُنفق على أهله وعلى نفسه، ويكون وقته محفوظاً إمّا في طلب الرزق الحلال، وإما في العبادات؛ كالذكر وقراءة القرآن والتسبيح والتهليل وصلاة النافلة في أوقات الصلاة، وهكذا ما ينفعه في الآخرة؛ من دعوة إلى الله وأمر بالمعروف ونهي عن منكر، وعيادة المريض، والشفاعة الحسنة يقضي بها حاجة أخيه، إلى غير هذا من وجوه الخير.

هكذا يكون ليله ونهاره محفوظين فيما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويحذر أن يصرف بعض وقته فيما حرم الله من المعاصي، ويكون في غاية من الحذر حتى يحفظ لسانه ويحفظ جوارحه من كل ما حرم الله سبحانه وتعالى. وهكذا يحفظ وقته من الفضول وكلام اللغو الذي لا فائدة فيه، بل تكون أوقاته محفوظة، إمّا في طلب الآخرة والأعمال الصالحة، وإمّا في طلب الرزق الحلال الذي يستغني به عن الناس، وإمّا في سكوت، أو نوم يحتاج إليه، أو تحدث مع أهله؛ يباسط أهله ويؤانسهم: زوجته وأولاده وأباه، يأنس بهم ويتحدث معهم في بعض الأوقات يؤانسهم، كل هذا مما يحبه الله عز وجل.

### حكم الأناشيد الإسلامية المصحوبة بالدف

س: يقول هذا السائل: ما حكم الأناشيد التي تسمى إسلامية، يُنشدُها صبيانٌ وفي بعضها دُفٌّ؟<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري (٦٧٦) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٤٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: إذا كان الأناشيدُ بكلمة طيبة فلا بأس بها، أما الدف فلا؛ الدف للنساء لا للرجال، للنساء في الأعراس وفي يوم العيد.

س: يقول السائل: هل الاستماع إلى الأناشيد الإسلامية فيه شيء؟<sup>(١)</sup>  
ج: لا، ما فيه شيء؛ إذا كانت الأناشيد سليمةً موافقةً للشَّرع، ليس فيها منكرٌ فلا بأس.

### حكم الأناشيد الإسلامية داخل المسجد

س: يقول السائل: ما حكم الأناشيد الإسلامية داخل المسجد بحيث يكون هناك ترديد لها من مجموعة من الشباب؟<sup>(٢)</sup>

ج: إذا كانت الأناشيدُ طيبةً بحق، ولا تُشَدُّ على سبيل يُؤذي الناسَ، أو يشغلهم، وإذا أنشدوها أنشدوها بينهم للفائدة فلا بأس.  
أمَّا إنشادها بين الناس في المساجد فلا يجوز، أو بين الصفوف؛ هذا فيه تشويشٌ على الناس.

لكن إنشاد الشعر الطيب في محلٍّ ليس فيه تشويشٌ لا بأس به، بينهم في بيوتهم، أو في محلاتهم.

### حكم قول المرأة للشعر

س: يقول السائل: هل يجوز للمرأة أن تكتب الشعر كمجرد هواية؟  
وجهونا جزاكم الله خيراً<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) السؤال الثامن والسبعون.

(٣) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (١٤٠).

ج: الشُّعْرُ العربي الذي لا بأس به وليس فيه محذور؛ فالنبي ﷺ يقول: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٌ»<sup>(١)</sup>. وَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ شِعْرَ حَسَّانَ، وَشِعْرَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَشِعْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، الْمَقْصُودُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالشُّعْرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَحْذُورٌ؛ كَأَن تُنْشِدَ أَشْعَارًا فِي الْجُودِ وَالكَرَمِ، وَفِي الْحَثِّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْمَعَاصِي، وَفِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَفِي صِلَةِ الرَّحِمِ، سِوَاءِ الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ، الْأَشْعَارُ الطَّيِّبَةُ لَا بَأْسَ بِهَا.

### تفصيل فيما يجوز من الشعر وما لا يجوز

س: يقول السائل: سؤال عن الشُّعْرِ وبالذات الغَزَلُ والمدح والرِّثَاءُ، هل تنصحون الإنسانَ بأن يَنْظِمَ في هذه الأنواع من الشعر؟<sup>(٢)</sup>

ج: هذه فيها تفصيل؛ الغَزَلُ إذا كان يَجْرُؤُ إِلَى الْفَسَادِ لَمْ يَجْزُ؛ إِذَا كَانَ الْغَزَلُ فِي بَعْضِ النِّسَاءِ أَوْ الْمُرْدَانِ يَدْعُو إِلَى الْإِتِّصَالِ بِهَا، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَهَذَا مُنْكَرٌ لَا يَجُوزُ.

أما المَدْحُ والذَّمُّ فهذا فيه تفصيل؛ إِذَا كَانَ مَدْحًا لِمَصْلُحَةٍ شَرْعِيَّةٍ فَلَا بَأْسَ؛ كَمَا أَنْشَدَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَغَيْرُهُمَا فِي مَدْحِ الرَّسُولِ ﷺ وَهَكَذَا حَسَّانُ شَاعِرُ الرَّسُولِ ﷺ وَهَكَذَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَالشُّعْرُ إِذَا كَانَ فِي مَمْدُوحٍ يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ وَلَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ وَهُوَ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ فَلَا بَأْسَ.

(١) رواه البخاري (٦١٤٥) ولفظه: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً»، واللفظ المثبت لابن ماجه (٣٧٥٥).

(٢) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أَمَّا فِي وَجهِ الْإِنْسَانِ فَيَنْبَغِي تَرْكُ ذَلِكَ؛ إِلَّا الشَّيْءَ الْقَلِيلَ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ»<sup>(١)</sup>، لَكِنَّ الشَّيْءَ الْقَلِيلَ يُعْفَى عَنْهُ. وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مُوَاجَهَةٍ لِبَيَانِ حَقِّ؛ كَمَدْحِ الْعُلَمَاءِ فِي شِعْرِهِمْ وَبَيَانِ شَأْنِهِمْ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ.

وَمَدْحُ إِنْسَانٍ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٌّ لِمَصْلَحَةِ شَرْعِيَةٍ فَلَا بَأْسَ.

وَهَكَذَا الْهَجَاءُ إِذَا كَانَ يَحْكِي بَدْعَتَهُ، أَوْ ظَلَمَهُ فَلَا بَأْسَ.

### حُكْمُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ بِعِبَارَةِ (عَطْسَةُ ابْنِ حَلَالٍ)

س: يَقُولُ السَّائِلُ: لَدَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَادَةٌ وَهِيَ عِنْدَمَا يَعْطَسُ أَحَدٌ، فَيَقُولُ الشَّخْصَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ: «عَطْسَةُ ابْنِ حَلَالٍ». هَلْ هَذَا الْكَلَامُ صَحِيحٌ؟<sup>(٢)</sup>

ج: لَا أَسْلُ لِهَذَا، هَذَا كَلَامٌ عَامَةٌ لَا أَسْلُ لَهُ، وَلَكِنَّ الْمَشْرُوعَ لِلْمُؤْمِنِ إِذَا عَطَسَ أَنْ يَقُولَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، وَمَنْ سَمِعَهُ يَقُولُ لَهُ: «يَرَحِمُكَ اللَّهُ»، وَهُوَ يَقُولُ: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ»، هَذَا السُّنَّةُ.

فَإِذَا عَطَسَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، أَوْ «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، أَوْ «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

وَمَنْ سَمِعَهُ يَقُولُ: «يَرَحِمُكَ اللَّهُ»، هَذَا السُّنَّةُ.

وَهُوَ يَقُولُ لِمَنْ قَالَ: «يَرَحِمُكَ اللَّهُ»، يَقُولُ لَهُ: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِأَلْسِنَتِكُمْ»، هَكَذَا جَاءَتْ السُّنَّةُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٦٩٨).

(٢) السُّؤَالُ الثَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ مِنَ الشَّرِيطِ رَقْمٌ (١٨١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

### كيفية تسميت الكافر

س: يقول السائل: هل يجوز تسميت النصراني إذا عطس؛ لأنه يبادلنا ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم، ويقال: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ»، كان اليهود يتعاطسون عند النبي ﷺ ويقول لهم إذا عطسوا وحمدوا الله، يقول: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.  
أما المسلم فيقال له: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، وهو يقول: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِالْكُفْمُ».

أما إذا عطس الكافر من يهودٍ أو نصارى أو غيرهم، وحمد الله، وسمعته يحمد الله، تقول له: «يهديك الله»؛ كما فعله النبي ﷺ مع اليهود.

### بيان ما يشرع فعله عند التثاؤب

س: يقول السائل: أنا كثير التثاؤب، وخصوصاً في صلاة الفجر، مما يعطلني كثيراً عن الصلاة، وقد يصيبني أربع أو خمس مرات، بالذات في صلاة الفجر، حيث أنا قلقٌ بسبب هذا التثاؤب الذي أخبر عنه النبي ﷺ أنه من الشيطان، كيف أقي نفسي منه؟<sup>(٣)</sup>.

ج: التثاؤبُ لا شك من الشيطان؛ كما قاله النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٩٣).

(٢) رواه الترمذي (٢٧٣٩)، وأبو داود (٥٠٣٨).

(٣) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٢٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الْعُطَّاسَ وَيَكْرَهُ التَّائِبَ»<sup>(١)</sup>، وأخبر أن «التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ»<sup>(٢)</sup>، وأنَّ السُّنَّةَ للمؤمن إذا تئاب أن يكظم ما استطاع<sup>(٣)</sup>، وأن يضع يده على فيه<sup>(٤)</sup>، وأن لا يقول: «هاه»؛ فإنَّ الشيطان يضحك منه<sup>(٥)</sup>.

فالسُّنَّةُ في مسألة التَّائِبِ: أن يكظم ما استطاع، وأن لا يتكلم عند التَّائِبِ، بل يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، وإذا ابْتُلِيَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ يُعَالِجُهُ بِمَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي تَزِيلُهُ، وَهُوَ فِي الْغَالِبِ يَنْشَأُ عَنِ الْكَسَلِ وَالْبِطْنَةِ وَالشَّبَعِ، فَلَعَلَّكَ أَيُّهَا السَّائِلُ تَأَخَّرُ فِي النَّوْمِ، فَإِذَا قُمْتَ الْفَجْرَ قُمْتَ وَأَنْتَ كَسَلَانٌ ضَعِيفٌ لَمْ تَأْخُذْ حِظَّكَ مِنَ النَّوْمِ؛ فَهَذَا يُصِيبُكَ التَّائِبُ الْكَثِيرُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَنُصِيحَتِي لَكَ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنْ تُبَكِّرَ بِالنَّوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ حِظَّكَ الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ مِنَ النَّوْمِ، وَتُصْبِحَ نَشِيطًا طَيِّبًا. وَأَوْصِيكَ أَيْضًا إِذَا قُمْتَ مِنَ النَّوْمِ أَنْ تَفْعَلَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ بِأَنْ تَقُولَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا وَحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانِي بَعْدَ مَا أَمَاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)، هَكَذَا عَلَّمَنَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ<sup>(٦)</sup>، فَيَنْبَغِي أَنْ

(١) رواه البخاري (٦٢٢٣).

(٢) رواه البخاري (٣٢٨٩)، ومسلم (٧٦٨٢).

(٣) رواه البخاري (٣٢٨٩)، ومسلم (٧٦٨٢).

(٤) رواه مسلم (٧٦٨٣).

(٥) رواه أبو داود (٥٠٣٠)، والترمذي (٢٧٤٧).

(٦) رواه البخاري (٦٣١٢)، ومسلم (٧٠٦٢).

تقول هذا إذا قمت من النوم آخر الليل، وهكذا إذا استيقظت في أثناء النوم تقول هذا أيضاً، وعند هذا يزول الثأوب إن شاء الله؛ لأنه من الشيطان والذُّكْر يطرُد الشيطان، والتبكير بالنوم يزيل الكسل والضعف الذي يحصل لمن تأخر نومه، فإذا اجتمع التبكير للنوم مع ذكر الله عز وجل عند القيام من النوم فإن الله جلّ وعلا يزيل عنك هذا الثأوب، وهكذا الوضوء الشرعي يُعين على ذلك، فعليك أن تفعل ما شرعه الله من التبكير بالنوم ومن الذكر عند الاستيقاظ، والله جلّ وعلا يعينك، ويزيل عنك هذا الشر الذي تأذيت به وقلقت منه.

س: يقول السائل: إذا غلب الإنسان الثأوب في الصلاة هل يسكت حتى يذهب الثأوب، أم يستمر في الذكر والقرآن؟<sup>(١)</sup>.

ج: السنة للمسلم إذا حصل له الثأوب أن يكظم فاه ما استطاع<sup>(٢)</sup>، وأن يضع يده على فيه<sup>(٣)</sup>، ولا يقول: «هاه»<sup>(٤)</sup>، ولا يفتح فاه، هكذا نهى النبي ﷺ وأمر بوضع اليد على الفم، وأن يكظم ما استطاع، وقال: «لا يقل: هاه»؛ «فإن الشيطان يدخل في فيه»<sup>(٥)</sup>، ولكن يكظم ما استطاع، ويضع يديه على فيه، ولا يتكلم بشيء حتى ينتهي، لا يقرأ ولا شيء حتى ينتهي الثأوب، هذا هو المشروع.

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٩١).

(٢) رواه البخاري (٣٢٨٩)، ومسلم (٧٦٨٢).

(٣) رواه مسلم (٧٦٨٣).

(٤) رواه أبو داود (٥٠٣٠)، والترمذي (٢٧٤٧).

(٥) رواه الإمام أحمد (٣/٣١) من حديث أبي سعيد.



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

إذا حصل التثاؤب يُشْرَعُ له أمورٌ عدة، الأمر الأول: أن يكظم ما استطاع؛  
بمعنى يكظم فَمَهُ مَا اسْتَطَاعَ حسب الطاقة.

الثاني: أنه يَضَعُ يَدَهُ على فيه.

الثالث: أنه لا يقول: «هاه»، بل يحفظ لسانه ولا يتكلمُ بشيءٍ لا قليلٍ

ولا كثير.

هكذا السُّنَّةُ التي جاءت عن النبي ﷺ، وبذلك يُعَلَمُ أنه لا يَقْرَأُ ولا يُحَدِّثُ

أحدًا، ولا يَتَكَلَّمُ بشيءٍ حتى يَنْتَهِيَ التثاؤبُ؛ لأنه قد يَتَكَلَّمُ بشيءٍ غيرِ مَضْبُوطٍ،  
يَغْلِبُهُ التثاؤبُ فيكونُ كلامه غيرَ مضبوطٍ، فلا يتكلم حتى ينتهي.

### حكم الاستعاذة عند التثاؤب

س: يقول السائل أ.ص.ع من القصيم: ما حكم الاستعاذة عند التثاؤب،

وهل ورد دليل على ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا حَرَجَ فيها؛ لأنها من الشيطان، لكن لم يرد شيءٌ يدلُّ على

استحبابها، لكن أخبر النبي ﷺ: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ

فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ»<sup>(٢)</sup>، وفي لفظ آخر: «فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ»<sup>(٣)</sup>. هذا يدلُّ

عَلَى أَنَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فإذا قال: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لا بأسَ،

لكن لم يَرِدْ في هذا شيءٌ عَنِ النبي ﷺ إنما أَمَرَ بِالْكَظْمِ؛ يعني ضَمَّ الفمِ وعدمَ

(١) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٣٦٠).

(٢) رواه مسلم (٧٦٨٢).

(٣) هذا اللفظ عند الترمذي (٢٧٤٦)، وابن ماجه (٩٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فَعَرِهِ، وكذا وَضَعُ اليَدِ عَلَى الفَمِ، كُلُّ هذا مستحبٌ؛ لأنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا فَعَرَ فاه ضحك منه، فالسنة أن يكظم ما استطاع، وأن يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فيه، هذا هو السُّنَّة، وإِذَا قال: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فلا حرج.

س: تقول السائلة: أ.أ: أرسلت بمجموعة من الأسئلة، قالت لي إحدى الأخوات بأن قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) بعد التثاؤب بدعة؛ لأنها لم ترد عن النبي ﷺ وإِذَا قالها الإنسان هل يأثم؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا حرج في ذلك؛ لأن هذا مأخوذ من قوله - جلَّ وعلا-: ﴿وَمَا يَزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، والرسول ﷺ يقول: «التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ»<sup>(٣)</sup>.

والناس إِذَا قالوا: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فلا بأس؛ لأنه من الشيطان، لكن لا يقال: إِنَّها مستحبة، فَمَنْ فعلها فلا بأس؛ لأن الرسول ﷺ أَخْبَرَ أَنَّ التَّثَاؤُبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، والله سبحانه يقول: ﴿وَمَا يَزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، فالتعوذ بالله من الشيطان عند التثاؤب لا حَرَجَ فيه، لكن لا يُقال: (إنه سُنَّة)؛ لَعَدَمِ وُرُودِهِ، ولكن لا حَرَجَ فيه، مثلما يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دائماً، عند قيامه، أو قعوده، أو ما أشبه ذلك.

(١) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٤٠٥).

(٢) سورة فصلت، الآية رقم (٣٦).

(٣) رواه مسلم (٧٦٨٢).

(٤) سورة فصلت، الآية رقم (٣٦).

### بيان ما يجوز من المزاح وما لا يجوز

س: يقول السائل: ما حكمُ المزاح؛ لأنه كثيرٌ في هذا الوقت جزاكم الله خيراً<sup>(١)</sup>.

ج: المزاحُ القليلُ لا بأسَ به؛ كان النبي ﷺ يمزحُ قليلاً، ولا يقول إلا حقاً، فإذا كان المَزْحُ قليلاً بحقِّ فلا بأس، أما كثرةُ المزاح فهذا لا يجوز، لكن المزح القليل بحق لا بأس بذلك.

س: يقول السائل: عند المزح مع الأصدقاء والضحك يدخُلُ في ذلك كذبٌ؛ ليس إلا للضحك والمزح، فما هو توجيهكم جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا يجوز للمُسلم ولا للمسلمة الكذب، ولو في المزح؛ يقول النبي ﷺ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ وَيَلُّ لَهُ وَيَلُّ لَهُ»<sup>(٣)</sup>، هذا وعيدُ (الويل) لشِدَّةِ العذاب، فالواجبُ عليك يا أخي الحذرُ من ذلك، وعلى كُلِّ مُسلمٍ وعلى كل مُسلمةٍ الحذرُ من ذلك، فالكذبُ كُلُّهُ شرٌّ، والواجب الحذر منه في الجدِّ والمزح جميعاً.

### بيان ما يجوز من النكت والطرائف وما لا يجوز

س: يقول السائل: ل.ع.ع. من جازان: ما حكم النكت أو الطرائف

المضحكة التي يقولها الشخصُ لكنها ترمي إلى الاستهزاء؟ وقد لا يكون

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٤٢).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٦٤).

(٣) رواه أبو داود (٤٩٩٢)، والترمذي (٢٣١٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

لها أساس من الصحة بحيث تكون افتراءً وزوراً وبهتاناً، نرجو منكم التعليق على هذا الأمر جزاكم الله خيراً<sup>(١)</sup>.

ج: هذه الأمور يجب الحذر منها وتركها؛ إلا إذا كان مزاحاً بحق وهو قليل فلا بأس به؛ كما فعله النبي ﷺ حينما قال: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ»<sup>(٢)</sup>؛ وأراد أنه عبدٌ لله، وقال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ»<sup>(٣)</sup>؛ يعني أن النساء يدخلن شباباً لا عجائز، وإن كانت ماتت عجزواً فيجعلها الله في الجنة شابة لا عجزواً، وهكذا الشيوخ في الجنة يجعلهم الله شباناً، فكلُّ أهل الجنة شبابٌ.

يعني إذا كان مزحاً بحق وهو قليل فلا بأس به، أمّا المزح بالكذب، أو الإكثار من المزاح، أو من باب الاستهزاء فهذا لا يجوز، نسأل الله العافية. س: يقول السائل: إن الإنسان قد يضطرُّ إلى الجلوس في المجالس وقد يكون فيها الشيء الكثير من المزاح، فأرشدوني إلى المزح الحلال والمزح الحرام؟<sup>(٤)</sup>.

ج: إذا كان المزح قليلاً وهو بحق ليس فيه باطل فلا بأس، أما إذا كثُر أو كان به باطلٌ فاجتنب هذا المجلس. أما المزاح القليل بالحق فلا بأس.

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٣٩٣).

(٢) رواه الإمام أحمد (٣/١٦١).

(٣) رواه بهذا اللفظ البيهقي في (البعث والنشور ٣٣٥).

(٤) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣٣٦).

## أحكام الزينة والطيب

### حكم صبغ الشيب بالسواد

س: يقول السائل: شاب يبلغ من العمر التاسعة عشر من عمره، ظَهَرَ الشَّيْبُ بِشكْلِ وَاضِحٍ جَدًّا فِي شَعْرِهِ وَرَأْسِهِ، ماذا تنصحونه أن يفعل بهذا؟ جزاكم الله خيراً<sup>(١)</sup>.

ج: يَصْبُغُهُ بِغَيْرِ السَّوَادِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ؛ يَصْبُغُهُ بِالْحُمْرَةِ، أَوْ بِالسَّوَادِ مَعَ الْحُمْرَةِ، أَوْ الْحُمْرَةَ يَدْخُلُهَا السَّوَادُ، أَمَّا بِالسَّوَادِ فَلَا؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ»<sup>(٢)</sup>، «وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ»<sup>(٣)</sup>، وَلَمْ يَقُلْ: (إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي شَابٍّ)، بَلْ قَالَ: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ»، فَإِنَّهُ يَغْيِرُهُ بِمَا أَحَبَّ، لَكِنْ لَا بِالسَّوَادِ الْخَالِصِ، فَإِذَا كَانَ سَوَادًا مَخْلُوطًا بِالْحُمْرَةِ، بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ فَلَا بَأْسَ، أَوْ الْحُمْرَةُ الْكَامِلَةُ أَوْ الصُّفْرَةُ الْكَامِلَةُ فَلَا بَأْسَ، أَمَّا سَوَادٌ خَالِصٌ فَلَا وَلَوْ كَانَ شَابًّا.

س: يقول السائل: هل يجوز أن تُسْتَعْمَلَ الصَّبْغَةُ السُّودَاءُ إِذَا كَانَ الشَّعْرُ لَوْنُهُ أَسْوَدَ طَبِيعِيًّا وَفِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الشَّيْبِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْبِنْتَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ

(١) السُّؤال السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ مِنَ الشَّرِيطِ رَقْم (٣٧٨).

(٢) رَوَاهُ هَذَا اللَّفْظَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٤٩٩/٢).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥٦٣١) بِلَفْظٍ: «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ».

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الصبغة السوداء لا تستطيع أن تُغيَّر لَوْنَ شَعْرَهَا بِلَوْنٍ آخَرَ؛ لأنه لا يليق بها، هل يجوز لها ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا يجوز لها ذلك إذا كان فيها شيبٌ، إنما تغيُّرُه بشيءٍ بين السَّوَادِ والحُمْرة، أو بالأحمر، أمَّا سَوَادُ خَالِصٌ فلا؛ لأن النبي عليه السلام قال: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ».

س: يقول السائل: ص. م. ع. من الجوف: هل صبغ شعر الرأس واللحية حلالٌ أم حرام؟<sup>(٢)</sup>.

ج: السُّنَّةُ صبغُ بياضِ الرِّاسِ واللِّحْيَةِ إذا كَثُرَ الشَّيْبُ، والسُّنَّةُ أَنْ يُصَبَّغَ بغيرِ السَّوَادِ؛ لقول النبي ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ»<sup>(٣)</sup>، وكان ﷺ يَصْبِغُ، وَالصَّحَابَةُ كَذَلِكَ، فَالسُّنَّةُ تَغْيِيرُ الشَّيْبِ بِالصُّفْرِ، أَوِ الحُمْرَةِ، أَوِ بِالسَّوَادِ المَخْلُوطِ بغيرِهِ، أمَّا السَّوَادُ الخَالِصُ فهذا ممنوع؛ لأن الرسول ﷺ نَهَى عَنْهُ. وهذا للمرأة والرجل، يُسْتَحَبُّ تَغْيِيرُ الشَّيْبِ لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، فِي الرِّاسِ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَفِي اللِّحْيَةِ أَيْضًا لِلرَّجُلِ؛ لهذا الحديث الصحيح: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ» اللهم صلِّ وسلم عليه.

س: يقول السائل: ما حكم صبغ اللحية بالسواد؟<sup>(٤)</sup>.

(١) السؤال السابع والخمسون من الشريط رقم (٤٣٥).

(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٩٠).

(٣) رواه مسلم بلفظ: (غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد).

(٤) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٥٣).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: صبغ اللحية بالسواد لا يجوز؛ لأن النبي ﷺ قال: «غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد»، وفي اللفظ الآخر: «وجنبوه السواد»<sup>(١)</sup>، في أحاديث أخرى تدل على تحريم اقتراب السواد، وأنه ليس للمسلم ولا للمؤمنة، ليس لهما تغيير الشيب بالسواد الخالص، لكن إذا كان مخلوطاً بشيء آخر - يعنى بين السواد والحمرة -، فلا حرج، أما السواد الخالص فلا يجوز لا للرجل ولا للمرأة جميعاً.

س: يقول السائل: هل يجوز صبغ شعر الرأس والشارب بالسواد؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الصبغ بالسواد لا يجوز، لا للرجل ولا للمرأة، لا في الرأس ولا في اللحية؛ إذا كان سواداً خالصاً؛ لقول النبي ﷺ: «غيروا هذا الشيب، واجتنبوا السواد»<sup>(٣)</sup>، وجاء هذا المعنى في عدة أحاديث، ومنها قوله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الطير، لا يريحون رائحة الجنة»<sup>(٤)</sup>، فالحاصل أنه لا يجوز الصبغ بالسواد الخالص للحية ولا للرأس، لا للرجل ولا للمرأة.

ولكن يستحب التغيير بغير السواد بالحمرة، أو الصفرة، أو بالسواد مع الحمرة مخلوطة كالحناء والكتم يكون السواد مخلوطاً بحمرة لا بأس بذلك، أما السواد الخالص فلا.

(١) رواه ابن ماجه (٣٦٢٤).

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٤٧).

(٣) رواه مسلم (٥٦٣١).

(٤) رواه الطبراني في (الكبير ١٠ / ١٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والسُّنَّةُ للرجل والمرأة تغيير الشيب لا يبقى أبيض؛ لقوله ﷺ: «غيروا هذا الشيب»، ولقوله ﷺ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ»<sup>(١)</sup>؛ يعني اصبغوا خلافاً لهم؛ لكن بغير السواد.

س: يقول السائل: هل صبغ الشعر حلال أم حرام؟<sup>(٢)</sup>.

ج: صبغ الشعر إن كان بالأسود الخالص فلا يجوز للرجل والمرأة جميعاً، أما إن كان صبغُهُ بالأصفر أو بالأخضر أو بغير ذلك فلا بأس، لكن بالأسود الخالص نهى عنه النبي ﷺ قال: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ، وَجَنِّبُوا السَّوَادَ»<sup>(٣)</sup>، فالحاصل أنه لا يجوزُ بالأسودِ الخالصِ لا للمرأة ولا للرجل، أمَّا إذا غَيَّرَ الشَّيْبُ بغيرِ الأسودِ، بأسودَ مخلوطٍ بالحناءِ، أو بأحمرٍ أو بأصفرٍ فلا بأس.

### حكم صبغ الشيب بغير السواد

س: يقول السائل: هل تغيير الشيب بغير السواد واجب؟<sup>(٤)</sup>.

ج: تغييره بغير السوادِ سُنَّةٌ، النبي ﷺ قال: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ»، وقال: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ»<sup>(٥)</sup>، وقد رُئي في شَعْرِهِ عليه الصلاة والسلام بِيَاضِ الشَّيْبِ، والصَّحَابَةُ كذلك، مما يدلُّ على أنهم قد يتأخرون عن الصبغ بعض الوقت، فالمقصود أنه سنةٌ مؤكدة.

(١) رواه البخاري (٣٤٦٢)، ومسلم (٥٦٣٢).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٠).

(٣) رواه مسلم (٥٦٣١).

(٤) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٢٧).

(٥) رواه البخاري (٣٤٦٢)، ومسلم (٥٦٣٢).



س: يقول السائل: أمي في سن الأربعين، وقد ابيضَّ شعرُ رأسها، فهل يجوز لها أن تصبغه بالصبغ الأسود، أم لا يجوز لها ذلك؟ وفقكم الله. (١)

ج: السُّنَّةُ أن يُغَيَّرَ الشَّيْبُ من الرجل والمرأة؛ لأن الرسول ﷺ قال: «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ، وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ». في قصة أبي قحافة. لكن ينبغي أن يكون التغييرُ بغير السَّوَادِ؛ بالحمرة، أو بالصفرة، لا بالسَّوَادِ الخالص، وإذا غيَّرَ الشَّيْبُ بشيءٍ ممزوج من أحمرٍ وأسود فلا بأس؛ كما جاء عنه ﷺ «أنه خَضَبَ بِالْحِنَاءِ وَالكَتْمِ» (٢)، وجاء عن الصديق وعمر وغيرهما، الخِضَابُ بالحناء والكتم، هذه هو السُّنَّةُ وهو الأفضل.

والأفضل أن لا يُتْرَكَ الشَّعْرُ أبيضَّ، لكن التغيير بالسواد هو الذي لا يجوز؛ لأن الرسول ﷺ قال: «جنبوه السواد»، و(جنبوه السواد) يدلُّ على أنه لا يجوز الخِضَابُ بالسَّوَادِ الخالص، ففي مسند أحمد وسنن أبي داود بسند جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ، لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» (٣)، وهذا وعيدٌ عظيمٌ يدلُّ على تحريم الخِضَابِ بالسَّوَادِ، ومن زعم أن قوله في الحديث: «وجنبوه السَّوَادَ» مُدْرَجٌ فقد غَلَطَ، الحديثُ ثابتٌ، وقوله ﷺ: «وجنبوه السَّوَادَ» متصلٌ من كلام النبي ﷺ لا من كلام غيره، وهو ثابتٌ في (صحيح مسلم) وغيره.

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (١١).

(٢) جاء ذلك عند النسائي (٥٠٨٣).

(٣) رواه الطبراني في (الكبير ١٠ / ١٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فالواجب على المسلم الحذر مما نهى الله عنه، والاكتفاء بما شرع الله وأباحه. والله أعلم.

### حكم استخدام الرجال للكريمات المنعمة للجلد

س: يقول السائل: ما حكم استخدام الرجال للكريمات المرطبة والمنعمة للجلد؟ هل هذا من التشبه بالنساء؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا دعت الحاجة إلى هذا فليس فيه تشبه، سواء كان دهناً أو كريماً أو سمناً أو زبدةً، المقصود إذا دعت الحاجة إلى شيء من هذا فلا حرج، والحمد لله.

### حكم الجراحات التجميلية

س: يقول السائل إ. ب. ع سوداني يعمل بدولة قطر: ما حكم الإسلام في جراحة التجميل؟<sup>(٢)</sup>.

ج: هذا فيه تفصيل؛ إذا كانت الجراحة لا تُغيّر شيئاً ممّا أمر الله ببقائه فلا بأس، فإذا كان التجميل لا يتضمّن نقشاً في وجه الإنسان؛ وهو الوشم، ولا يتضمّن قطع عضو، وإنما يُنوّر الوجه، أو يُنوّر البدن، ويُعدّل مُعوجاً كيد فيها عوج تُصلح، أو رجل فيها عوج، أو أنفٍ فيه خلل يُصلح فلا بأس بذلك، أو أسنانٍ فيها خلل تُصلح؛ كطول بعضها أو ميلان بعضها، أو سوادٍ

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٤٢٠).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٣٩).

في الشَّفَّة، أو شيءٍ ممَّا يُمكنُ رَؤَالُهُ، وحصول الجمال من دُونِ أن يُخَالِفَ أمرَ اللهِ في شيءٍ من ذلك؛ فلا حرج في ذلك؛ والرسول ﷺ «نَهَى عَنِ الْوَشْمِ وَنَهَى عَنِ الْوَصْلِ»<sup>(١)</sup>، ولم يَنْهَ عن التَّجْمُلِ؛ «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»<sup>(٢)</sup>، كذلك إذا كان إصْبَعُ زَائِدَةٌ في الرَّجُلِ أو في اليَدِ فالصواب أنه لا حَرَجَ في إزالتها إذا قَرَّرَ الطيب أن إزالتها لا خَطَرَ فيها، وهكذا لو كان هناك ورم في الوجه أو في اليَدِ ممكن إزالتها بالعلاج فلا بأس، أو بُقِعَ سوداء في بدنه أو وجهه تمكن معالجتها، كل هذا لا حَرَجَ فيه؛ لأنه تجميل لا يخالف أمر الله. والخلاصة: أن الأشياء الممنوعة ما تقدم؛ الوصل، فإنَّ وَصَلَ الشَّعْرَ لا يجوز، كذلك التي يُسمونها الباروكة التي تلبس على الرأس لا تجوز؛ لأنها أشدُّ من الوصل، والرسول ﷺ نهى عن الوصل ولعن الواصلة.

كذلك مسألة الوشم، وهو ما يُغَرِّزُ في الوجه أو في اليَدِ بإبرٍ أو نحوها حتى يَخْرُجَ الدَّمُ، ثم يجعل فيه شيئاً من الكحل أو غيره من الأشياء، حتى تكون وَشْمًا في الوجه أو في اليَدِ، هذا ممنوع؛ والرسول ﷺ يقول: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَأَشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ»<sup>(٣)</sup>.

كذلك التفلج، وهو تفلج الأسنان وتحسينها بفلج ما بينها لتكون مُفْلَجَةً، هذا ممنوع، أمَّا إذا كان السِّنُّ مائلاً فأصلحه، أو زائداً فأصلح الزيادة

(١) جاءت أحاديث في الصحيح بذلك، وجاء بهذا اللفظ في (مسند الإمام أحمد ٤ / ١٣٤).

(٢) رواه مسلم (٢٧٥).

(٣) رواه البخاري (٥٩٣٣)، ومسلم (٥٦٩٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أو أزال الزيادة، أو كان أسود فأصلحه، فلا بأس بذلك، وليس هذا مما نهى عنه النبي ﷺ.

### حكم استبدال الأسنان التالفة بالذهب

س: يقول السائل: تَلَفْتُ بَعْضَ أَسْنَانِي بِسَبَبِ التَّسْوِسِ، وَذَهَبْتُ إِلَى الْمَسْتَشْفَى لِتَبْدِيلِهِنَّ بِذَهَبٍ، وَقَالَ لِي بَعْضُ الْأَصْدِقَاءِ: «إِنَّهُ لَا يَجُوزُ»، فَهَلْ مَا قَالَه صَحِيحٌ؟<sup>(١)</sup>.

ج: إِذَا تَيَسَّرَ غَيْرُ الذَّهَبِ مِنَ الْمَعَادِنِ الْأُخْرَى فَهُوَ أَحْوَطٌ، فَإِذَا لَمْ يَتَيَسَّرَ جَازًا لِلْحَاجَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَاطَبُوا أَسْنَانَهُمْ بِالذَّهَبِ، وَهَذِهِ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ تُشَبِّهُ الضَّرُورَةَ، فَإِذَا دَعَتِ الْحَاجَةُ فَلَا حَرَجَ، لَكِنْ كَوْنُهُ يَسْتَعْمَلُ أَسْنَانًا مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ إِذَا تَيَسَّرَ ذَلِكَ فَهُوَ أَحْوَطٌ وَأَوْلَى، وَهُوَ مَتَيَسَّرَ بِحَمْدِ اللَّهِ.

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَمْرُهُنَّ أَوْسَعُ؛ لِأَنَّ الذَّهَبَ حِلٌّ لَهُنَّ، لَكِنَّ الرَّجُلَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَدَعَ الْأَسْنَانَ مِنَ الذَّهَبِ إِذَا تَيَسَّرَ غَيْرُهَا.

### حكم تركيب أسنان الذهب للزينة

س: يقول السائل: هل يجوز تركيب نابٍ من الذهب، وذلك للزينة للرجال؟<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٣٣).

(٢) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٣٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: للزينة لا يجوز، أمّا للحاجة إذا لم يجد غيره فلا بأس، وإذا وجد غيره من الأضراس الأخرى والمعادن الأخرى - فضة وغيرها - فإنها يُركبها، لكن إذا ما تيسرت جاز أن يُركب الذهب؛ لأنّ الذهبَ جيدٌ، والفضة قد تتغير.

الحاصل: أنّه إذا دعت الحاجةُ إلى ضرسِ الذهب فلا بأس، وإن تيسّر معدنٌ يقومُ مقامَ الذهب فهو أولى وأحوط.

وأمّا للزينة فلا، ومن فعل ذلك للزينة وركّب فإنه يخلعه ويبدله.

أمّا للنساء فيكون الأمر أسهل، إذا دعت الحاجة؛ لأنّ الذهب حلالٌ لهن، لكن لا تخلع الضرس وتضع الذهب، إنما للحاجة فقط، إذا سقط الضرس ووضعت مكانه ذهباً فلا بأس إن شاء الله.

### حكم استخدام الرجال للذهب

س: يقول السائل: ما حكم الإسلام في الذهب للرجال؟ علمًا بأنني أرى بعض الرجال - شيوخًا وشبابًا - يُركّبون أسنانَ ذهبٍ، أو يلبسون دُبلاً من ذهب، علمًا أنه حصل لي حادثٌ واضطرتُّ إلى تركيبِ سنٍّ من ذهب، فما حكم ذلك؟<sup>(١)</sup>

ج: أما التختّم بالذهب أو جعل السلاسل في الأعناق من ذهب فهذا لا يجوز؛ لأنّ الرسول ﷺ «نهى عن التختّم بالذهب للرجال»<sup>(٢)</sup>، ورأى رجلاً

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٨).

(٢) رواه مسلم (٥٥٦٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

في يده خاتم من ذهب فنزعه وطرحه، وقال: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»<sup>(١)</sup>، فهذا لا يجوز.

وهكذا الدبلة من الذهب؛ لأنها كالخاتم، فلا تجوز، وإنما هذا للنساء خاصة. وهكذا السلاسل التي قد يَضَعُهَا بَعْضُ الشَّبَابِ فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ، هذا أمرٌ منكرٌ.

وهكذا ساعات الذهب للرجال لا تجوز.

أما سنُّ الذَّهَبِ فهذا قد يُعْفَى عنه إذا دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، سن الذهب ورباط الذهب لا حَرَجَ فِيهِ، وَإِذَا تَيَسَّرَ أَسْنَانٌ مِنْ غَيْرِ الذَّهَبِ تَقُومُ مَقَامَهَا تَكْفِي فِلا بَأْسٍ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ أَحْوَطَ، وَلَكِنْ لَا حَرَجَ فِي سِنِّ الذَّهَبِ؛ لِأَنَّهُ يَفْعَلُهُ لِلْحَاجَةِ لَا لِلزَّيْنَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَذِنَ لِشَخْصٍ قَطَعَ أَنْفَهُ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَانَهُ فِضَّةً، فَأَنْتَنَتْ عَلَيْهِ، فَاتَّخَذَ مَكَانَهُ ذَهَبًا بِأَمْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى جَوَازِ مِثْلِ هَذَا الْأَنْفِ مِنَ الذَّهَبِ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَسِنِّ الذَّهَبِ وَرِبَاطِ الذَّهَبِ لَا حَرَجَ فِيهِ.

س: يقول السائل: لماذا حُرِّمَ عَلَى الرَّجَالِ لِبْسُ الذَّهَبِ؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الله أعلم؛ لأنَّ الله جَلَّ وَعَلَا هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَالْعِبَادُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلْحُكْمِ اللَّهِ، وَأَنْ يَمْتَثِلُوهُ؛ سِوَاءَ عَرَفُوا الْحِكْمَةَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوهَا؛ لِأَنَّ الله سَبْحَانَهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، يَشْرَعُ لِعِبَادِهِ مَا هُوَ أَصْلَحُ لَهُمْ، وَأَنْفَعُ لَهُمْ.

(١) رواه مسلم (٥٥٩٣).

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٦٧).

فحرّم على الرجال لبس الذهب، وأباحه للنساء، قال جماعة من أهل العلم: إن الحكمة في ذلك أن الذهب من الزينة، والمرأة في حاجة للزينة لزوجها، حتى يرغب فيها وحتى يميل إليها، وهكذا الحرير أبيع للنساء دون الرجال؛ لأنه زينة طيبة، فكان ذلك من شأن النساء بحكمة لله سبحانه وتعالى، حتى يتزين بالذهب والفضة والحرير للأزواج، والرجل ليس في حاجة إلى ذلك.

وأيضاً فيه علة أخرى؛ وهي أنه من زي الكفرة، وأباحه الله للنساء لحاجتهن، ومنعه الرجال، وجعله لهم في الآخرة، قال ﷺ: «لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، فإنها لهم في الدنيا (يعني الكفرة) ولنا في الآخرة»<sup>(١)</sup>، فجعلها للكفرة في الدنيا يتمتعون بها، وجعلها للمؤمنين في الجنة: الرجال والنساء جميعاً، وأباحها للنساء في الدنيا. فأباح التحلي بالذهب والفضة لحاجة النساء إلى الزينة، وحرّم على الجميع أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء جميعاً؛ كالصحن وإناء الشرب - أكواب الشاي وأكواب القهوة - كلها حرام.

هذه من الحكم التي ذكرها بعض أهل العلم، والواجب علينا تلقي حكم الله بكل صدرٍ مُشرّحٍ بالمحبة والامثال؛ وإن لم نعرف الحكمة، لكن إذا عرفناها فذلك نورٌ على نورٍ وخيرٌ إلى خيرٍ.

(١) رواه البخاري (٥٤٢٦)، مسلم (٥٥٢١).

### حكم تركيب الرجال لأسنان الذهب عند الضرورة

س: يقول السائل: ما رأي سماحتكم في تركيب أسنان الذهب للرجال عند الضرورة؟ وهل إذا مات الرجل وهو مركب الأسنان من الذهب يدفن وهي معه أم تخلع؟ وجّهونا جزاكم خيراً<sup>(١)</sup>.

ج: عند الضرورة لا حرج في ذلك للرجال والنساء، ولكن الأولى بالرجل مهما أمكن أن تكون بغير الذهب إذا تيسر ذلك.

وإذا مات وهي عليه فينبغي أخذها؛ لأنه مأل لا ينبغي إضاعته، والنبى ﷺ «نَهَى عَنِ إِضَاعَةِ الْمَالِ»<sup>(٢)</sup>، فَتُوخَذُ لِلانْتِفَاعِ بِهَا، لَكِنْ لَوْ نَسَوْهَا أَوْ تَرَكَوْهَا عَمْدًا فَلَا نَعْلَمُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَلْعَهَا قَدْ يُكَلِّفُ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَلَا حَرَجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنْ تَيْسَرَ أَخْذُهَا فَهُوَ أَحْسَنُ؛ لِأَنَّ تَرْكَهَا إِضَاعَةٌ مَالٍ، وَإِذَا أَخَذُوهَا فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مُثَلَّةٌ، بَلْ تُبَاعُ وَيُتَنَفَعُ بِهَا مِنْ عَرَضِ التَّرَكَةِ.

س: يقول السائل: تلف أحد أسناني وأردت أن أعوضه بسنّ صناعي، ولكن مُرَّكَّبَ الأسنان ذكر أنه يتعذر ذلك إلا بتلييس السن الذي يليه ذهباً لكي يقوم بتثيبته، فهل أئتم على تلييس هذا السن ذهباً، علماً بأنّي لا أريدُهُ للزينة، وإنما أجبرتني الضرورة على ذلك أفيدونا، أثابكم الله؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لا حرج في ذلك، اتخاذاً السن من الذهب للحاجة أو ربطه بالذهب

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٨٦).

(٢) رواه البخاري (١٤٢٥)، ومسلم (٤٥٧٨).

(٣) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٨).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

للحاجة لا بأس بذلك ولا حرج، إنَّما المُحرَّم أن يَتَّخِذَهُ للزينة، أمَّا إذا اتخذهُ للحاجة إليه فلا حَرَجَ في ذلك.

### حكم لبس الرجال للمصبوغات بماء الذهب

س: يقول السائل ر.أ.ح. من البحرين: ماءُ الذهب الذي تصبغ به بعض الألبسة - مثل الساعات للرجال - هل يجوز أو لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: الرجل ممنوعٌ مِنَ الذهب والحديد، فليس له أن يلبس الحديد ولا الذهب، وإذا كانت السَّاعةُ مموَّهةً بالذهب أو الخاتمُ مموَّهًا بالذهب فلا يَجوزُ لبسُهُ للرجال، إنما هذا للنساء والنبي ﷺ قال في الذهب والحديد: «إِنَّهُمَا حِلٌّ لِإِنَاثِ أُمَّتِي، حَرَامٌ عَلَيَّ ذُكُورِهَا»<sup>(٢)</sup>، ولَمَّا رَأَى فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ طَرَحَهُ وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»<sup>(٣)</sup>. فتَمَوَّيه الخاتمِ أو تَمَوَّيه السَّاعةَ بالذهب يعتبر كساعة ذهبٍ وخاتم ذهبٍ؛ لأنَّ العبرة بالظاهر.

### حكم الاكتحال بالكحل والإثمد

س: يقول السائل: هل كحل العينين سنة، أم ماذا؟<sup>(٤)</sup>.

ج: نعم؛ «كان النبي ﷺ يكتحل»<sup>(٥)</sup>، الكُّحْلُ سُنَّةٌ، والأحْسَنُ أن يكون بالإثمد.

(١) السؤال الثالث والأربعون من الشريط رقم (٣٣٨).

(٢) رواه بهذا اللفظ: النسائي (٥١٤٨).

(٣) رواه مسلم (٥٥٩٣).

(٤) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٨٤).

(٥) رواه الترمذي (١٧٥٧)، وابن ماجه (٣٤٩٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

س: يقول السائل: بعض الأطباء في هذه الأيام، يقولون: «إن هذا الكحل، وإن كان من الإثمد يضر بالعين»، وكأنهم يتجاهلون ما جاء عن الرسول ﷺ في أمر الكحل، ما هو توجيهكم لإخواننا المتخصصين في طب العيون وفيما يخص الكحل بارك الله فيكم؟<sup>(١)</sup>.

ج: الذي قال هذا القول غلط ولو كان طبيباً، الكحل لا يضر إذا كان بالإثمد السليم النظيف؛ يقول النبي ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»<sup>(٢)</sup>، هو طيب يزيد البصر حدة وقوة، ويُنبت الشعر أيضاً، فالذي يقول: إنه يضر البصر؛ فقوله ضعيف مردود، والصواب: أنه يُنبت الشعر ويجلو البصر، الذي ينفع الإثمد المعروف.

أمّا إذا كان أنواعاً أخرى قد تضرّ يعرفها الأطباء فهذا شيء آخر.

س: يقول السائل: ما حكم الاكتحال؟ وهل عَلِمَ عن النبي ﷺ أنه كان يَضَعُ الكُحْلَ فِي عَيْنِهِ؟<sup>(٣)</sup>.

ج: الاكتحال سنة، وقد ثبت عن النبي ﷺ «أَنَّهُ كَانَ يَكْتَحِلُ فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ»<sup>(٤)</sup> عليه الصلاة والسلام، فالإثمد سنة، وبالإثمد أفضل.

س: يقول السائل: هل هناك دليل شرعي يُحَرِّمُ وَضْعَ الكُحْلِ عَلَى

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٨٤).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٤٩٥).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٤٨).

(٤) رواه الترمذي (١٧٥٧)، وابن ماجه (٣٤٩٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

العين، والخضاب على الأيدي والأرجل بالنسبة للرجل؟ علماً بأن وضعها ليس القصدُ منه التشبه بالنساء وإنما هو عادة؟<sup>(١)</sup>.

ج: ليس للمؤمن أن يتشبه بالنساء، لا بالحِناء ولا بغيرها؛ ولو كان عادة، ليس له أن يفعل ما يكون فيه مُتَشَبِّهًا بالنساء؛ لأنَّ الرسول ﷺ: «لعن المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»<sup>(٢)</sup>.  
أمَّا الكُحْلُ فلا بأس، وهو مشروعٌ للجميع للرجال والنساء، فكونه يَكْحُلُ عينيه لا بأس به، الكُحْلُ طيِّبٌ ونافع، و«كان النبي ﷺ يَكْتَحِلُ»<sup>(٣)</sup>، فلا بأس بذلك.

### حكم الحناء للرجال

س: يقول السائل: ما حكم الحناء للرجال؟ سواء كان أسوداً أو على لونه الطبيعي الأحمر؟<sup>(٤)</sup>.

ج: الحناء من زينة النساء، تتزين به النساء في أيديهن وأقدامهن، وليس من خُلُقِ الرِّجَالِ، فلا يجوز له أن يتعاطى الحِئَاءَ الذي يتشبه به بالنساء.  
أمَّا إذا تعاطاه من أجل الدَّوَاءِ؛ كأن يكون في يده أو رجله شيء يُداويه بالحناء، ولم يتيسر له دواءً آخر، فنَرَجُوْهُ أَنْ لا حرج عليه؛ إذا كان من باب

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (١٦٠).

(٢) رواه البخاري (٥٨٨٥).

(٣) رواه الترمذي (١٧٥٧)، وابن ماجه (٣٤٩٩).

(٤) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٦٢).

الدواء على وجه لا يكون فيه تشبه بالنساء، وإذا تيسر دواء آخر يقوم مقامه ويُغني عنه فهو أولى بالتدواي به، وقد بلغني أن كثيراً من الناس يتداون به في الجنوب وغيره، فإذا كان من باب الدواء على وجه ليس فيه التشبه بالنساء في صفة تعاطيها للحناء، فترجو أن لا حرج في ذلك.

س: يقول السائل: هل يجوز للرجل أن يتحنى بالحناء، وهل وجد ذلك في عهد النبي ﷺ وصحابته؟<sup>(١)</sup>.

ج: الحناء من زي النساء، لا من زي الرجال، لكن إذا دعت له الحاجة من باب الدواء في رجليه أو في غيره على وجه لا يكون فيه تشبه بالنساء فلا بأس، من باب الدواء، وإلا فهو من زي النساء ومن عادات النساء، لكن قد يوجد في بلد من يستعمله هؤلاء وهؤلاء، ولا يكون فيه تشبه، لهؤلاء صفة ولهؤلاء له صفة؛ يعني أن من زيهم وضع الحناء وليس فيه تشبه؛ مثل ما يستعملون الأردنية والملابس المعتادة التي اعتادها النساء والرجال معاً، وغير ذلك.

المقصود: إذا وجد في بلد شيء يعتاده الجميع، لا يكون خاصاً بالرجال ولا يكون خاصاً بالنساء؛ مثل خاتم الفضة، ومثل المصليّات - السجّادات -، ومثل أشياء اعتادها الجميع وليس فيها تشبه فلا بأس.

س: يقول السائل: هل يجوز استعمال الحناء للرجل في مجال التجميل؛ لأن بعض العلماء جوزوا هذا الاستعمال في حالتها الزوج والعلاج، نرجو الإفادة جزاكم الله خيراً<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٣٤٩).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٩٥).

ج: إذا كان ذلك من صفات النساء فليس لك أن تفعله، أمّا إذا كان النساء لا يفعلن ذلك عندكم، وإنما يفعله الرجال دون النساء فلا حرج في ذلك، قد يفعله الإنسان للزينة، أو لعلاج لرجليه أو يديه.

أمّا أن يفعله وهو مما تفعله النساء فهذا تشبهٌ بالنساء، والرسول ﷺ منع التشبه بالنساء، فلا يجوزُ للرجل التشبهُ بالمرأة، وليس للمرأة أن تشبهَ بالرجل. فإذا كان عندكم في السودان أن هذا يختص بالرجال دون النساء فليس فيه تشبه، أما إذا كان من خصائص النساء فلا يجوزُ لك أن تفعله، لا لك ولا لغيرك، ليس للرجل أن يتشبهَ بالمرأة، لا في اللباس، ولا في الزينة، لا في الحناء، ولا في الحللي، ولا في غير ذلك من أنواع الزينة التي تتعاطاها النساء؛ يقول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ»<sup>(١)</sup>، و«لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ»<sup>(٢)</sup>، والمُخَنَّثُ هو المُتَشَبِّهُ بالمرأة في كلامها، أو في مشيها، أو في لباسها.

فعليك - وعلى غيرك من الرجال - الحذرُ من التشبهِ بالنساء فيما يختصُ بالنساء في السودان - وفي غير السودان -.

### حكم الوشم

س: يقول السائل أبو أنفال، من الدمام: أنا شاب - والله الحمد - قائمٌ بواجباتي نحو الله، ومحافظٌ على الصلوات الخمس في المسجد مع الجماعة،

(١) رواه أبو داود (٤١٠٠)، وابن ماجه (١٩٠٣).

(٢) رواه البخاري (٦٨٣٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ولكن مشكلتي أنني في السابق - قبل توبتي - قد قمتُ بعملٍ وشمٍ في يدي اليسرى، وأنا الآن أجزمُ على أنه من أشدَّ المحرمات، ومن أخبثِ الخبائث. كيف توجهونني سماحة الشيخ، حتى أزيل أثر ذلك الوشم؟ جزاكم الله خيراً وأحسن إليكم، ولا سيما وأنني إذا حاولت إزالته بطريقة عادية يؤلمني، وجهوني جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: الوشمُ من كبائر الذنوب، وقد «لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ»<sup>(٢)</sup>، فالواجب عليك بذل الوسع في إزالته عن طريق الأطباء المختصين، فتعرض نفسك على المختص الذي يستطيع إزالة هذا الوشم بالطريقة الممكنة التي لا يترتب عليها خطرٌ عليك، فالأطباء عندهم في هذا بصيرة، فاعرض ذلك على المختصين، وأبشر بالخير إن شاء الله، وسوف يزول ذلك، فإذا تسر لك ذلك فهذا هو الواجب عليك.

أمَّا الماضي فالتوبة تجب ما قبلها والحمد لله، التوبة كافية، لكن أثره الباقي تجتهد في إزالته، بواسطة المختصين، ونسأل الله لك العون.

س: يقول السائل: أرجو أن تفيدونا عن مسألة (الشلوخ)؛ وهي علامة تُعملُ بالمُوس على الوجه تمييزاً لكل قبيلة عن الأخرى، هل هي حلال أم حرام، وهذا العمل عندنا في السودان؟<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٩٢).

(٢) رواه البخاري (٥٩٣٣)، ومسلم (٥٦٩٣).

(٣) السؤال التاسع من الشريط رقم (٧٣).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: هذا يُسَمَّى في لغة العَرَب (الوشم)، وهذا الوشم نهى عنه النبي ﷺ وَلَعَنَ مَنْ فَعَلَهُ، فالرسول ﷺ «لَعَنَ أَكِلَ الرَّبَا، وَلَعَنَ مُوَكِّلَهُ»<sup>(١)</sup>، وَ«لَعَنَ الْوَأَشِمَّةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ»<sup>(٢)</sup>، سواء كان في الوجه، أو في اليد، أو أي مكانٍ آخر، فلا يجوزُ الوشم؛ لأنه تغييرٌ لخلقِ الله، فلا يجوزُ للمؤمن ولا للمؤمنة تعاطي ذلك، أمَّا مَا مَضَى مع الجهل فالتوبة تكفي والحمد لله.

أمَّا المستقبل بعدما عَلِمَ الإنسانُ حكمَ الله فالواجب عليه الحذرُ ممَّا حَرَّمَ اللهُ، وهذا يعمُّ الرجال والنساء.

### حكم استعمال الطيب والعطور المحتوية على الكحول

س: يقول السائل: سماحة الشيخ! قال رسول الله ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ؛ الطيب، والنساء، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»، وَسُؤَالِي يَا سَمَاحَةَ الشَّيْخِ! عَنِ الطَّيْبِ؟ هَلْ هَذَا الطَّيْبُ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ؟ دَهْنُ الْعُودِ أَوْ الْبُخُورِ؟<sup>(٣)</sup>.

ج: الحديث ما فيه ثلاث، بل هو: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النَّسَاءُ وَالطَّيْبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»<sup>(٤)</sup>؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ مَا هِيَ مِنَ الدُّنْيَا، فَ(ثَلَاثٌ) غَلَطٌ

(١) رواه البخاري (٥٣٤٧)، ومسلم (٤١٧٧).

(٢) رواه البخاري (٥٩٣٣)، ومسلم (٥٦٩٣).

(٣) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٤٠٦).

(٤) رواه النسائي (٣٩٣٩). بلفظ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا»، وَأَمَّا لَفْظُ: «دُنْيَاكُمْ» فَرَوَاهَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي (الزهد ٢٣٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ، وَالصَّوَابُ: أَنَّ الْحَدِيثَ يَقُولُ ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ  
النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»، وَالصَّلَاةُ مِنَ الدِّينِ لَا مِنَ الدُّنْيَا.  
وَ(الطِّيبُ) كُلُّ مَا لَهُ شَمٌّ طَيِّبٌ، كدُهْنِ العُودِ، وَدُهْنِ الوَرْدِ، وَالعَنْبَرِ، إِلَى  
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ البُخُورِ.

فالطيب لا يتقيد بشيء، ما كان له رائحة طيبة يُسمى طيباً.

س: يقول السائل: ما حكم استعمال العطور المخلوطة بالكحول  
(الكلونيا)؟ يقصد التطيب بها وشكراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا الموضوع قد جرى فيه بحثٌ كثيرٌ، وَعَلِمْنَا مِنَ الأَطْبَاءِ أَنَّ هَذَا  
الطيب لا يخلو من الكحول، وقد يكون كثيراً وقد يكون قليلاً، قد يكون ما  
فيه يبلغ ثمانين في المائة، وقد يكون عشرين في المائة، وقد يكون بين ذلك.  
والذي نرى أنه لا ينبغي استعمال هذا الطيب؛ لما فيه من المُسْكِرِ، وقد  
ذهب أهل العلم إلى أن كُلَّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَنَجَسٌ، فَيَنْبَغِي للمؤمن أن يتطهر  
من هذا، وبيتعد عنه، ولا يستعمله؛ ولو كان فيه طيب، هذا الذي نرى، وكتبنا  
في هذا سابقاً منذ سنوات في بعض الصحف المحلية نصيحة للناس بعدم  
استعماله؛ لما فيه من المسكر المعروف بـ(السيروتو)، ولو أن الذي يقتنيه لا  
يُرِيدُ السُّكْرَ وإنما يُرِيدُ الطَّيْبَ، لكنْ بِكُلِّ حَالٍ غَيْرِ جَائِزِ استعماله، وإن كان  
صاحبه لا يشرب ذلك الطيب، وَإِنَّمَا يَتَطَيَّبُ بِهِ فقط، وقد جرَّ هذا الطيبُ شراً

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٥).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

كثيراً وكان بعض الشباب يشربُه ويسكرُ منه، فالحاصل أنه لا ينبغي استعماله أبداً؛ لأن فيه هذا المسكر؛ ولأن بعض الناس يستعمله شراباً فيسكر، ويحصل منه ضرر عظيم لا يحصى، فينبغي لأهل الإسلام أن يجتنبوه، وأن لا يستعملوه مطلقاً؛ لما فيه من المادة الخبيثة المسكرة.

س: يقول السائل: نسمع أن هناك بعض العطور تحتوي على شيء من الكحول، فكيف ننصحوننا؟<sup>(١)</sup>.

ج: نسمع هذا أيضاً من بعض الناس.

والقاعدة: حلُّ العطور والأطيب التي بين الناس؛ إلا ما عُلِمَ أنَّ به ما يَمْنَعُهُ؛ من مُسكِرٍ، أو نَجَاسَةٍ، أو نحو ذلك، وإلا فالأصل حلُّ العُطور التي بين الناس؛ كدهن العود، ودهن الوردِ والعنبرِ والمسك، وغير ذلك. فإذا عُلِمَ الإنسانُ أنَّ هناك عِطراً فيه ما يَمْنَعُ استعماله؛ من مسكِرٍ أو نجاسةٍ ترك ذلك.

ومن ذلك (الكلونيا) فإنه ثبت عندنا من جهة الأطباء أنها لا تخلو من المسكر، وأن فيها شيئاً كبيراً من (الإسبيرتو) وهو مُسكِر، فينبغي تركه؛ إلا إذا وجدت أنواع سليمة فلا بأس، والذي نعلمه الآن وذكره لنا الأطباء: أنَّ الكلونيا الموجودة لا تخلو من المُسكِر، وبعضها يكون فيه ثمانون في المائة من المُسكِر، فينبغي تركها، والحذرُ منها، وعدم استعمالها، لا بعد الطَّعام، ولا في غير ذلك.

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٧٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وفيما أوجَدَ اللهُ من الأَطْيَابِ غُنِيَّةً عنها والحمد لله، وهكذا كُلُّ عَطْرِ أو شَرَابٍ فيه مسكر يجب تركه، والقاعدة: (أَنَّ مَا أُسْكِرَ كَثِيرَةً فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ)؛ كما قاله النبي ﷺ يقول عليه الصلاة والسلام: «مَا أُسْكِرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»<sup>(١)</sup>، فكل شيء عَلِمَ أَنَّ كَثِيرَهُ يُسْكِرُ فَإِنَّ شُرْبَهُ وَأَكْلَهُ مَمْنُوعٌ وَلَوْ لَمْ يُسْكِرْ، إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسْكِرُ؛ عَمَلًا بِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي بَيْنَهَا الرَّسُولُ ﷺ.

س: يقول السائل: لدي بعض العطور التي تحتوي على الكحول، وسمعتُ أَنَّ اسْتِعْمَالَهَا حَرَامٌ، فَمَاذَا أَفْعَلُ بِهَا؟ هَلْ يَجُوزُ أَنْ اسْتِعْمَلَهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ ثُمَّ اسْتِعْمَلُ غَيْرَهَا؟<sup>(٢)</sup>.

ج: العطورُ التي يَثْبُتُ أَنَّ فِيهَا مُسْكِرًا لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا، بَلْ يَجِبُ إِتْلَافُهَا؛ مِثْلَ الْكَلُونِيَا، هَذِهِ ثَبِتُ أَنَّ فِيهَا كُحُولًا فِيهَا (الاسبيرتو) يُسْكِرُ، فَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا - وَإِنْ فَعَلَهُ بَعْضُ النَّاسِ -، أَمَا الْعَطُورُ الْأُخْرَى فَلَا نَعْلَمُ فِيهَا شَيْئًا، لَكِنْ إِذَا ثَبِتَ بِشَهَادَةِ الثَّقَاتِ الْعَارِفِينَ بِأَنَّ فِيهَا مَا يُسْكِرُ كَثِيرُهُ فَإِنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ؛ «مَا أُسْكِرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»<sup>(٣)</sup>، هَكَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَبِتَ بِقَوْلِ الثَّقَاتِ الْعَارِفِينَ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرُ أَنَّهُ مَسْكِرٌ لَمْ يَجُزْ اسْتِعْمَالُهُ، لَا قَلِيلُهُ وَلَا كَثِيرُهُ، أَمَّا إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ لَا يُسْكِرُ فَلَا بَأْسَ بِاسْتِعْمَالِهِ.

(١) رواه أبو داود (٣٦٨٣)، والترمذي (١٨٦٥)، والنسائي (٥٦٠٧)، وابن ماجه (٣٣٩٢).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٢١).

(٣) رواه أبو داود (٣٦٨٣)، والترمذي (١٨٦٥)، والنسائي (٥٦٠٧)، وابن ماجه (٣٣٩٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

س: يقول السائل: هل يجوز استعمال العطور المشهورة في الأسواق؟  
فقد سمعتُ بعدم جوازها؛ لأنها تحتوي على كمية من كحول الإيثيلي في  
مكوناتها الأساسية، أرجو بيان رأي الشرع في هذا جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: العطور لا بأس بها؛ لأنَّ الطيبَ مطلوبٌ، والنبِيُّ ﷺ حثَّ على التطيب،  
والطيبُ من سنن المرسلين، وقال: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ طِيبٌ فَلَا يَرُدُّهُ»<sup>(٢)</sup>.  
لكن إذا عَرَفَ المؤمنُ أنَّ شيئاً من العطور فيه كحولٌ يُسكِرُ كثيرٌها لم  
يَسْتَعْمَلْ ذلك الطيبَ؛ لقول النبي ﷺ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»<sup>(٣)</sup>، وقد  
بلغنا أنَّ (الكلونيا) فيها مسكِرٌ (إسبيرتو)، فإذا عَرِفَ أن هذه الكلونيا من  
النَّوع الذي فيه المسكر فإنه لا يشتريها.

المقصود أن كلَّ طيبٍ عَرِفَ أنَّ فيه مُسكِرًا فإنه لا يُسْتَعْمَلْ، لا للرجال  
ولا للنساء، إذا كان كثيرُهُ يُسكِرُ، أمَّا إذا كان لا يُعَرَفُ ذلك فالأصل السَّلَامَةُ  
والإباحة.

س: يقول السائل أ.ع.م. من اليمن: ما حكم التطيب ببعض العطور،  
علمًا أنَّ بعضها يحتوي على تسعين بالمائة من الكحول؟ وهل هي تُنجَسُ  
المؤمن، أو ثيابَ المؤمن، أم ماذا؟<sup>(٤)</sup>.

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٧٠).

(٢) رواه أبو داود (٤١٧٤)، والنسائي (٥٢٥٩).

(٣) رواه أبو داود (٣٦٨٣)، والترمذي (١٨٦٥)، والنسائي (٥٦٠٧)، وابن ماجه (٣٣٩٢).

(٤) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٣٩٦).

ج: إذا كان الطيبُ فيه نوع من المسكرات حُرِّمَ استعماله؛ لقول النبي ﷺ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»<sup>(١)</sup>، وقال: «كُلُّ مُسْكَرٍ حَرَامٌ»<sup>(٢)</sup>، هكذا قال ﷺ فإذا عَلِمَ أَنَّ هَذَا الطَّيِّبَ - أَوْ هَذَا الشَّرَابَ، أَوْ هَذَا الطَّعَامَ - كَثِيرُهُ يُسْكَرُ حَرْمٌ. وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَا أَسْكَرَ فَهُوَ نَجَسٌ، فَيَنْبَغِي تَوْقِي ذَلِكَ إِذَا أَصَابَ شَيْءٌ مِنَ الْخَمْرِ ثَوْبَهُ، فَإِذَا غَسَلَهُ يَكُونُ حَسَنًا؛ مِنْ بَابِ الْإِحْتِيَاظِ.

المقصود أن ما أسكر كثيره من طعام أو شراب، فهو نجس عند الجمهور، وهو محرّم عند جميع العلماء «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»، فإذا كان إذا شرب منه مثلاً كأساً سكر، وإذا كان شرب نصف كأس لا يسكر؛ فهو حرام كله قليلاً وكثيره، نسأل الله العافية.

س: يقول السائل أبو عبد الله: بالنسبة للتعامل مع الأطياب المنتشرة في وقتنا الحاضر، ما حكمه سماحة الشيخ؟<sup>(٣)</sup>

ج: لا بأس، يَعْتَنِي بِالطَّيِّبِ الطَّيِّبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، يَعْتَنِي بِالطَّيِّبِ كَدَهْنِ عُودٍ، وَدَهْنِ وَرْدٍ، وَمَسْكِ، لَا بَأْسَ، الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ يَتَعَامَلُ بِهِ وَيَعْتَنِي بِهِ وَيَحْرُسُ عَلَيْهِ، أَمَّا الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ شُبْهَةٌ فَيَتْرَكُهُ، لَكِنْ يَعْتَنِي بِالطَّيِّبِ السَّلِيمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَا يَشْتَبَهُ عَلَيْهِ.

(١) رواه أبو داود (٣٦٨٣)، والترمذي (١٨٦٥)، والنسائي (٥٦٠٧)، وابن ماجه (٣٣٩٢).

(٢) رواه البخاري (٤٣٤٣)، ومسلم (٥٣٢٦).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٤٢٠).

## أحكام اللباس

بيان ما ينبغي أن يكون عليه ثوب المسلم

س: يقول السائل: بعض الشباب - هداهم الله - يَخْجَلُونَ من لبس الثوب القصير، وغطاء الرأس؛ كما كان يفعله الرسول ﷺ فهل من كلمة توجهونها لشباب الأمة؟<sup>(١)</sup>.

ج: الواجب على كل مسلم من الرجال أن يَحْذَرَ الخِيَلَاءَ، والإِسْبَالَ، وأن يكون ثوبه إلى الكَعْبِ، لا يَنْزُلُ عن الكَعْبِ، وليس في هذا خَجَلٌ، بل هذا هو السُّنَّةُ، هذا هو المشروع، ولكن الشياطين تُزَيِّنُ للناسِ البَاطِلَ، ونوابُ الشياطين كذلك، وإلا فالمَشْرُوعُ أن تكون ثيابه إلى نصف الساق، وهذا هو المَشْرُوعُ هذا هو لبسُ الرِّجَالِ، أمَّا الإِسْبَالُ فهو محرم، ومن التشبه بالنساء أيضًا، المرأة تسبل ثيابها لأنها عورة، وقدمها عورة فلا يليق بالرجل أن يتشبه بالمرأة، والنبى ﷺ يقول: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>، ويقول ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْخَلْفِ الْكَاذِبِ» أخرجہ مسلم في (صحيحه)<sup>(٣)</sup>،

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٣٤٩).

(٢) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٣) رواه مسلم (٣٠٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فلا يجوز للمسلم أن يرخي ثيابه تحت الكعبين، بل يجب أن يكون الحدُّ الكعبَ، وإذا رفعه إلى نصف الساق كان أفضل.

أمَّا النساء فالواجبُ عليهن الإسبال، يعني تغطية الأقدام، سئل النبي ﷺ فقال: «تُرْخِي شِبْرًا»، فقال له بعض النساء: إذاً تبدو أقدامهن؟ قال: «يُرْخِيَن ذِرَاعًا، لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>، فالمرأة عورةٌ تُرْخِي مَلَابِسَهَا ذِرَاعًا، أو أقل. وأمَّا الرجل فليس له أن يُرْخِي تحت الكعب؛ لأن الحدَّ الكعب.

أمَّا الرأس - بالنسبة إلى الرجل - فأمره واسعٌ، ليس بعورة: فإن جعله عمامة أو كوفية - الذي يسمونها طاقية - أو صفتها المعروفة، أو جعله مكشوفًا: فالأمر واسع، مثل ما شرع الله في الإحرام للرجل يلبس الرداء والإزار بدون شيءٍ على رأسه، وإذا وَجَدَ جَعَلَ على رأسه ما جَرَتْ به العادة من عمامة أو كوفية أو غترة أو غير ذلك، فلا بأس أن يلبس المُعتاد بين قومه، لا يشدُّ عن قومه، فإذا كان عادةً قومه العُترة لِبَسِّهَا، وإذا كانت عادتُهم عمامةً مكورةً على الرأس فكذلك، أو كانت عادتُهم شيئاً آخر ليس فيه محذور شرعاً ولا تشبه بالكفار، فلا بأس حتى لا يشدُّ عنهم، ولا يلبس سُهْرَةً عنهم.

### حكم تطويل الثياب من دون خيلاء

س: يقول السائل: ما حكم أولئك الذين يقولون: إن تقصير الثياب لا يقصد به إلدفع الخيلاء، هل ذلك صحيح؟ وهل من توجيه حول هذا، جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الترمذي (١٧٣١)، والنسائي (٥٣٣٨).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٣٤).

ج: الأحاديث الواردة في ذلك عن رسول ﷺ عامة، ولا تخص من أراد الخيلاء فقط؛ ولهذا قال ﷺ في الحديث الصحيح: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ» رواه البخاري في (صحيحه) (١) ولم يُقَيّد ذلك بالكبر، وقال ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَتَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» أخرجه مسلم في (صحيحه) (٢)، وفي حديث جابر بن سليم رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «إِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ» (٣)، فسَمِّيَ الإسبال من المخيلة، أما قوله ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤) هذا لا يقضي تقييد الأحاديث الأخرى، بل يدل على أن مَنْ جَرَّهُ خِيَلَاءَ يَكُونُ إِثْمُهُ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ، ولا شك أن التساهل في الإسبال وسيلة إلى الخيلاء؛ لأن غالب الذين يُسْبِلُونَ ملابسهم إنما يحملهم على ذلك التكبر والترفع والتعاضم، وسدُّ الذرائع أمرٌ لازم في الشريعة وأمرٌ واجب؛ ولأنَّ في إسبال الثياب إسرافاً، وتعريضاً لها للوسخ والنجاسة؛ ولهذا جاء عن عمر ؓ أنه رأى شاباً يمسُّ ثوبه الأرض، فقال: (ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك، وأنقى لثوبك).

أما حديث الصديق ؓ حين قال: يا رسول الله، إن إزاري قد يتفلت عليّ،

(١) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٢) رواه مسلم (٣٠٦).

(٣) رواه أبو داود (٤٠٨٦).

(٤) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

إلَّا أن أتعاهده، فقال عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «لَسْتُ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيْلَاءٌ»<sup>(١)</sup> فهذا معناه الذي ينحسر إزارُهُ بعضَ الأحيان، بغير قصدِ الخِيْلَاءِ مع تعاهِدِهِ له فلا يضرُّهُ ذلك، وليس معناه الإِذْنُ في إَسْبَالِ الثِيَابِ إذا كان لا يقصد الخِيْلَاءِ. فالواجب على المؤمن أن يحذر ما حرَّم اللهُ عليه، وأن يتباعد عن صورة المُتَكَبِّرِينَ، وعليه أن يحذر التساهلَ بالمعاصي فإن عاقبتها وخيمة، نسأل الله السَّلَامَةَ والعَافِيَةَ.

### حكم لبس العمامة

س: يقول السائل: ما حكم لبس العمامة في الإسلام؟ وما حكم تغطية الرأس للرجل؟<sup>(٢)</sup>

ج: لا بأس بها، العمامة من الأمور العاديَّة، مَنْ لَبَسَهَا فلا بأس، وَمَنْ تَرَكَهَا فلا بأس؛ لأنَّه من الأمور العاديَّة، أي: من عادات العرب.

### حكم التشبه بالكفار في الأزياء

س: يقول السائل: التنعم للرجال كاستعمال الكريمات وخلافه، والجري خلف الغرب وتقليدهم في الموضة وعدم لبس النساء الزِّيَّ الإسلامي انتشر كثيراً لدينا، فما حكمه وفقكم الله؟<sup>(٣)</sup>

ج: الواجبُ على أهل الإسلام أن يعنوا بالزِّيِّ الإسلامي والملابسِ

(١) رواه أبو داود (٤٠٨٧).

(٢) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٣٩٢).

(٣) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٩).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الإسلامية الضافية الساترة التي ليس فيها تشبه بأعداء الله، ولا يجوز التشبه بأعداء الله لا في زيهم الخلقي ولا في زيهم في الملبس، ولا زي المشي، ولا زي الكلام، بل يجب عليك أن تزبو بنفسك عن أعمال الكفار، والنبي ﷺ قال: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»<sup>(١)</sup>، فالواجب على أهل الإسلام أن لا يتشبهوا بأعداء الله، وأن يحذروا التشبه بأخلاقهم.

وهكذا النساء الواجب عليهن التستر والحجاب والبعد عن موضة الكفرة وأخلاق الكفرة وتعريهم وتبرجهم، وهذا هو الواجب على الرجال والنساء من المسلمين، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ﴾<sup>(٢)</sup> تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴿<sup>(٢)</sup>.

### بيان أن الإساءة من الكبائر المطلقة

س: يقول السائل: متى يكون الإساءة من الكبائر؟<sup>(٣)</sup>.

ج: هو من الكبائر المطلقة؛ لهذا الحديث الصحيح: «مَا أَسْفَلَ مِنْ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٤)</sup>، وأخبر أنه «لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم» ذكره مسلم في (الصحيح)<sup>(٥)</sup>، فهو من الكبائر، وإذا كان عن كِبْرٍ صَارَ أَشَدَّ.

(١) رواه أبو داود (٤٠٣٣).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٣).

(٣) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٩١).

(٤) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٥) رواه مسلم (٣٠٦).

### حكم الإسبال في الكمين

س: يقول السائل: ما حكم الإسبال في الكم، هل هو حرام، أم مكروه؟  
وإذا كان مكروهاً وأسبل، هل يكون آثماً؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا أعلم في ذلك حرجاً إلا أن الأفضل أن يكون إلى الرسغ، الأفضل أن يكون إلى الرسغ، كما روي عن النبي ﷺ أنه كان قميصه إلى الرسغ، ولو زاد على ذلك لا يضر، لا أعلم فيه بأساً، ولا نهياً عن النبي عليه الصلاة والسلام.

### بيان المقصود بالإسبال وحكمه

س: يقول السائل: ما هو الإسبال؟ وما حكمه؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الإسبال هو نزول الملابس عن الكعبين، سواء كان الملابس قمصاً أو إزاراً أو سراويلات أو غير ذلك، إذا نزل عن الكعبين هذا يسمى إسبالاً وهو محرم؛ لقول النبي ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٣)</sup>، فلا يجوز للمسلم أن يجز ثوبه ولا قميصه ولا إزاره ولا سراويلاته ولا بشتته ولا غيرها، يجب أن يكون حد الكعب لا ينزل عن الكعب، هذا في حق الرجل.  
أم المرأة فلا بأس أن ترخي، من السنة لها أن ترخي ثيابها، فتستر أقدامها شبراً إلى ذراع كما قاله النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٦٣).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٧١).

(٣) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٤) رواه الترمذي (١٧٣١)، والنسائي (٥٣٣٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

س: يقول السائل: إنني شاب مطيع لله ورسوله بكل شيء، وأحافظ على الصلوات والله الحمد، لكن يكون بعض الثياب التي ألبسها طويلة تحت الكعبين، فهل أكون من الذين لا ينظر الله إليهم ومن أهل النار؛ لحديث الرسول ﷺ: «ما أسفل الكعبين ففي النار» وهل لا يقبل الله الصلوات التي يصلي بها الإنسان وثوبه طويل؛ لأنني سمعت حديثاً عن الرسول ﷺ حيث قال: «لا يقبل الله صلاة رجل مسبل إزاره» أفيدونا جزاكم الله خيراً، وأرجو أن يكون بتفصيل واضح؟<sup>(١)</sup>.

ج: الإسبال من المحرمات ومن المنكرات، وهو نزول الملابس عن الكعبين يقال له: إسبال، كالبشت والقميص والإزار والسراويلات، كلُّ هذا لا يجوز أن ينزل عن الكعبين؛ لقول النبي ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>، وإذا كان عن تكبر وخيلاء صار أشدَّ في الإثم وأعظم، وقال ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْتَفِقُ سَلَعْتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم في (صحيحه)<sup>(٣)</sup>، فالواجب التحفظ من ذلك، وأن تكون الملابس حدها في الكعب لا تنزل، وأن تحذر من الكبر والخيلاء في جميع أحوالك وفي ملابسك.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (١٥٣).

(٢) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٣) رواه مسلم (٣٠٦).

أما الحديث الذي ذكرته في عدم قبول الصلاة، فهو حديث فيه ضعف<sup>(١)</sup>، وإن صححه النووي أو حسَّنه فهو حديثٌ ضعيفٌ؛ لأن في إسناده مدلساً وقد عَنَّ في إسناده مَنْ هو مجهول.

فالحاصل أن الوعيد بعدم قبول الصلاة - لو صحَّ - فهو دليل على شدة التحريم، وأنه ينبغي للمؤمن أن يحذر الإسبال، وهو من باب الوعيد، والوعيد قد يعفو الله عن صاحبه، وقد ينفذ عليه وعيده.

وقد روي عنه ﷺ أنه أمر المسلم أن يُعيد الوضوء<sup>(٢)</sup>، ولكن لم يأمره أن يعيد الصلاة، وهذا - لو صحَّ - لكان من باب التحذير ومن باب الترهيب، وفيه العلة التي سمعت.

والصواب أن صلاته صحيحة، وأنه أخطأ في إسباله، ولكن لا تلزمه الإعادة، إنما هي صحيحةٌ مثل بقية المعاصي، كما لو صلَّى في ثوبه درهمٌ من حرام، أو في ثوبٍ مغضوبٍ أو في أرضٍ مغضوبة، فالصواب أن صلاته صحيحة؛ لأن الإثم يتعلق بالغضب لا بالصلاة، فهو أمرٌ منهى عنه مطلقاً - في الصلاة وخارجها - ويأثم لأجل تعاطيه ما حرَّم الله عليه من الغضب وكسب الحرام، ولكن الصلاة صحيحة؛ لأن هذا لا يتعلق بالصلاة بل يتعلق بموضوع تعاطيه ما حرَّم الله عليه من الغضب والكسب الحرام.

وهكذا لو صلَّى في ثوبٍ فيه نجاسةٌ ناسياً أو جاهلاً بها حتى فرغ من

(١) رواه أبو داود (٦٣٨).

(٢) رواه أبو داود (٦٣٨، ٤٠٨٦).

صلاته، صحّت صلاته؛ كما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند الإمام أحمد وأبي داود بإسنادٍ صحيح: أنه صَلَّى ﷺ ذات يوم فخلع نعليه وهو في الصلاة، فخلَعَ النَّاسُ نعالَهُمْ، فلما سلّم سألهم عن ذلك، فقالوا: رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا، فقال: «إن جبرائيل أتاني فأخبرني أن فيهما قدرًا، فخلعتهما، فإذا أتى أحدكم المسجد فليُنظر إلى نعليه - أو قال: فليقلب نعليه - فإن رأى فيهما قدرًا فليمسحه وليُصلِّ فيهما»<sup>(١)</sup>، ولم يُعدّ الصَّلَاةَ ﷺ ولم يستأنفها، بل استمر فيها، فدلّ ذلك على أن مَنْ وَجَدَ في ثوبه شيئًا ولم يعلم إلا بعد الصلاة فصَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ، وإن عَلِمَ في أثنائِهَا وَخَلَعَهُ فصَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ؛ كما خلع النبي ﷺ نعليه، فالْمُؤْمِنُ يَتَحَفَّظُ وَيَحْرُصُ على أن يكونَ سَلِيمَ الثيابِ مِنَ النجاسة وسَلِيمَ البَدَنِ، ولكن متى نَسِيَ شيئًا مِنَ النجاسة حتى فرغ من صلاته أو جهل ذلك فصَلَاتُهُ صَحِيحَةٌ. بخلاف الحَدَثِ فلو صَلَّى يحسب أنه على وضوء، ثم تبَيَّنَ أنه على غير وضوء فإنه تلزمُهُ الإعادة، وهكذا لو صَلَّى جنبٌ يَحْسِبُ أنه مُغْتَسِلٌ، ثم بان له أنه لم يَغْتَسِلْ أعاد؛ لأنَّ الطهارة مِنَ الأحداث شرط في الصَّلَاةِ؛ ولهذا قال ﷺ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ»<sup>(٣)</sup>، وإذا كانت النجاسةُ في الثوبِ والبَدَنِ والبَقْعَةِ

(١) رواه الإمام أحمد (٢٠/٣)، وأبو داود (٦٣٥).

(٢) رواه البخاري (٦٩٥٤)، ومسلم (٥٥٩).

(٣) رواه مسلم (٥٥٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فإنها أسهل إذا نسيها أو جهلها؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قصة نعلي النبي ﷺ وما حصل فيهما من القدر.

س: يقول السائل: قال سماحتكم: إن مسبل الإزار لا يشترط أن تكون نيته الكبر، وأن من علق الإسبال على الكبر فقط غلط في قول الرسول ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثُوبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وقد ثبت أن العقوبات لمسبل الإزار، دون قصد الخيلاء كعقوبة من يسبله بقصد الخيلاء؛ لأن عقوبة الحديث السابق عدم نظر الله إليه يوم القيامة، وقد قال الرسول ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال الصحابة: خابوا وخسروا من هم؟ قال: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَتَّانُ، وَالْمُنْتَفِقُ سَلَعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» ولم يعلق الإسبال بالكبر.

فكيف تكون عقوبة الإسبال بدون كبر كعقوبته بالكبر في الحديث الأول، وما يدل على ذلك أيضاً عندما قال الرسول ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثُوبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فقال أبو بكر: يا رسول الله إن إزاري يسترخي، إلا أن أتعاذه، فقال له الرسول ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيَلًا» رواه البخاري، وهنا نفى الرسول ﷺ العقوبة عن أبي بكر رضي الله عنه؛ لأنه لا يفعله خيلاء، فما تقولون يا سماحة الشيخ بارك الله فيكم، ورحمنا وإياكم إنه هو الغفور الرحيم؟<sup>(١)</sup>.

ج: لقد صحت الأحاديث التي ذكرت عن رسول الله ﷺ وكلها دالة على تحريم الإسبال وأنه إذا كان عن خيلاء، لم ينظر الله لصاحبه يوم القيامة،

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (١١١).

وجاءت أحاديثُ أخرى ليس فيها هذا القيد - كالحديث الذي ذكرت - وهو حديثُ أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعْتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ»<sup>(١)</sup>، وهكذا ما رواه البخاري في (الصحيح) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِى النَّارِ»<sup>(٢)</sup> ولم يقيد بالخيلاء، وفي الحديث الآخر حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup> ولا منافاة بين الأحاديث، وهكذا قصة أبي بكر رضي الله عنه حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خِيَلَاءٌ»<sup>(٤)</sup>، ووجه الجمع بين ذلك: أَنَّ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ فِيهِ الْوَعِيدُ الصَّرِيحُ الشَّدِيدُ، وَمَنْ أَسْبَلَ ثِيَابَهُ أَطْلَقَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِيهِ الْوَعِيدُ أَيْضًا، وَالسَّرُّ فِي ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْمُسْبِلِينَ هُوَ قَصْدُ الْخِيَلَاءِ وَالتَّكْبَرِ وَالتَّرْفَعِ عَلَى النَّاسِ، وَهَذِهِ نِيَّةٌ مَحَلُّهَا الْقَلْبُ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَدْ يُصْرِّحُ الْمُسْبِلُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى قَصْدِهِ الْخِيَلَاءَ وَالتَّكْبَرِ، وَإِذَا لَمْ يُصْرِّحْ فَالْعِلْمُ بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَهُوَ تَطَاهَرٌ بِمُظْهِرِ أَصْحَابِ الْخِيَلَاءِ، فَالْوَاجِبُ مَنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَمْرٌ قَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فعلى المسلم أن يمنع ما منعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الإسبال وإذا قال: إنه لم

(١) رواه مسلم (٣٠٦).

(٢) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

(٤) رواه أبو داود (٤٠٨٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يتعمد الخيلاء، فأمره إلى الله، لكنه أظهر مظهر أصحاب الخيلاء، وخالف الرسول ﷺ فيما نهى عنه فوجب منعه، ويعمه الخبر في قوله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ..»<sup>(١)</sup>، وفي قوله ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِيهِ النَّارُ»<sup>(٢)</sup>؛ لعدم القيد.

وكونه قيد في بعض الروايات لا يدل على قيد الروايات الأخرى؛ لأن تقييد بعض أفراد العام لا يقيد جميع أفرادها، بل يكون صاحب القيد أشد في العذاب والنكال إذا كان عن خيلاء، وإذا جرّه عن غير خيلاء فالمنع عامٌ والعقوبة عامة والوعيد عام، لكن لا يلزم أن يكونا في العقوبة سواء، فمن كان قصده الخيلاء فإن عقوبته تكون أشد، ومن لم يقصد ذلك وإنما تساهل وجرّ ثوبه ولم يبال فإنه تعمه الأحاديث، ولا يلزم أن تكون عقوبته مثل عقوبة ذلك، فقد تكون عقوبته أخف؛ لأنه لم يقصد الخيلاء، لكن المنع والتحريم عامٌ للجميع.

أما الصديق ﷺ فإنه لم يتعمد جرّ ثوبه، وإنما تنفّلت عليه الثوب ويسترخي من غير قصد، فلم يدخل في هذا الوعيد، بخلاف الذي يتعمد إسبال ثيابه، أو إسبال سراويلاته، أو إسبال إزاره، فإن هذا يعمه الوعيد لتعمده الباطل، أما من تنفّلت عليه ثوبه ويسترخي في بعض الأحيان من غير قصد بل لخلل فيما حصل من طرف الثوب، أو لأسباب أخرى حصل بها

(١) رواه مسلم (٣٠٦).

(٢) رواه البخاري (٥٧٨٧).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الخلل حتى انسحب ثوبه، فهذا لا يعمه الخبر؛ لكونه لم يقصد ولم يتعمد، وإنما حصل له ذلك من غير قصد؛ كاسترخاء الثوب الذي قد خين عليه ولكن حصل به خلل واسترخى، أو لشق حصل بسببه ارتخاء، أو لغير هذا من الأسباب، وبهذا يتضح أن الإسبال ممنوعٌ ومحرمٌ لعموم الأحاديث، وأما العقوبة فهي متفاوتة، ولا يلزم أن تكون متساوية، فإنه ليس من قصد الخيلاء كمن لم يقصد، هذا أمر معلوم، ولكن الجميع ممنوعون، وليس لهم سحب ثيابهم ولا بثوتهم، ولا سراويلاتهم، بل يجب أن يرفعوا ذلك، وأن لا تكون أنزل من الكعب؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>، هذا أصل أصيل يجب التمسك به، ولا يجب أن يقال: إن مفهوم حديث ابن عمر رضي الله عنهما من جر ثوبه خيلاء، أنه يجيز لنا ما سوى ذلك، هذا لا يجوز بل يجب سدُّ الباب وحماية المسلمين من هذا الفساد، ومن هذا الإسراف، وأخذ العموم من أحاديث الرسول ﷺ لعل المسلم يرتدع عن هذا الجرم، ويتعد عن هذا السبيل الخطير الذي يورده النار، ولا حول ولا قوة إلا بالله، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

س: يقول السائل: ما حكم تطويل الثوب من غير قصد الكبرياء؟<sup>(٢)</sup>

ج: يحرم تطويله مطلقاً، لكن إذا كان على سبيل التكبر صار الإثم أعظم والجريمة أشد، وإلا فالإسبال محرم مطلقاً؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك

(١) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٣٣).

وزجر عنه مطلقاً، قال ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِيهِ النَّارُ»<sup>(١)</sup> ولم يقل بشرط التكبر، وقال ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ»<sup>(٢)</sup>، فتوعدهم بهذا الوعيد العظيم ولم يقل: إذا كان متكبراً. أمّا ما جاء في حديث الصديق رضي الله عنه أنه قال: يار سول الله لما سمع منه حديث، إن إزاري يتفلت علي إلا أن أتعاذه، فقال ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ تَكْبَرًا» فهذا معناه: أن هذا التفلت الذي يقع من الإنسان من غير قصد الكبر لا يضره، ولكن عليه أن يتعاذه حتى لا ينفلت، أما إنسان يتعمد ترك ثيابه تحت كعبيه، فهذا متعمد ومظنة الكبر، وإذا كان ما أراد الكبر، فعمله سيئ ووسيلة للكبر أيضاً، وفيه إسراف وتعريض للملابس للأوساخ والنجاسات. فالحاصل أن الإسبال محرم مطلقاً؛ لأن الأحاديث العامة تدل على ذلك، وإذا كان عن تكبر صار الجرم أعظم وأشد، وفي الحديث الصحيح يقول ﷺ: «إِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ»<sup>(٣)</sup>، سمى الإسبال كله مخيلة؛ لأنه مظنة الكبر، لماذا يُسبل؟ الغالب على الناس هو التكبر والتعاضم، وإذا كان ما أراد فهو وسيلة له مع ما فيه أيضاً من الإسراف، وتعريض الملابس للأوساخ والنجاسات؛ ولهذا جاء عن عمر رضي الله عنه رأى شاباً قد

(١) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٢) رواه مسلم (٣٠٦).

(٣) رواه أبو داود (٤٠٨٦).

أرخصي ثوبه، فقال: (يا عبد الله ارفع ثوبك، فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك) (١).

س: يقول السائل: ما حكم إطالة الإزار من غير كبر ولا مخيلة؟ (٢).

ج: يجب على المؤمن أن يتأدب بالآداب الشرعية، وأن تكون ملبسه إلى الكعب فقط، لقول المصطفى ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ» رواه البخاري في (الصحيح)، ولم يقل: إذا كان متكبراً، أو إذا كان للخيلاء، بل أطلق وعمم، وقال ﷺ فيما رواه مسلم في (الصحيح)، من حديث أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» (٣) ولم يقل: إذا كان متكبراً، بل قال: «المسبل إزاره»، والقميص والبشت من جنس الإزار، وهكذا السراويل يجب أن تكون كلها فوق الكعب، لا تنزل عن الكعب، وإذا كان إسبالها عن كبر صار الإثم أعظم؛ لقوله ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤) وهذا لا يقيّد ببقية النصوص، بل بقية النصوص على حالها، ومن قيدها فقد غلط، هذا له شأن وهذا له شأن، فإذا فعلها كبراً وخيلاء، صار إثمها أكبر، وإذا فعلها عن تساهل صار إثمها أسهل، ولكنه قد فعل محرماً،

(١) رواه أبو داود (٤٠٨٦).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (٦٣).

(٣) رواه مسلم (٣٠٦).

(٤) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ثم إظهاره في الملابس وسيلة الكبر، والغالب أن من أرخاها وتعمد ذلك، الغالب عليه التكبر والخيلاء والتعاضم، ثم هذا الإرخاء وسيلة إلى إفساد الألبسة بالأوساخ وتعريضها للنجاسات، ثم هو أيضاً نوع من الإسراف لا وجه له ولا داعي له، فالواجب رفعها والحذر من إرخائها تحت الكعب، وقد جاء في حديث جابر بن سليم رضي الله عنه عند أهل السنن، يقول رضي الله عنه: «إِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ»<sup>(١)</sup>، فجعل الإسبال كله من المخيلة، قصد أو لم يقصد؛ لأنه إن لم يقصد فهو وسيلة إلى القصد، فما الذي حملة واستمر على هذا تعمداً؟ لماذا؟ لولا أن في نفسه شيئاً، فالحاصل أنه محرم مطلقاً، هذا هو الحق والصواب، وإن لم يتكبر لكن إذا قصد التكبر كان الإثم أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### حكم المبالغة في تقصير الثياب

س: يقول السائل: سماحة الشيخ هناك من يبالغ في تقصير الثياب، مبالغة لدرجة أنها أصبحت كالممقوتة، ماذا يقول الشيخ لمثل هؤلاء؟<sup>(٢)</sup>

ج: السنة في هذا أن تكون الثياب من نصف الساق إلى الكعب، فإذا رفعتها فوق النصف فإن تركه أولى ولا ينبغي؛ لأنه وسيلة إلى التكشف، ولأن فيه نوعاً من الشهرة والازدراء، وسحبها تحت الكعب لا يجوز، ولكن بين ذلك. أمّا العورة فحدّها الرُّكبة، لكن إذا نزل بالثوب عن الركبة وجعله إلى

(١) رواه أبو داود (٤٠٨٦).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٦٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

نصف الساق فإنه يكون أوكى وأبعد عن الشهرة، وأبعد عن ظهور العورة؛ لأنه إذا كان قريباً من الركبة فقد تظهر العورة بتساهل أو غفلة منه أو ريح تهب، فإذا أنزلها إلى نصف الساق كان هذا أسلم وأبعد عن ظهور العورة، فإزالة المؤمن إلى نصف الساق، وإذا نزل إلى الكعب فلا بأس، ولا يجوز تحت الكعب ويكره فوق النصف.

س: يقول السائل: ما حكم إسبال الملابس لغير الخيلاء؟ جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: حكم الإسبال للخيلاء محرّم بلا شك عند جميع العلماء إذا كان للخيلاء؛ لقول النبي ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيْلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup> وهو وعيدٌ عظيمٌ، أمّا إذا كان لغير الخيلاء بل عادة أو تساهل، فهذا فيه اختلاف بين أهل العلم، فمنهم من يقول: إنه مكروه، ومنهم من يقول بأنه مُحَرَّمٌ ووسيلةٌ للخيلاء، والصواب أنه محرّم وإن لم يقصد به الخيلاء؛ لأنه إسرافٌ وتعريضٌ لملابسه للنجاسة، ولأنه وسيلةٌ للخيلاء، وأحاديثُ النهي عن هذا عامة؛ لقوله ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ» رواه البخاري في (صحيحه)<sup>(٣)</sup> هذا عامٌ، وقوله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٣٢٤).

(٢) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

(٣) رواه البخاري (٥٧٨٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم في (الصحيح)<sup>(١)</sup>، فهذا يُفِيدُ الْحَذَرَ مِنَ الْإِسْبَالِ مُطْلَقًا، ولو لم يقصد الخيلاء، فَإِنَّ هَذَا وَسِيلَةٌ إِلَى الْخِيَلَاءِ، وَوَسِيلَةٌ إِلَى تَوْسِيخِ ثِيَابِهِ وَتَنْجِيسِهَا، ثُمَّ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ، وَهَذَا فِي حَقِّ الرِّجَالِ، فَالْوَاجِبُ الْحَذَرُ مِنْ ذَلِكَ.

أَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهَا تَرْخِي ثِيَابَهَا حَتَّى تَسْتَرِ أَقْدَامَهَا؛ لِأَنَّهَا عَوْرَةٌ.

س: يقول السائل: ما حكم إسبال الثوب إذا كان لم يقصد به الكبر والعلو على الناس؟<sup>(٢)</sup>.

ج: تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَلَوْ لَمْ يَقْصِدِ التَّكْبَرَ، لَكِنْ إِذَا قَصَدَ الْكِبْرَ يَكُونُ أَعْظَمُ فِي الْإِثْمِ، وَإِذَا لَمْ يَقْصِدْهُ وَتَسَاهَلْ فَهَذَا يَكُونُ آثِمًا وَلَا يَجُوزُ، وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ تَعْمَهُ وَالرَّسُولُ ﷺ أَطْلَقَ وَعَمَّمَ، فَوَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

س: يقول السائل ع.ع. ح. من مصر: ما حكم الثوب الطويل الذي يكون أسفل الكعبين، ويلبس بدون خيلاء؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لَا يَجُوزُ، هَذَا مِنَ الْإِسْبَالِ، لَكِنْ مَعَ الْخِيَلَاءِ يَكُونُ الْإِثْمُ أَكْثَرَ؛ يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ» رواه البخاري في (الصحيح)<sup>(٤)</sup> وهكذا البُشْتُ وَالْقَمِيصُ وَالسَّرَاوِيلاتُ كُلُّهَا وَاحِدٌ، فَإِذَا نَزَلَ عَنِ

(١) رواه مسلم (٣٠٦).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٠).

(٣) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣٧١).

(٤) رواه البخاري (٥٧٨٧).

الكعبين فلا يجوز في حق الرجل، يقول الرسول ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم في (الصحيح) من حديث أبي ذر رضي الله عنه (١)، وهذا يبين أنه لا فرق بين مَنْ أَرَادَ التَّكْبُرَ أو لم ينو به التَّكْبُرَ؛ لأنَّ الرسول ﷺ أَطْلَقَ في هذه الأحاديث، وقال في حديث آخر: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢) هذا وعيدٌ آخرٌ شديد، فالواجبُ الحذرُ من الإسبال مطلقاً، ولو لم يُردِ التَّكْبُرَ، فهذا شيء في القلب لا يعلمه إلا الله جلّ وعلا، فالإسبال ممنوع وهو وسيلة للتكبر، مع ما في هذا من الإسراف وتعريض الثياب للأوساخ والنجاسات، رُوي عن عمر رضي الله عنه أنه جاءه شابٌ يعودُهُ وهو مطعون، فلما أدبَرَ رأى ثوبه يمسُّ الأرض، فقال له: «يا شاب ارفع ثوبك، فإنه أتقى لربك، وأنقى لثوبك»، المقصود أنه لا يجوز أن تنزل الملابس عن الكعبين في حق الرجل؛ ولو لم يرد التكبر؛ لأنَّ الأحاديثَ عامَّةً، أما المرأةُ فالسُّنَّةُ لها أن تُسْبِلَ حتى تَسْتُرَ أقدامَها عن الرجال.

س: يقول السائل: إسبال الإزار على أنها عادة - عندنا في مصر - وليس للمخيلة، فهل هو جائز، أم مكروه أم حرام؟ (٣).

ج: إسبال الملابس محرّم، وإن زعم صاحبه أنه ما أراد التكبر؛ لأنَّ

(١) رواه مسلم (٣٠٦).

(٢) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١٤١).

الرسول ﷺ زَجَرَ عن ذلك ونهى عنه وتوعد عليه، ولم يقيد ذلك بالتكبر، وقال ﷺ: «إِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِرَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ»<sup>(١)</sup>، سَمَّاهُ مَخِيلَةً بِمَجْرَدِ الْإِسْبَالِ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ التَّكْبَرَ وَقَدْ يَجْرُهُ ذَلِكَ إِلَى الْكِبْرِ وَإِنْ لَمْ يُرِدْهُ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ؛ وَلِأَنَّهُ قَالَ أَيْضًا: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِرَارِ فِي النَّارِ» رواه البخاري في (الصحيح)<sup>(٢)</sup>، ولم يُقَيِّدْ بالتكبر، وقال أيضاً ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم في (الصحيح)<sup>(٣)</sup>، ولِأَنَّ الْإِسْبَالَ وَسِيلَةٌ إِلَى التَّكْبَرِ، إِنْ لَمْ يَرِدْهُ فَهُوَ وَسِيلَةٌ إِلَيْهِ، وَطَرِيقٌ إِلَيْهِ فِي الْغَالِبِ، وَلِأَنَّهُ إِسْرَافٌ وَإِضَاعَةٌ لِلْمَالِ؛ وَلِأَنَّهُ وَسِيلَةٌ إِلَى النِّجَاسَةِ وَالْأَوْسَاحِ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ وَلَا وَجْهَ لَهُ، وَلِمَا رَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَابًا قَدْ وَصَلَ ثَوْبُهُ إِلَى الْأَرْضِ - مَسَّ ثَوْبُهُ الْأَرْضَ - قَالَ لَهُ: «ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَنْقَى لثَوْبِكَ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ»، فَلَا يَنْبَغِي وَلَا يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِ الْإِسْبَالَ، لَا فِي قَمِيصِهِ وَلَا فِي إِزَارِهِ وَلَا فِي سُرَاوِيَلَاتِهِ وَلَا فِي بَشْتِهِ، وَجَمِيعِ الْمَلَابِسِ فِي حَقِّ الرَّجُلِ حَدُّهَا الْكَعْبُ، أَمَّا الْمَرْأَةُ فَالسُّنَّةُ لَهَا الْإِسْبَالُ حَتَّى تُغَطِّيَ قَدَمَيْهَا؛ كَمَا أَمَرَتْ بِهَذَا.

### حکم الإسبال لستر عیب في الساق

س: يقول السائل س.م.د من الرياض: إن في ساقِي قَرِيبًا مِنَ الْكَعْبِ

(١) رواه أبو داود (٤٠٨٦).

(٢) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٣) رواه مسلم (٣٠٦).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بعض الأشياء التي لا أريد خروجها للناس، فهل يجوز لي أن أطيل إزاري أو ثوبي حتى ينزل تحت الكعب أم لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا قد يعترضه سوء الظن به، وقد يكون أسوةً لغيره في هذا المنكر الظاهر، وهو الإسبال، فلا ينبغي له فعل ذلك، ولو كان في ساقه شيء، ولكن في إمكانه أن يلبس الجوارب -الشرابات- ولا يكون في هذا شيء من المحذور ولا يعرض الناس لتهمة وسوء الظن به، أمّا إسبال الثياب لهذا الغرض فينبغي ترك ذلك، وأن يكتفي بلبس الشراب ليستر هذا الشيء.

### بيان معنى الإزار والفرق بينه وبين السراويلات

س: يقول السائل: ما هو الإزار؟ وهل يجب أن يكون السروال إلى نصف الساق؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الإزار قطعة من القماش يلفه الإنسان على نصفه الأسفل، يقال له: (إزار) إذا لفته على نصفه الأسفل، أو ربطه على نصفه الأسفل، أو ينفذ بعضها على بعض حتى تستر نصفه الأسفل.

فأما إن كان مخيطاً له كمان على النصف الأسفل كل رجل لها كم فهذا يُسمى (سراويلات)، أما إذا كان لا، إنما هو قطعة من القماش، يلفها على نصفه الأسفل، ويربطها أو ينفذ بعضها على بعض، ويربطه على نصفه الأسفل هذا يسمى (الإزار) وهذا هو المشروع للمحرم إذا أحرَمَ بالحج أو

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٧).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٧٧).

العمرة، دُونَ السراويلات، وَيَلْبَس مَعَهُ رِدَاءً عَلَى كَتْفَيْهِ، هَذَا هُوَ السُّنَّةُ وَهُوَ الْمَشْرُوعُ لِلْمُحْرَمِ إِذَا أَحْرَمَ بِعِمْرَةٍ أَوْ حَجٍّ، يَكُونُ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ فَوْقَ مَنْكَبَيْهِ، فَإِنْ عَدِمَ الْإِزَارَ وَلَمْ يَتَيَسَّرَ الْإِزَارُ لَبَسَ السَّرَاوِيلَاتِ.

وَكَانَتْ هَذِهِ مَلَابِسُ الْعَرَبِ قَدِيمًا، يَغْلِبُ عَلَيْهِمْ لِبْسُ الْإِزَارِ وَالرِدَاءِ، وَرَبَّمَا لَبَسُوا السَّرَاوِيلَاتِ مَعَ الرِدَاءِ، وَرَبَّمَا لَبَسُوا قَمِيصًا، لَكِنْ يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الرِدَاءُ فَوْقَ الْمَنْكَبَيْنِ، مَعَ الْإِزَارِ.

س: يَقُولُ السَّائِلُ: الرَّسُولُ ﷺ حَرَّمَ عَلَيْنَا لِبْسَ الثَّوْبِ الطَّوِيلِ، وَأَنْ يَكُونَ فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ، فَهَلْ لِبْسُ الْبَنْطَلُونِ يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ، وَهَلْ هُنَاكَ حَدِيثٌ يَفِيدُ بِتَقْصِيرِ الثَّوْبِ حَتَّى نَصْفِ السَّاقِ؟<sup>(١)</sup>.

ج: نَعَمْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنْ إِزْرَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَى نَصْفِ سَاقِهِ»<sup>(٢)</sup>، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزَلَ إِلَى الْكَعْبِ، وَصَحَّ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِيهِ النَّارُ»<sup>(٣)</sup>، وَهَذَا يَعْمُ جَمِيعَ الْمَلَابِسِ، يَعْمُ الْبَنْطَلُونَ وَالْإِزَارُ وَالسَّرَاوِيلَاتُ وَالْقَمِيصُ وَالْبِشْتُ، وَيَعْمُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَابِسِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الرَّجُلِ أَنْ تَكُونَ مَلَابِسُهُ إِلَى حَدِّ الْكَعْبِ، وَلَا تَنْزَلَ عَنِ الْكَعْبِ، أَمَّا الْمَرْأَةُ فَالسُّنَّةُ لَهَا أَنْ تُرَخِي ثِيَابَهَا حَتَّى تَسْتُرَ قَدَمَيْهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا جَوْرَبَانٌ فِي رِجْلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ تَظْهَرَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا الْجَوَارِبُ.

(١) السُّؤَالُ السَّادِسُ عَشَرَ مِنَ الشَّرِيطِ رَقْمُ (١٦٠).

(٢) رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٢/٢٨٧)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٥٧٣).

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٧٨٧).

المقصود أن الرجل ليس له أن يُرخي تحت الكعب، الحدُّ الكعب من أي ملبسٍ كان؛ إزار أو قميص أو سراويلات أو بشت أو غير ذلك؛ لأنَّ الرسول ﷺ نَهَى عن الإسبال وشدد فيه، وإذا كان عن تكبيرٍ صارَ الإثمُ أعظم؛ كما قال ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، فالواجبُ على المؤمن أن يتحرى السُّنَّةَ في ذلك، وأن يحذرَ ملابسَ المُتكبرين، وأن يبتعدَ أن يُظنَّ به هذا الشرُّ، فيرفعُ ثيابه إلى نصف الساق فأقل من النصف إلى الكعب، هذا هو المشروع، وإذا كان في بيئة تعييه في ذلك، ويتأذى من ذلك فلا حاجة في أن يرفع إلى نصف الساق، الحمد لله عنده رخصة يرخي إلى الكعب، ويستريح من الأذى ولا بأس؛ لأنها سُنَّةٌ فقط، والمحرم أن ينزل عن الكعب. س: يقول السائل: في حديث النبي ﷺ يقول: «ما أسفل الكعبين فهو في النار»، وأنا ألبس الجلباب أو البنطلون أسفل الكعبين قليلاً، فما الحكم؟ علمًا بأننا نفعل ذلك لا للخيلاء ولا للرياء؟<sup>(٢)</sup>.

ج: ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال - فيما رواه البخاري في (الصحيح) -: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٣)</sup>، وقال ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم في (الصحيح)<sup>(٤)</sup> وهذا

(١) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٤٨).

(٣) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٤) رواه مسلم (٣٠٦).

وعيدٌ شديدٌ، وفي الحديث الآخر يقول ﷺ: «إِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ»<sup>(١)</sup>، فجعلَ جنس الإِسْبَالِ مِنَ الْمَخِيلَةِ أَي مِنَ الْكِبَرِ، فالواجبُ رفع الثياب حتى لا تكون أسفل من الكعبيين، والنهاية الكعبان، هذا هو الصواب. وقال بعض أهل العلم: يجوزُ مع الكراهية، إذا كان لغيرِ قَصْدِ الرِياءِ، وإنما تساهلُ، فيجوزُ مع الكراهة؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال للصديق ﷺ: لَمَّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ إِزَارِي يَتَفَلَّتْ عَلَيَّ، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يُفْعَلُهُ خِيَلَاءٌ»<sup>(٢)</sup>، قالوا: هذا يدلُّ على تقييد الأحاديث الأولى، والصواب: أن هذا لا يُقَيِّدُهَا، فلا يجوزُ الإِسْبَالُ مطلقاً، لكن مع قصد الكبر يكون الإثمُ أعظمُ؛ لقوله ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءً لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>، ومع غير الكبر لا يجوزُ؛ لأنه وسيلةٌ للكبر، ولأنه وسيلةٌ للتنجيس والأوساخ، والأصل الأخذ بالعموم في تحريم الإِسْبَالِ، وما جاء في حديث الصديق ﷺ لا يدلُّ على التقييد، إنما هذا في حقِّ من يَتَفَلَّتُ عَلَيْهِ وَيَلْحَظُهُ، أما هؤلاء الذين يسحبون ثيابهم متعمدين فهذا مَظَنَّةُ الْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ، مع تعريض ملابسِهِ لِلنَّجَاسَاتِ وَالْأَوْسَاحِ، مع تجرئة غيره على ذلك، فإنَّ غيره يتأسى به، فالذي تقتضيه الأدلة الشرعية هو تحريم الإِسْبَالِ مطلقاً، ولكنه مع قَصْدِ التَّكْبَرِ يكون الإثمُ أعظمَ وأشدَّ، نسأل الله للجميع العافية والسلامة.

(١) رواه أبو داود (٤٠٨٦).

(٢) رواه أبو داود (٤٠٨٧).

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

س: يقول السائل: ما حكم إطالة البنطلون هل يُعدُّ إسبالاً؟<sup>(١)</sup>.

ج: الإسبال هو أن يُنزل الثوب عن الكعب في حق الرجل سواء كان الثوب قميصاً أو بنطلوناً أو سراويلات أو إزاراً أو غير ذلك، ممَّا يلبسه الرجل، فالواجب أن ينتهي عند الكعب، من نصف الساق إلى الكعب، والركبة وما تحتها ليست بعورة، والأفضل أن يكون اللباس إلى نصف الساق إلى الكعب فأنزل إلى الكعب، وما زاد على هذا يكون مُنكراً وإسبالاً، قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ» رواه البخاري في (الصحيح)<sup>(٢)</sup>، والإزار مثلاً يشمل الإزار والسراويلات والبشت والقميص والبنطلون وغير ذلك، فالواجب الوقوف عند الحد الذي حدّه الشرع، فإذا كان مع إرخاء الملابس نية التكبر والخيلاء والتعاضم فالإثم أعظم؛ كما قال النبي ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>، وإن كان تساهل في هذا ولم يقصد الخيلاء فهو ممنوع أيضاً؛ لأنه إسراف، ووسيلة إلى الخيلاء، والغالب أنه يفعل خيلاءً، ولأنه يُعرّض الملابس إلى القاذورات وإلى النجاسات، فلا يجوز إرخاؤها تحت الكعب، أما لو ارتخت من غير قصدٍ منه، بأن انحلَّ قميصه وتعاهدته وحرص عليه فهذا لا يضره؛ كما قال الصديق ﷺ لما سمع الحديث، قال: يا رسول الله إن إزارى يتفلت عليّ إلا

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٢٦).

(٢) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٣) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أن أتعاهده؟ قال: «لست ممن يفعله خيلاء». المقصود أنه إذا كان انحلَّ عليه إزاره أو غيرُه، ثم تعاهده وحرص وتلافاه فهذا لا يضر، أما من يتعمده ويتركه ويسحبُه فهذا هو المنكر، وهذا هو الجريمة، فلا يجوز ذلك أبداً، نسأل الله للجميع الهداية. أما المرأة فلا بأس أن ترخي ملابسها حتى تغطي أقدامها؛ لأن الرسول ﷺ سئل عن ذلك؟ «فرخص للنساء شبراً». فقال بعضهم: إنهن تنكشف أقدامهن، فرخص في الذراع من دون زيادة<sup>(١)</sup>.

س: يقول السائل: هل يجوز للمسلم أن يلبس أي لبس سواء كان بنطلوناً، أو جلابية، وهي أسفل من الكعبين، وما حكم من لبس ذلك - جزاكم الله خيراً - وهل يُعدُّ مرتكباً لكبيرة من الكبائر؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الملابس من الأمور العادية، يجوز للإنسان أن يلبس ما شاء ممَّا أباح الله من القطن أو الصوف أو الكتان أو الحرير، وإذا كانت امرأة تلبس الحرير أيضاً بخلاف الرجل.

لكن ليس له أن يتشبه بأعداء الله في لباسه، وليس للمرأة أن تتشبه بالرجل، وليس للرجل أن يتشبه بالمرأة في اللباس، ولا في غيره، فالتشبه بأعداء الله في اللباس وغيره لا يجوز، وتشبه المرأة بالرجل والرجل بالمرأة لا يجوز؛ لا في الكلام ولا في المشي ولا في اللباس، وليس للرجل أن يلبس لباساً محرماً كالحرير، أو الإسبال حيث ينزل بثته أو بنطلونه أو سراويلاته أو إزاره عن

(١) رواه الترمذي (١٧٣١)، والنسائي (٥٣٣٨).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٩١).

الكعب، فهذا لا يجوز للرجل؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>. وقوله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» خروجه مسلم في (الصحيح)<sup>(٢)</sup>، فجعل المسبيل إزاره من هؤلاء الثلاثة المتوعدين، فيجب الحذر، أمّا المرأة فلها أن ترخي ثيابها حتى تستر قدميها شبراً إلى ذراع.

س: تقول السائلة أم عبد الله: لبس الرجل للثوب الطويل من غير قصد الخيلاء ولا رغبة في الطويل، وإنما لأسباب قد يكون منها عدم توفر القصير في يوم من الأيام، أو الاتساع لهذا الثوب القصير، وما أشبه ذلك، هل هذا من الإسبال المحرم؟<sup>(٣)</sup>.

ج: نعم، لا يجوز لبس الطويل مطلقاً، ولو قال: إنه لا يتكبر، الله حرم ذلك، يقول النبي ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٤)</sup>. ويقول ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» أخرجه مسلم في (الصحيح)<sup>(٥)</sup>، ولم يشترط أن يكون أراد الخيلاء، لكن إذا أراد الخيلاء

(١) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٢) رواه مسلم (٣٠٦).

(٣) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٩٦).

(٤) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٥) رواه مسلم (٣٠٦).

يكون الذنبُ أعظم، كما قال ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثُوبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup> هذا يكون ذنبه أعظم ويكون الإثم أكثر، ثم الغالب أن مَنْ جَرَّ ثُوبَهُ أنه خِيَلَاءَ، وإذا زعم أنه ليس بخيلاء فلا ينبغي تصديقه، يقال له: «اترك هذا، احذر هذا، والرسول ﷺ نهاك عن هذا»، وإذا كان طويلاً يقصه، وإلا يخيطة حتى يرتفع، وحتى لا ينزل عن الكعبيين.

س: يقول السائل من ليبيا: عندنا هنا في أحد المساجد خطيب جمعة يلقي دروساً قبل خطبة الجمعة، وفي إحدى الجمع تحدث وقال: إن إسبال السراويلات والثياب جائز، ولا شيء فيه وإنما التقصير أو الرفع فوق الكعبيين، أو إلى نصف الساقين هذه بدعة، فماذا تنصحون هذا الخطيب مأجورين، جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: هذا الخطيب - إن صحَّ ما قلتَ عنه - قد أخطأ وغلط هداة الله، ورزقه العلم النافع وإيأانا والمسلمين، والصواب: أن الإسبال تحت الكعبيين لا يجوز في حق الرجال، لا في السراويلات ولا في القمص ولا في البشت ولا في الإزار في حق الرجل؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي خرَّجه البخاري: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٣)</sup>. وقوله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه الإمام مسلم في (صحيحه)<sup>(٤)</sup>. وهذان

(١) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٢٩).

(٣) رواه البخاري (٥٧٨٧).

(٤) رواه مسلم (٣٠٦).



الحديثان نصٌّ في تحريم الإسبال، وأنه من الكبائر، والواجب على كلِّ مسلمٍ أن يحذَرَ ذلك، وإذا كان الإسبال من أجل الكبير فهو أكبر وأعظم في الإثم؛ لقول النبي ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، فإذا جرَّه بطراً وخيلاء صار الإثم أكبر، وأما رفع الثوب فوق الكعب وإلى نصف الساق فهذا هو السنة؛ كما جاءت به النصوص عن النبي ﷺ في حق الرجل. أمّا المرأة فالسنة لها الإسبال حتى تغطي قدميها إلا أن يكون عليها جوربان أو مداس فلا بأس، وإلا فالسنة لها أن ترخي ثيابها، حتى تستر قدميها.

أمّا كونه يلقي الدروس قبل صلاة الجمعة: فالأمر في هذا واسع؛ إن كان يُدرّس الناس وهم جالسون قبل الجمعة فلا حرج، يروى عن أبي هريرة ؓ أنه يقوم بهذا.

س: يقول السائل: هل الذي يطيل الثوب يعتبر في النار، وإن صلى وصام وعمل الصالحات مع العلم بأنه ليس في نيته التبختر أو التكبر؟<sup>(٢)</sup>

ج: الإسبال لا يجوز مطلقاً، ولو لم تكن عنده نية التكبر والتبختر، فليس له أن يسبل ثيابه تحت الكعبين، وهو متوعدٌ بالنار؛ لقوله ﷺ: «مَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ» أخرجه البخاري في (الصحيح)<sup>(٣)</sup>. وهذا في حق الرجال؛ مثل الإزار والقميص، والبشت، والسراويلات، ويقول ﷺ:

(١) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).  
(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٨٤).  
(٣) رواه البخاري (٥٧٨٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؛ الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سَلَعْتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.  
وإذا كان ينوي التكبر صارَ عَذَابُهُ أَشَدَّ؛ لقوله ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>، وهذا الوعيدُ في حقِّه أَشَدُّ، نسأل الله العافية.

### بيان السنة في الخاتم وكيفية التختم

س: يقول السائل: أين كان الرسول ﷺ يضع الخاتم؟ وفي أي الأصابع يحسن وضعه؟ جزاكم الله خيراً<sup>(٣)</sup>.

ج: كان ﷺ يضع الخاتم في خنصره، تارة في اليمنى، وتارة في اليسرى، واليمنى أفضل؛ لأنها محل الزينة، وإن وُضِعَ في اليسرى بعض الأحيان فلا بأس.

### حكم التختم بالفضة واتخاذ الأسنان الفضية

س: يقول السائل: ما هو توجيه سماحتكم لمن أراد أن يتخذ خاتماً من فضة، أو يضع سنّاً من فضة؟ جزاكم الله خيراً، وهل هذا حلال أو حرام؟<sup>(٤)</sup>.

ج: الخاتم من فضة لا بأس به، وَضَعَهُ النبي ﷺ والصحابَةُ، لا بأس به للرجال والنساء.

أَمَّا وَضَعُ السِّنِّ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ مِنَ الذَّهَبِ إِذَا دَعَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ فَلَا بَأْسَ،

(١) رواه مسلم (٣٠٦).

(٢) رواه البخاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٥٥٧٤).

(٣) السؤال الستون من الشريط رقم (٣٥٠).

(٤) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٩٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وإلا فالأولى أن يُتخذَ من غير الذهب والفضة من المعادن والمواد الأخرى، فهناك مواد يتخذ منها أسنان غير الذهب والفضة، تكفي عنهما، لكن إذا دعت الحاجة إلى الذهب والفضة فلا حرج في حق الرجل، والمرأة من باب أولى إذا دعت الحاجة إليه.

### حكم لبس الساعة المصنوعة من الحديد

س: يقول السائل: بلغني أن لبس الساعة اليدوية محرّم، وذلك قياساً على خاتم الحديد المنهي عن لبسه، والساعة مصنوعة من الحديد، فهل هذا صحيح؟ وما رأيكم هل نلبس الساعة أم لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: الصواب أنه لا حرج في لبس الساعة، ولا حرج في لبس الخاتم من الحديد، وإنما المُحرّم لبس الخاتم من الذهب للرجل، أما لبس الخاتم من الفضة أو من الحديد، أو لبس الساعة فكل ذلك لا بأس به، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال لرجل خطب امرأة: «التمس ولو خاتماً من حديد» رواه الشيخان في (الصحيحين)<sup>(٢)</sup>، فلو كان خاتم الحديد ممنوعاً لما قال له: «التمس ولو خاتماً من حديد».

وَمَا جَازَ لِلرَّجُلِ جَازَ لِلْمَرْأَةِ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ الشَّرْعُ، وَخَصَّ بِهِ الْمَرْأَةَ أَوْ الرَّجُلَ، وَالَّذِي خَصَّ بِهِ الْمَرْأَةَ هُوَ خَاتَمُ الذَّهَبِ فَلَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ. أَمَّا خَاتَمُ الْفِضَّةِ وَخَاتَمُ الْحَدِيدِ فمَشْتَرِكٌ حِكْمُهُ.

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٦٨).

(٢) رواه البخاري (٥١٢١)، ومسلم (٣٥٥٣).

أمّا حديث أنه ﷺ «لما رأى على إنسانٍ خاتماً من حديد، قال: «مَا لِي أَرَى عَلَيْكَ حِلْيَةَ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(١)</sup>، و لَمَّا رَأَى خَاتِماً مِنْ صُفْرِ قَالَ: «مَا لِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ؟»<sup>(٢)</sup> فهما حديثان شاذان مخالفان للأحاديث الصحيحة، والشاذّ عند أهل العلم يعتبر ضعيفاً؛ لمخالفته الأدلة الشرعية.

والسّاعة إذا كانت على الطريقة التي يلبسها الرجال، وليس فيها تشبه بالنساء: فلا بأس بها، ولا تكون من الذهب، ولا تكون من الفضة، بل تكون بغير ذلك. فلا يَلْبَسُ الرَّجُلُ مَا كَانَ مِنْ خِصَائِصِ الْمَرْأَةِ، ولا المرأة ما كان من خصائص الرجل، كل منهما يلبس ما يليق به.

وسواء لبسها في اليمنى أو اليسرى؛ كالخاتم لبسه الرسول ﷺ تارة في اليمنى وتارة في اليسرى، والسّاعة تشبه الخاتم، فإذا لبسها في اليمين أو في اليسار فلا حرج في ذلك.

لكن لا تكون الساعة من الفضة هذا هو الذي ينبغي؛ اقتصاراً على ما ورد في الخاتم فقط في حق الرجل، أما الذهب فلا يجوز للرجل؛ لا خاتم الذهب ولا ساعة الذهب كلاهما محرّم.

### حكم لبس الساعة المحتوية على الذهب

س: يقول السائل: ما حكم لبس الساعة التي في بعضها ذهب -أي في الأطراف-

والقلم الذي يستخدم أيضاً فيه ذهب، ما حكم استخدام مثل هذه الأشياء؟<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه أبو داود (٤٢٢٥)، والترمذي (١٧٨٥)، والنسائي (٥١٩٥).

(٢) رواه أبو داود (٤٢٢٥)، والترمذي (١٧٨٥)، والنسائي (٥١٩٥).

(٣) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٨٢).

ج: الساعة المذهبة لا تصلح للرجال، وإنما الساعة المذهبة للنساء خاصة؛ لقول النبي ﷺ: «أَحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِإِنَاثِ أُمَّتِي، وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا»<sup>(١)</sup>. وَلَمَّا رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ، طَرَحَهُ، وَقَالَ ﷺ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»<sup>(٢)</sup>.

فليس للرجل أن يلبس الذهب - لا خاتماً ولا ساعةً ولا غيرها-.  
وهكذا قلم الذهب ينبغي تركه، ويستعمل قلماً ليس فيه ذهب ولا فضة،  
المؤمن يحتاط لدينه ويتعد عن الشبهة.

### حكم تعليق النجمات المصنوعة من الذهب

س: يقول السائل: لي صديق دخل الكلية الحربية، وعندما تخرج وأخذ أول رتبة، فرح به والده واشترى له نجمة من الذهب بدلاً من النحاس، فهل لبسها حرام ووضعها على البدلة؟ أم أنه يجوز ذلك؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لا يجوز تعليق النجمة من الذهب، ويكفي النجمة المعتادة، قال النبي ﷺ في الذهب والحريير: «حِلٌّ لِإِنَاثِ أُمَّتِي، مُحَرَّمٌ عَلَى ذُكُورِهَا»<sup>(٤)</sup>.  
وحرم خاتم الذهب على الرجل، والنجمة مثل خاتم الذهب أو أكثر، فلا يجوز اتخاذ نجمة من الذهب، ولا خاتم من الذهب للرجل.

(١) رواه بهذا اللفظ: النسائي (٥١٤٨).

(٢) رواه مسلم (٥٥٩٣).

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٦٩).

(٤) رواه النسائي (٥١٤٨).

### حكم لبس الرجال للألماس

س: يقول السائل من الرياض: هل يجوز لبس الألماس بالنسبة للرجال؟  
سماحة الشيخ<sup>(١)</sup>.

ج: مَا أَعْلَمُ فِيهِ بِأَسَاءَ، الْأَلْمَاسُ مِنْ جِنْسِ الْفِضَّةِ، وَالْمَحْرَمُ عَلَى الرَّجَالِ هُوَ الذَّهَبُ، وَيُبَاحُ لِلنِّسَاءِ، أَمَا الْأَلْمَاسُ فَالْأَصْلُ فِيهِ الْإِبَاحَةُ؛ كَمَا يُبَاحُ لُبْسُ خَاتَمِ الْفِضَّةِ.

أَمَّا إِذَا كَانَ الْأَلْمَاسُ أَعْلَى مِنَ الذَّهَبِ وَجَبَ أَنْ يَتَوَرَّعَ الْإِنْسَانُ عَنْهُ، وَلَا بِأَسْ بِهِ وَالْأَصْلُ الْجَوَازُ؛ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ مِنَ الشَّرْعِ لَا مِنَ النَّاسِ، وَالشَّرْعُ حَرَّمَ الذَّهَبَ وَلَمْ يَحْرَمْ الْفِضَّةَ، وَلَمْ يَحْرَمْ الْحَدِيدَ؛ لِذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْتِمَسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»، فَلَوْ لَبَسَ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ أَوْ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ مِنْ صُفْرِ فَلَا بِأَسْ، إِنَّمَا الْمَحْرَمُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّهَبُ، وَالْأَلْمَاسُ لَا يُسَمَّى ذَهَبًا وَإِنْ كَانَ غَالِيًا.

### حكم لبس الشراب المصنوع من الحرير

س: يقول السائل: انتشرت في الآونة الأخيرة أنواع من شراب الحرير، هل يجوز لبسها أو لا؟<sup>(٢)</sup>

ج: إِذَا عَلِمَ أَنَّ الشُّرَابَ مِنَ الْحَرِيرِ حَرَّمَ عَلَى الرَّجُلِ اسْتِعْمَالُهُ؛ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، فَإِنْ مِنْ يَلْبَسُهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَلْبَسُهُ فِي الْآخِرَةِ» نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ، وَيَقُولُ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٥).

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٢٦).

لِإِنَاثِ أُمَّتِي، وَحُرْمِ عَلَى ذُكُورِهِمْ»<sup>(١)</sup> وهو حديثٌ جيّدٌ له شواهد، وهكذا في الحديث الآخر حديثِ عليٍّ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فِي يَدِهِ وَذَهَبًا فِي الْيَدِ الْأُخْرَى، فَقَالَ: «هَذَانِ حِلٌّ لِإِنَاثِ أُمَّتِي، حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

فالحرير لا يجوزُ للرجل؛ لا في الملابس الضّافية كالقميص، ولا في الشُّرَابِ، ولا في غير ذلك، بل يجبُ عليه تجنبُ الحرير؛ إلا موضعَ أصبعين أو ثلاث أو أربع كالعَلَمِ، والأزرارِ، وخياطةِ جانبِ القميصِ، ونحو ذلك من الأشياء الخفيفة التي لا تزيدُ على موضعِ أربعِ أصابعٍ لو جُمِعَتْ. أمّا المرأةُ فهذا حِلٌّ لها.

والشُّرَابُ ليس بقدر أربعة، بل هو زائدٌ على ذلك، فهو حَرَامٌ على الرجل إذا كان من الحريرِ المَعْرُوفِ.

### حكم لبس الحرير الصناعي

س: يقول السائل: هل هناك فرقٌ بين الحرير الصناعي والطبيعي؟

سماحة الشيخ<sup>(٣)</sup>

ج: المُحَرَّمُ هو الحريرُ الطبيعي المعروف، الذي يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْقَزِّ، أمّا مَا يُسَمَّى (حريراً) من أنواع الملابس اللينة، وليس من الحرير الطبيعي: فالظاهر أنه لا يدخلُ في ذلك، لكن إن تجنّبهُ المؤمنُ - احتياطاً وبعُداً عن ملابس النساء وبعُداً عن اللبونة التي لا تليق بالرجل - يكون هذا أنسبَ في

(١) رواه بهذا اللفظ: النسائي (٥١٤٨).

(٢) رواه أبو داود (٤٠٥٩)، والنسائي (٥١٤٤)، وابن ماجه (٣٥٩٥).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٢٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

حَقُّ الرَّجُلِ، وَأَبْعَدَ عَنِ مُشَابَهَةِ النِّسَاءِ فِي مَلَابِسِهِنَّ، وَأَحْوَطَ لَهُ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْمَلَابِسِ الَّتِي تُسَمَّى (حَرِيرًا) تُشْبِهُ الْحَرِيرَ الطَّبِيعِيَّ، فَيُخْشَى عَلَى لَابِسِهَا مِنْ أَنْ يَصِيبَهُ مَا يُصِيبُ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ الْمَعْرُوفَ، فَتَجَنَّبَ ذَلِكَ وَالِاحْتِيَاظُ لِلدِّينِ وَالْأَخْذُ بِالْحَيْطَةِ يَكُونُ أَحْسَنَ فِي حَقِّ الرَّجُلِ وَأَوْلَى وَأَبْعَدَ عَنِ الشُّبْهَةِ.

### حكم لبس الثوب المزعفر

س: يقول السائل: نهى رسول الله ﷺ أن يلبس الرجل الثوب المزعفر، فما هو الثوب المزعفر؟<sup>(١)</sup>.

ج: المَزْعَفَرُ هو المصبوغ بالزَّعْفَرَانِ، فلا يجوز للرجل أن يلبسه، وإنما هو من لبس النساء.

ونُهِيَ الْمُحْرِمُ أَيْضًا أَنْ يَلْبَسَ شَيْئًا مِنَ الثِّيَابِ مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ أَوْ الْوَرْسُ<sup>(٢)</sup>.

### حكم لبس جلود الحيوانات المفترسة

س: يقول السائل: هل يجوز للمسلم أن يلبس نعلين من جلد النمر، أو أن يُجَلِّدَ سَكِّينَهُ بِجِلْدِ التَّمْسَاحِ؟ علمًا بأني قرأت في «رياض الصالحين» أنه لا يحلُّ للمسلم أن يفترش فراشًا من جلد النمر أو الحيوانات المفترسة؟<sup>(٣)</sup>.

ج: النبي ﷺ قد نهى عن افتراش جلود السباع<sup>(٤)</sup>، فينبغي لك أن تتباعد

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٢٤).

(٢) رواه البخاري (٥٨٠٣)، ومسلم (٢٨٤٩).

(٣) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٧١).

(٤) ورد عدد من الأحاديث؛ منها ما رواه أبو داود (٤١٣٣) عن معاوية رضي الله عنه مرفوعاً: (أن النبي ﷺ نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عن هذه: جلود السباع، النمر وغير النمر كالذئب والأسد وغير ذلك، وتكتفي بالجلود الطيبة المذكاة من الإبل والبقر والغنم، وفيها كفاية، والحمد لله.  
س: يقول السائل: أرجو إفادتي عن لبس حذاء مصنوع من جلد النمر، هل هو حلال أو حرام؟ وما هي الأدلة جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: تركه أحوط وأولى؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن الافتراش لجلود السباع، واتخاذ النعال مثل الافتراش، والأحوط لك ترك ذلك، وعدم استعمال النعل من جلود الأسود أو غيرها من السباع، هذا هو الذي ينبغي للمؤمن ألا يتخذ من جلودها فرشاً ولا غيرها.

### حكم تغطية جدران المنزل بالسائر

س: يقول السائل: ما حكم من ألبس جدار مجلسه ستائر تغطي حيطان المجلس الأربعة، علماً بأنه ليس فيه غير نافذة واحدة؟<sup>(٢)</sup>.

ج: ترك تلبس الجدر الستر أولى وأفضل؛ للحديث: «إِنَّا لَمْ نُؤْمَرْ أَنْ نُغَطِّي الْجُدْرَ»<sup>(٣)</sup>، لكن ليس فيه محذور وليس بمحرّم؛ لأنه لم يُنه عنه - فيما علمنا -، وإنما ذلك جائز، وتركه أفضل، فلا حرج في ذلك إذا جعله إمّا للزينة وإمّا لمنع العُبار أو لأسباب أخرى، لا حرج في ذلك إن شاء الله لكن تركه أولى.

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٣٥).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٨٥).

(٣) رواه البخاري (٥٨٠٣)، ومسلم (٢٨٤٩).

## أحكام العورة

### بيان حد عورة الرجل

س: تقول السائلة: لقد سمعتُ: بأنَّ عورةَ الرجل هي في الصلاة فقط، فهل هذا صحيح؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً؛ لأننا نشاهد المُصارعةَ الحُرَّةَ، والمصارعةَ كما تعلمون يرتدي أصحابها ملابسَ قصيرةً جداً، وجَّهونا جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: عورة الرجل ما بين السُرَّة والرُّكبة، في الصلاة وخارجها، لكن يُزَادُ على ذلك في الصلاة أن يَسْتُرَ عَاتِقِيهِ - أو أَحَدَهُمَا - برداءٍ ونحوه مع القدرة على ذلك، ولا يَجُوزُ للمؤمن في الصلاة أن يُبْدِيَ شَيْئاً مِمَّا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ، وهذا هو الذي عليه جمهور أهل العلم وهو الصَّواب.

وذهبَ بعضُ أهل العلم إلى أن الفخذَ ليسَ بعورة، ولكنه قولٌ مَرَجُوحٌ، والصَّوابُ الذي دَلَّتْ عليه الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه عورةٌ، وأنَّ العورةَ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ، وهذا في جميع الأوقات، لكن في الصلاة يُشْرَعُ له أن يَضَعَ على عَاتِقِيهِ شَيْئاً كالرداء، وإن كَانَ الإزارُ واسعاً تَلَحَّفَ بِأَطْرَافِهِ على عَاتِقِيهِ وكفى؛ لقول النبي ﷺ لبعض الصحابة: «إِنْ كَانَ الثَّوْبُ

(١) السؤال السؤال من الشريط رقم (١١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وَاسِعًا فَالتَّحِفُ بِهِ»<sup>(١)</sup>، وفي اللفظ الآخر: «فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ - يعني على عاتقيه»<sup>(٢)</sup>، «وإن كان ضيقًا فَاتَّزَرُّ بِهِ»<sup>(٣)</sup>، ولقوله ﷺ: «لا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثُّوبِ الواحدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ»<sup>(٤)</sup>، وفي اللفظ الآخر: «لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ»<sup>(٥)</sup>.

وَمَا يُفْعَلُ فِي بعضِ الأحوالِ من بعضِ الرجالِ هذا لا ينبغي أن يُعْتَقَدَ أَنَّهُ جَائِزٌ - ولو فَعَلَهُ الناسُ -؛ مِنْ إِبْدَاءِ الفَخِذِ، أو مَا تَحْتَ السُّرَّةِ، كُلُّ هَذَا وَإِنْ فَعَلَهُ بعضُ الناسِ سِوَاءَ كان ذلك في لَعْبِ الكُرَّةِ، أو في غير ذلك: فإنه يُعْتَبَرُ مَمْنوعًا، وَيُعْتَبَرُ خَطَأً، ولا يَجُوزُ إِبْدَاءُ الفَخِذَيْنِ، لا في حَالِ مُسَابِقَةِ الكُرَّةِ ولا في المَجَالِسِ إذا جَلَسَ بَيْنَ الناسِ ولا في غير ذلك، بل يَجِبُ على الرَّجُلِ أن يَفْعَلَ مَا شَرَعَهُ اللهُ لَهُ وأن يُتَأَدَّبَ بِالآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ وأن يَسْتَرِ ما بَيْنَ السُّرَّةِ والركبة، وقد أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ «بِحَفْظِ العَوْرَاتِ»<sup>(٦)</sup>، فالواجبُ على المؤمنِ أن يَحْفَظَ عورته.

وهكذا المؤمنة عليها أن تحفظ عورتها، وهي كُلهَا عورةٌ عند الرجال.

(١) رواه البخاري (٣٦١).

(٢) رواه البخاري (٣٦٠).

(٣) رواه البخاري (٣٦١).

(٤) رواه الإمام أحمد (٤٦٤/٢)، والنسائي (٧٦٩).

(٥) رواه مسلم (١١٧٩).

(٦) رواه أبو داود (٤٠١٩)، والترمذي (٢٧٦٩)، وابن ماجه (١٩٢٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والرَّجُلُ عَوْرَةً مَا بَيْنَ الشُّرَّةِ وَالرَّكْبَةِ مَطْلَقًا، وَفِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتُرَ عَاتِقَيْهِ - أَوْ أَحَدَهُمَا - بِالرِّدَاءِ أَوْ بِأَطْرَافِ الْإِزَارِ، هَكَذَا جَاءَتْ السَّنَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

### حكم النظر إلى عورة الطفل

س: تقول السائلة في بعض الأحيان: أدخل مع بناتي الصغار - خمس سنوات، وسبع سنوات - الحمام؛ وذلك لمساعدتهن في تنظيف شعورهن، فهل إذا رأيت عورتهم عليّ شيء؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا حرج في ذلك، ما دُمنَ أقلُّ من سبعِ فلا عورةَ لهن، فلا بأس بتنظيف الصبي والصبية.

أَمَّا إِذَا بَلَغَ سَبْعًا: فَتُسْتَرُ عَوْرَتُهُ، وَلَا تُمَسَّ؛ إِلَّا لِحَاجَةٍ؛ كَأَنْ تَمَسَّهُ أُمُّهُ أَوْ خَادِمَتُهُ لِأَجْلِ تَنْظِيفِهِ فَلَا بَأْسَ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ يُنْظَفُ نَفْسَهُ.

(١) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٣٧٤).

## آداب النوم والجلوس

### حكم النوم على اليد اليسرى

س: يقول السائل: هل يَأْتُمُّ المسلمُ إذا نام على يده اليسرى؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا حَرَجَ في ذلك، لكنَّ الأفضَلَ أن يَنَامَ على اليمين، وكان النبي ﷺ يبدأ النوم على اليمين، ويقول ﷺ: «إذا أتى أحدكم فراشه فليتوضأ، ثم يضطجع على جنبه الأيمن»<sup>(٢)</sup>، هذا هو الأفضل أن يبدأ النوم في الليل على جنبه الأيمن، وهو على طهارة.

وإن نامَ على يساره فلا حَرَجَ، وإذا بدأ النومَ، ثم انقلبَ فلا بأس.

### حكم النوم على البطن والاستناد على اليد في الجلوس

س: يقول السائل: هل نوم الإنسان على بطنه حرامٌ، أم لا؟ وهل يجوزُ

للإنسان أن يَسْتَنِدَ وهو جالسٌ على يديه أو على إحداهما؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لا بأس أن يَسْتَنِدَ على يديه أو أحدهما.

لكن لا يَنَامُ على بطنه؛ لأن الرسول ﷺ نَهَى عن النوم على البطن، وأقلُّ

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٢٦).

(٢) رواه البخاري (٢٤٧).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٤١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أحواله الكراهة الشديدة، قال النبي ﷺ: «إِنَّهَا ضِجْعَةٌ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(١)</sup>، فلا ينام على بطنه، لكن على جنبه أو على ظهره.

س: يقول السائل: لقد قيل لي: إنَّ النومَ على البطن محرَّمٌ، فهل هذا صحيح؟ وإذا كان صحيحاً فماذا أفعل؛ لأني لا أرتاح إلا إذا نمتُ على هذا الوضع؛ لأنَّ النومَ على البطن مريح بالنسبة لي؟<sup>(٢)</sup>.

ج: قد جاء عن النبي ﷺ أنه رأى بعض أصحابه قد نام على بطنه، فحرَّكهُ برجله، وقال له: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ»<sup>(٣)</sup>، وفي رواية: «إِنَّهَا ضِجْعَةٌ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(٤)</sup>، وهي ضجعة مكروهة ينبغي تركها إلا من ضرورة كالوجع الذي يحتاج معه صاحبه إلى هذه الضجعة، وإلا ينبغي تركها، وأقلُّ أحوالها الكراهة مع أن ظاهر الحديث التحريم؛ لقول النبي ﷺ: «إِنَّهَا ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ».

### حكم النوم بعد صلاة الفجر

س: يقول السائل يُقال: بأنه بعد صلاة الصبح على المصلي أن لا ينام؛ لأنه يتم توزيع الرزق، فما معنى هذا؟ ومن الذي يُوزَعُ هذا الرزق؟<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه الإمام أحمد (٣/٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٢٤).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٦٧).

(٣) رواه الإمام أحمد (٣/٤٢٩)، وأبو داود (٥٠٤٢).

(٤) رواه الإمام أحمد (٣/٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٢٤).

(٥) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٤).

ج: هذا شيء لا نعرف له أصلاً.

مُوزَعُ الأرزاقِ هو اللهُ وحدهُ سُبْحانه وتعالى، هو الرزاقُ ذو القُوَّةِ المتينِ جَلَّ وعلا، هو الذي يُوزَعُ الأرزاقُ بين عبادِهِ في كُلِّ وقتٍ، ليسَ بعدَ صلاةِ الفجرِ فقط، بل هو يُوزَعُ أرزاقُهُ بين عبادِهِ في اللَّيْلِ والنهارِ، وفي أوَّلِ النهارِ وفي وسطِهِ وفي آخِرِهِ، وفي كُلِّ وقتٍ سُبْحانه وتعالى يوزع الأرزاقَ بين عبادِهِ بأمرِهِ جَلَّ وعلا وتقديرِهِ سُبْحانه وتعالى، وبما أَمَرَ بِهِ مِنَ الأسبابِ ودَعَا إِلَيْهِ مِنَ الأعمالِ سُبْحانه وتعالى.

ولا نَعْلَمُ حَرَجًا في النومِ بعدَ صلاةِ الفجرِ، لكن مَنْ جَلَسَ يَسْتَغْفِرُ اللهُ، وَيَذْكُرُ اللهُ فهو أفضلُ، «كان النبي ﷺ يجلسُ حتى تطلع الشمس يذكر الله سبحانه وتعالى»<sup>(١)</sup>، فهذا فيه فضلٌ عظيمٌ، فإذا جَلَسَ يَذْكُرُ اللهُ، أو يَدْرُسُ العِلْمَ، أو يَشْتَغِلُ في أعمالٍ أُخرى تَنفَعُهُ وتَنفَعُ المُسلمينَ فهذا أحسنُ من النومِ. وإذا نَامَ بعدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يكونُ أَوْلَى، فَكَوْنُهُ يُؤَجِّلُ النومَ حتى تطلع الشمسُ، ويجلسُ في ذِكْرِ اللهِ واستغفارٍ وتهليلٍ، أو قراءةِ العِلْمِ، أو قراءةِ القرآنِ، أو في أعمالٍ نافعةٍ تَنفَعُهُ كحريتهِ في زِراعَتِهِ، أو في مصنَعِهِ فهذا طَيِّبٌ، يُروى عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تَنَامُ بعدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ تَقْرَأُ بعدَ الفَجْرِ، فإذا ارتفعت الشمسُ استراحتُ، يروى عنها رضي الله عنها ذلك.

(١) رواه النسائي (١٣٥٨).

### حكم توجيه السرير نحو القبلة

س: يقول السائل: هل اتجاه سرير النوم إلى القبلة واجب، أم أنه من السنة؟<sup>(١)</sup>.

ج: ليس بواجبٍ. إن شاء نامَ إلى القبلة، وإن شاء نامَ إلى غيرها، الأمرُ واسعٌ.

### بيان الجلسات المخالفة للسنة

س: يقول السائل: ما هي الجلساتُ المخالفةُ للسنة - في غير الصلاة -  
ياسماحة الشيخ؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا أعلمُ في هذا شيئاً، إلا أن المؤمنَ يجلسُ مثلما يجلسُ الناسُ، لا يأتِ بشيءٍ يُخالِفُ عادةَ الناسِ؛ حتى لا يقال: ”فلان كذا، وفلان كذا“.  
يجلس سواءً كان مفترساً رجليه اليسرى ناصباً رجليه اليمنى، أو متوركاً، أو مُستوفزاً ناصباً ساقيه وفخذه، كلُّ ذلك لا حرجَ فيه والأمر فيه واسع، لا أعلم في هذا شيئاً يتعين، ولا أعلم عن النبي ﷺ شيئاً يُوجبُ جلسةً خاصةً، فالأمر في هذا واسع.

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٣٨).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٤١٤).



## آداب السفر

### التحذير من السفر إلى البلاد غير الإسلامية

س: يقول السائل: كانت الأسفار في الماضي كثيرة الفائدة، أمّا في هذه الأزمنة فالعكس هو الصحيح، فما توجيهكم يا سماحة الشيخ في سفر الأولاد؟<sup>(١)</sup>.

ج: الأسفار خطيرة إذا كانت لغير بلاد المسلمين.

أمّا السفر لبلدان المسلمين للمصلحة التي يراها والذُ الأطفال، أو إخوتهم الكبار؛ من حجّ أو من عمرة، أو لمصلحة يراها والدهم، فيصطحب معه أولاده، فلا حرج في ذلك؛ مع مراعاتهم من جهة الصلاة وغيرها.

أما السفر إلى بلاد الكفرة فهذا أمرٌ لا يجوز، يجب الحذر من سفر الأولاد إلى بلاد الكفرة؛ لما في ذلك من الخطر العظيم، فالواجب أن لا يسافروا إلى بلاد الكفار، ولو كانوا يطلبون العلم أو أمراً آخر، فيجب منعهم من ذلك وأن يكون طلبه في بلادهم بين إخوانهم المسلمين؛ لأن ذهابهم إلى بلاد الكفار فيه خطر عظيم، لأن العاقبة وخيمة في الأغلب، فالواجب الحرص على سلامة دينهم وأخلاقهم، وأن لا يُسمح لهم بالسفر إلى بلاد الكفار، وعلى الدولة

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٩٩).

- وَقَقَهَا اللَّهُ - أَنْ تُلَاحِظَ هَذَا الْأَمْرَ وَأَنْ تَعْتَنِي بِهِ، وَإِذَا دَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَى سَفَرِ جَمَاعَةٍ لِأَمْرِ مُهِمٍّ لَا يَتَيَسَّرُ تَعَلُّمُهُ فِي الْبِلَادِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ بِاخْتِيَارِ الطَّلَبَةِ الْمَعْرُوفِينَ بِالْخَيْرِ وَالِاسْتِقَامَةِ، وَأَنْ يَكُونَ فِي صُحْبَتِهِمْ مَنْ يَرِاقِبُهُمْ، وَيَعْتَنِي بِهِمْ وَيَلْحَظُهُمْ حَتَّى يَعُودُوا إِلَى بِلَادِهِمْ سَالِمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَمَا التَّسَاهُلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَا يَجُوزُ أَبَدًا، لَا مِنَ الدَّوْلَةِ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا، نَسَأَلُ اللَّهَ لِلْجَمِيعِ التَّوْفِيقَ وَالْهُدَايَةَ.

حتى الوالدان الكبيران ليس لهما السفر إلى بلاد الكفار؛ لأنه خطرٌ عظيم، والنبى ﷺ يقول: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُشْرِكِينَ»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُشْرِكٍ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ عَمَلًا أَوْ يَفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ»<sup>(٢)</sup>؛ يعني: «حَتَّى يُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ»، وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَى وُجُوبِ الْهَجْرَةِ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ فِي بِلَادِ الشَّرْكِ، وَأَنْ يَنْتَقَلَ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْ لَا يَبْقَى بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ؛ إِلَّا إِذَا أَظْهَرَ دِينَهُ وَأَمِنَ الْفِتْنَةَ، أَمَّا إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ إِظْهَارَ دِينِهِ بَيْنَهُمْ وَلَا يَأْمَنُ مِنَ الْفِتْنَةِ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْبَاطِلِ، فَإِنَّهُ يَلْزِمُهُ أَنْ يُهَاجِرَ لِيَسْلَمَ بِدِينِهِ وَلِيَتَّعَدَّ عَنْ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ، وَالْعَامَّةُ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِظْهَارَ دِينِهِمْ وَلَا يَعْرِفُونَ دِينَهُمْ بِالتَّفْصِيلِ وَلَا يَأْمَنُونَ الْفِتْنَةَ، فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُسَافِرُوا، وَإِنَّمَا يُسَافِرُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْبَصِيرَةُ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَتَوْجِيهِ النَّاسِ إِلَى الْخَيْرِ وَإِدْخَالِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ، أَمَّا الْعَامَّةُ

(١) رواه أبو داود (٢٦٤٧)، والترمذي (١٦٠٤).

(٢) رواه النسائي (٢٥٦٨)، وابن ماجه (٢٥٣٦).

وُضِعَ الْعِلْمُ وَالشَّبَابُ الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ الْحَصَانَةُ الْكَافِيَةُ، فَلَيْسَ لَهُمُ السَّفَرُ إِلَى بِلَادِ الشَّرْكِ؛ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَبِالطَّرِيقَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا آنفًا - مِنْ طَرِيقِ وَلِيِّ الْأَمْرِ - بَأَنْ يَكُونُوا مُخْتَارِينَ وَمَعْرُوفِينَ بِالِاسْتِقَامَةِ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ مَنْ يَلْحَظُهُمْ وَيَرِاقِبُهُمْ، حَتَّى يَرْجِعُوا، إِذَا دَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَى ذَلِكَ. وَلَا يَجُوزُ السَّفَرُ لِلتِّجَارَةِ وَلَا لِلطَّبِّ إِلَى بِلَادِ الشَّرْكِ؛ إِلَّا لِمَنْ عَرَفَ دِينَهُ وَتَبَصَّرَ فِي دِينِهِ، وَيَقُومُ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَيَأْمَنُ الْفِتْنَةَ.

وَالسَّفَرُ لِلسِّيَاحَةِ مُنْكَرٌ لَا يَجُوزُ مُطْلَقًا إِلَى بِلَادِ الشَّرْكِ.

س: يقول السائل أبو إبراهيم: كثير من الناس ابتلي بالأسفار خارج الدول الإسلامية التي لا تأبه بارتكاب المعصية فيها، ولا سيما أولئك الذي يسافرون من أجل ما يسمونه بشهر العسل، أرجو من سماحة الشيخ أن يتفضل بنصيحة إلى أبنائه وإخوانه المسلمين وإلى ولاية الأمر؛ لكي يتنبهوا لهذا الموضوع؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا ريب أن السَّفَرَ إِلَى بِلَادِ الْكُفْرِ فِيهِ خَطَرٌ عَظِيمٌ، لَا فِي وَقْتِ الزَّوْجِ - وَمَا يَسْمَى بِشَهْرِ الْعَسَلِ - وَلَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ وَأَنْ يَحْذَرَ أَسْبَابَ الْخَطَرِ، فَالسَّفَرُ إِلَى بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ خَطَرٌ عَظِيمٌ عَلَى دِينِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَعَلَى دِينِ زَوْجَتِهِ أَيْضًا إِنْ كَانَتْ مَعَهُ، فَالْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِ شَبَابِنَا وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِنَا تَرْكُ هَذَا الْخُلُقِ وَصَرْفُ النَّظَرِ عَنْهُ وَالْبَقَاءُ فِي بِلَادِهِمْ

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٨١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وقت الزَّوْاجِ وفي غيره؛ لعلَّ الله جلَّ وعلا أن يكفيهم شرَّ نزغات الشيطان.  
أما السفر لتلك البلاد التي فيها الكُفْرُ والضَّلالُ، والحرية بانتشار الفساد من الزنى وشرب الخمر، وأنواع الكفر والضلال، فهذا فيه الخطر العظيم على الرجل والمرأة جميعاً، وكَم من صالح سافر فرجع فأسدأ، وكَم من مسلم، رجع كافراً، فالخطرُ عظيم وقد قال النبي الكريم ﷺ: «أنا بريءٌ من كلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «لا يقبل الله عزَّ وجلَّ من مشرك بعد ما أسلم عملاً أو يفارق المشركين»<sup>(٢)</sup> يعني: «حتى يفارق المشركين»، فالأمرُ خطيرٌ، والواجبُ الحذرُ من السفرِ إلى بلادهم لا في شهر العسل ولا في غيره، وقد صرَّح أهل العلم بالنهي عن ذلك والتحذير منه، اللَّهُمَّ إِلَّا رجلاً عنده علمٌ وبصيرةٌ فيذهبُ إلى هناك للدعوة إلى الله وإخراج الناس من الظلمات إلى النور وشرح الإسلام لهم والعناية بالمسلمين هناك لتبصيرهم وتوجيههم إلى الخير، فهذا له حال أخرى، وهذا يرجي له الأجر الكثير، وهو في الغالب لا خطرَ عليه بما عنده من العلم والتقوى والبصيرة، ولمَّا قصده من الخير، أمَّا الذهابُ لأجل الشهوات، وقضاء الأوطار الدنيوية في بلاد الكفر فهذا فيه خطرٌ كثير، وهكذا السفرُ للسياحة أو في شراء الحاجات أو لزيارة بعض الناس أو ما أشبه ذلك كله خطر، ينبغي على المؤمن الحذرُ

(١) رواه أبو داود (٢٦٤٧)، والترمذي (١٦٠٤).

(٢) رواه النسائي (٢٥٦٨)، وابن ماجه (٢٥٣٦).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

من ذلك، وأن يكتفي بالمراسلة لمجيء حاجاته التي يريدُها من السَّلَع، ويترك السفر؛ لأنَّهُ رَبَّمَا سَافَرَ فَخَسِرَ دِينَهُ وَخَسِرَ أَخْلَاقَهُ وَخَسِرَ عَقِيدَتَهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فنصيحتي لكل مسلم: هي الحذر من السَّفَرِ إلى بلاد الكُفْر، وإلى كل بلاد فيها الحرية الظاهرة والفساد الظاهر وعدم إنكار المنكر، وأن يبقى في بلاده التي فيها السَّلَامَة وفيها قَلَّةُ المنكرات، فإنه خير له وأسلم وأحفظ لدينه. والله الموفق والهادي سبحانه.

س: يقول السائل: ماذا يرى سماحة الشيخ في مسألة الأشخاص المسافرين إلى تلك الدول التي فيها أمور غير مناسبة، وذلك عندما يريد الإنسان السفر إلى هنالك، لِمَ لا يُسأل: «لماذا أنت مسافر وما هو القصد»؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا طيبٌ لو تيسر؛ لأن فيه إعانةً له على نفسه، ولعلَّهُ يَسْتَحِي ويخجل، ولعله يتوب إذا وُجِدَ مَنْ يسأله وينصحه حتى يُبْطِئَ عن السفر الضار، وهذا من العلاج أيضاً.

### حكم الانتقال من بلد إلى آخر لطلب الرزق

س: يقول السائل: هل انتقال المسلم من بلده إلى بلد آخر من أجل طلب الرزق فيه عدم رضا بما قسمه الله له في بلده؟<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٨١).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٤٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: لا حرج في أن ينتقل من بلده إلى آخر إذا رأى مصلحةً في ذلك، وليس في هذا محذورٌ ولا حرج إذا انتقل لطلب الرزق، أو لأسباب أخرى.

### حكم تقاسم كلمة الشهادة عند التوديع

س: يقول السائل: تنتشر عادةً في بلدي وهي: عند افتراق شخصين بالسفر وخلافه، فإنهما يجعلان آخر حديثهما بأن ينطق أحدهما بشهادة لا إله إلا الله، ويردُّ عليه الآخر بالنصف الباقي: «محمد رسول الله»، ظناً منهما أن الله سوف يجمع بينهما مرة أخرى، ويفعلون هذا على سبيل التفاؤل، أو التبرك بالشهادتين، وأخبرني أحد الإخوة هنا: أن هذا الأمر من البدع ويَجِبُ تركه حيث إنه لم يردَّ عن الرسول ﷺ أو عن أحد من الصحابة والتابعين، وجَّهونا يحفظكم الله ما هو رأيكم جزاكم خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم هذا من البدع، لا يصلحُ هذا العمل عند الفراق، هذا يقرأ: شهادة لا إله إلا الله، والثاني يقرأ: شهادة أن محمد رسول الله، هذا لا أصل له ولا يُشرع، بل هو من البدع المحدثه.

عند التفرق يقول الشخصُ: "في أمان الله"، أو "عافاك الله"، أو "في حفظ الله"، أو "أستودعُ الله دينك"، أو ما أشبه ذلك، أمَّا أن يقتسم الشهادتين هذا لا أصل له.

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٦٤).

### بيان معنى الهجرة الشرعية

س: يقول السائل: نرجو من سماحتكم توضيح معنى كلمة (مهاجر)؛ لأن معظم الناس يطلقونها على كل من ابتعد عن بلده لأي سبب كان، وليس بسبب الهجرة في سبيل الله؟<sup>(١)</sup>.

ج: الهجرة الانتقال من بلد إلى بلد، يُقال: "هاجر إلى البلاد الفلانية"، إذا انتقل إليها للإقامة فيها.

لكن الهجرة الشرعية هي: (الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام).  
هذه يقال لها (الهجرة الشرعية)، أما الهجرة من حيث اللغة فهي أوسع، فَيَنْبَغِي أَنْ يُفْرَقَ فِي ذَلِكَ، فَالْمُهَاجِرُ الْهَجْرَةَ الشَّرْعِيَّةَ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِلُ مِنْ بِلَادِ الشُّرْكِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، أَوْ مِنْ بِلَادٍ ظَهَرَتْ فِيهَا الْبِدْعُ وَالْمَعَاصِي إِلَى بِلَادِ سَلِيمَةٍ، فَيُقَالُ لَهُ: "مُهَاجِرٌ"، كَمَا سُمِّيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ، الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، سُمُّوا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا بِلَادَ الشُّرْكِ وَانْتَقَلُوا إِلَى الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

أمَّا مِنْ نَاحِيَةِ اللُّغَةِ، فَاللُّغَةُ أَوْسَعُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُهَاجِرِ الَّذِي يَنْتَقِلُ مِنْ بِلَادِ الشُّرْكِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، أَوْ مِنْ دَوْلَةٍ إِلَى دَوْلَةٍ، بِمَعْنَى أَنَّهُ هَجَرَ الْأَوْلَى، وَاسْتَقَرَّ فِي الثَّانِيَةِ.

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (١٨٥).

## آداب الطعام

### بيان سنن الأكل

س: يقول السائل: هناك أدعية تقال قبل الأكل بعد كلمة «بسم الله»، نرجو أن تذكروا واحداً منها على الأقل، جزاكم الله خيراً<sup>(١)</sup>.

ج: السنّة للمؤمن أن يُسمّي الله في أول الطعام، ويحمد الله في آخر الطعام، قال النبي ﷺ لعمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما: «سمّ الله وكل يمينك وكل مما يليك»<sup>(٢)</sup>.

وبعد الطعام يحمّد الله جلّ وعلا، يقول: «الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة»، «الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وجعلنا مسلمين»، «الحمد لله الذي أطعمَ وسقى وسوى وجعل له مخرجاً»، «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا»، «الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي» كلُّ هذا طيب، وكلُّ هذه أنواعٌ من الثناء والمحامد التي أخبر بها النبي ﷺ.

فالسنّة للمؤمن أن يبدأ بالتسمية ويأكل بيمينه، يقول: «بسم الله»،

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢٣١).

(٢) رواه البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٥٣٨٨).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أو ”بسم الله الرحمن الرحيم“، ثم يأكلُ بيمينه ممَّا يليه إذا كان الطعام نوعاً واحداً - كالرُّزِّ أو الجريش أو نحوه - وإن كان أنواعاً - خبزاً ورزاً - له أن يأكل من هذا ويأكل من هذا؛ ولو كان من غير النوع الذي بجنبه.

### حكم الأكل باليد اليسرى

س: تقول السائلة: إن يدي أصيبت بحرق منذ صغري وهي يدي اليمنى مما سبب فقدي لأصبعي الخنصر والبنصر، فما حكم أكلي بيدي اليسرى، جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: تأكلين بالثلاثة: الإبهام والوسطى والسَّبابة، تأكلين بها أو بالملعقة، ولا تأكلي باليسرى، فإنَّ الرسول ﷺ قال: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»<sup>(٢)</sup>.  
وزوال الخنصر والبنصر لا يمنعُ الأكل «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثَةِ أَصَابِعٍ»<sup>(٣)</sup>، فأنتِ كُلِّي بالثلاثة، فإن لم تنفعْ فبملعقة.

### البدء بيمينان المجلس عند تقديم الشراب

س: تقول السائلة: سماحة الشيخ في الجلسة العائلية في البيت وأثناء تقديمنا للقهوة والشاي، وعلى يميني نساء وعن شمالي رجال، فمن أين أبدأ؟.

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٠٢).

(٢) رواه مسلم (٥٣٨٤).

(٣) رواه مسلم (٥٤١٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: يبدأ باليمين «كان النبي ﷺ إذا شرب أعطى مَنْ كان على يمينه»<sup>(١)</sup>.  
فالذي يصبُّ القهوة يبدأ برئيسة المجلس من النساء، ثم مَنْ عَنْ يَمِينِهَا،  
والرجال كذلك يبدأ برئيس المجلس، ثم من عن يمينه؛ إلا إذا سمح مَنْ كان  
على يمينه بأن يُعْطِيَ لِمَنْ عَلَى شِمَالِهِ فلا بأس.

### بيان معنى عبارة: (لعن الشارب قبل الطالب)

س: يقول السائل: يتردد على ألسنة العامة عندنا القول: (لعن الشارب  
قبل الطالب)، فهل هذا حديثٌ؟<sup>(٢)</sup>

ج: إذا أراد بهذا شارب الخمر: فهذا صحيح؛ لأنَّ الشارب أحقُّ باللعنة  
من الطالب لها قبل أن يَشْرَبَ، وهذا كلام العامة، ولا شك أن الشارب أشدُّ  
جريمة من الطالب.

أمَّا إذا المشروب ليس خمرًا، ولا شيئًا محرماً: فإن هذا القول مُنْكَرٌ،  
الشارب ليس بملعون في غير الخمر، لا يلعن الشارب، ولا الطالب، بل  
هو أمرٌ مُبَاحٌ له؛ كَشُرْبِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا أَبَاحَهُ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

### حكم الأكل والشرب قائماً

س: يقول السائل: ما حكم الأكل والشرب؛ والشخص واقف؟<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري (٢٣٥١)، ومسلم (٥٤٠٨).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٢٠).

(٣) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٣٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: الأفضل أن يكون الأكل والشربُ حال الجلوس؛ لِمَا جاءت به الأحاديث الصحيحة، عن رسول الله ﷺ من الحثِّ على أن يشربَ قاعداً ويأكل قاعداً.

لكن لو شرب قائماً أو أكل قائماً فلا حرج؛ لأن الأحاديث دلت على أن الأمرَ بالجلوس ليس للوجوب، بل للندب والاستحباب، وقد ثبتت عن رسول الله ﷺ «أنه شرب قائماً» من حديث ابن عباس<sup>(١)</sup>، ومن حديث علي رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup>، فدل ذلك على أن الأمرَ بالجلوس إنما هو على سبيل الاستحباب والندب، والأكل مثل ذلك.

### حكم الكلام أثناء الجلوس على الطعام

س: يقول السائل: ما حكم الكلام والناس على الطعام؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لا حرج في ذلك، فقد تكلم النبي ﷺ على الطعام، ووعظ الناس على الطعام، وتحدث معهم على الطعام، فلا حرج في ذلك ولا بأس بذلك، والحمد لله.

### حكم تغطية الإناء ووضع العود عليه

س: يقول السائل: يزعم بعض الناس عندنا أن الشيء المكشوف كالطعام مثلاً إذا وُضِعَ عليه عودٌ أو نحوه وسُمِّي الله سبحانه وتعالى، فإنه لا

(١) رواه مسلم (٥٤٠٢).

(٢) رواه البخاري (٥٦١٥).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٣٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يضر ذلك الطعام شيء، وإن مسه ثعبان أو شيء ضار، فهل هذا صحيح؟<sup>(١)</sup>.  
ج: هكذا جاء الحديث<sup>(٢)</sup> في تغطية الأواني، يُغَطَّى الإِنَاءُ وَيُسَمَّى اللهُ،  
ولا بأس أن يضع عليه عوداً، وإذا سَمَّى اللهُ فإنه تُرَجَى له السَّلَامَةُ من كل داء.

### حكم إعداد الطعام للضيف الكافر في نهار رمضان

س: تقول السائلة: إنني امرأة مسلمة، ومن بلد عربي ومقيمة بالمملكة، في قرية من قراها، وإنني متحجبة وأقضي فرائضي على أكمل وجه والله الحمد، يوجد لدينا رجل يسكن جاراً لنا في نفس المصلحة التي يشتغل فيها زوجي، وهو من نفس البلد الذي نحن منه، وجنسيتنا واحدة ولكنه يدين بالمسيحية، وسؤالي: أن والدته حضرت لزيارة للمملكة، وتريد أن تزور ابنها في المنطقة التي نحن فيها، علماً أنه يسكن عازباً، مع مجموعة من الرجال فقط، وقال لزوجي: «إنه يريد أن يجيء بها في بيتنا لمدة أسبوع»، وزوجي لا يدري ماذا يقول له؛ لأنه لا يوجد سوى نحن من بلده في هذه المنطقة، وإنه مُحَرَّجٌ أن يقول له: «لا». هل نكرمها باعتبارها ضيفة ولأول مرة تحضر لدينا، وهل يجوز لي أن أشاركها في الأكل والشرب وأطبخ لها، إذا كان ذلك في نهار رمضان وأنا صائمة، أم ماذا أفعل؟ إنني في حيرة من أمري، أفيدوني جزاكم الله خيراً؟<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٠٦).

(٢) رواه البخاري (٥٦٢٣)، ومسلم (٥٣٦٤).

(٣) السؤال السادس من الشريط رقم (١٢١).

ج: المشروع في هذا إكرام الضيف، ودعوته إلى الله وتعليمه الإسلام؛ لعلَّ الله أن يهديه بأسبابكم، فإذا جاءت المرأة فلعلَّ دعوتها ودعوة ابنها من أسباب هدايتها، فإذا وصلت إليكم فأكرموها؛ لأنَّها ضيفٌ وادعُوها للإسلام ورغَّبُوها في الخير ورغَّبُوها ولدها في الخير؛ لعلَّ الله أن يهديها ويهدي ولدها بأسبابكم. أمَّا في حال رمضان فلا، لا تُعينوها على المعصية، بل قدِّموا لها الشيء الذي تحتاجه وهي تخدم نفسها، وعليك أن تعتذري لها بأنك لا تستطيعين خدمتها بما يخالف شرع الله؛ لأنَّ الواجب على الكافر الدخول في الإسلام، وهو مخاطبٌ بفروع الإسلام والصيام من فروع الإسلام، فليس لك أن تُقدِّمي لها غداءً أو القهوة أو الشاي، بل هي تخدم نفسها في هذا، وتعتذرين بأنَّ هذا هو الذي يجبُ عليك، فإذا كانت زيارتها ومجيئها في رمضان فإنها تخدم نفسها بالشيء الذي تُريده، أمَّا أنتِ فلا تُقدِّمي لها الأكل أو الشرب، أمَّا إن كان في غير رمضان فالأمرُ واسع، ولكن يجبُ أن تنصحوها من عنده ولدها أن يُبعده إلى بلاده وأن لا يستخدمه؛ لأنَّ «الرسول ﷺ أمرَ بإخراج الكفار من هذه الجزيرة»<sup>(١)</sup>، ونصَّ على النصارى أيضاً بإخراج اليهود والنصارى من هذه الجزيرة؛ لأنهم كفار مثل بقية المشركين، وإن كانوا أهل ذمَّة ومن أهل الكتاب لكنهم كلُّهم كفار، فالواجب إخراجهم من هذه الجزيرة، وعدم استخدامهم لا في حالة زراعة ولا في حال بناءٍ ولا طبٍّ ولا غير ذلك، إلا عند

(١) رواه البخاري (٣٠٥٣)، ومسلم (٤٣١٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الضرورة القصوى من جهة ولاية الأمور، إذا رأى وُلاة الأمور ضرورة لبعض الكفار لمصلحة المسلمين في طَبِّ أو نحوه، فهذا شيء خاص يتعلَّق بولاية الأمور، مع مراعاة المصلحة العامة، ومع مراعاة التقليل من ذلك، والحرص على الاستغناء عنهم بالمسلمين، أمَّا الأفراد والعامة وجميع الناس، فيجب عليهم أن لا يستقدموا الكفار، وأن يعتاضوا عنهم بالمسلمين؛ تنفيذاً لأمر الرسول ﷺ في إخراجهم من هذه الجزيرة.

### حكم عبارة (هذه الذبيحة لفلان) إذا كان المقصود الضيافة

س: يقول السائل: إذا زارني زائرٌ ودَعَوْتُ أحداً لمنزلي، فإنني أقول: ”هذه الذبيحة لفلان“، وأقول أيضاً: ”إذا أتى فلان سأذبح له ذبيحة“، فهل هذا جائز أم أنه من الشرك؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا حرج في ذلك هذا من باب الإكرام، تقول: ”سوف أذبح له ذبيحة“، يعني أكرمه بهذا الشيء، وليس بمعنى: ”سأذبح لفلان“، المقصود أن هذا لا بأس به، وهذا من باب الإكرام والضيافة، ليس من باب التَّقَرُّبِ إلى شخصٍ معين، بخلاف مَنْ يَذْبَحُ لِلْقُبُورِ، أو للأصنام ويتقرب إليهم، أو يهديهم.

### حكم تقديم الضيافة لتارك الصلاة

س: يقول السائل: ما حكم إكرام الضيف التَّارِكِ للصَّلَاة؟<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٠٢).

(٢) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٣٨٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: الضيفُ - ولو كان كافراً - إذا نَزَلَ بك تضيْفُهُ وتَدْعُوهُ للإسلام؛ مثل ما نزل ضيفُ أهلِ الطائف وهم كُفَّار نَزَلُوا بالنبي ﷺ بالمدينة، وأنزلهم بالمسجد ودعاهم إلى الإسلام وأكرمهم، وتابوا وأسلموا والحمد لله. فإذا نزل بك الضيف وهو كافر فإنك تدعوه للإسلام وتكرمه بحق الضيافة، وتدعوه إلى دينِ الله وتدعو له بالتوفيق، وهذا من فضل الإسلام ومن حسن الإسلام، ومن أسباب الدخول في الإسلام.

### بيان الحكمة من تحريم أواني الذهب والفضة

س: يقول السائل: نريد أن نعرف الحكمة من تحريم استعمال أواني الذهب والفضة، والحكمة من استعمالها في الآخرة دون الدنيا، جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>

ج: الحكمة - والله أعلم - مثل ما قال ﷺ: «إن الكفار يتمتعون بها في الدنيا»، فلا يليق التشبه بهم بها؛ ولأن ذلك قد يدعُو إلى الفخر والخيلاء، وكسرِ قلوبِ الفقراء، ومن رحمة الله أن حرّم على الأغنياء أن يستعملوا ذلك، وقال ﷺ: «من شرب في إناء من ذهب أو فضة وإنما يجر جر في بطنه ناراً من جهنم» رواه مسلم في (الصحيح)<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم - يعني الكفرة - في الدنيا

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٧٧).

(٢) رواه مسلم (٥٥٠٩). وبنحوه في البخاري (٥٦٣٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ولَكُمْ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>، فَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَشْبَهُ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ الْكُفَّارِ، وَأَنَّ فِي هَذَا كَسْرًا لِقُلُوبِ الْفُقَرَاءِ، وَإِيذَاءً لَهُمْ بِذَلِكَ، وَهُمْ فِي أَمْسِ حَاجَةٍ وَأَنْتَ تَلْعَبُ بِهَا فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَبِكُلِّ حَالٍ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ تَقَبُّلُ مَا قَالَهُ ﷺ وَالْأَخْذُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَإِنْ لَمْ نَعْرِفِ الْحِكْمَةَ، لَكِنْ إِذَا عُرِفَتِ الْحِكْمَةُ فَهُوَ خَيْرٌ إِلَى خَيْرٍ، وَنُورٌ عَلَى نُورٍ.

### حكم استعمال الأواني المطلية بالذهب والفضة

س: تقول السائلة من سوريا: ما حكم الأواني المطلية بالفضة في حكم الاستعمال؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الْمَطْلِيَّةُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَا تُسْتَعْمَلُ، وَالرَّسُولُ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا، فَقَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِنَّمَا يَجْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَشْرَبُوا فِيهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(٤)</sup>.

س: يقول السائل م. أ. ع. من محایل عسير: ما حكم اقتناء الأواني المطلية بطلاء الذهب؟ أو الأواني التي يعتقد أنها مصنوعة من فضة؟ وهل

(١) رواه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (٥٥٢١).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٤١٤).

(٣) رواه مسلم (٥٥٠٩). وبنحوه في البخاري (٥٦٣٤).

(٤) رواه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (٥٥٢١).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يجوز الشرب فيها أم لا؟ وهل يجوز اقتناء الأواني المطلية بماء الذهب في البيت لمجرد الزينة؟<sup>(١)</sup>.

ج: الأواني من الذهب والفضة لا يجوز اقتنائها ولا الشرب فيها ولا الأكل؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن ذلك، فالرسول ﷺ نهى عن الأكل والشرب في أواني الذهب والفضة، قال: «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافهما، فإنها لهم في الدنيا - يعني الكفرة - ولكم في الآخرة» متفق عليه<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «الذي يشرب أو يأكل في إناء الذهب والفضة إنما يجر جر في بطنه نار جهنم» رواه مسلم<sup>(٣)</sup>، فلا يجوز اقتناء الأواني من الذهب والفضة، ولا المطلية بشيء من ذلك، والمموه بشيء من ذلك.

لأن المموه من جنس الذهب الصّرفِ والفضة الصّرفِ، والمطلية كذلك، فكلُّها ممنوعة، حتى ولو للزينة؛ لأنها وسيلة إلى الشرب فيها والأكل فيها، فالواجب ترك ذلك.

وهكذا لو كانت من الملاعق أو الأكواب للشاي أو القهوة فُتْمَنَع؛ لأنها أواني، فلا يجوز اتخاذ شيء من الأواني صغيرة أو كبيرة من الذهب والفضة، والمطلية بهما، لا فرق في ذلك؛ لعموم الأدلة.

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٩٠).

(٢) رواه البخاري (٥٤٢٦)، ومسلم (٥٥٢١).

(٣) رواه مسلم (٥٥٠٩). وبنحوه في البخاري (٥٦٣٤).

## تناول الدخان

### حكم تناول الدخان

س: يقول السائل تامر من المملكة الأردنية الهاشمية: الدخان، هل هو حرام أم مكروه؟ وإذا كان محرماً، فهل حرمة كحرمته الخمر؟<sup>(١)</sup>.

ج: الدخان مُحَرَّمٌ بلا شك؛ لأضراره الكثيرة وخبيثه، والله جلّ وعلا يقول: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾، فقال سبحانه: ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الْطَيِّبَاتُ﴾<sup>(٢)</sup>، فالله سبحانه ما أحلّ لعباده إلا الطيبات.

والخمر والدخان ليسا من الطيبات، بل من الخبائث، وكذلك المسكرات والمخدّرات، فالواجب الحذر منه لمضارّه العظيمة في الدّين والبدن والمال والسُّمعة، والواجب الحذر منه. ولكنّ الخمر والمسكرات أشدّ تحريماً منه، وما كان يُسكر فهذا أشد منه، أما الدخان فهو يضر كثيراً، ولكن بكلّ حال فهو أقلّ من الخمر الذي قد عُرف إسكاره، وإن كانا جميعاً محرّمين.

### حكم الاستفادة من ثمن الدخان

س: يقول السائل: هل شرب الدخان والاستفادة بثمنه حرام أم مكروه؟

مع ذكر الدليل؟<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٣٣١).

(٢) سورة المائدة، الآية رقم (٤).

(٣) السؤال الأول من الشريط رقم (٢).

ج: الدخان حرامٌ عند أهل العلم، ولا يجوزُ شربُه ولا بيعُه ولا أكلُ ثمنِه؛ لما فيه من الضررِ العظيم والخبثِ الكثير، وقد أجمع الأطباء وأجمع من عَرَفَ الدخان بالتجارب أنه مضرٌ وأنه خبيث؛ ولهذا ذهب المحققون من أهل العلم لتحريمه؛ لمضاره الكثيرة وخبثه في نفسه؛ والدليل على هذا: قوله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾<sup>(١)</sup>، الله سبحانه إنما أحلَّ الطيبات لعباده، وقد أجمع الأطباء العارفون به أنه ليس من الطيبات، بل هو من الخبائث الضارة، فهو يُسببُ أمراضاً كثيرة؛ منها مرضُ السرطان، ومنها موت السكّنة الفجأة، ومنها أمراضٌ أخرى معروفة عند أهل الطبِّ العارفين بهذه الشجرة الخبيثة.

ومن ذلك قوله تعالى في وصفِ نبيه محمد ﷺ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>، فالدخان من الخبائث التي تضرُّ متعاطيها فتكون مُحَرَّمَةً. فالدخان شجرةٌ خبيثة، مُضِرَّةٌ ضراً كبيراً، فوجبَ القطعُ بتحريمها وتحريم ثمنها وتحريم التجارة فيها.

### حكم تناول الشراب المحتوي على مادة مسكرة

س: يقول السائل: م.ح. من جمهورية مصر العربية: يُوجدُ لدينا شخص يشرب البيرة حتى يسكر منها، والبيرة داخلها الكحول، وقد نهيناه عن الشرب فلم يُطع، ولم يرجع عنها، وللعلم لديه زوجة وخمسة أولاد، هل زوجته تكون

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٤).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (١٥٧).

طالقةً منه والحالة هذه؟ وهذا الشخص لا يُصلي بل يصوم شهرَ رمضان، ولا يُصلي أثناء صيامه، وبلغَ من العمر خمسةً وأربعين عاماً، وعند مناقشته يقول لنا: الأعمال بالنيات وليس بالعمل، أفيدونا أفادكم الله، والسَّلَام عليكم؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا الرجلُ المسؤُولُ عنه ما دَامَ لا يُصلي فإنَّ الواجبَ على زوجته الامتناعُ منه، والواجبُ على مَنْ تُرْفَعُ إليه القضية التفریقُ بينهما؛ لأن ترك الصلاة كُفْرٌ أكبر في أصحِّ قولي العلماء، وقد ثبت في صحيح مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»<sup>(٢)</sup>، فهذا نصٌّ في أنَّ الرَّجُلَ إذا تَرَكَ الصَّلَاةَ انْتَقَلَ مِنَ الإِسْلَامِ إِلَى الكُفْرِ والشُّرْكِ، وهذه هي الردة، والله يقول جلَّ وعلا: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾<sup>(٣)</sup>، ويقول في الكافرات وفي الكفار: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وثبتَ أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» أخرجَه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح، عن بريدة بن حصيب رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>، وقال عبد الله بن شقيق العجلي التابعي الجليل رضي الله عنه ورحمه: «لم يكن أصحابُ النبي ﷺ رضي

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (١١٧).

(٢) رواه مسلم (٢٥٦).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (٢٢١).

(٤) سورة الممتحنة، الآية رقم (١٠).

(٥) رواه الإمام أحمد (٣٤٦/٥)، والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣)، وابن ماجه (١٠٧٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الله عنهم يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة»، فهذا يدل على أن الصلاة عندهم يُعتبر تركها كفراً، يعني كفراً أكبر؛ لأن هناك أعمالاً تُسمى كفراً ولكن ليس بكفرٍ أكبر؛ مثل ترك الانتساب إلى الأب يُعتبر كفراً لكنه كفر دون كفر، ومثل الطعن في النسب والنياحة على الميت، قال فيها النبي ﷺ: «اِثْتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ»<sup>(١)</sup>، قال العلماء: (كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ)، وهناك أعمال أخرى يطلق عليها ذلك.

لكن أمر الصلاة قال فيها النبي ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»<sup>(٢)</sup>، والكُفْرُ الْمُعَرَّفُ والشِّرْكَ الْمُعَرَّفُ يُرَادُ بِهِ الكُفْرُ الأَكْبَرُ، نَسَأَ اللهُ السَّلَامَةَ، ولأن الصلاة عمود الإسلام وأعظم الأركان بعد الشهادتين، فهي ليست من جنس بقية الأعمال؛ ولأنه ثبت عنه ﷺ أنه قال لما سأله الصَّحَابَةُ عَمَّنْ يَتَوَلَّى عَلَيْهِمْ مِنَ الأَمْرَاءِ فَيَعْرِفُونَ مِنْهُمْ وَيُنْكِرُونَ، قَالَ: «أَدَّ الَّذِي عَلَيْكَ لَهُمْ، وَاسْأَلَ اللهُ الَّذِي لَكَ»، وفي لفظ قال: «أَدَّوْا لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَاسْأَلُوا اللهَ الَّذِي لَكُمْ»<sup>(٣)</sup>، قالوا: يا رسول الله أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ»<sup>(٤)</sup>، وفي اللفظ الآخر قال: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»<sup>(٥)</sup>، فهذا يُبين أن ترك الصلاة يُعتبر كفراً بواحاً.

(١) رواه مسلم (٢٣٦).

(٢) رواه مسلم (٢٥٦).

(٣) رواه البخاري (٣٦٠٣)، ومسلم (٤٨٨١).

(٤) رواه مسلم (٤٩١٠).

(٥) رواه البخاري (٧٠٥٦)، ومسلم (٤٨٧٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فالواجبُ على المرأة التي زوجها لا يُصلي أن تمتنع منه وأن لا تُمكنه من نفسها حتى يتوب إلى الله عز وجل، وعليها أن تطالب بمفارقتها لها من جهة المحكمة؛ حتى لا يكون له عليها سلطان، إلا أن يتوب فمن تاب تاب الله عليه، وهذا هو الأصح من قولي العلماء.

وقال بعض أهل العلم: إنه لا يكفرُ كُفراً أكبر، إذا كان يُقرُّ بوجوبها ويعتقدُ أنها واجبة ولكن يتساهل، ولكن هذا القول ضعيف؛ لمخالفته الأدلة الشرعية. أما شربه المُسكر فهذا من الكبائر، لكنه لا يكفرُ بذلك عند أهل السنة والجماعة، خلافاً للخوارج، فكون الإنسان يشرب الخمر أو يتعاطى بعض المعاصي كالزنى أو تعاطي الربا، وهو لا يستحل ذلك ولكن غلبه الهوى وطاعة الشيطان، فهذا لا يكفرُ بذلك، إلا إذا استحلَّ الزنى، أو استحلَّ الخمر كَفَرَ عند أهل العلم جميعاً.

ولكن المرأة لها أيضاً أن تطالب بالطلاق، إذا كان مُسلمًا ولكنه يشرب الخمر؛ لأن هذا عيبٌ ولها أن تطالب بالفراق؛ لأن شربه الخمر يضرُّها، ويضرُّ أولادها، لكنه لا يكفرُ بذلك عند أهل السنة، خلافاً للخوارج، وينبغي لأهله ومعارفه أن ينصحوه وأن يتقوا الله فيه، وهذا هو الواجب عليهم؛ لأن هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسلمون عليهم واجبٌ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقول ﷺ: «الدينُ النَّصيحةُ»<sup>(١)</sup>، فينبغي بل يجب الإنكارُ على مثل هذا الشخص، وتوجيهه إلى الخير

(١) رواه مسلم (٢٠٥).

وتحذيره من مغبة عمله؛ من ترك الصلاة، وتعاطي المسكر، وإقامة الأدلة التي تدل على كفر تارك الصلاة، وعلى عظم خطر شرب الخمر، وأنه من الكبائر العظيمة، لعل الله أن يهديه بذلك، وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن»<sup>(١)</sup>، فهي تنافي كمال الإيمان، وإن بقي ما هو أصله ولم يكفر، لكنها تنافي كماله الواجب، وتلحق صاحبها بالعصاة والفساق، وقال ﷺ في الحديث الصحيح: «إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال»، قيل: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار»<sup>(٢)</sup>، نسأل الله العافية، وثبت عنه ﷺ أنه لعن في الخمر عشرة «لعن الله الخمر، وشاربها، وساقبها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه»<sup>(٣)</sup> كل هؤلاء ملعونون نسأل الله السلامة، فالواجب على كل مسلم أن يحذر شرب الخمر، وأن يتقي الله فإنها أم الخبائث، وشرها عظيم عليه وعلى أولاده وعلى أهل بيته وعلى زوجته وعلى جلسائه، فليحذر أن يكون سبباً لهلاك نفسه وهلاك هؤلاء، وليتق الله وليقلع من شربها، فإن عاقبتها وخيمة، وشرها عظيم، ومفاسدها لا تحصى، نسأل الله لجميع المسلمين الهداية.

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، مسلم (٢١١).

(٢) رواه مسلم (٥٣٣٥).

(٣) رواه أبو داود (٣٦٧٦)، والترمذي (١٢٩٥)، وابن ماجه (٣٣٨٠).

### بيان معنى حديث (إنما الأعمال بالنيات)

س: يقول السائل: في نهاية الرسالة سماحة الشيخ، لعله لم يغب عنكم قول الرجل: «الأعمال بالنيات وليس بالعمل»، وهذا يردده كثير من الناس؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا من أقبح الخطأ، فقولُه: «الأعمال بالنيات، وليس بالعمل» هذا غلط، نعم الأعمال بالنيات، كما قال النبي ﷺ لكن لا بُدَّ من العمل أيضاً، يقول ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى»<sup>(٢)</sup>، لا بُدَّ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَلَكِنَّهَا تُبْنَى عَلَى النِّيَّةِ، فَالْأَعْمَالُ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ نِيَّةٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْمَعْنَى: أَنَّ النِّيَّةَ تَكْفِي عَنِ الْأَعْمَالِ، فَالنِّيَّةُ وَحْدَهَا لَا تَكْفِي، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ عَمَلٍ، فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَأَنْ يَدَعَ مَعَاصِيَ اللَّهِ، وَلَوْ نَوَى وَلَمْ يَعْمَلْ يَشْرَعُ اللَّهُ صَارَ كَافِرًا، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ، وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا يَقُولُ: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وَلَمَّا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»<sup>(٤)</sup>، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَنَّ الصَّلَاةَ وَاجِبَةٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَنَّ صِيَامَ رَمَضَانَ وَاجِبٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَهَكَذَا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّانِيَ، وَحَرَّمَ الْخَمْرَ، وَحَرَّمَ الْعُقُوقَ، وَحَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهَذَا فَهُوَ كَافِرٌ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِيمَانِ، وَلَا بُدَّ مِنْ عَمَلٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ نِيَّةٍ.

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١١٧).

(٢) رواه البخاري (١).

(٣) سورة التوبة، الآية رقم (١٠٥).

(٤) رواه البخاري (٢٥١٨).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وهكذا قول بعضهم: «الإيمان في القلب»، إذا قيل له: صلِّ، أو وفِّرْ لحيتك، أو اترك ما حَرَّمَ اللهُ عليك، قال: «الإيمان في القلب»، هذه كلمة حَقٌّ أُريدَ بها الباطل، نعم أَصْلُ الإِيمانِ في القلب، ولكن يكون في الجوارح أيضاً، وفي القول والعمل، فالإيمان عند أهل السُّنَّةِ قولٌ وعملٌ ونيةٌ؛ لأنَّه قولٌ وعملٌ واعتقادٌ، فلا بُدَّ مِنَ القولِ ولا بُدَّ مِنَ العملِ.

ولا بُدَّ مِنَ العقيدة؛ مِنَ الإِيمانِ باللهِ واليومِ الآخرِ، وأن يعتقد أنَّ اللهُ واحدٌ لا شريكَ له، وأنَّه سُبحانَهُ ربُّه، وأنه الخَلاقُ الرَّزَّاقُ، وأنه جَلَّ وَعَلا الموصوفُ بالأسماءِ الحُسنى والصفاتِ العُلى، وأنَّه المستحقُّ للعبادةِ. ولا بُدَّ مِنَ إخلاصِ العبادةِ لله وَحدهُ، وتركِ عبادةِ ما سواه، والنُّطقُ بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ، والنطقُ بما أوجب اللهُ من القِراءةِ في الصَّلَاةِ، وما أوجب اللهُ فيها.

كما أنَّه لا بُدَّ مِنَ العملِ، كأداءِ الصَّلَاةِ، وأداءِ الزكاةِ، وصيامِ رمضان، وحجِّ البيت، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، إلى غير هذا. ولهذا أَجمَعَ أهلُ السُّنَّةِ مِنَ أصحابِ النبي ﷺ وَمَنْ بعدهم: أن الإِيمانَ قولٌ وعملٌ يَزِيدُ بالطَّاعاتِ وَيَنْقُصُ بالمَعاصِي.

والقولُ: قولُ القلبِ واللسانِ، والعملُ: عملُ القلبِ والجوارحِ. فالواجبُ عَلَى هذا الرَّجُلِ أن يَتَّبِعَهُ، وأن يَسْتَغْفِرَ اللهُ مِنَ الذنبِ ويتوبَ إليه، وأن يُبادِرَ إلى الصَّلَاةِ فيُصَلِّيَها مع المسلمين في أوقاتها، وأن يَتَّعَدَ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عليه مِنَ الخمرِ وغيرِها، لعلَّهُ يَنجُو، ولعلَّهُ يَفُوزُ بالسَّلَامَةِ وحُسْنِ الخاتمةِ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ.

## التعامل مع الحيوانات

### حكم لعن الحيوانات

س: يقول السائل: أنا رجلٌ راعي أغنام، ولي والدة طاعنةٌ في السنّ كبيرةٌ لا تستطيع التمييز في بعض الأمور، هذه الوالدة تقوم باللّعن لجميع الحيوانات والأغنام التي أملكها ومصروفي منها، وقد سمعتُ أن رسول الله ﷺ أمر بترك ناقةٍ لعنتُ في إحدى الأسفار، ما رأيكم في حالتي هذه مع شرح الحديث المذكور جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>

ج: قد دلّت الأدلة الشرعية على أنّ لا يجوز للمسلم أن يلعن الحيوانات، لا إبلاً ولا بقرأً ولا غيرهما، ليس للمسلم أن يلعن حيواناً مأكولاً أو غير مأكول. والتي لعنت ناقةها وأمر النبي ﷺ بأن يخلى سبيلها<sup>(٢)</sup>، ذكّر العلماء أنّها من باب التعزير، حتى لا تعود لمثل ذلك العمل، مع أنها باقية في ملك صاحبها، ولا تخرج عن ملكها عند أهل العلم، لكن من باب التعزير.

وهذا اللّعن الذي حصل من والدتك، إذا كانت قد تغيّر شعورها فليس عليها شيء؛ لأنها خرج عنها حدُّ التكليف بزوال شعورها بسبب كبر سنّها، وصارت في عداد من لا عقل له، وقد قال ﷺ: «رُفِعَ القلمُ عن ثلاثة، عن

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٤٥).

(٢) رواه مسلم (٦٧٦٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

النائم حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ - وفي لفظ آخر: «الْمَعْتُوهُ حَتَّى يُفِيقَ»<sup>(١)</sup> -، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ»<sup>(٢)</sup>، فَإِذَا كَانَ عَقْلُهَا قَدْ تَغَيَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهَا، أَمَا إِنْ كَانَ عَقْلُهَا مَعَهَا حِينَ اللَّعْنِ - تَدْرِكُ وَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ - فَالْوَاجِبُ نَصِيحَتُهَا، وَأَنْ يُبَيِّنَ لَهَا أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ، وَأَنَّ عَلَيْهَا التَّوْبَةَ مِنْ ذَلِكَ.

أَمَا أَنْتَ فَلَا يَضُرُّكَ، وَلَا يَضُرُّ لَعْنُهَا غَنَمَكَ وَمَالَكَ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ فِي اسْتِعْمَالِهَا وَالْأَكْلِ مِنْهَا وَالشَّرْبِ مِنْ لَبْنِهَا، وَالْإِثْمُ عَلَى مَنْ لَعَنَ - إِنْ كَانَتْ تَعْقِلُ -، أَمَا إِنْ كَانَتْ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهَا - بِسَبَبِ كِبَرِ السِّنِّ - فَلَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ، وَكَلَامُهَا لَا غَيْرَ لَا قِيَمَةَ لَهُ، نَسَأَلُ اللَّهَ لِلْجَمِيعِ التَّوْفِيقَ.

### حُكْمُ قَتْلِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُؤْذِيَةِ

س: يقول السائل: هل يجوز قتل القروذ إذا كانت مؤذية، حيث تقوم هذه القروذ بإتلاف بعض المحاصيل الزراعية؟ وأيضا نسأل عن قتل الثعالب؟ وما هي الحيوانات التي يجب قتلها؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لا بأس بقتل الثعالب والقروذ إذا آذت، مثل ما قال ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَقْتُلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ؛ الْغُرَابُ، وَالْحَدَّاءُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ، وَالْحَيَّةُ»<sup>(٤)</sup>، و«السَّعُّ الْعَادِي»<sup>(٥)</sup> كُلُّهَا تُقْتَلُ.

(١) رواه الحاكم في (المستدرک ٢/ ٦٧).

(٢) رواه البخاري تعليقا (٦٨١٥)، وأبو داود (٤٤٠٢).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٩٨).

(٤) رواه مسلم (٢٩١٩)، وبنحوه في البخاري (١٨٢٨).

(٥) رواه أبو داود (١٨٥٠)، والترمذي (٨٣٨)، وابن ماجه (٣٠٨٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فإذا آذاه القرد، أو القِطُّ فلا بأس بقتله إذا لم يتيسر السلامة منه بغير قتل،  
أمَّا إذا خَوَّفَ الحيوانَ بشيءٍ وارتدَّ فلا حاجة إلى القتل.

### حكم تعذيب الحيوانات بالنار

س: يقول السائل: ما حكم تعذيب أو إتلاف بعض الحيوانات، أو الحشرات الضارة بالنار، فقد حصل أن حرَّقت حشرةً بالنار، فهل عليَّ إثم في ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: إتلاف الحشرات المؤذية بغير النار أولى؛ لأنَّ النارَ لا يُعذَّبُ بها إلاَّ اللهُ سبحانه وتعالى، فينبغي أن يكون إتلاف المؤذي - النمل أو غير النمل - بغير النار، من الأدوية التي تُتلفُها.

وما أشبه ذلك من أنواع قتل الكلبِ المؤذي، والهَرِّ المؤذي بالبندق، أو إطعامه السُّموم حتى ترهق روحه بسرعة، أو ما أشبه ذلك.

أمَّا القتل بالنار فلا. وليس عليه في قتلها هذا كفارة، ولكن عليها التوبة والاستغفار، وعدم العودة إلى الإحراق بالنار.

### حكم قتل الحيوانات الضارة بالسَّم

س: يقول السائل: نحن في بلدٍ صحراوي زراعي تكثر فيه القروذ وهي تُتلفُ المحاصيل الزراعية، هل لنا أن نضعَ لها السَّمَّ كي تموت، ولا تؤذينا؟<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٤٤).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (١٦٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: نعم إذا كانت القروُدُ تُؤذِي فإنها تُقتلُ بأيِّ نوعٍ من أنواع القتل؛ مثل ما تُقتلُ الكلابُ التي تَعقرُ وتؤذِي الناس، وهكذا السَّنَانِيرُ - أي القطط - فالقط إذا آذَى ولم يَنْتِه شَرُّهُ إلا بالقتل فإنه يُقتل، كما تُقتلُ السَّبَاعُ مِنَ الذئاب وغيرها، وهكذا القُرُودُ إذا آذت أصحابَ المزارع ولم يندفع شَرُّها إلا بالقتل فإنها تُقتلُ بالسُّمِّ وغيره، وبالبنادق، وغير ذلك من الأسباب التي تَرَدُّعُ شَرَّها، وهكذا الكلب العَقُورُ يُقتل، وهكذا الهر - القط - إذا آذَى أهل البيت ولم يندفع شَرُّهُ إلا بذلك يُقتل.

### حكم صعق الحيوانات بالكهرباء

س: يقول السائل: م.م: يوجد في الأسواق جهازٌ كهربائيٌّ يُسمَّى (صائد الحشرات)، حيث يقوم هذا الجهاز بصعق الحشرة وتموت، هل هذا يعتبر من التحريق بالنار؟ وهل يجوز بيعه واقتناؤه؟<sup>(١)</sup>

ج: لا يجوزُ الإحراقُ بالنار، ولكن يُبيدُه بغيرِ النار، أمَّا الإحراقُ بالنار فالرسول ﷺ نَهَى عن التعذيب بالنار، وقال: «لا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللهُ»<sup>(٢)</sup>، فإذا كَانَ هُنَاكَ مَا يُؤذِيهِ مِنْ بَعُوضٍ، أَوْ نَمْلِ، أَوْ غَيْرِهِ فَيُقْتَلُ بِغَيْرِ النَّارِ.

(١) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٤٢٤).

(٢) رواه البخاري (٢٩٥٤).

### حكم قتل الحيوانات المؤذية بالماء

س: يقول السائل: الحشرات التي تُوجدُ في البيت؛ مثل النمل والصراصير وما أشبه ذلك، هل يجوز قتلها بالماء أو بالحرق؟ وإن لم يجز ماذا نفعل؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذه الحشرات إذا حَصَلَ مِنْهَا الأذى فلا بأس أن تُقتل لأذاها لكن بغير النار، تقتل بالمبيدات، يقول النبي ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْعَقْرَبُ»<sup>(٢)</sup>، وفي لفظ آخر: «والحيّة»<sup>(٣)</sup> السادسة.

فهذه أخبر النبي ﷺ عن أذاها وأنها فواسق - يعني مؤذية - وقد خرجت عن طبيعة غيرها من عدم الأذى، وهي مؤذية؛ فلهذا قال: «يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ»، وهي: الغراب، والحداة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور، وكذلك الحيّة - كما في الرواية الأخرى عند مسلم -.

فالمقصود أن هذه وما أشبهها يُقتلن في الحِلِّ والحرم، فإذا وُجدَ أذى من غيرها؛ كالنمل إذا أذى، أو الصراصير، أو الخنافس، أو غيرها مما يؤذي، فإنه يقتل، لكن بالمبيدات لا بالنار.

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٦٩).

(٢) رواه البخاري (١٨٢٩)، ومسلم (١٢٠٠).

(٣) رواه الإمام أحمد (٢٦٢٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

س: تقول السائلة: النمل المتواجد في المنزل بكثرة، هل يجوز قتله؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا كان هذا النَّمْلُ يُؤْذِيهِمْ فلا بأس بقتله، أمَّا إذا كان لا يؤذي فلا يُقتل؛ لأنَّ الرَّسُولَ ﷺ «نَهَى عَن قَتْلِ النَّمْلِ»<sup>(٢)</sup>، إِلَّا إِذَا كَانَ يُؤْذِي، فَإِذَا آذَاهُمْ فلا بأس أن يقتلوه بالمبيدات التي تُبيدُهُ.

### حكم إزالة بيت العنكبوت

س: تقول السائلة: عندما نعلم إلى تنظيف المنازل نجد فيها بيت العنكبوت المعروف لدى الجميع، فهل تجوز إزالته وهدمه؟ علماً بأنِّي قرأتُ في أحد الكتب أنَّ العنكبوت هي التي بنت على الغار الذي اختبأ فيه الرسول ﷺ وصاحبه أبو بكر، وقد قيل لي: إنه لا يجوز قتل هذه الحشرة أو هدم منزلها بالرغم من أنها تسبب تشوهاً بالمنزل، أفيدونا أفادكم الله<sup>(٣)</sup>.

ج: لا حَرَجَ في إزالة آثارِ العنكبوت، ولا نَعْلَمُ مَا يَدُلُّ على كراهة ذلك. أمَّا كَوْنُهَا بَنَتْ عَلَى الْغَارِ الَّذِي دَخَلَهُ الرَّسُولُ ﷺ وصاحبه أبو بكر؛ فهذا وَرَدَ في بعض الأحاديث وفي صِحَّتِهِ نَظَرٌ، ولكنه مشهورٌ، ولو فرضنا صحَّته فإنه لا يَمْنَعُ من إزالته من البيوت؛ لأنَّ هذا شيءٌ سَأَقَهُ اللهُ جَلَّ وَعَلا كِرامَةً لِنَبِيِّهِ ﷺ ومعجزةً له وحمايةً له من كيد الكفرة، فلا يَمْنَعُ ذلك إزالته من البيت التي ليس لوجودها حاجة فيها.

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٨٣).

(٢) رواه مسلم (٥٩٨٦).

(٣) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٦٧).

### حكم قتل الهدهد

س: يقول السائل: لقد سمعتُ من كثير من الناس بأنهم يقولون: إنَّ الإمساك بالهدهد محرم، هل هذا صحيح؟<sup>(١)</sup>..

ج: الهدهد لا يُقتل؛ لأنَّ «الرسول ﷺ نهي عن قتل الهدهد»<sup>(٢)</sup>، لكن إذا أمسكته فإنه يُكرمه ويُطعمه ولا يقتله، ولا حَرَجَ في إمساكه حينئذ، أمَّا أن يُمسكه للقتل فلا يجوز.

### حكم قتل الحيات من عمار البيوت

س: يقول السائل: اختلفت مع أحد إخوتي في الله؛ إذ قال: «لا يصح أن تقتل الحية قبل أن تستأذن لمدة ثلاثة أيام»، واستدل بآية، وطلبتُ منه الإيضاح أكثر، فقال: «إن قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٣)</sup> دليلٌ على هذا»، فبينتُ له أنَّ الآية الكريمة ليست دليلاً لما يقول، أرجو أن توجهوني حول الموضوعين، جزاكم الله خيراً<sup>(٤)</sup>.

ج: نعم، ليس في الآية دليلٌ على ما قال من عدم قتل الحيات؛ لأن فيها ذكر الجنِّ والإنس، وأنهم خُلِقُوا ليعبدوا الله، أمَّا الحيات والعقارب

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٢٧٢).

(٢) رواه أبو داود (٥٢٦٩)، وابن ماجه (٣٢٢٣).

(٣) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٣٧٧).

(٤) سورة الذاريات، الآية رقم (٥٦).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والكلاب وغيرها فإنها خلقت لأمرٍ آخر ولحكمةٍ أخرى، وقد بين النبي ﷺ أن الحية إذا كانت في البيوت، تُؤذَنُ ثلاثاً، أي تُنذَرُ ثلاثَ مرَّاتٍ، فإن اخْتَفَتْ وإلَّا قُتِلَتْ، وقال ﷺ: «إِنَّ للبيوت عماراً من الجن، قد يتشبهن بالحيات»<sup>(١)</sup>.

أمَّا إذا كانت في البرية والأسواق والمساجد فهذه تقتل إذا رُئيت؛ كما قال ﷺ: «اقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ»<sup>(٢)</sup>، هكذا جاء الحديث وهذا يعمُّ المساجد والبراري، وَوَجَدُوا فِي مَنَى حَيَّةً فَقَامَ إِلَيْهَا النَّاسُ لِيَقْتُلُوهَا فَسَبَقْتَهُمْ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا قَتْلَهَا، فقال ﷺ: «وَقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وَقِيَتْمْ شَرَّهَا»<sup>(٣)</sup>، فالحاصل أنه إذا كانت في البرية، أو في مثل المشاعر أو في الطرقات، أو في المساجد فلا بأس أن تُقتل، بل مشروع قتلها لدفع أذاها، أمَّا في البيت أو في السَّكَنِ فإنها تُستأذَنُ وتُنذَرُ، ويُقال لها: «إِنْ عُدْتِ قَتَلْنَاكِ، لَا تَخْرُجِي إِلَيْنَا، لَا تَبْرُزِي إِلَيْنَا»؛ لأنها قد تكون جَنِيَّةً فَتَفْهَمُ الْكَلَامَ، فَإِنْ بَرَزَتْ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ قُتِلَتْ.

### حكم إهمال الحيوانات

س: يقول السائل عبد الله، من مكة المكرمة: نحن نسكنُ في البادية ولدينا أغنام، فَذَهَبَتْ هذه الأغنام لترعى وحدها في الجبال وبدون راع يحرسها، فتأكل منها الذئبُ والسباعُ تقريباً في كل شهر، وبعضها قد ينزلُ في أماكن

(١) رواه الترمذي (١٤٨٤).

(٢) رواه أبو داود (٩٢٢).

(٣) رواه البخاري (١٨٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

لا نستطيع الوصول إليها لإخراجها من هذه الأماكن فتموت من العطش والجوع، ونحن لا نستطيع الذهاب لنقوم بحراستها، والسؤال يا سماحة الشيخ، هل نحاسبُ على تركنا لهذه الأغنام لترعى وحدها، وماذا نفعل، وجهونا مأجورين؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا كان الواقعُ كما ذكره السائلُ فإنني أخشى عليكم أن تأثموا؛ لأن هذا من إضاعة المال، والرسول ﷺ « نَهَى عَنِ إِضَاعَةِ الْمَالِ »<sup>(٢)</sup>، فالواجبُ أن تجعلوا معها راعياً يصونها ويهتم بها في المراعي الحسنة، ويصونها عن الذئب وعن المواضع التي فيها الخطر، وإلا فيبيعوها وأنفقوا ثمنها في المصالح وتصدقوا؛ لأن هذا العملَ معناه إضاعتها للذئب أو الموت.

### حكم قتل الهرة

س: يقول السائل: إذا تسببتِ الوالدة في قتل هرة دون أن تتعمد، وقد صامت الوالدة ثلاثة أيام نتيجة لما حدث، هل تكون آثمة؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لا ليست آثمة إذا كانت لم تتعمد قتلها، ولا شيء عليها لا صوم ولا غيره.

وإن تعمدت فعليها التوبة والندم، ولا حاجة إلى صوم، فتتوب إلى الله

بالندم والإقلاع والعزم بأن لا تعود لذلك إذا كانت عامدة.

(١) السؤال الثالث والأربعون، من الشريط رقم (٤٣٥).

(٢) رواه البخاري (١٤٢٥)، ومسلم (٤٥٧٨).

(٣) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٤٦).

### حكم حبس الحيوان حتى الموت

س: تقول السائلة: تركتُ أرانبًا في برميلٍ في الشمس من المغرب إلى المغرب من اليوم الآخر بلا طعام ولا شراب، وخرجت من البيت غافلةً عنها، فماتت فهل عليَّ إثم في ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا كنتِ غيرَ متعمدة فلا إثم عليك، إذا كنت أيتها السائلة غير متعمدة وإنما غفلتِ عنها ونسيتِ فلا حرج إن شاء الله، لكن إن كانت لغيرك فعليك ضمائمها، إلا أن يسمع أصحابها عن ذلك، أمّا إن كانت لك، فليس عليك شيء، لكن عليك الحذر لمثل هذا في المستقبل، وأن تفعل الشيء الذي فيه الاحتياط.

س: تقول السائلة: إنني قبل أربعين عامًا كنت مشغولة في أمور البيت، فقلت لابني أن يحبس الدجاج في التنور؛ لكي أتخلص من إزعاجه؛ لأنني كنتُ أشتغل ونسيت أن التنور حارٌّ؛ لأنني خبزتُ فيه قبل يوم، فمات الدجاج وأنا غير متعمدة، فهل عليَّ إثم، وهل علي كفارة أفيدوني جزاكم الله خيرًا؟<sup>(٢)</sup>.

ج: ليس عليك شيءٌ ما دُمتِ لم تتعمدي قتله بغير حقٍّ بهذه الطريقة، إنما سهوٌ منك وغلط، فليس عليك شيء والحمد لله.

س: يقول السائل: هل قتل القطط أو الكلاب التي تتسبب في فساد الطيور

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٤٣).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٥٨).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون  
أو تقوم بأكلها هل هذا حرام، وإذا كانت والدتي قد قتلت مجموعة من القطط  
إحداها عن طريق الخنق، والآخر عن طريق الحرق بمياه النار الساخنة، بسبب  
تعذر الإمساك بهذه القطط، فماذا تفعل الآن إذا كان قتلها حراماً؟<sup>(١)</sup>

ج: إذا كانت القطط أو الكلاب تؤذي - كالكلب العقور - فإنها تُقتل؛  
كما قال النبي ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ  
وَالْحَرَمِ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْحِيَّةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ»<sup>(٢)</sup>، وهكذا  
القط الذي يؤذي فيأكل الدجاج أو الحمام ولا ينفع طرده، بل يطرد ويأتي  
ويأكل ويؤذي، فإنه يقتل.

أمّا إذا تيسر طرده وإبعاده من دون قتل فإنه يكفي ولا يجوز قتله،  
وكذلك لا يقتل بالنار؛ لأن النار لا يُعذب بها إلا الله، وإنما يُقتل غيرها  
كالسّم والضرب، إذا لم يتيسر الخلوص منه إلا بذلك.

أمّا الكلب فلا يُقتل إلا إذا كان عقوراً - أي: يعض الناس -، ولكن يُطرد  
إذا كان يؤذي.

### حكم دهن الحيوان المعترض في الطريق

س: يقول السائل: كنت أنا وزميلي مسافرين برّاً على الطريق الواصل

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٩٧).

(٢) رواه البخاري (١٨٢٩)، ومسلم (٢٩١٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

إلى الرياض من المنطقة الجنوبية ليلاً، وفجأة اعترضنا أحد الجمال على هذا الخط ودهسنه بالسيارة بعد محاولة جادة لتلافي الحادث، ومات الجمل، أسأل سماحة الشيخ: هل علينا شيء في ذلك؟ علماً بأني أنا صاحب السيارة وزميلي هو السائق؟<sup>(١)</sup>.

ج: ليس عليك شيء؛ لأن الدولة قد نبهت أصحاب الجمال أن يصونوها عن الطرقات؛ لأنه يحصل بها حوادث كثيرة ويموت بأسبابها جمعٌ غفير من الناس، فالمُتعدّي هو صاحبُ الجمل حيثُ أطلقه وأهمله حول الطرقات. والحمد لله الذي سلّمكم من شرّ هذا الجمل، فموت الجمل أسهل مما يصيب الناس من الأذى في سياراتهم وأنفسهم فليس عليكم شيء.

س: يقول السائل: أردتُ أن أطردهراً من العمارة ليخرج خارجها، لكنه قفز من أعلاها فوق في الشارع ومات، هل أكون آثماً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا حرج في ذلك إن شاء الله.

س: يقول السائل عبد الله، من مكة المكرمة: يوجد لدينا أغنام، فظهر فيها مرض وهو أورام في خارج جسمها، فقامت والدتي ووضعت عليها علاجاً، فماتت تلك الأغنام التي وضعنا عليها العلاج، وعددها تسعة، وهي

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٦٩).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (١٨٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

لا تعلم بأن هذا يضرها، وهي غير قاصدة أيضاً قتلها، بل تريد علاجها من هذا المرض؛ لأنها سمعت من بعض الناس أن هذا العلاج يشفي بإذن الله من هذا المرض، فندمتُ والدتي لفعالها ذلك ندمًا شديدًا، فهل عليها إثم، وهل عليها كفارة؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا كان الذي أخبرها ممن يتعاطى الطبَّ، فليس عليها إثمٌ، أمّا إذا كان من عامّة الناس فلا يجوزُ التطبُّ بغير بصيرة، فعليها أن لا تعود إلى مثلها، وإذا غرمتها لكم - إذا كانت مؤسرةً - فذلك من باب الحيلة، وإن سامحتموها فجزاكم الله خيرًا.

### حكم وسم الحيوانات في الوجه

س: يقول السائل ع. أ، من دولة قطر: لدي إبلٌ كثيرةٌ تفضّل الله بها عليّ، وهذه الإبل موروثه من أجدادنا وآباء أجدادنا، ومن عادات البادية أن يسمّوا حلالهم بوسمٍ مُميّزٍ يعرفُ كلُّ حلاله، وكان وسم إبلي على الخدّ من الناقة، وقد سمعت من بعض طلبة العلم أن الوسم على الوجه حرام، فكيف أتصرف جزاكم الله خيرًا؟ علمًا بأنه يتعذر وضعه في مكان آخر؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الوَسْمُ على الوجه لا يجوز؛ لأنَّ «الرسول ﷺ نهى عن ذلك ولَعَنَ

(١) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم (٤٣٥).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٢٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

مَنْ فَعَلَهُ»<sup>(١)</sup>، فلا يجوزُ الوَسْمُ في الوجه لا في الإبل ولا في البقر ولا في الغنم ولا في بني آدم، فلا يجوزُ ولو كَانَ مِنْ عُرْفِكُمْ وعَادَتِكُمْ، ويجب أن تغيَّر العادةُ اتِّباعاً للرسولِ ﷺ وطاعةً له، وليس لكم أن تُخالفُوا السُّنة من أجل عادات الآباء والأجداد، وفي إمكانكم أن تضعوا الوسم في الرقبة أو في الأذن أو في الفخذ، وتعلنوا هذا في الصحف وفي الإذاعة وبين الناس أنكم غيرتم وسمكم، وأنَّ وسمكم الأول كان كذا فغيرتموه طاعةً لله ولرسوله ﷺ ويشيع بين الناس ويُعرف، فالحاصل أن هذا ليس بعذر.

س: يقول السائل: نحن سكان بادية ونربي الأغنام والإبل ونضع لها علاماتٍ على وجهها حتى يعرف كلُّ شخصٍ ماشيته، علماً بأنَّ هذه العلامات تُوضَعُ بالكَيِّ بالنار، وتُوضَعُ على الأذن والأنف، فما حكم الشرع في نظركم في ذلك؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا يجوزُ الوَسْمُ في الوجهِ والكَيِّ، لا في الأنف ولا في الخد ولا في الجبهة.

أمَّا في الأذُنِ فلا بَأْسَ، والأذُنُ تُعتَبَرُ مِنَ الرَّأْسِ، لا بَأْسَ بالوسم فيها، ولا بَأْسَ بالوسم في فخذها أو في الرَّجُلِ أو في اليد أو في العضد أو في الرِّقبة.

(١) رواه الإمام أحمد (٢٩٦/٣)، وأصله في مسلم (٥٦٧٤).

(٢) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣٨٥).

### حكم وسم الماعز بقطع أذانها

س: يقول السائل: هل يجوزُ قَطْعُ نِصْفِ آذَانِ الماعزِ، علماً بأنَّهم يفعلون ذلك للجَمَالِ ولزيادة ثمنها؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا يجوز؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن هذا.

### حكم كي قرون الماعز للتجميل

س: يقول السائل كذلك: إنهم يَكُونُونَ مكانَ قَرْنِ الماعزِ حتى لا يطلع، وذلك للجَمالِ؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا أعلمُ في هذا بأسًا.

---

(١) السؤال التاسع والأربعون من الشريط رقم (٤١٤).

(٢) السؤال الخمسون من الشريط رقم (٤١٤).



# كتاب الأذكار



## فضل الذكر والاستغفار

### الحث على الذكر في القرآن الكريم

س: تقول السائلة: حدّثوني عن الآيات التي تحث على الذكر؟<sup>(١)</sup>

ج: الآيات التي تحث على الذكر كثيرة في كتاب الله عزّ وجلّ؛ منها قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾﴾ فيها وعدهم بالأجر العظيم، والمغفرة على ذكرهم الله، وعلى قيامهم بهذه الأعمال الطيبة، وهكذا قوله سبحانه: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانشُرُوا فِي الْأَرْضِ وَأَبْنِعُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤﴾﴾، وقوله سبحانه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴿٥﴾﴾.

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٠٧).

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١، ٤٢).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٤) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

(٥) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

كُلُّ هذه الآياتِ فيها الحثُّ على ذِكْرِ اللهِ سبحانه وتعالى، فينبغي للمؤمن أن يُكثِرَ من ذكرِ الله.

وذكرُ اللهِ يكون بالتسبيحِ والتهلِيلِ والتحميدِ والتكبيرِ والاستغفارِ والدعاء، وأفضل ذلك: (سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ)، قال النبي ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ ذَلِكَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَاتٍ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ» يَعْنِي يَعْتَقُهَا «وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمَحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>. وَهَذَا حَدِيثٌ عَظِيمٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ فِي الصَّحِيحِينَ. وَالْأَحَادِيثُ فِي الذِّكْرِ كَثِيرَةٌ جَدًّا.

(١) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٣) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ووصيتي ونصيحتي لكلِّ مَنْ يسمع هذا الكلام، أن يُكثِرَ مِنْ ذكر الله في جميع الأحوال، وأن يجتهد بذلك في الطريق وفي المسجد وفي البيت وفي السيارة وفي الطائرة وفي القطار وفي كلِّ مكانٍ، يرجو ثوابَ الله ويخشى عقابه سبحانه وتعالى، رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

### بيان أفضل أنواع الذكر وكيفية الشكر

س: يقول السائل: ما هو أفضل أنواع الذكر، وكيف يكون الشكر لله عزَّ وجلَّ؟<sup>(١)</sup>  
ج: أفضل أنواع الذكر قراءة القرآن، فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة الإكثار من قراءة القرآن مع التدبر والتعقل، ولو كان لا يحفظه كثيراً، فيقرأ ما تيسر منه؛ إمَّا من المصحف - إذا كان يقرأ من المصحف - ويكثر من ذلك، وإذا كان لا يقرأ من المصحف فيقرأ ما حفظ، إن كان يحفظ الفاتحة فيكررها كثيراً؛ لأنها أعظم وأفضل سورة في القرآن الكريم، وكلُّ حرفٍ بحسنة والحسنة بعشر أمثالها، وإذا كان يحفظ معها بعض السور القصيرة فيكررها، ويكثر من القراءة في الليل والنهار يَرْجُو ثواب الله سبحانه، وإذا كان يقرأ من المصحف فإنه يقرأ من المصحف من أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ، كلما أتمَّ عَادَ وقرأ من أوَّلِهِ من الفاتحة.  
ثم أفضل الذكر بعد ذلك: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)، هذه أفضل الذكر بعد القرآن، أو (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٥٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

شيء قدير)، كُلُّ هذه أنواعٌ مِنَ الذكر جاءت عن النبي ﷺ، يقول عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «الإيمانُ بضعٌ وستون شُعبةً - أو قال: بضعٌ وسبعون شُعبةً - أفضلُها لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup>، ورُوِيَ عنه عليه الصَّلَاة والسَّلَام أنه قال: «خيرُ الدعاء دعاء يومِ عرفة، وأفضلُ ما قلتُ أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كُلِّ شيء قدير»<sup>(٢)</sup>، وقال عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفسٍ من ولدِ إسماعيل» رواه مسلم<sup>(٣)</sup>، وقال أيضاً: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك، له الملك وله الحمد وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ في اليومِ مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبَ له مائةُ حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من ذلك»<sup>(٤)</sup>، هذا حديثٌ عظيمٌ رواه البخاري ومسلم في الصحيحين. فينبغي لكل مؤمن ولكل مؤمنة الإكثارُ من هذا الذكر، وأن يقول ذلك مائة مرة كل يوم، كُلَّ صباحٍ يومٍ أو في أثناء اليوم أو في آخر اليوم، لكن إذا كان في الصباح يكون أفضل حتى يعمَّ اليومَ كُلَّهُ، وقوله ﷺ: «كانت له عدلٌ عشرِ رقابٍ»، يعني عدلَ عشرِ رقابٍ من

(١) رواه مسلم (٥١).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٨٥)، ومالك (٤٩٨).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٤) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

العبيد يُعتقها في سبيل الله، و«كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة» هذا خيرٌ عظيمٌ، «وكانت له حِرْزاً من الشيطان» هذا أيضاً فضلٌ عظيمٌ فيكون في حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، «ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من عمله»، فينبغي لكل مؤمنٍ ولكل مؤمنة الإكثار من هذه الأذكار وملازمة هذا يومياً، فيكثر من قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، عشرَ مرَّاتٍ كلما حصلتُ فرصة قالها عشر مرات، يقول عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات؛ كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» أخرجه مسلم في (الصحيح) (١).

ومن أنواع الذكر قوله ﷺ: «أحبُّ الكلامِ إلى الله أربعٌ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» (٢)، ويقول عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «لأنَّ أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس» رواه مسلم في (الصحيح) (٣)، ويقول أيضاً ﷺ: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (٤)، ويقول عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان،

(١) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٢) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٣) رواه مسلم (٧٠٢٢).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

حببتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»<sup>(١)</sup>.  
 فأنا أوصي جميع إخواني في كل مكانٍ بالإكثار من هذا الذكر ليلاً ونهاراً،  
 وصباحاً ومساءً، في كل وقت، فيكثرون من هذا مع الإكثار من قراءة القرآن  
 في كل وقت، كما أوصي الجميع بعد كل صلاة -الظهر والعصر والمغرب  
 والعشاء والفجر- أن يقولوا بعد السلام: «أستغفر الله ثلاثاً اللهم أنت  
 السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام» بعد كل صلاة إذا سلم  
 من الفريضة هكذا كان النبي ﷺ يفعل<sup>(٢)</sup>، ثم يقول بعد ذلك: «لا إله إلا الله  
 وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول  
 ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء  
 الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»<sup>(٣)</sup>، «اللهم لا  
 مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»<sup>(٤)</sup>،  
 يقوله بعد كل صلاة -الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء-، يقول هذا  
 اقتداءً بالنبي ﷺ، فقد كان يقول هذا عليه الصلاة والسلام.

فإذا سلم يقول: «أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، اللهم أنت السلام  
 ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، ثم ينصرف إذا كان إماماً إلى  
 الناس، ويعطيهم وجهه. والمأموم والمنفرد يقول هذا الذكر بعد السلام.

(١) رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٢) رواه مسلم (٥٩١، ٥٩٢) مرفوعاً للنبي ﷺ من حديث ثوبان وعائشة رضي الله عنهما.

(٣) رواه مسلم (٥٩٤).

(٤) رواه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٣٤).



ثم يقولون: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup>، وفي لفظٍ: «لا إله إلا الله، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»<sup>(٢)</sup>، وفي لفظٍ آخر: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»<sup>(٣)</sup>، «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعتَ ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ»<sup>(٤)</sup>.

ويزيد بعدَ هذا في المغرب والفجر خاصة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات»<sup>(٥)</sup>، ورُوي عنه ﷺ أنه كان يقولُ في صلاةِ الفجرِ بعدَ الذُّكْرِ، والمغربِ أيضاً: «اللهم أجرني مِنَ النَّارِ»<sup>(٦)</sup> سبعَ مرات، جاءَ في ذلك حديثٌ فيه بعضُ اللين، ولكن هذا الدعاءُ حَسَنٌ بعدَ المغربِ والفجرِ، وليس الحديثُ بقويٍّ، ولكنَّه دعاءٌ حَسَنٌ مِنْ بابِ الفضائلِ والترغيبِ في خيرِ الأعمالِ، فإذا قاله

(١) رواه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣).

(٢) رواه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة في المصنف (١٧١ / ٧).

(٣) رواه مسلم (٥٩٤).

(٤) رواه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٣٤).

(٥) رواه الترمذي (٣٥٣٤)، والنسائي في (الكبرى ١٠٤١٣).

(٦) رواه الإمام أحمد (٢٣٤ / ٤)، وأبو داود (٥٠٨١)، من حديث الحارث بن مسلم بن

الحارث التميمي ورواه عن أبيه مرفوعاً للنبي ﷺ.

بعض الأحيان أو دائماً كله حسن؛ لأنه ليس ضعفه شديداً وإنما فيه لين؛ لأنَّ التابعيَّ الذي رواه عن الصحابي ليس مشهوراً ومعروفاً بالعدالة، لكنه من التابعين، والتابعون يغلب عليهم الخير والفضل، ولا سيما أولاد الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

ثم بعد هذا كله يُستحبُّ لكلِّ مؤمنٍ ومُؤمنةٍ أن يقول: «سبحان الله والحمد لله والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين مرة، الجميع تسعة وتسعون، بعد الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ويقول تمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قدير»، ثبت في (صحيح مسلم) عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قال هذا غُفرتْ خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر»<sup>(١)</sup>، فينبغي الإكثارُ منها والمحافظةُ على هذا بعد كلِّ صلاةٍ؛ لأنَّ هذا فيه فضلٌ عظيمٌ وخيرٌ كثيرٌ.

لكنَّ أهل العلم يبيّنوا أنَّ هذه المغفرة مقيّدةٌ - في النصوص الأخرى - باجتناّب الكبائر كالزنى والسرقه وعقوق الوالدين وأكل الرِّبا ونحو ذلك؛ لأن الله يقول سبحانه: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول النبي ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما لم تُغش الكبائر»<sup>(٣)</sup>،

(١) رواه مسلم (٥٩٧).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٣١).

(٣) رواه مسلم (٢٣٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وبلفظٍ آخر: «إذا اجتنبت الكبائر»<sup>(١)</sup>، فينبغي للمؤمن أن يحذر الكبائر، ويحذر السيئات وألّا يصرَّ عليها بل يتعد عنها ويحذرهما؛ خوفاً من الله وتعظيماً له وحذراً من عقابه عزّ وجلّ.

والكبائر هي الذنوب العظيمة التي جاء فيها الوعيد بالنار، أو بغضب الله، أو جاءت فيها الحدود الشرعية؛ كالزنى، والسرقه، وأكل الربا، وأكل أموال اليتامى، وعقوق الوالدين أو أحدهما، وقطيعة الرحم، والغيبة، والنميمة، وشهادة الزور، وظلم الناس، هذه الكبائر يجب الحذر منها غاية الحذر، وهي من أسباب عدم المغفرة، نسأل الله السلامة والعافية.

ويستحب أيضاً مع ما تقدم من الذكر بعد كل صلاة، أن يقرأ آية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>، هذه آية عظيمة وهي أعظم آية في القرآن، وأفضل آية فيه، يقال لها: آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ السَّنة: النعاس.

ويستحب أيضاً أن يأتي بعد كل صلاة بـ(قل هو الله أحد)، و(المعوذتين) مع التسمية في أول كل سورة بعد كل صلاة، ويستحب تكرار هذه الثلاث بعد الفجر والمغرب ثلاث مرات، وعند النوم ثلاث مرات، كلُّ هذا مستحب، فإذا حافظ عليه المؤمن والمؤمنة فيه خير عظيم وفضل كبير، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

(١) رواه مسلم (٢٣٣).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

## بيان كيفية الشكر

س: يقول السائل: ما هي كيفية الشكر هل يدخل ضمن ما تفضلتم به من الإجابة عن أفضل أنواع الذكر؟<sup>(١)</sup>

ج: هذا من الشُّكر؛ ذكُرُ الله، وإقامُ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، وصومُ رمضان، وحج البيت، وسائر ما شرع الله، كلُّه من الشكر، يقولُ اللهُ سبحانه: ﴿اعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾<sup>(٢)</sup>، فالشُّكرُ بالعملُ أعظمُ الشكر، وهكذا يكونُ الشُّكرُ بالثناءِ على اللهِ؛ مثلُ الذكرِ الذي ذكرنا، فالذُّكْرُ مِنَ الثناء، وهو من الشُّكرِ أيضاً، فإن الشكر يكونُ باللسانِ كالسبيح، وسائرُ الذكر، ويكونُ بالعملِ كالصلاةِ والزكاةِ والصيامِ والحجِ والصدقاتِ على الفقراءِ والمساكينِ والجهادِ في سبيلِ اللهِ والأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر، ويكونُ أيضاً بأعمالِ القلوبِ بحُبِّ اللهِ وتعظيمِهِ بالقلبِ والإخلاصِ له بالقلبِ وخوفِهِ ورجائه والشوقِ إليه ومحبتِهِ، هذا من الشكرِ بالقلبِ، فالشكرُ يكونُ بالقلبِ ويكونُ باللسانِ، ويكونُ بالعملِ جميعاً، كما قال الشاعر:

أفادتهم النعماءُ منِّي ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجَّب

ف(يَدِي) إشارةٌ للعملِ، و(لِسَانِي) بالقولِ، و(الضمير المحجَّب) يعني القلبِ، وهذا يدلُّ على أنَّ العربَ تعرفُ هذا.

فالشُّكرُ بالقلبِ يكونُ بمحبةِ اللهِ وتعظيمِهِ وخوفِهِ ورجائه، والإيمانُ بأنه

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٥٩).

(٢) سورة سبأ، الآية رقم (١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الواحدُ الأحدُ المستحقُّ للعبادة سبحانه وتعالى، وأنه الشكور وأنه المنعم على عباده، وأنه الجواد الكريم إلى غير هذا من صفاته العظيمة. والشكر بالعمل يكون بأداء ما أوجب الله وترك ما حَرَّمَ. والشكر باللسان يكون بالثناء على الله، وتحميده وتمجيده، والدعوة إليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى غير هذا من وجوه الخير القولية والله المستعان.

### بيان فضل الاستغفار والذكر

س: يسأل عن فضل الاستغفار والذكر؟<sup>(١)</sup>.

ج: الاستغفار والذكر من القرب العظيمة التي يسرّها الله لعباده، كالذكر والاستغفار، قال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، فالاستغفار من أفضل القربات، والعبد في أشد الحاجة إلى ذلك، ويقول النبي ﷺ: «إني لأستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة»<sup>(٣)</sup>، فالمشروع للمؤمن أن يكثر من الاستغفار والذكر في أيامه ولياليه؛ لأن في ذلك الخير العظيم، يقول الله جلّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾»، ويقول جلّ وعلا: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً

(١) السؤال الأربعون من الشريط رقم (٣٣٧).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٩٩).

(٣) رواه البخاري (٥٩٤٨).

(٤) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١، ٤٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾ بعدما ذكر صفات عديدة للمؤمنين. وقال جلّ وعلا:  
﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢﴾.

ويقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، قالوا له: مَنْ الْمُفْرَدُونَ؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» ﴿٣﴾، فالمشروع للمؤمن أن يُكثِرَ من الاستغفار والذكر، وهكذا المؤمنة في جميع الأحوال والأقوال.

س: يقول السائل: في سؤاله عن فضل الذكر وعن منزلته مثلاً: هل أقول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» هل تُذكرُ على هذه الصّفة، أو أقول: «سبحان الله» ثلاثاً وثلاثين ثم أنتهي، وأقول: «الحمد لله» ثلاثاً وثلاثين، وجّهوني بهذا جزاكم الله خيراً؟ ﴿٤﴾.

ج: الذكر له شأنٌ عظيمٌ، وهو من أفضل الأعمال، وأفضله قراءة القرآن، فأفضلُ الذكرُ كلامُ الله عزّ وجلّ، ثمّ ما شرّعه الله لعباده من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، والدعاءُ كُلُّهُ مِنَ الذِّكْرِ؛ يقول الله جلّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾، ويقول جلّ وعلا: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ﴿٦﴾، ويقول جلّ

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٢) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

(٣) رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٤) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٦٧).

(٥) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١، ٤٢).

(٦) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٢).

وعلا: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾  
 - إلى أن قال سبحانه -: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ  
 مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال جل وعلا: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا  
 فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول النبي  
 ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، قالوا: يا رسول الله ما المُفْرَدُونَ؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ  
 كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»<sup>(٣)</sup>، وقالت عائشة رضي الله عنها: «كان الرسول ﷺ يذكر  
 الله على كُلِّ أحيانه»<sup>(٤)</sup>؛ يعني ليلاً ونهاراً، على طهارةٍ وعلى غير طهارة، هذا  
 يُبين لنا فَضْلَ الذِّكْرِ.

وينبغي للمؤمن أن يكثر منه ولو كان على غير طهارة، فالذي يحتاج  
 إلى طهارة هو قراءة القرآن، فلا يقرأه الجُنُبُ، ولا يمَسُّ المصحفَ مَنْ كان  
 محدثاً، وأمَّا بقية الأذكار فيقولها المحدثُ وغيرُ المحدثِ؛ كالتسبيح،  
 والتهليل، والتحميد، والتكبير، وقول لا حول ولا قوة إلا بالله، والاستغفار.  
 والذكر بعد الصلاة أنت فيه مخيرٌ إن شئت جمعت، وإن شئت أفردت.  
 إن شئت جمعت وقلت: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر» ثلاثاً  
 وثلاثين مرة، ثم تقول تمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٢) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

(٣) رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٤) رواه مسلم (٣٧٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، بعد كُلِّ صلاة من الصلوات الخمس. وإن شئتَ أفردتَ تقول: «سبحان الله» ثلاثاً وثلاثين، ثم تقول: «الحمد لله» ثلاثاً وثلاثين، ثم تقول: «الله أكبر» ثلاثاً وثلاثين، الأمر في هذا واسع. وهناك نوعٌ آخر؛ وهو أن تقول: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» خمساً وعشرين مرّةً -تزيد فيها: «لا إله إلا الله»- بعد كُلِّ صلاةٍ، أنت مخير بين هذا وهذا.

ثمَّ تقرأ آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(١)</sup>، ثم تقرأ: (قل هو الله أحد)، والمعوذتين؛ بعد كُلِّ صلاةٍ، وتكررها ثلاثاً بعد المغرب والفجر، وعند النوم.

وكان النبي ﷺ يُكثِرُ مِنَ التَّسْبِيحِ: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)، ويقول: «أحبُّ الكلامِ إلى اللهِ أربعٌ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»<sup>(٢)</sup>، ويقول عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٣)</sup>، وإذا تيسرَ لك أن تقرأ القرآن؛ فالقرآن أفضلُ الذكر - سواءً عن ظهر قلب أو من المصحف -، وذلك من أفضل الأعمال، ولك بكلِّ حرفٍ حسنة والحسنة بعشر أمثالها.

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

(٢) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).



## بيان الأحوال التي يشرع فيها الذكر والتي لا يشرع فيها

س: تقول السائلة: هل يجوز ذكر الله في كل الأحوال؟ أم يُعدُّ جفاءً - كما سمعت عن بعض الناس -؟<sup>(١)</sup>.

ج: المشروع ذكر الله على كل حال، أينما كان الإنسان؛ إلا في مواضع القدر؛ كالحمام ونحوه مما فيه القدر، فيمسك الإنسان حتى يخرج من محل قضاء حاجته، يقول الله جلّ وعلا: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِينَ وَالصَّامِيَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾، فذكر من أهل الإيمان الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، وقد وعدهم الله بالمغفرة والأجر العظيم، وقال سبحانه: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴿٤﴾، ثم قال عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٥﴾، وقال سبحانه:

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (١٠٥).

(٢) سورة الأحزاب، الآيات رقم (٤١، ٤٢).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٤) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٢).

(٥) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾  
(١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿١﴾ الآية، ويقول النبي ﷺ:  
«سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، قيل: يا رسول الله من المفردون؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا  
وَالذَّاكِرَاتُ» رواه مسلم في (صحيحه) (٢)، وقال عليه الصَّلَاة والسَّلَام، لما سأله  
رجل، قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأخبرني بباب جامع  
أتمسك به، فقال له ﷺ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (٣)، هكذا ينبغي.  
فالجفَاءُ في ترك الذكر، وليس في الذكر، الجافي هو الغافل المُعْرِضُ، هذا  
هو الجافي، وأما المشغولُ بذكر الله قائمًا وقاعدًا، في بيته وفي المسجد وفي  
الطريق وفي كل مكان، هذا هو الموفق وهو المهدي، ليس هو الغافل وليس  
هو الجافي.

### بيان فضل مجالس الذكر

س: يقول السائل: قرأتُ في أحد الكتب، وهو كتاب «تربيتنا الروحية» قال  
مؤلفه - بعد أن ذكر الحديث، الذي أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله  
عنه عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون  
أهل الذكر، فإن وجدوا قومًا يذكرون الله تعالى تنادوا: هلمّوا إلى حاجتكم

(١) سورة آل عمران، الآيتان رقم (١٩٠، ١٩١).

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٣) رواه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣) من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه.

فيحفونهم بأجنتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟! قالوا يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك فيقول: كيف لو رأوني، فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تحميداً وأكثر لك تسييحاً... إلى آخر ما جاء في هذا الحديث الشريف<sup>(١)</sup>، ثم عقب مؤلف هذا الكتاب على هذا الحديث بقوله: من هذا الحديث ندرك أن رسول الله ﷺ، حضّ على الاجتماع على الذكر، ورسم لنا الأصل الجامع الذي تقوم عليه حلقات الذكر، من تسييح وتهليل وتكبير، وتحميد، ودعاء، فلو أن مجموعة اجتمعت على سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وختمت جلستها بدعاء واستعاذة، فإنها تكون قد حققت سنة الاجتماع على الذكر، كما ورد في الحديث، والذي يناقش في سنة ذلك أي في ثبوته في السنة، يخالف الفهم البديهي لهذا الحديث، وإذا كانت سنة الاجتماع على الذكر واردة في مثل هذا الحديث الصحيح، فهناك نصوص أخرى تشير إلى مثل هذا، من ذلك ما أخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد عن معاوية رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ، على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟»، قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومن به علينا<sup>(٢)</sup>، ومن ذلك: ما أخرجه الطبراني في (الكبير) بإسناد حسن عن رسول الله ﷺ، قال: «يبعث الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور»، وفي آخر الحديث

(١) رواه البخاري (٦٤٠٨) بنحوه.

(٢) رواه مسلم (٢٧٠١) بنحوه.

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

قال: «هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه»<sup>(١)</sup>، السؤال: هل الاستدلال على الاجتماع على الذكر بهذه الصورة صحيح؟ وإذا كان غير ذلك، فما هو تفسير وشرح سماحتكم لهذه الأحاديث السابقة؟ وما هي طريقة الذكر المشروعة والمسنونة، جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا ريب أن الاجتماع على ذكر الله وقراءة القرآن ودرس العلم الشرعي ونحو ذلك مما يفيد المتجالسين علماً نافعاً وعملاً صالحاً وفقهاً في الدين: أنه أمر مطلوب شرعاً، بل حثَّ النبي ﷺ على حلق الذكر، ورغب فيها عليه الصلاة والسلام، فقال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» أخرجه مسلم في (الصحيح)<sup>(٣)</sup>، وهكذا حديث: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»، قيل: يا رسول الله ما هي رياض الجنة؟ قال: «حلق الذكر»<sup>(٤)</sup>، والأحاديث التي جاءت في هذا الباب - منها ما ذكره السائل ومنها غيرها من الأحاديث - كلها تدلُّ على فضل الاجتماع على ذكر الله وطلب العلم والتفقه في الدين والمذاكرة فيما ينفع العبد في دينه ودنياه، كلُّ هذا أمر مطلوب شرعاً.

(١) روى نحوه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٥٧)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٦٨٤٢).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (١٠٧).

(٣) رواه مسلم (٤٨٦٧).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٥٢٣) واللفظ له، والترمذي (٣٥٠٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

لكن ما تفعله الصوفية من الاجتماعات الخاصة بصوت خاص وعوائد خاصة، ليس له أصل في الشرع المطهر، وأحاديث النبي ﷺ تُفسرُ بفعله ﷺ وفعل أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، فإذا كان الاجتماع مثل ما ورد في الأحاديث في طلب العلم والمذاكرة في العلم وحمد الله على ما من به من تحصيل العلم ومن الهداية للإسلام: فهذا أمرٌ مطلوب، وهو الذي ينبغي للمؤمن أن يفعله مع إخوانه، ومثله الاجتماع على قراءة كتاب الله، ومدارسة كتاب الله العظيم وتفسيره، أو قراءة قارئٍ وهم يستمعون ويتذكرون ويتدبرون، هذا أمرٌ مطلوب شرعاً.

وهكذا حلقات العلم لدراسة الأحاديث كصحيح البخاري وصحيح مسلم إلى غير ذلك للفائدة والتفقه في الدين، كلُّ هذا أمرٌ مطلوب شرعاً، وبهذا تُفسرُ الأحاديث التي ذكَّرها السائل وغيرها.

أمَّا أن يجتمع الناس على ذكر بصوت واحد جماعي يرددونه - كما تفعله جماعة الصوفية -: فهذا لا أصل له في الشرع المطهر، وإنما المشروع أن يجتمعوا للمذاكرة في العلم والبحث في العلم وتسبيح الله وتحميده وتهليله، كلُّ يُسبِّحُ ربَّه ويحمده على حَسَبِ طاقته، وعلى حَسَبِ ما يتيسر، في مكانه في صفه في حلقة العلم - التي من الله عليه بها مع إخوانه -، ويتذكرون في العلم؛ "ما معنى هذه الآية؟"، "ما معنى هذا الحديث؟"، "ما معنى كلام العلماء في كذا وكذا؟"، دروس وحلقات علمية يستفيد منها الجالس

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والمستمع والباحث، هكذا كان أهل العلم في حلقات العلم، يبحثون ما دلت عليه الآيات، ويبحثون ما دلت عليه الأحاديث، ويتذكرون في العلم، هذا هو المطلوب وهو الذي جاءت به الأحاديث، ويكون في ذلك تسبيح وتهليل وصلاة على النبي ﷺ وذكر الله عز وجل وثناء عليه عند قراءة الآيات وسماعها، وعند سماع الأحاديث عن رسول الله ﷺ، مع ما في هذا من طلب العلم، والتفقه في الدين، والتواصي بالحق والصبر عليه، هذا هو المشروع لأهل الإيمان، وهذا هو الذي فعله السلف في مساجدهم وفي بيوتهم وفي مدارسهم وفي حلقات العلم التي يقيمونها، كل ذلك جائز، والمقصود منه هو الفقه والتبصر في دين الله والتعاون على البر والتقوى، والتفقه في معنى كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام، والتذكير بنعم الله على عباده، وما يدخل في هذا المعنى.

أمّا أن يكون التسبيح على الطريقة التي يفعلها بعض الصوفية بأصوات جماعية وطريقة خاصة ونظام خاص، فهذا لا أصل له. نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

### بيان فضل الإكثار من الذكر

س: تقول السائلة من سوريا: إنها تداوم على بعض الأذكار يوميا، مثلاً تقول بأنها تقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» مائة مرة، و«حسبنا الله ونعم الوكيل» مثل ذلك، و«سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»، مثل ذلك.

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، تقول وأنا أصلي على المصطفى مثل ذلك، وأقول: «ربي اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»، ما صحة هذا مأجورين؟<sup>(١)</sup>.

ج: الإكثار من الذكر مطلوبٌ في كُلِّ وقتٍ ولاسيَّما في الصباح والمساء؛ التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار والدعاء صباحاً ومساءً، هذا مشروع، والله جلَّ وعلا مدَّحَ عباده في هذا، قال سبحانه: ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ نُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فالإنسان مأمور أن يُكثِرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة الحثُّ على هذا والترغيب في هذا.

أمَّا العدد الوارد؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةً مَرَّةً، حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»<sup>(٤)</sup>؛ يعني إذا اجتنَبَ الكِبَائِرَ - كما في الأحاديث الأخرى -، فَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»،

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٤١٠).

(٢) سورة ق، الآية رقم (٣٩).

(٣) سورة الروم، الآية رقم (١٧).

(٤) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١). ولفظة: «حين يصبح وحين يمسي» رواها مسلم (٢٦٩٢).

أو «سبحان الله العظيم وبحمده» مائة مرة. كذلك يذكر الله مائة مرة كل يوم، يقول النبي ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجلٌ عمل أكثر من عمله»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»<sup>(٢)</sup>، فيُشْرَعُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ الْإِكْتِسَابُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُؤْتَى بِهَذَا الذِّكْرِ مِائَةَ مَرَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ، وَإِذَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ مِائَاتِ الْمَرَّاتِ فَهُوَ عَلَى خَيْرٍ، وَهَكَذَا «سَبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِائَةَ مَرَّةٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَإِذَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَكُلُّهُ خَيْرٌ، لَكِنْ إِذَا أَتَى بِالمِائَةِ فِيهَا الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ، وَإِذَا سَبَّحَ كَثِيرًا وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا فِي أَوْقَاتِهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ كُلُّهُ خَيْرٌ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٣﴾﴾، وَيَقُولُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١، ٤٢).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١﴾، وقال الرسول ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»<sup>(٢)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: «أحبُّ الكلامِ إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»<sup>(٣)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٤)</sup>، وجاءه أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله، علِّمني شيئاً ينفعني، قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»، فقال الأعرابيُّ: يا رسول الله، هذا لربي، فما لي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني» رواه مسلم في (الصحيح)<sup>(٥)</sup>.

### حكم المداومة على أذكار معينة

س: يقول السائل: لي بعض الأوراد من الأذكار، والآيات القرآنية أو اظنُّ

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

(٥) رواه مسلم (٢٦٩٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

على قراءتها؛ لكي تعم الفائدة، إذا وجهت زملائي لقراءتها مثلي، هل في ذلك شيء جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>

ج: لا بأس بذلك إذا كانت أوراداً وأذكاراً شرعية، فتنصحهم وتوجههم، هذا من التعاون على البر والتقوى، وقد كتبت الناس في ذلك كـ (صحيح الترغيب والترهيب)، و (رياض الصالحين) و (الأذكار) للنووي، وابن القيم في (الوابل الصيب)، ولي أيضاً رسالة في الموضوع سميتها: (تحفة الأخيار في الأدعية والأذكار)، إذا أخذ الإنسان من هذه الكتب، واستفاد ممّا فيها من الأذكار الشرعية والدعوات الشرعية فهو طيب، وإذا أوصى إخوانه بذلك ونصحهم، كلّ طيب ومن التواصي بالحق.

### حكم قول: "يحيي ويميت" في صيغة الذكر الواردة بعد السلام

س: يقول السائل: ما صيغة قول: «يحيي ويميت»، في قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»؟<sup>(٢)</sup>

ج: كان النبي ﷺ يقول هذا، ربما قاله وربما تركه، والأمر واسع، فإذا قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» لا بأس، وإن زاد وقال: «يحيي ويميت» فلا بأس، وإن زاد: «بيده الخير» فلا بأس، وإن زاد: «وهو حي لا يموت» فلا بأس، فالأمر واسع، كلّها جاءت عن النبي ﷺ والحمد لله.

(١) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم (٢٩٨).

(٢) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٤٠٩).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فبعد السَّلام مِنَ الصَّلَاةِ، وبعدَ ما يقول: «أستغفر الله أستغفر الله، أستغفر الله، اللهم أنت السَّلام ومنك السَّلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، وإذا زاد: «يحيي ويميت» فلا حرج.

ويأتي بهذه الأذكارِ عَشْرَ مَرَّاتٍ بعد المغرب وبعد الفجر، ويزيد فيها: «يحيي ويميت»؛ لأنها وَرَدَتْ في الأحاديث أيضاً، فالمقصود: أن الأمر واسع إذا أتى بها أو حذفها، كُلُّها جاءت في النصوص.

### بيان ما يعين على استمرار إقبال القلب على الله تعالى

س: يقول السائل خ.م.م من الكويت: نَعَلِمُ بأنَّ القلبَ له إقبالٌ وإدبارٌ، فكيف يكون ذلك، وكيف يحرضُ المسلمُ على أن يكون دائماً في إقبالٍ دائمٍ، جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: القلبُ له إقبالٌ وإدبارٌ لا شكَّ، فعندَ ذكْرِ اللهِ وتَدبُّرِ القرآنِ وذِكْرِ الآخرةِ والجنةِ والنارِ والموتِ يكون له إقبالٌ، وعند مُعافسةِ الأزواجِ أو الشهواتِ أو التجارةِ قد يغفل، فينبغي للمؤمن أن يحرِّصَ على أسبابِ الإقبالِ على الله، فيحرص على قراءة القرآن، والإكثارِ من ذكرِ الله، وذِكْرِ الآخرةِ والجنةِ والنارِ حتى يستقرَّ القلبُ، ويتوجَّه إلى الله جَلَّ وعلا طلباً فيما عنده سبحانه وتعالى، وينبغي أن يحذر أسبابَ الانصرافِ والانحرافِ من الملهي، ومجالسة السفهاء،

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٤٠٦).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وغير هذا مما يصدّه عن الخيرِ والحق، ومما يسبب إعراض قلبه، فالمقصود: أنّ مجالسة الأخيار والإكثار من ذكر الله والإكثار من قراءة القرآن والتفكير في الآخرة والجنة والنار، هذا من أسباب الإقبال والرغبة فيما عند الله ومن أسباب صلاح القلب ومن أسباب خشوعه، وإذا أعرض الإنسان عن ذلك واشتغل في الدنيا وتجارتها وأهلها والتحدث معهم في القيل والقال، فهذا من أسباب انحراف القلب، وأشدّ من هذا المعاصي والمخالفات والغفلة عن ذكر الله، نسأل الله العافية والسّلامة.

### بيان كيفية استثمار المسلم لوقته في ذكر الله

س : يقول السائل ح ص من اليمن: بعض الشباب هذه الأيام - وأنا من ضمنهم - يشكو من كثرة وقت الفراغ، فكيف يمكن للمسلم أن يشغل وقته جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>

ج: الوقت ثمينٌ أعزُّ من الذهب، ينبغي أن يُشغَلَ بما ينفع؛ في قراءة القرآن، والتسبيح والتهليل، والذكر والتكبير، وبحضور مجالس العلم وحلقات العلم، وعيادة المريض، والإكثار من قراءة القرآن، والجلوس في بيته فيذكر الله ويقرأ القرآن ويستغفر ويدعو، ويستغل الوقت، حتى لا يضيع عليه، ومن أحسن ما يستغله فيه قراءة القرآن، والإكثار من ذكر الله، وصلاة التطوع، وإذا تيسر أن يعودَ مريضاً من إخوانه، أو يزور صديقاً له

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٧٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يعينه على الخير، أو يذهب إلى حلقاتِ عِلْمٍ إن وُجِدَتْ يحضرها، وما أشبه ذلك، فيحفظ هذا الوقت بما ينفعه في دينه أو دنياه، أو في مزرعته لسقيها والقيام بحاجاتها، أو في السوق لطلب الرزق؛ سوق البيع والشراء لطلب الرزق، ويتحرى الحلال، ويحذر شهادة الزور، ويحذر الكذب والغش.

### بيان ما يفعله المسلم ليكون من الذاكرين الله كثيراً

س: يقول السائل: ما العمل الذي يقوم به الإنسان ليكتب من الذاكرين لله عزَّ وجلَّ؟<sup>(١)</sup>.

ج: عليه أن يجتهد في العمل الصالح الذي شَرَعَهُ اللهُ، وليكون لسانه رَطْباً من ذكر الله، حتى يكتب من الذاكرين، يقول النبي ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» قالوا: يا رسول ما الْمُفْرَدُونَ؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللهُ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ»<sup>(٢)</sup>، ويقول الله جلَّ وعلا في كتابه العظيم: ﴿يَتَّأَيَّبُ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللهُ ذِكْراً كَثِيراً﴾<sup>(٣)</sup> وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً<sup>(٤)</sup>، ويقول جلَّ وعلا: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾<sup>(٥)</sup> - إلى أن قال سبحانه: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللهُ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾<sup>(٥)</sup>، فإذا حافظ على طاعة الله ورسوله، وأداء حق الله،

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٧٧).

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١، ٤٢).

(٤) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٥) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وعَزَمَ على ترك ما حَرَّمَ اللهُ ورسولُهُ، وأشغَلَ وقته ولسانه بذكر الله، فهو من الذاكرين والذاكرات والحمد لله، إذا أكثر من ذلك عن إخلاص لله لا رياء ولا سمعة، لكن عن إخلاص لله، والرغبة فيما عنده، يكون من الذاكرين والذاكرات.

س: يقول السائل حسين من الجزائر: ما هو أقل شيء يلزمني فعله؛ ليكون نهاري في طاعة الله عز وجل؟<sup>(١)</sup>.

ج: عليك أن تحرص على أداء الواجبات، وأن تحفظ لسانك وجوارحك عن محارم الله؛ حتى تكون سعيداً مُوفّقاً، فتحرّص على ما أوجب الله عليك من صلاة الفجر، ومن أداء حقّ أهل بيتك من أولادٍ وزوجةٍ، وحفظ جوارحك عمّا حرّم الله من المعاصي في حقّ الله وفي حق عباده، وبهذا تكون ناجياً سليماً. وهكذا في الليل تحرص على أن تحفظ أوقاتك من سائر المعاصي، وأن تعمرها بالطاعات، وأن تؤدّي ما أوجب الله عليك من صلاةٍ وغيرها، هذا هو طريق النجاة، هذا هو طريق السلامة: الحرص على حفظ الوقت مما حرّم الله، وعلى حفظه بأداء ما أوجب الله، وعلى شغله بالأعمال الطيبة من الاستغفار والذكر وقراءة القرآن وسائر وجوه الخير، مع أداء واجب أهل بيتك وحقهم من النفقة والمعاشرة الطيبة، وحقّ الجيران من إكرامهم والإحسان إليهم، وكف الأذى عنهم.

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٨٨).

### حكم الذكر مع عدم حضور القلب

س: يقول السائل الأخ صالح: أذكر الله بعض الأحيان، وأنا غير حاضر القلب، هل أثناب على هذا الذكر أم لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم، يُرَجَى لَكَ الثواب، لكن يَكْمُلُ الأجرُ والثواب في الذكرِ عند إحصارِ القلب، وعند التضرع، وإذا كان عن خشيةِ الله وعن صدق فيكون ثوابه أكثر.

س: يقول السائل: مَنْ هم الذين يُضلهم الشيطانُ فيُنسيهم ذكرَ الله ويحسبون أنهم مهتدون؟ وهل معنى ذلك أن المسلم إذا صَلَّى الفروض، ثم ذكر الله، وبعد ذلك قام ولم يكن له أذكار في مشيه أو جلوسه أو وقوفه فإنه نسي الذكر؟<sup>(٢)</sup>.

ج: يقول الله جلَّ وعلا في كتابه العظيم: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ يعني عن ذكرِ الواجبِ كصلاتِهِ وصومِهِ وَمَا أَوْجَبَ اللهُ عليه، أمَّا إذا اشتغل بدُنياه التي أباح اللهُ عن الذكر باللسان ولم يشتغل بها عن أداء الواجباتِ، بل أدَّى الواجباتِ واجتَنَّبَ المحرماتِ، فهذا لا حَرَجَ عليه، لكن مَنْ شَغَلَهُ حُبُّ الدنْيَا عن ذكرِ اللهِ الواجبِ وعمَّا أَوْجَبَ اللهُ عليه فهذا الخاسر؛ قال جلَّ وعلا: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا آمْوَالَكُمُ وَلَا أَوْلَادَكُمُ

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٧٣).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٥٩).

(٣) سورة الزخرف، الآية رقم (٣٦).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ ﴿١﴾؛ يعني عن ذكر الله الواجب من الطاعة؛ كالصلاة والصوم والحج الواجب إلى غير هذا. أمّا من شغله الشيء المباح عن الذكر المشروع أو دنياه المباحة - من بيع أو شراء أو زراعة - عن بعض المُستحبّات، فلا يكون خاسراً، ولا يكون ممّن استولى عليه الشيطان؛ إلا إذا شغله عمّا أوجب الله عليه، أو إذا أوقعه فيما حرم الله عليه، فيكون قد استولى عليه الشيطان بقدر ذلك. نسأل الله العافية والسّلامة.

### بيان أثر الذكر في انشراح الصدر

س: تقول السائلة: سماحة الشيخ! إذا شعرت المرأة التي تُوفي زوجها بضيق الصّدر أثناء الإحداد، هل لها أن تخرج للأُنس مع جاريتها؟<sup>(٢)</sup>  
ج: إذا شعرت بذلك، عليها بذكر الله والتسبيح والتهليل وقراءة القرآن، ولا بأس أن تعزم جاراتها فيجلسن عندها ويؤنسنها، لكن إذا ذهبت هي إليهم للأُنس فإن خروجها ليس من الحاجات، لكن عليها أن تجتهد في الذكر وقراءة القرآن وفي أعمال بيتها.

### بيان ما يعالج به المسلم كثرة نسيان الأذكار

س: يقول السائل س. ف. ع. من الجمهورية العراقية: كيف أعالج كثرة النسيان؛ إذ إنني أنسى كثيراً أمّا أحفظ من القرآن أو الأحاديث أو الأدعية المأثورة؟<sup>(٣)</sup>

(١) سورة المنافقون، الآية رقم (٩).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٥٣).

(٣) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٠٤).



ج: عليك أن تعالج ذلك بأمور؛ منها: سؤال الله والضرعة إليه والاجتهاد في ذلك؛ بأن يُعينك على حفظ كتابه وأحاديث رسوله ﷺ، وعلى حفظ كل ما ينفعك، فهو القائل سبحانه: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وهو القائل جلّ وعلا: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٢)</sup>، فاضرع إليه جلّ وعلا، واسأله أن يُعينك وأن يمنحك الحفظ لكتابه العظيم وسنة رسوله الأمين ﷺ، ولكل ما ينفعك، تدعو في سجودك، وفي آخر التحيات، وفي صلاة الليل، وبين الأذان والإقامة، وعند جلوس الخطيب يوم الجمعة إلى أن تُقضى الصلاة -، في الأوقات المناسبة مثل بين الخطبتين ومثل في السجود في صلاة الجمعة وفي آخر التحيات -، كذلك في آخر النهار من يوم الجمعة بعد العصر إذا جلست تنتظر المغرب فادع ربك، كل هذه أوقات إجابة.

الثاني: الإكثار من الدراسة والعناية، تدرُس ما تحفظ من كتاب الله، وتعتني به في الأوقات المُعيّنة، وترتبها وتدرس ما حفظت؛ لأن الدراسة من أسباب الحفظ، وهكذا الأحاديث تدرُسها وتعتني بها؛ لأنك إذا أبطأت عنها قد تذهبُ عليك، فأنت تجتهد في دراستها ومراجعتها بين وقتٍ وآخر، وكلُّ ما قَرَّبَ الوقتُ فهو أولى وأقربُ إلى الحفظ، حسب طاقتك.

الأمر الثالث: الحذر من المعاصي والسيئات، فالمعاصي شرُّها عظيم، ومن أخطر الأشياء على حفظك، وعلى فهمك أيضاً، ومن هذا قول الشافعي رحمه الله:

(١) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي فأرشدني إلى تركِ المعاصي  
 وقال اعلمُ بأنَّ العلمَ نُورٌ وعلمُ الله لا يؤتاه عاصي  
 هذا علاجٌ عظيمٌ، فيجبُ الحذرُ من المعاصي، والبعدُ عنها وعن الغيبةِ  
 والنميمةِ والتثاقلِ عن الصَّلواتِ، والعقوقِ للوالدين أو أحدهما، وقطيعةِ  
 الرحمِ، وأكلِ الربَا، والكذبِ، وإيذاءِ المسلمين بكلامك أو فعالك، إلى غيرِ  
 هذا من المعاصي، احذرْها وابتعدْ عنها، وتُبْ إلى الله مما سلف من ذلك،  
 ومن هذا قول مالكٍ رحمه الله للشافعي رحمه الله لما جلس بين يديه، ورأى  
 مالكٌ من الشافعيِّ الحرصَ والفهمَ الجيدَ، قال: (إني أرى أن الله سبحانه قد  
 ألقى عليك من نُورِهِ، فاحذرْ أن تطفئَ هذا النورَ بالمعاصي)، فالمقصودُ أن  
 المعاصي من أسبابِ ظلمةِ القلبِ، وذهابِ نُورِهِ، ومن أسبابِ سوءِ الحفظِ،  
 وسوءِ الفهمِ، ومن أسبابِ كُلِّ شرٍّ، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ  
 فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾<sup>(١)</sup>، فالمعاصي شرُّها عظيمٌ وعواقبها  
 وخيمةٌ، فالواجبُ على المؤمنِ والمؤمنةِ الحذرُ منها والبعدُ عنها والتوبةُ إلى  
 الله من سالفِها.

الأمر الرابع: الحذرُ من خُلطةِ أهلِ الشرِّ، فإنَّ خلطتهم من أسبابِ الشرِّ،  
 وهي من جُملةِ المعاصي، والخلطةُ لأصحابِ الشرِّ وأصحابِ القيلِ والقالِ  
 والكلامِ الفارغِ تُنسيكُ الخيرَ، فاحذرْ صحبةِ الأشرارِ وصحبةِ أهلِ الفراغِ  
 والبطالةِ الذين لا نَهمةَ لهم إلاَّ القيلِ والقالِ والسوالفِ التي لا فائدةَ فيها،

(١) سورة الشورى، الآية رقم (٣٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

فإن هذا يُنسيك ما أنت حريصٌ عليه من كتاب ربك، وسنة نبيك عليه الصَّلَاة والسلام. نسأل الله لنا ولك التوفيق.

س: يقول السائل: إنه عندما يريد أن ينام، أو يكون في بعض الحالات يتذكر كثيراً من الأغاني، كيف يتخلص من هذا؟<sup>(١)</sup>

ج: هذا من أسباب نسيانك أيضاً لكتاب ربك وسنة نبيك، انشغالك بالأغاني وتذكرك إياها وتفكيرك فيها، هذا الذي يُنسيك، وهو من المعاصي التي سمعت أنها من أسباب سوء الحفظ، فاحذرْها وأعرض عنها، ولا تلتفت إليها، وقد عوّضك الله عنها خيراً عظيماً، كتاب ربك وسنة نبيك ﷺ، فالتزم بكتاب ربك، واحذرْ أغاني المجون. أما الأشعار الطيبة التي فيها الحكمة من أشعار أهل الخير والعلم والصَّحابة وغيرهم، والأشعار التي تفيدك في دينك وفي لغة القرآن والسنة، فهذه لا بأس بها؛ قال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً»<sup>(٢)</sup>.

### بيان ما ينبغي لمن يغلبه النعاس عند سماع الذكر

س: يقول السائل: ما رأيكم في الذين يكثر نعاسهم ونومهم إذا أُقيمت حلقات الذكر؟<sup>(٣)</sup>

ج: عليهم أن يجتهدوا ويحاسبوا أنفسهم، وكُلُّ واحدٍ يتحرى أسباب يقظته وانتباهه؛ ولو بشيءٍ يتعاطاه كاستعمال السواك أو غيره، فيتعاطى

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٢٠٤).

(٢) رواه البخاري (٥٧٩٣).

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٢٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الأسباب المُعِينَةُ عَلَى اسْتِمَاعِ الذُّكْرِ، ويحرص على الأسباب التي تعينه على الانتباه واليقظة وسماع الفائدة.

### بيان ما يجب على من يغلبه الفتور عن الطاعات

س: يقول السائل: بعض الأحيان يكون الإنسان متمسكاً بدينه وقائماً بواجباته على أكمل وجه، فيأتي عليه وقتٌ ينقلب على كل شيء بدون سبب، فما هو توجيهكم جزاكم الله خيراً، وما هو السبب، نرجو أن يوفقنا الله وإياكم للخير؟<sup>(١)</sup>.

ج: المشروع للمؤمن دائماً أن يضرع إلى الله جلّ وعلا ويدعوه سبحانه أن يُثَبِّتَهُ عَلَى الْحَقِّ، وأن يمنحه العلمَ النافع، والعمل الصالح، والفقّه في الدين، هكذا ينبغي للمؤمن دائماً، يسأل ربه الثبات على الحق، فيقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، «اللهم إني أرجو الثبات على الحق»، «اللهم وفقني للاستقامة على الحق»، «اللهم أصلح قلبي وعملي»، «اللهم أحسن خاتمتي»، يُكثِرُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، هذا من أسباب الثبات على الحق؛ لأنَّ انقلابه عن الحقِّ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِهِ: الْغَفْلَةُ، وَالْإِعْرَاضُ، أَوْ صُحْبَةُ الْأَشْرَارِ، أَمَّا مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَلاَزَمَ الْحَقَّ، وَصُحْبَةَ الْأَخْيَارِ، فَسُنَّةُ اللَّهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالثَّبَاتِ، فَعَلَيْكَ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنْ تَكْثُرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَمِنَ الدَّعَوَاتِ الطَّيِّبَةِ بِأَنْ يَثْبِتَكَ اللَّهُ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْ يَهْدِيكَ صِرَاطَهُ

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣١٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

المستقيم، وعليك أن تكثر من قراءة القرآن الكريم، وعليك أن تصحب الأختيار، فكل هذا من أسباب الثبات على الحق.

### بيان مشروعية ذكر الله عند طلوع الشمس

س: يقول السائل: هل ذكرُ الله تعالى لحظةً طُلوعِ الشمسِ مكروهة؛ كأداء الصلاة في هذا الوقت أم لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: ذِكرُ الله مشروعٌ بعد صلاة الفجر، وحين طلوع الشمس، كُلُّ هذا مشروعٌ، فالسُّنةُ أن يذكر الإنسانُ اللهَ ويُسَبِّحُ ويُهَلِّلُ حتى ترتفع الشمس، وهكذا بعد العصر في آخر النهار وفي أول الليل، سُنَّةٌ وقُرْبَةٌ وطاعة عند طلوع الشمس وعند غروبها.

أَمَّا الصَّلَاةُ فلا يُصَلِّي بعد العصر، ولا يصلي بعد الصبح، صلاة النافلة لا سَبَبَ لها، أما إن كان لها سبب - مثل تحية المسجد ومثل صلاة الطواف إذا طاف بالكعبة بعد العصر أو بعد الصبح - فلا حَرَجَ في ذلك على الصحيح من أقوال أهل العلم.

### بيان فضل اللهج بذكر الله أثناء المشي أو القيام بأعمال البيت

س: يقول السائل: ما الحكم فيمن يُسَبِّحُ اللهَ وهو يقضي أعماله في بيته، أو وهو ماشٍ في الطريق؟<sup>(٢)</sup>.

ج: هذا له خيرٌ عظيم، وقد جمع خيراً عظيماً، فإن الله جلَّ وعلا شرع لنا

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٤٨).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٠٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أن نذكره قياماً وقعوداً وعلى جنوبنا، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، فالمؤمن يذكر الله دائماً، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup> الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿<sup>(٣)</sup> الآية، فالمشروع للمؤمن أن يذكر الله في أعماله سواء كان في نسيج، أو في زراعة، أو في نجارة، أو في حدادة، أو يمشي في السوق، أو غير ذلك، يذكر الله في كل أحيانه، تقول عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه»<sup>(٣)</sup>.

س: تقول السائلة: هل يجوز الذكر والتسبيح والصلاة على النبي ﷺ

أثناء قيامنا بأعمال البيت، نرجو الإيضاح جزاكم الله خيراً؟<sup>(٤)</sup>.

ج: هذا طيبٌ كونها تذكر الله وتقرأ القرآن وتصلي على النبي ﷺ أو ما أشبهه، وهي في المطبخ أو في بيتها تخط أو تكنس البيت، كلُّ هذا طيبٌ، تقول عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه»<sup>(٥)</sup>؛ قائماً وقاعداً ومضطجعاً وماشياً عليه الصلاة والسلام، والله جلّ وعلا يقول في كتابه العظيم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup> الآية، وقال

(١) سورة النساء، الآية رقم (١٠٣).

(٢) سورة آل عمران، الآيتان رقم (١٩٠، ١٩١).

(٣) رواه مسلم (٣٧٣).

(٤) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣١٧).

(٥) رواه مسلم (٣٧٣).

(٦) سورة آل عمران، الآية رقم (١٩١).

جَلَّ وَعَلَا: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾<sup>(١)</sup>، فالمؤمنُ يذكُرُ الله كثيراً جالساً ومضطجعاً وماشياً، في المطبخ، وفي المجلس، وفي محل النوم، وفي السطح، وفي السيارة، وفي أيِّ مكان؛ إلا محلَّ قضاء الحاجة وفي الحمام، فإنه يَسْكُتُ في محلِّ قضاء الحاجة يُنزِّهُ ذَكَرَ الله، ويذكر الله بقلبه لا بلسانه في محل قضاء الحاجة.

س: يقول السائل: هل يجوز التسبيح والاستغفار أثناء القيام بالأعمال المنزلية؛ مثلاً أثناء ترتيب غرف المنزل، أو أثناء غسل الملابس أو كيهها وغيرها؟<sup>(٢)</sup>.

ج: يجبُ على المسلم والمسلمة الاهتمامُ والعنايةُ بذكر الله وقراءة القرآن؛ ولو في العمل، إذا كان بيني أو يصنع الطعام أو غير ذلك من الأعمال، إلا في حال الحمام، في حال قضاء الحاجة فلا يقرأ ولا يذكر، لكن في الأماكن الأخرى؛ في المطبخ، أو في القهوة، أو في عمل البناء، أو في غير ذلك: يقرأ ويذكر الله ويستغفر؛ تقول عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يذكُرُ الله على كل أحيانه»<sup>(٣)</sup>؛ يعني قائماً وقاعداً وهو في المنزل مع أهله يذكر الله على كل أحيانه عليه الصلاة والسلام، هذا هو السُّنَّةُ أن تذكر الله في كل أحيانك، قائماً وقاعداً، وفي الطريق، وفي المطبخ، وفي محلَّ البناء، وفي غير ذلك من الجهات التي ليس فيها محل قضاء الحاجة.

(١) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣٢٤).

(٣) رواه مسلم (٣٧٣).

### حكم الذكر على غير وضوء

س: يقول السائل: عندما يُسَبِّحُ المرء ويهمل، هل لابد أن يكون على وضوء؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا، ليس بشرطِ الوضوء، فله أن يهمل وله أن يقرأ - إن كان على غير وضوء -، إلا إذا كان من المصحف فلا يمسه إلا بوضوء، أمّا إذا كان عن ظهر قلبٍ أو سَبَّحَ أو هَلَّلَ أو استغفر، فليس الوضوء شرطاً، لكن إذا كان جنباً فلا يقرأ حتى يغتسل لا من المصحف ولا عن ظهر قلب.

### حكم استقبال القبلة أثناء القيام بأعمال الطاعات

س: يقول السائل: متى يُستحبُّ استقبال القبلة أثناء تأدية العمل الصالح، وجهونا وعددوا لنا تلكم الأعمال إذا أمكن، جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: استقبال القبلة في الأعمال الصالحة أفضل - إذا تيسر ذلك -، فإذا جلس يقرأ، ويذكر الله، أو يُورِد، فكونه يستقبل القبلة أفضل، لكن لا يجب ذلك، ولو جلس مستقبلاً غير القبلة وقت الوِرْد، أو وقت الذكر، أو وقت القراءة فلا حرج، إنما يجب استقبالها في الصلاة؛ لأنَّه شرطٌ من شروط الصلاة، إذا كان مُقيماً ليس بمسافر، أمّا إذا كان مسافراً فإنه يُصَلِّي إلى جهة سَيْرِهِ في صلاة النافلة، والأفضل أن يحرم مُستقبلاً القبلة، أي: يُكَبِّرُ تكبيرة الإحرام مستقبلاً

(١) السؤال من الشريط رقم (٤١٨).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٩٥).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

القبلة، ثم يُصَلِّي إلى جهة سَيْرِهِ في النافلة، وأمَّا الفريضة فيستقبل القبلة، فينزل يُصَلِّي مستقبل القبلة، ولا يصَلِّي إلى غيرها ولو في السَّفر، سواء كان في السيارة أو على الإبل، عليه أن ينزل؛ إلا إذا عَجَزَ مثل أن تكون الأرض ما تصلح للنزول فيها؛ لأنها سيول أو أمطار، أو لكونه خائفًا ما يستطيع النزول، فإنه يُصَلِّي على حسب حاله ويستقبل القبلة بدابته أو سيارته.

### حكم قيام الحائض والنفساء بأذكار الصباح والمساء

س: يقول السائل: هل يمكن قول الأذكار، والاستماع للمصحف المرتل من القراءة في أثناء فترة الحيض بالنسبة للمرأة؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم، يُستحبُّ للمرأة النفساء والحائض أن تأتي بالأذكار الشرعية صباحًا ومساءً، وغيرهما، وأن تستمع للقرآن من المُسجَّل أو مِن غيره ممَّن يقرأ القرآن.

ويجوز لها القراءة بنفسها -على الصحيح- عن ظهر قلب؛ لئلا تنسى؛ لأنَّ مُدَّةَ الحيض والنفاس تطول، بخلاف الجنب فإنه لا يقرأ حتى يَغْتَسَلَ؛ لأنَّ مُدَّتَهُ يسيرة، فالجُنُبُ يستطيع أن يَغْتَسَلَ في الحال ويقرأ، أمَّا الحائض فمدتها تطول، وكذا النفساء مدتها تطول؛ ولهذا الصحيح: أنه لا حَرَجَ عليهما بأن يقرأ عن ظهر قلب.

(١) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٤٠٨).

## بيان أجر استماع القرآن

س: يقول السائل: استماع القرآن الكريم من الراديو، والمرأة بعد ذلك تردد خلفه، هل في ذلك أجر؟<sup>(١)</sup>.

ج: أجرٌ عظيم، إذا كان يقرأ تُنصِتُ له وتستمع وتستفيد، ولا تردد؛ لأنَّ الله يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فلا تردد معه.

## حكم القيام بالأذكار بالقلب فقط دون اللسان

س: تقول السائلة خ. و. ف.: قرأتُ في كتاب «الأذكار» للنووي: أن الإسرار في القراءة والأذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه من أن يُسمع الإنسان نفسه، فإن لم يسمعها لم تصحَّ قراءته ولا ذكره، فهل تعتبر صلاتي غير صحيحة؛ لأنني عندما أقرأ في الصلاة السرية أحرك شفتي دون صوت وذلك لجهلي؟ جزاكم الله خيراً؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لا بُدَّ من تحريك اللسان ولا بُدَّ من صوت، وإلا فإنه لا يُسمَّى قارئاً، فمادام بقلبه فقط فلا يُسمَّى قارئاً، لا بُدَّ من شيء عند القراءة والذكر، حتى

(١) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٤٠٨).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٢٥٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يسمى ذاكراً ويسمى قارئاً، ولا يكون ذلك إلا باللسان، لا بُدَّ من كونه يُسْمَعُ نفسه؛ إلا إذا كان به صَمَمٌ فهو معذورٌ فيقرأ حَسَبَ اجتهاده الذي يرى أنه حَصَلَ به المطلوبُ والحمد لله.

ولكن كونه ينوي بقلبه ويذكر بقلبه ولا يتكلم بلسانه فلا يُسَمَّى قارئاً ولا داعياً ولا ذاكراً، بل هذا ذاكرٌ بالقلب، يُسَمَّى (ذِكْرَ قَلْبٍ).

والمأمور به في الصلاة أن تقرأ كما أمرك الرسول ﷺ، وكذلك المأمور في الدعاء أن تدعو، ولا تسمى داعياً ولا قارئاً إلا إذا تلفظت.

س: سماحة الشيخ: هل الذي يذكر الله بقلبه يعتبر ذاكراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: الذكر أنواع ثلاثة: ذكر القلب، وذكر اللسان، وذكر العمل، فإذا ذكَّر الله بقلبه خوفاً وتعظيماً، تذكَّر عظمته وخوفه ورجاءه ومحبته والشوق إليه سبحانه وتعالى، هذا ذكر بالقلب.

وذكر اللسان: مثل قول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله).

وذكر العمل: كونه يُصَلِّي، وكونه يصوم، ويتصدق؛ يرجو ثواب الله، هذا ذكر بالعمل مع ذكر القلب.

---

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٥٤)

### حكم عقد الأذكار باليد اليسرى

س: تقول السائلة: إني عندما أُسبِّح أو أكبِّر أو أهلل، فإنني أعقد بأصابع يدي اليمنى، وذلك من باب أن الرسول ﷺ يحب التيامن، ولكن سؤالي هو أنني سمعت بأنه لا بأس بالعقد بأنامل اليد اليسرى ولكن الأفضل أن يكون باليد اليمنى فقط، عموماً أعقد التسبيحة بأنامل اليد اليمنى، إلا أنني أتساءل عن اليد اليسرى، هل هي لا تنطق يوم القيامة، وذلك في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

ج: السُّنَّةُ العَقْدُ باليمين؛ كما فَعَلَتِ عَقْدَ الأذكار باليمين، كان النبي ﷺ يفعل هذا<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ عَقَدَ باليدين جَمِيعاً فلا حَرَجَ، وقد جَاءَ ما يدلُّ على ذلك، واليد مسؤولةٌ والرجل والأسماع والأبصار كذلك، والمقصودُ أن على المؤمن والمؤمنة، حفظ الجوارح من معاصي الله، فاليَدُ تُسألُ عَمَّا عندها، اليَدُ اليُمْنَى تُسألُ، واليُسْرَى تُسألُ، فعليك أن تحذري ما حَرَّمَ الله وأن تجتهدي في طاعة الله عزَّ وجلَّ.

أمَّا كون استحباب التهليل والتسبيح باليد اليمنى فلا يدلُّ على أن اليد اليسرى لا تنطق يوم القيامة، فهذه لها عملها، وهذه لها عملها؛ كما أن

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٦٥).

(٢) رواه أبو داود (١٥٠٤)، والترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥) ولفظه: «كان يعقد

التسبيح»، وعند أبي داود زيادة: «بيمينه».

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

اليمنى يُصافحُ بها ولا يصافح باليسرى، ويؤكّل ويُشرب باليمنى ولا يؤكل باليسرى، كُُلُّ هذا لا يدلُّ على أنَّ اليد اليسرى غير مسؤولة عن مهمَّتها، بل كُُلُّ عضوٍ مسؤؤل عن مهمته، فالعين مسؤولة عن النظر، والأذن مسؤولة عن السمع، واللسانُ مسؤؤل عن الكلام، واليد اليمنى مسؤولة عمَّا أوكل إليها، واليسرى عمَّا أوكل إليها. والله المستعان.

### بيان الطريقة المثلى للتخلص من الأوراق المحتوية على ذكر الله

س: يقول السائل: هل يأثم الإنسان إذا انتهى من قراءة الجرائد ثم رماها في بئر مهجورة، مع الإشارة للدليل، جزاكم الله خيراً، وتوجيه من يستعمل الجرائد ويهينها بطريقة غير مباشرة نظراً لما تحويه من آيات، وأسماء الله الحسنى؟<sup>(١)</sup>.

ج: الواجبُ على من كان عنده جرائد - أو غيرها من الأوراق التي فيها ذكر الله - أن يحتاط فلا يُلقيها في القمامة أو الآبار المهجورة؛ لأنَّ الآبار المهجورة قد يكون فيها نجاساتٌ وأشياءٌ قدرة، ولكن هذه الأوراق والجرائد تُدفن في أرضٍ طيبة، أو تُحرق؛ مثل ما فعل عثمان رضي الله عنه بالمصاحف التي استغنى عنها فقد حرَّقها ولم يهينها، فالمقصود أن المصاحف التي ذهبت الحاجة إليه لتمزُّق أوراقها أو لأسبابٍ أخرى تُدفن في أرضٍ طاهرة، وهكذا الجرائد والأوراق التي فيها ذكر الله تدفن في أرضٍ طيبة أو تحرق، ولا تلقى في المزابل ولا القمامات ولا الأماكن المهجورة التي قد يكون فيها نجاسات.

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٣٤).

### حول كتاب الأذكار للنووي

س: يقول هذا السائل: أسأل عن كتاب «الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار» للنووي. سماحة الشيخ؟<sup>(١)</sup>.

ج: كتابٌ جيّدٌ مفيدٌ، وفيه بعضُ الأشياءِ الضعيفة، لكنه مفيدٌ في الجملة، ويستفاد منه في الجملة.

### حكم وضع آيات قرآنية أو أذكار نبوية على الجدران لغرض التذكير

س: هل يصحُّ وضع آيات أو أذكار عن النبي ﷺ على الجدران في الغرف بهدف التذكير بالله تعالى، وكذلك النظر فيها، وجهونا جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الصوابُ: لا حرج في تعليق الآيات والأحاديث على الجدار إذا كان للتذكير والفائدة؛ كأحاديث السَّلام، وأحاديث الدعاء، وآيات وأحاديث تبيِّن ما حرَّم الله وفيها الحث على طاعة الله، لا حرج في ذلك، في المجلس أو المكتب.

### بيان الصيغ المشروعة في التسبيح

س: يقول السائل: هل هناك طريقةٌ خاصة لتسبيح الله تعالى فأنا أحب ذلك كثيراً. جزاكم الله خيراً؟<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٣٦٠).

(٢) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٦٣).

(٣) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: البابُ واسعٌ - والحمد لله -، سَبَّحَ اللهُ ما شئتُ، لكن هناك تسبيحٌ مخصوصٌ عَقِبَ الصلوات، وفي أول النهار وآخره جاءت به السنة، وعند النوم كذلك، فافعله. وقد أوضحناه في كتاب جمعناه سميناه «تحفة الأخيار فيما يتعلق بالأدعية والأذكار».

ونذكر بعض ذلك: فيُسَبَّحُ أولُ النهار: «سبحان الله وبحمده» مائة مرة، وفي أول الليل كذلك: «سبحان الله وبحمده» أو «سبحان الله العظيم وبحمده» مائة مرة؛ قال النبي ﷺ: «من قالها حين يُصبح وحين يُمسي غفرت خطاياها»<sup>(١)</sup>، هذا فَضْلٌ عظيمٌ، وهكذا بعد كل صلاة تقول: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر» كُلَّ واحدة ثلاثاً وثلاثين مرّة، بعد الصلوات الخمس للرجل والمرأة، بعدما يقول: «أستغفر الله - ثلاثاً - اللهم أنت السَّلام ومنك السَّلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إِيَّاه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعْطِي لما منعت ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ» - معناه: الغِنَى لا يَنْفَعُ ذا الغِنَى، مِنْكَ الغِنَى -، ثم يبدأ بالتسبيح «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين مرّة، «سبحان الله والحمد لله والله أكبر» هذه مرة، وهكذا يكون حتى يكون

---

(١) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١). ولفظة: «حين يصبح وحين يمسي» رواها مسلم (٢٦٩٢) في سياق آخر.

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الجميعُ تسعةً وتسعين؛ ثلاث وثلاثون تسيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة،  
وثلاث وثلاثون تكبيرة. ثُمَّ يَقُولُ تمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، يقول ﷺ: «من قال ذلك غفرت  
خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر»<sup>(١)</sup>، هذا فضلٌ عظيمٌ، فأنا أوصي إخواني من  
الرجال والنساء بالمحافظة على هذا بعد كل صلاة، وهكذا يستحب أن يقول:  
«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»  
كلَّ يومٍ مائة مرة، الرجل والمرأة، ولو زاد: «يحيي ويميت وهو على كل شيء  
قدير» فحسن، أو قال: «بيده الخير وهو على كل شيء قدير» كُله طيبٌ؛ جاء هذا  
وهذا في تلك الأذكار، جاء: «لا إله إلا الله له الملك وله الحمد وهو على كل  
شيء قدير»، وجاء لفظ آخر: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله  
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»، في لفظ ثالث: «لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل  
شيء قدير»، ولفظ رابع: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد  
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير»، كله طيب  
والحمد لله، يقول النبي ﷺ: «مَنْ قَالَ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك  
وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب  
— يعني: يعتقها — وكتب له مائة حسنة، ومحا الله عنه مائة سيئة، وكان في حرز من

(١) رواه مسلم (٥٩٧).



الشیطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من عمله»<sup>(١)</sup>، هذا فضلٌ عظيمٌ، فأنا أوصي بهذا الذكر مائة مرة كل يوم، والأحسنُ في أوّلِ النهار حتى يحصلَ له الحرزُ من الشيطان في جميع اليوم، فأنا أوصي بهذا الذكر مائة مرة كل يوم، وإذا زاد الإنسان في أوقاتٍ أخرى في الليل والنهار وذكّر الله وسبّح الله مئات المرات كلُّه طيب؛ لأنَّ الله أمرَ بالذكر الكثير؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا وَاللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ﴾ - إلى أن قال سبحانه في آخرها - ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٤٣﴾. هذه الآية في سورة الأحزاب، ذكر من الصفات: الذّكر كثيرًا، وأنَّ الله أعدَّ لأهله المغفرة والأجر العظيم، وصحَّ عن النبي ﷺ أنه قال في الحديث الصحيح: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، قيل: يا رسول الله ما المفردون؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»<sup>(٤)</sup>؛ يعني الموحّدين فردًا لله، أي: وَحَدَّ اللَّهُ، وقال ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ كَانَ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١، ٤٢).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٤) رواه مسلم (٢٦٧٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

من بني إسماعيل»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «أحبُّ الكلامِ إلى الله أربعٌ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»<sup>(٢)</sup>، وفي لفظٍ آخر: «لا يضرُّك بأيهنَّ بدأت»<sup>(٣)</sup>؛ سواء بدأً بالتكبيرِ أو بالتحميدِ كلها واحد، سواءً قلت: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» أو قلت: «الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله» كُله طيب، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٤)</sup>، فأنا أوصي إخواني جميعاً من الرجال والنساء بالإكثار من ذكرِ الله في كلِّ وقتٍ؛ قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يذكرُ الله على كلِّ أحيانه»<sup>(٥)</sup>، ففي جميع أوقاته عليه الصلاة والسلام كان يذكرُ الله، اللهم صلِّ عليه وسلم، وهو مغفورٌ له ولكن لطلبِ الخيرِ ولفرغِ الدرجاتِ والحسناتِ، فالوصيةُ الإكثارُ من ذكرِ الله من التسبيحِ والتحميدِ والاستغفارِ والدعاءِ في كلِّ وقتٍ، مع المحافظةِ على الأذكارِ الواردةِ عنه ﷺ والمُعينة التي عيَّنها ﷺ؛ فعند النومِ يُستحبُّ له أن يُسبِّحَ الله ثلاثاً وثلاثين، ويحمدَ الله ثلاثاً وثلاثين، ويكبرَ الله أربعاً وثلاثين عند النومِ، أوصى النبي ﷺ به فاطمة وزوجها عليّاً، وقال: «إنَّ هذا خيرٌ

(١) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٢) رواه مسلم (٢٧٣١).

(٣) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

(٥) رواه مسلم (٣٧٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

لكما من خادم»<sup>(١)</sup>، فيقول: «سبحان الله والحمد لله والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين مرة، ويزيد تكبيرةً رابعةً حتى تصير مائة، أو يقول ثلاثاً وثلاثين تسيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة، الجميع مائة عند النوم. ويُستحبُّ أن يقرأ آية الكرسي عند النوم<sup>(٢)</sup>، ويقرأ: «قل هو الله أحد» والمعوذتين عند النوم ثلاث مرات، النبي ﷺ فعل هذا<sup>(٣)</sup>.

### بيان ما تكفر به الخطايا من الأذكار وأن ذلك مقيد باجتناب الكبائر

س: يقول السائل: سمعتُ: أن من سبَّح الله مائة مرة، فإنه تغفر ذنوبه جميعها الصغيرة والكبيرة، فهل هذا صحيح؟<sup>(٤)</sup>

ج: الصوابُ أنها تغفر الصغائر، دون الكبائر؛ لقوله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»<sup>(٥)</sup>، فَيَدَّ هذا قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنْ جَتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، فجعل التكفير مقيداً باجتناب الكبائر، قال

(١) رواه البخاري (٣٧٠٥)، مسلم (٢٧٢٧).

(٢) رواه البخاري (٢٣١١).

(٣) رواه البخاري (٥٧٤٨).

(٤) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣٤٢).

(٥) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١). ولفظة: «حين يصبح وحين يمسي» رواها

مسلم (٢٦٩٢) في سياق آخر.

(٦) سورة النساء، الآية رقم (٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

النبي ﷺ: «الصَّلواتُ الخمسُ والجمعةُ إلى الجمعة ورمضانُ إلى رمضان مكفراتٌ لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»<sup>(١)</sup>، وجاء أنَّ الكفارةَ «مَالٌ لم تُصَب مَقْتَلَةٌ - أي كبيرة -»<sup>(٢)</sup>، فَشَرَطُ تَكْفِيرِ السَّيِّئاتِ اجْتِنابُ الكبائر - كبائرِ الذنوب كالزنى والسرقه وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وشهادة الزور والربا ونحو ذلك - هذه الكبائر، نعوذ بالله، وهي الذنوب والمعاصي ذات الوعيد الشديد.

س: يقول السائل: قرأتُ في كتابٍ: أنَّ من قرأ مائة مرة «سبحانك اللهم وبحمدك، سبحان الله العظيم»، غفر الله له ذنوبه لو كانت كزبد البحر، فهل هذا صحيح؟<sup>(٣)</sup>.

ج: جاء في الأحاديث الصحيحة قريبٌ من هذا، يقول النبي ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، غُفرت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر»<sup>(٤)</sup>، فَالتسبيحُ والتحميدُ والتهلِيلُ والتكبيرُ من أسبابِ حطِّ الخطايا، وقال ﷺ: «أحبُّ الكلامِ إلى الله أربعٌ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»<sup>(٥)</sup>، وقال عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر،

(١) رواه مسلم (٢٣٣).

(٢) رواه الإمام أحمد (٦٧/١) من حديث عثمان رضي الله عنه، والتفسير منه.

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٦٣).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه مسلم (٢١٣٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(١)</sup>، فينبغي لكل مؤمنٍ وكل مؤمنةٍ الإكثارُ من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقول لا حول ولا قوة إلا بالله، ففي ذلك خير عظيم، وهو من أسباب تكفير الخطايا وخط السيئات ومضاعفة الحسنات، وقد قال ﷺ: «من سبح الله دبر كل صلاة، - يعني المكتوبة - ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر»<sup>(٢)</sup>، هذا فضلٌ عظيمٌ، فيستحبُّ للمؤمنِ والمؤمنةِ بعدَ كلِّ فريضةٍ - بعد السلام والذكر - أن يقول: «سبحان الله والحمد لله والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين مرة، ثم يختم المائة بقوله: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، للحديث السابق، والأحاديث صحّت عن النبي ﷺ في ذلك، ومَن قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» خمساً وعشرين مرة، بعد كلِّ صلاةٍ كفى ذلك، هذه سنةٌ وهذه سنةٌ، فإذا أتى بهذا أو بهذا كُلُّه طيب.

### بيان أثر الذكر في علاج الأحزان والوساوس

س: يقول السائل: أنا شاب مسلم تعتريه الهموم والأحزان مع أنني

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

(٢) رواه مسلم (٥٩٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

محافظ على الصلوات المكتوبة في أوقاتها وأشغل نفسي بالذكر والتحميد والتهليل، هل يؤجر الإنسان على الأحزان التي تعتريه وجهونا مأجورين؟  
ج: نعم، هو إن شاء الله على خير، إذا اشتغل بذكر الله وتحميده وتهليله والاستغفار وأداء ما فرضه الله عليه فهو على خير عظيم، وهذه الهموم التي تصيبه والأحزان كفارةٌ للسيئات، لكن يعالجها بالذكر والاستغفار والتفكير في نعم الله عليه وما أعطاه الله من النعم، وأن ما أصابه كفارةٌ لسيئاته، وما أصابه من الهموم والغموم، يجاهد نفسه في محاربتها بذكر الله وتسيححه وتهليله والاستغفار ونحو ذلك.

س: يقول السائل: قبل ثلاث سنوات شكوتُ إلى أحد الرجال الصالحين عندنا من كثرة تذبذبي بين العبادة وبين أمور الدنيا وعدم اطمئنائي إلى عبادتي كالصوم والصلاة؛ لأنني أصوم وأصلي منذ عشر سنوات، ومغريات الدنيا كثيرة، فقال لي هذا الرجل: اتبع هذه الطريقة لعل قلبك يهدأ، تقول: «اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مائة مرة، وتقول: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، مائة مرة، وتقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، مائة مرة فهل هذا صحيح أم لا؟ وهل هو المقصود بقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾؟<sup>(١)</sup>  
ج: لا شك أن الإكثار من ذكر الله والاستغفار، والصلاة والسلام على

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٤٩).

النبي ﷺ من أعظم الأسباب في طمأنينة القلوب وفي راحتها وفي السكون لله عز وجل، والأنس به سبحانه وتعالى، وزوال الوحشة والذبذبة والحيرة، وهذا الرجل قد أحسن في هذه الوصية، لكن ليس للاستغفار حدٌ محدود، ولا للصلاة على النبي ﷺ حدٌ محدود، بل يُكثَرُ من الصلاة على النبي ﷺ، ولا يتعيَّنُ في مائة، بل تُكثَرُ من الصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وتستغفر كثيراً - مائة أو أكثر أو أقل -، أما التحديد بمائة فليس له أصل، ولكنك تكثُر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ قائماً وقاعداً، في الليل والنهار، في الطريق وفي البيت؛ لأن الله جلّ وعلا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال النبي ﷺ: «من صَلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صَلَّى اللهُ عليه بها عشرًا»<sup>(٢)</sup>، فأكثِر من ذلك وأبشُر بالخير، وليس هناك حدٌ محدودٌ، بل تُصَلِّي على النبي ما تيسر، عشرًا أو عشرين أو ثلاثين أو مائة أو ألفاً أو أكثر أو أقل، على حسب التيسير من غير تحديد، وهكذا الاستغفار تكثُر من الاستغفار؛ لأنك مأمور بهذا، قال الله عز وجل: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال سبحانه: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَنِّعْكُمْ مِّنَّا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٦).

(٢) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٩٩).

(٤) سورة هود، الآية رقم (٣).

فلاستغفار له شأن عظيم، وفي الحديث الآخر يقول ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاستغفار جعل الله له من كل همٍّ فرجاً، ومن كل ضيقٍ مخرجاً، وورقه من حيث لا يحتسب»<sup>(١)</sup>، وجاء عنه ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ»<sup>(٢)</sup>، فهذا له شأنٌ عظيم، فينبغي لك أن تكثُر من الاستغفار في جميع الأوقات، وتقول بعد كل صلاة: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» ثلاث مرات، من حين تسلم، وبعدها تقول: «اللهم أنت السَّلَامُ ومنك السَّلَامُ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، حين تسلم فقد كان النبي ﷺ يبدأ بهذا حين يُسَلِّم من صلواته الخمس<sup>(٣)</sup>، وتكثر من الاستغفار في الليل والنهار، أوّل النهار وأوّل الليل وآخر النهار، هذا مطلوب، أما (لا إله إلا الله) فقد جاء فيه حديث صحيح: «أن من قالها مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبَ اللهُ له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه هذا حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلاّ رجل عمل أكثر من عمله»، فهذا شيءٌ ثابت عن النبي ﷺ، ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، - يعني عتقها - وكتب له مائة حسنة، ومحا اللهُ عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه

(١) رواه أبو داود (١٥٢٠)، وابن ماجه (٣٨١٩).

(٢) رواه أبو داود (١٥١٩) بنحوه، والتقييد بالثلاث عند الترمذي (٣٣٩٧).

(٣) رواه مسلم (٥٩١، ٥٩٢).



ذلك، حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا من عمل أكثر من عمله»<sup>(١)</sup>، وهذا فضلٌ عظيمٌ، فينبغي المحافظة على هذا كل يوم، زاد الترمذي في روايته بإسناد صحيح: «يحيي ويميت»<sup>(٢)</sup>، فيقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»، فهذا ذكرٌ عظيم وفائدته عظيمةٌ وفضله كبيرٌ، وهكذا «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» لها فضل عظيم، قال النبي ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»<sup>(٣)</sup>، وهكذا «سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته»، ثلاث مرات، لها فضل عظيم، دخل النبي ﷺ ذات يوم على جويرية رضي الله عنها وهي في مصلاها بعد الصبح ضحى، فقال: «ما زلت في مكانك الذي فارقتك عليه»، قالت: نعم. قال: «قد قلتُ بعدك أربع كلماتٍ ثلاث مراتٍ لو وُزنتُ بما قلتِ لوزنتهن؛ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته»<sup>(٤)</sup>، وهكذا «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» لها شأن عظيم؛ قال النبي ﷺ: «أحبُّ الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»<sup>(٥)</sup>، وقال

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) رواه الترمذي (٣٤٦٨).

(٣) رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٤) رواه بهذا اللفظ أبو داود (١٥٠٥). ورواه مسلم (٧٠٨٨)، (٧٠٨٩) بنحوه.

(٥) رواه مسلم (٢١٣٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس»<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً ﷺ: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٢)</sup>، فعليك يا أخي الإكثار من هذه الأذكار، فبها تطمئن القلوب، وبها تستقيم الأحوال، وبها توفَّق للأعمال الصالحات والتوبة النصوح من سائر السيئات، فعليك بتقوى الله والاستقامة على دينه والحذر من المعاصي دائماً، وعليك التوبة إلى الله مما تقدم من المعاصي والسيئات، وعليك أن تكثر من هذه الأذكار، ومن الصَّلَاة والسَّلَام على رسول الله ﷺ، وأبشر بالخير وبالعاقبة الحميدة وبصلاح القلب وانشراحه وزوال الذبذبة والحيرة، هذا وعدُه سبحانه لمن استقام على أمره وسارع إلى طاعته وأكثر من ذكره ومن الصَّلَاة والسَّلَام على رسوله ﷺ، رزقنا الله وإياك الاستقامة، وأعاذنا وإياك من نزغات الشيطان، وهدانا جميعاً صراطه المستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### فضل (لا إله إلا الله) وثواب تكرارها مائة مرة

س: يقول السائل: إذا كنت أقول هذه الأذكار فوجهوني في حكم ما فعلت، وهل هذه أورد مثلاً؟ فأنا أقول في اليوم والليلة: (لا إله إلا الله) مائة مرة، و(يا لطيف) مائة مرة، و(يا حي يا قيوم) مائة مرة، وجهوني هل هذه الأذكار مشروعة أم لا؟<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم (٧٠٢٢).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٥٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: أما ذكرُ الله مائة مرة فهذا سُنَّةٌ مشروعةٌ؛ ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدلٌ عشرِ رقاب - يعني يعتقها - وكتب له مائة حسنة، ومحا الله عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من عمله» هذا ما رواه الشيخان في (الصحيحين)<sup>(١)</sup>، سواء قالها في أولِ النهار أو في وسطِ النهار أو في آخرِ النهار، لكن الأفضل أن يكون في أولِ النهار حتى يحصل الفضلُ العظيمُ في أولِ النهار، ويكون في حرزٍ من الشيطان يومه ذلك، فإذا قالها في أولِ النهار كان أكمل وأفضل.

أمَّا (يا لطيف)، (يا حيُّ يا قيوم) مائة مرة فهذا لا دليل عليه، إنما يقول: (يا لطيف الطف بي)، (يا حي يا قيوم ارحمني) لا بأس يُكرِّرها ما شاء، ليس فيها عددٌ معلوم، لكن (يا لطيف، يا لطيف) فقط من دون شيءٍ ليس مشروعاً إلا يسأل، وكذا (الله الله)، أو (يا لطيف) أو (يا حي يا قيوم)، بل يُضيفُ إليها دعاءً، مثل: (يا لطيف الطف بنا)، (يا حي يا قيوم ارحمنا)، (يا الله الطف بنا).

### مشروعية الاستغفار وصيغته وأعداده

س: يقول السائل: حدثونا عن الاستغفار، وعن صيغته وعن كفيته، وعن عدد المرات التي نقولها في اليوم؛ وذلك لأن الإنسان يشعر أنه مقصر، وقد

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

يكون أذنب ذنباً عظيماً، وفاته كثير من العمل الصالح، جزاكم الله خيراً؟.

ج: الاستغفار مأمور به ومشروع، والإنسان في حاجة إليه شديدة، يقول الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول جلّ وعلا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، والمؤمن مأمور بالاستغفار في جميع الأوقات، وقد كان ﷺ يُكثِرُ مِنَ الاستغفارِ وهو سيدُ ولدِ آدمَ قد غَفَرَ اللهُ له ما تقدّمَ من ذنبه وما تأخر، ومع هذا يكثر من الاستغفار، ويقول: «والله إني لأستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة»<sup>(٣)</sup>، ويقول: «يا أيُّها الناسُ توبوا إلى الله، فإني أتوبُ إليه في اليومِ مائةَ مرة»<sup>(٤)</sup>، فالاستغفارُ أمرٌ مطلوبٌ، فينبغي للمؤمنِ والمؤمنةِ الإكثارُ مِنَ الاستغفارِ، وصيغة ذلك أن يقول: (أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله) بعد كُلِّ صلاةٍ ثلاثَ مراتٍ، إذا سلّمَ بعد الفريضة، كما كان النبي ﷺ يفعل.

وإذا قال - في جميع الأوقات - : (اللهم اغفر لي)، أو (اللهم اغفر لي ذنوبي)، أو (ربِّ اغفر لي)، أو (اللهم إني أستغفرك وأتوبُ إليك)، أو (أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوبُ إليه)، كُلُّ هذا طيبٌ، المقصودُ هو طلب المغفرة، بأيِّ صيغة.

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٩٩).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (١٣٥).

(٣) رواه البخاري (٥٩٤٨).

(٤) رواه مسلم (٢٧٠٢).

وكان من دعائه ﷺ في الحديث الصحيح: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup>، ومن استغفاره: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»<sup>(٢)</sup>، وسيد الاستغفار حث عليه ﷺ وهو: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» «إذا قالها صباحاً موقناً بها دخل الجنة، وإذا قالها مساءً ومات عليها دخل الجنة»<sup>(٣)</sup>، هذا فضل عظيم، فيقال له: (سيد الاستغفار) يعني رئيس الاستغفار، وأفضل هذه الصيغة.

### حكم الاستغفار بصيغة: (أستغفر الله عدد السماوات وما بينهما)

س: يقول السائل: قبل أن أنام كل ليلة أستغفر الله عدد السماوات، أستغفر الله عدد ما بين السماء والأرض، فهل يجوز الاستغفار بهذا الأسلوب؟<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري (٦٠٣٥)، مسلم (٧٠٧٦).

(٢) رواه مسلم (١٨٤٨) بهذا اللفظ.

(٣) رواه البخاري (٦٣٠٦).

(٤) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٤١٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: نعم لا بأس، (أستغفر الله عددَ السَّمَاوَاتِ)، أو عدد كل شيء، (أستغفر الله وأتوب إليه) لا حرج في ذلك، ويقول: (أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) كُلُّ هذا طيب؛ مثل ما يُقال في التسبيح: (سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، وزنة عرشه) لما دخل ﷺ على جويرية رضي الله عنها وهي مُقيمة بعد الفجر إلى الضُّحى، قال: «ما زلتِ على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم، قال: «لقد قلتُ بعدك أربع كلماتٍ ثلاث مراتٍ لو وُزنتُ بما قلتُ منذ اليوم لوزنتهما، سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»<sup>(١)</sup>، وهكذا قال ﷺ: «مَنْ قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي مِائَةَ مَرَّةٍ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»<sup>(٢)</sup>، فكونه يُكرِّرُ التسبيحَ والتَهليلَ والاستغفارَ كله طيب، لا بأس.

### حكم التعلق بأستار الكعبة عند الاستغفار

س: يقول السائل: أكرمنا الله سبحانه وتعالى بالاستغفار، وقد قرأتُ في كتاب «الأذكار» أن شخصاً تعلق بأستار الكعبة، وقال: (اللهم استغفاري مع إصراري لؤم وإن تركي الاستغفار مع علمي سعة عفوك لعجز)؟<sup>(٣)</sup>

(١) رواه مسلم (٧٠٨٨)، (٧٠٨٩).

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١). ولفظة: «حين يصبح وحين يمسي» رواها مسلم (٢٦٩٢) في سياق آخر.

(٣) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٦٢).

ج: الواجب على المؤمن الاستغفار والتوبة ولو أصرَّ فيجاهد نفسه، والتعلُّقُ بأستار الكعبة لا أصل له في هذا، ولكن في أي مكان يتوب إلى الله؛ في بيته أو في المسجد أو في الطريق أو عند الكعبة أو في المسجد الحرام في الطواف أو في السعي، في أي مكان، والواجب هو الإنابة إلى الله والعزم الصادق على ترك الذنوب، وليس الاستغفار لؤمًا، بل الواجب عليه أن يستغفر الله وأن يجتهد؛ ولو كانت المعاصي موجودة، فيحاسب نفسه ويجاهدها حتى يترك هذه المعاصي، وجودُ الله وكرمه سبحانه يُوجدُ في المؤمنِ الطمعَ في رحمة الله والحرصَ على الاستغفار، وأن لا ييأس ولو بقيت المعاصي، وهذا مما يجب عليه وهذا من توفيق الله له أن يلح ويجتهد في الدعاء ولو بقيت معه المعاصي حتى تزول، ولا يتساهل فيقول: (أنا يائس)، يقول الله سبحانه: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾<sup>(١)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، فأنت إذا أصرت على ذنبٍ فلا تيأس بل جاهد نفسك في الندم والإقلاع وترك المعاصي حسب طاقتك في كلِّ وقتٍ، ولا تيأس من رحمة الله ولا تقنط، بل هذا من الكيس أن تجتهد في التوبة والندم والإقلاع ومحاسبة النفس والحرص على صحبة الأخيار وليس من العجز، وتذكر عظمة الله وما يجب عليك من حقه حتى

(١) سورة الزمر، الآية رقم (٥٣).

(٢) سورة يوسف، الآية رقم (٨٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

تتوب إليه وحتى تُنِيبَ إليه، وهو سبحانه الجواد الكريم ذو الرحمة الواسعة والمغفرة الواسعة، فلا تَقْنَطُ ولا تَيْأَسُ، ولكن إِيَّاكَ أن تطاوع الشيطان في عدم التوبة والاستغفار.

### صيغ التسيبحات ومواضع مشروعيتها

س: يسأل سماحتكم عن الأذكار والتسيبحات التي تكفي المسلم وعن صفتها وأوقاتها جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: التسيبحات أنواع؛ منها ما هو مشروع دائماً، ومنها ما هو مشروع أدبار الصلوات، ومنها ما هو مشروع داخل الصلاة، فمن ذلك: ما شرعه الله في الركوع والسجود، ففي الركوع: «سبحان ربي العظيم»، وفي السجود: «سبحان ربي الأعلى»، وفيها جميعاً: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»، «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»، «سُبْحَانَ ذِي الْجَبُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ».

ومنه ما هو بعد الصلوات الخمس، هو أن يقول: «سبحان الله والحمد لله والله أكبر»، ثلاثاً وثلاثين مرة بعد كل صلاة، أوّل ما يُسَلِّمُ يقول: «أستغفر الله» ثلاثاً، «اللهم أنت السّلام ومنك السّلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٢٦).



الثناء الحَسَن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، هذا المشروع بعد كُلِّ صلاةٍ من الصَّلوات الخمس، للإمام والمأموم والمنفرد، وكل هذا ثابت بعضه من حديث ثوبان رضي الله عنه عند مسلم<sup>(١)</sup>، وبعضه من حديث ابن الزبير رضي الله عنهما عند مسلم<sup>(٢)</sup>، وبعضه من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في الصحيحين<sup>(٣)</sup>، ثم يقول: «سبحان الله والحمد لله والله أكبر»، ثلاثاً وثلاثين مرّة بعد الصَّلوات الخمس - الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء-، وقد أرشد إليه النبي ﷺ في الأحاديث الصحيحة، وأخبر أن مَنْ أتى بذلك سَبَقَ مَنْ بعده وأدركَ مَنْ سَبَقَهُ، هذا فضلٌ عظيم، وذلك أن الفقراء اشتكوا إليه ﷺ، وقالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدُّثور - يعني أصحاب الأموال - بالأجور، يُصلُّون كما نُصَلِّي ويَصُومون كما نصوم، ويُعتقون ولا نُعتق، ويتصدقون ولا نتصدق، فقال: «ألا أدلكم على شيء تُدركون به من سَبَقكم، وتسبقون من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم، إلا مَنْ فعل مثل ما فعلتم»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تُسَبِّحون وتحمدون وتكبرون دُبر كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين مرّة»<sup>(٤)</sup>، هذا فضلٌ عظيم، وفي (الصحيح) أنه ﷺ قال:

(١) رواه مسلم (١٣٦٢).

(٢) رواه مسلم (١٣٧١).

(٣) رواه البخاري (٨٠٨)، ومسلم (١٣٦٦).

(٤) رواه البخاري (٨٠٧)، ومسلم (١٣٧٥).

«تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup>، وفي رواية أخرى: «وتكبرون أربعاً وثلاثين، وتسبحون ثلاثاً وثلاثين تسيحة، وتحمدون ثلاثاً وثلاثين تحميدة»<sup>(٢)</sup>، وفي رواية: «أربعاً وثلاثين تكبيرة»<sup>(٣)</sup>، هذا نوع، والنوع الثاني تكميل المائة بـ(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)، وفي حديث آخر حديث الفقراء من المهاجرين لم يُذكر فيه تمام المائة فالسنة للمؤمن أن يُكمل المائة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)، هذا في حديث رواه الإمام مسلم<sup>(٤)</sup>، وإذا كملها بهذا: غُفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر، هذا وعدٌ عظيمٌ، عند عدم الإصرار على الكبائر، وإن كملها بالتكبير أربعاً وثلاثين، كُله حسن، المقصود أنه يكمل التسع والتسعين بتكبيرة تكون الرابعة والثلاثين، أو يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) وهو أكمل.

ويُستحب للمؤمن كل يوم أن يُكثر من التسيح والتحميد والتكبير في جميع الأوقات يقول النبي ﷺ: «أحبُّ الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»<sup>(٥)</sup>، ويقول ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا

(١) رواه مسلم (١٣٨٠).

(٢) رواه الإمام أحمد (٢١٦٥٩) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٣) رواه النسائي في (الكبرى ٩٩٧٩) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٤) رواه مسلم (٥٩٧).

(٥) رواه مسلم (٢١٣٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

إله إلا الله والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس» رواه مسلم<sup>(١)</sup>، ويقول أيضاً ﷺ الباقيات الصالحات: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٢)</sup>، ويقول ﷺ: «مَنْ قَالَ: سَبَّحَانَ اللَّهَ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَصْبِحُ وَحِينَ يَمْسِي غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»<sup>(٣)</sup>، هذا فضلٌ عظيمٌ، ويقول عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ؛ سَبَّحَانَ اللَّهَ وَبِحَمْدِهِ، سَبَّحَانَ اللَّهَ الْعَظِيمِ»<sup>(٤)</sup>، ويقول أيضاً عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» رواه مسلمٌ في (الصحيح)<sup>(٥)</sup>، ويُستحبُّ أن يقول بعد الفجر والمغرب عشرَ مراتٍ -بعد الذكر السابق- يقول هذه الكلمات: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير)، يقولها بعد تهليل الفجر، وبعد تهليل المغرب، ثم يأتي بـ«سبحان الله والحمد لله والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين، يجمع بين هذا الخير كله، وصحَّ عنه

(١) رواه مسلم (٧٠٢٢).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

(٣) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١). ولفظة: «حين يصبح وحين يمسي» رواها مسلم (٢٦٩٢) في سياق آخر.

(٤) رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٥) رواه مسلم (٢٦٩٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحاه الله عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحدًا بأفضل مما جاء به، إلا من عمل أكثر من عمله» رواه الشيخان في (الصحيحين) (١)، هذا حديثٌ عظيمٌ، فينبغي للمؤمن العناية بهذه الأذكار، والحرص عليها إخلاصاً لله، وطلباً لمرضاته وفق الله الجميع.

### حكم استغفار المسلم لأقاربه المسلمين

س: يقول السائل: هل لنا أن نستغفر لأهلنا وذرياتنا وأزواجنا وموتانا؟ (٢).  
ج: نعم يُستحبُّ لكم ذلك؛ أن تستغفروا لهم، وتدعو لهم بالمغفرة والرحمة، الأحياء والأموات، إذا كانوا مسلمين، فتدعون لهم بالرحمة والمغفرة ودخول الجنة والنجاة من النار، أحياء وأمواتاً، لأبيك وأولادك، وآبائك وأجدادك، وأحبابك، وعماتك وخالاتك، وجميع أقاربك المسلمين، تدعو لهم بالرحمة والمغفرة، والنجاة من النار، وبقبول أعمالهم لهم، كل هذا طيب، وأنت مأجور.

### حكم الاستغفار بصيغة: (أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم)

س: يقول السائل: البعض من الناس يقول: (أستغفر الله العظيم من كل

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٣٣٣).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ذنب عظيم)، فما هو رأيكم في هذه العبارة، أليس الأولى أن يستغفر الله من كل ذنب سواء كان عظيماً أو غير عظيم؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم هكذا السُّنة أن يقول: (أستغفر الله من جميع الذنوب عظيمها وصغيرها)، أمّا (أستغفر الله من كل ذنب عظيم) فهذا قصور، بل يَسْتَغْفِرُ اللهُ مِنْ جَمِيعِ الذَّنُوبِ، هذا هو المشروع والأفضل، وإن كانت الذنوبُ الصغائرُ يعفو الله عنها باجتناّب الكبائر، لكن كونه يُسْتَغْفِرُ اللهُ مِنْ جَمِيعِ الذَّنُوبِ هذا هو الأفضل، والواقع من النبي ﷺ ومن الصحابة، فإنهم كانوا يَسْتَغْفِرُونَ اللهُ مِنْ جَمِيعِ الذَّنُوبِ، ولا يَخْصُونَ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ.

س: الأخ. ك. أ. ط. من الطائف يسأل: عن الاستغفار بالقلب وعن ذكر الله بالقلب، هل فيه أجر أو لا؟<sup>(٢)</sup>.

ج: ذَكَرَ اللهُ يَكُونُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ.

وَأَمَّا الْإِسْتِغْفَارُ فَلَا يُوجَدُ اسْتِغْفَارٌ بِالْقَلْبِ، وَإِنَّمَا يَتُوبُ إِلَى اللهِ جَلًّا وَعَلَا، أَوْ يَنْدَمُ، وَيُسَمَّى تَوْبَةً وَلَا يُسَمَّى اسْتِغْفَارَ الْقَلْبِ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِغْفَارَ: طَلْبُ الْمَغْفِرَةِ وَيَكُونُ بِاللِّسَانِ، أَمَّا مَا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ النَّدَمُ عَلَى الْمَاضِي مَعَ تَرْكِ الذَّنْبِ وَالْعَزِيمَةُ الصَّادِقَةُ.

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣١٤).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٥٣).

## أذكار الصباح والمساء

### بيان أذكار الصباح والمساء وأوقاتها وحكم قضائها إذا فات وقتها

س: يقول السائل: ما المقصود بأذكار الصباح والمساء، وما هو وقت بدايتها، ومتى تنتهي، وهل إذا فات قولها في وقتها، تقضى في وقت آخر؟<sup>(١)</sup>

ج: أذكار الصباح والمساء، يعني اللهج بالذكر: كـ«سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»، «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، إلى غير ذلك، يُستحب أن يفعل المؤمن هذا، ويجتهد فيه في الصباح والمساء، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، إلى غير ذلك، فالمؤمنُ يجتهدُ في ذِكْرِ الله عزَّ وجلَّ وتسبيحه وتهليله وتحميده في الصباح والمساء، والقرآن من الذكر، فإذا قرأه صباحاً أو مساءً فهو من الذكر، ولكن يتحرى الأذكار الواردة في الأحاديث ويأتي بها، مثل «سبحان الله وبحمده» مائة مرة صباحاً ومساءً، ومثل «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، يقول النبي ﷺ: «أحبُّ الكلام إلى الله أربع: لا يضرك بأيهن بدأت سبحان

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٩٤).

(٢) سورة ق، الآية رقم (٣٩).

(٣) سورة الروم، الآية رقم (١٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»<sup>(١)</sup> كلمات عظيمة، ويقول ﷺ: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٢)</sup>، ويقول ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحاه الله عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من عمله»<sup>(٣)</sup>، فالمشروع للمؤمن والمؤمنة الإكثار من الذكر والتسبيح والتحميد، في الصباح - من طلوع الفجر إلى الظهر - كله صباح، وبعد الظهر كله عَشِيَّ، والعصر كُله عَشِيَّ، وأول الليل كُله عَشِيَّ، يكثُر فيها من الذكر والتحميد والتهلِيل والتسبيح في هذه الأوقات، يرجو ثواب الله.

### بيان ما يجزئ من أذكار الصباح والمساء

س: يقول هذا السائل، سماحة الشيخ: هل على المسلم، أن يذكر جميع ما ورد عن الرسول ﷺ، من أذكار الصباح والمساء، أم يجزئ شيء منها، وما هو أفضل الذكر؟<sup>(٤)</sup>.

ج: كلُّها مستحبة وليست بلازمة، إنما يأتي بما تيسر، يأتي بالأذكار

(١) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

(٣) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٤) السؤال العشرون من الشريط رقم (٤٢٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الصباحية والمسائية مما تيسر له، يُسَبِّحُ ويقول: «سبحان الله وبحمده» مائة مرة صباحاً ومساءً، ويقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» مائة مرة في كل يوم، جاءت به الأحاديث، يقول ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبِحُ وَحِينَ يَمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمَحَا اللَّهُ عَنْهُ مِائَةَ سَيِّئَةٍ، وَكَانَ فِي حَرَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ»<sup>(٢)</sup>، هذا فضلٌ عظيمٌ فيستحبُّ للمؤمن الاعتناء بها في اليوم دائماً مائة مرة في أول النهار، أو في أثناء النهار، حسب التيسير، لكن إذا قالها في أول النهار، يكون أفضل، تكون له عدل عشر رقاب يعتقها، وكتب الله له مائة حسنة، وتمحى عنه مائة سيئة، وكان في حرزٍ من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، هذا فضل عظيم، أرجو من كل مسلم ومسلمة المحافظة عليها، وهكذا: «سبحان الله وبحمده» مائة مرة صباحاً، و«سبحان الله وبحمده» مائة مرة مساءً، كلُّ هذا مستحب، كذلك «سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة

(١) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١) وبلفظٍ وسياقٍ آخر (٢٦٩٢).

(٢) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عرشه، ومداد كلماته»، ثلاث مرات ويكثرُ منها صباحاً ومساءً، ثلاث مرات فقط، كل هذا فيه خير عظيم، وهكذا «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد ما خلق بينهما، سبحان الله عدد ما هو خالق»، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك.

### بيان أثر الإكثار من الذكر على حضور القلب

س: يقول السائل من الكويت أ.ف.: كثيرٌ أما أبحث عن شيء يُبين لي كيف أمارس أعمال القلوب على الوجه الصحيح؛ لأنني كثيراً ما أخطئ فيها، فقرأتُ كتبَ الإمام ابن القيم رحمه الله ولكنها صعبة عليّ، فهل من إرشاد وتوجيه من سماحتكم؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم نوصيك بالإقبال على العبادة بقلبك آخرَ النهار وأوله وفي آخر الليل، ففي صلواتك يكون قلبك حاضراً في الدعاء والقراءة والصلاة، وأبشر بالخير إذا حضرتَ قلبك في صلاتك، فتذكر الله جلّ وعلا في آخر النهار قبل صلاة المغرب، أو في أول النهار قبل صلاة الفجر، أو قبل طلوع الشمس، وتقرأ القرآن بقلب حاضر، وهكذا في جوف الليل وفي آخر الليل إذا صليت، وأنت تحضر قلبك ترجو ثواب ربك وتلح في الدعاء وتصلي وتقرأ، كل هذا فيه خير عظيم.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٤٢٩).

س: يقول السائل: جاء في «الترمذي» عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حَمَلَةَ عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار»<sup>(١)</sup>، هل إذا أمسيتُ أقول: «اللهم إني أمسيت»، أو «أصبحت» لأنني لم أجد في الكتب لفظ أمسيت بهذا الحديث، جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: هذا الحديث حسنٌ ولا بأس به، ويُستحبُّ أن تقولها أربع مرات، في الليل والنهار، فإذا متَّ من يومك كان هذا من أسباب العتق من النار، وهكذا في الليل هذا من أسباب العتق من النار، وكذا الأذكار الشرعية الواردة عن النبي ﷺ، في أول النهار وفي آخره، تجتهد في الإتيان بها، تقول: «سبحان الله العظيم وبحمده» مائة مرة، «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، عشر مرات كل يوم، هذا فيه فضل عظيم، والنبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، غَفَرَ اللهُ خطاياها»<sup>(٣)</sup>، وهذا فضلٌ عظيم، وفي بعض الروايات يقول:

(١) رواه أبو داود (٥٠٧١).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٣٣).

(٣) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١). ولفظة: «حين يصبح وحين يمسي» رواها مسلم (٢٦٩٢) في سياق آخر.

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«سبحان الله العظيم وبحمده» مائة مرة في الصباح والمساء<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحًا الله عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك، حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر من عمله»، وهذا وارد في الصحيحين<sup>(٢)</sup>، وأنا أوصي إخواني جميعًا من الرجال والنساء أن يأتوا بهذا الذكر كل يوم مائة مرة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»؛ سواءً في أول النهار، أو في آخره، وإذا قال في أول النهار يكون أفضل، والله جلّ وعلا وعد - على لسان رسوله ﷺ - أنه بمثابة من أعتق عشر رقاب - أي عشرة عبيد أعتقهم الله -، ويكتب له مائة حسنة، ويمحى عنه مائة سيئة، ويكون في حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، أي: حتى تغيب الشمس، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من عمله.

فأنا أوصي إخواني جميعًا بهذا الذكر كل يوم كما أوصيهم أن يقولوا: «سبحان الله العظيم وبحمده» مائة مرة، صباحًا ومساءً وأن يكثروا أيضًا من قول: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، ويقول النبي ﷺ:

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٣)، والترمذي (٣٤٦٦).

(٢) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«أحبُّ الكلام إلى الله أربع؛ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «لأنَّ أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس»<sup>(٢)</sup>، ويقول أيضاً عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٣)</sup>، ويقول ﷺ لجويرية زوجته يخاطبها رضي الله عنها: «قد قلتُ بعدك أربع كلماتٍ ثلاثٍ مراتٍ لو وُزِنَتْ بما قلتُ لو زنتهن؛ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته»<sup>(٤)</sup>، فهذا خير عظيم، وفضل كريم، وفق الله الجميع.

### بيان الوقت الأفضل للإتيان بأذكار الصباح والمساء

س: يقول السائل: هل لأذكار الصباح والمساء وقتٌ محدد، وبخروج ذلك الوقت لا نقول تلك الأذكار؟<sup>(٥)</sup>

ج: وقتها في الصباح إذا ظَهَرَت الشمس، أو في أول النهار إذا خرج الصباح يأتي بأذكار الصباح، وفي المساء في آخر النهار يأتي بأذكار المساء.

(١) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٢) رواه مسلم (٧٠٢٢).

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

(٤) رواه بهذا اللفظ أبو داود (١٥٠٥). رواه مسلم (٧٠٨٨)، (٧٠٨٩) بنحوه.

(٥) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٣٠).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

س: يقول السائل: هل أستطيع أن أذكر أذكار المساء بعد صلاة العصر مباشرة، وذلك لأنني قد أخرج بعد صلاة العصر مباشرة في بعض الأحيان لزيارة أقاربي ولا أعود إلا بعد صلاة المغرب، وجهوني في ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: أذكار المساء يُستحبُّ أداؤها بعد العصر أو بعد المغرب، الأمر واسع من حين تزول الشمس دخل وقت أذكار المساء، العشيُّ بعد الزوال كُله عشي، وإذا أتى بالأذكار في العصر أو في المغرب أو بعد العشاء كُله طيب والحمد لله، وإذا تيسر في العصر فهو أحسن.

**تكرار الاستعاذة والبسمة عند قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء**

س: تقول السائلة: في أدعية الصباح والمساء نقرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات، وكذلك المعوذات، هل أتعوذ وأبسم عند قراءة السورة نفسها، في كل مرة؟<sup>(٢)</sup>.

ج: تعوذتي أنتِ أوَّل ما تبدئين، أمَّا التسمية فكررهما كلما قرأتِ السورة؛ لأن التسمية قبل السورة تقرأ معها دائماً.

**حكم سؤال الله الجنة ثمان مرات بعد الفجر والمغرب**

س: يقول السائل: يدعو المصلون عندنا بهذا الدعاء - بعد صلاتي الصبح

(١) السؤال التاسع والثلاثون من الشريط رقم (٣٧٣).

(٢) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (١٧٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والمغرب -: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، عشر مرات «اللهم أجزنا من النار» سبع مرات، «اللهم إنا نسألك الجنة» ثمان مرات. هل ورد بهذا الدعاء حديث صحيح؟<sup>(١)</sup>.

ج: أما الأول فوردَ به عدةٌ أحاديث لا بأس بها، وهو ذكُرُ الله عشر مراتٍ بعد المغرب وبعد الفجر؛ «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»، وفي بعض زيادة «بيده الخير» هذا مشروعٌ عقب المغرب والفجر.

وأما الدعاءُ بالاستجارة من النار «اللهم أجزني من النار» سبع مرات، فهذا ورد في حديث رواه أبو داود بإسناد فيه لين<sup>(٢)</sup>، فإذا استعملها المسلم فلا بأس إن شاء الله، لكن ليس بثابتٍ أو صحيحٍ عن رسول الله ﷺ بل فيه بعض الضعف، ولكنَّهُ من أحاديث الفضائل ومن أحاديث الذكر، فإذا استعمله الإنسان على سبيل أنه دعاء، فلا بأس إن شاء الله.

وأما ما يتعلق بسؤال الجنة ثمان مرات، فلا أعلم له أصلاً، ما بلغني فيه شيء.

س: يقول السائل: بعد صلاة الصُّبح أبقى أذكر الله وأسبح حسبما ورد عن الرسول ﷺ ثلاث عشرة تسيحة، وألف مرة أستغفر الله، وألف مرة أقول: «لا

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٥٣).

(٢) رواه أبو داود (٥٠٨١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

إله إلا الله»، وألف مرة «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، وبعد صلاة العصر مثلها بدون انقطاع، ولكوني مواظباً عليها دائماً، هل يعتبر هذا بدعة؟ ولي تسبيحات قبل النوم أيضاً بدون انقطاع، ولكم جزيل الشكر؟<sup>(١)</sup>.

ج: ذكر الله وتسيبته وتحميده بعد الصبح وبعد العصر مشروع، أمر الله بذلك في آيات كثيرة، فإذا سبَّح الإنسان بعد الصبح إلى ارتفاع الشمس، أو بعد العصر إلى غروب الشمس، وأكثر من ذلك، فلا شيء عليه، بل عمل عملاً مشروعاً وله في ذلك خير عظيم، وأجر كبير، إذا ختم نهاره وبدأ نهاره بذكر الله واستغفاره والتوبة إليه، لكن ليس لهذا حدٌ محدود، بل إذا أكثر من ذلك فالحمد لله، أما المشروع الذي ورد عن النبي ﷺ فهو محدود، فليسبح مائة مرة في أول الليل وأول النهار، يقول: «سبحان الله وبحمده» مائة مرة، أو «سبحان الله العظيم وبحمده»، صباحاً ومساءً، هذا ورد عن النبي ﷺ، وصح عنه «وأنَّ مَنْ سَبَّحَ الله مائة مرة، غفرت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر»<sup>(٢)</sup>، هذا فضلٌ من الله جلَّ وعلا، والمعنى إذا سلِّمَ ممَّا يمنع المغفرة، فإنَّ أحاديث الفضائل مقيِّدةٌ بالأحاديث الدالة على أنَّ الكبائر تمنع المغفرة، فإذا أكثر من تسبيح الله فقد أتى بعمل طيبٍ وخير كثير، وهو على خير، ولكن يجب أن يحذر من الإصرار على كبائر الذنوب والمعاصي، وأن يتوبَ إلى الله سبحانه وتعالى منها؛ حتى

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٢٠٢).

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

لا تكون حَجْرًا في طريق توبته واستغفاره، فينبغي له أن يُكثِرَ مِنَ الاستغفارِ والتوبةِ الصادقةِ والندمِ على ما فعل من الذنوب، وعدم الإصرار عليها حتى تكون أعماله الأخرى - من ذكر وتسبيح وصلوات نافلة وصوم نافلة - تكون خيراً له، مع ما له من الأجر العظيم في أداء الفرائض وترك المحارم.

أما الأذكار فهي خيرٌ عظيمٌ وفضلها كبير، في أول النهار وأول الليل، ومن ذلك التسبيح مائة مرة؛ «سبحان الله وبحمده» مائة مرة، ومن ذلك أن يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مائة مرة كل يوم»؛ يقول ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمَحَا اللَّهُ عَنْهُ مِائَةَ سَيِّئَةٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا رَجُلًا عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ» هذا رواه الشيخان في «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه<sup>(١)</sup>، وكذلك التسبيح بعد الصلوات: «سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين مرة، الجميع تسع وتسعون، ويختتم المائة بقوله: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، هذا مُسْتَحَبٌّ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ بَعْدَ الظهْرِ والعَصْرِ والمغربِ والعشاءِ والفجرِ، وإذا أكثر من التسبيح والتهليل زيادة على هذا في الصباح وفي المساء فهو خيرٌ له

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).



وليس له حدٌ محدود، بل ذلك فيه خيرٌ عظيم وفضل كبير، ويُستحبُّ أيضاً أن يذكر الله إذا سَلَّمَ من الصلاة، أولاً: يستغفر الله ثلاثاً، ثم يقول: «اللهم أنت السَّلام ومنك السَّلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، إذا سَلَّمَ من كُلِّ فريضة، الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، أول ما يسَلِّم، سواءً كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، «لا حول ولا قوة إلا بالله»، «لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إِيَّاه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن»، «لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»، «اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ»، كان النبي ﷺ يفعل هذا بعد كل صلاةٍ من الصلوات الخمس، والإمام إذا استغفر ثلاثاً وقال: «اللهم أنت السَّلام ومنك السَّلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، ينصرف إلى الناسِ ويعطيهم وجهه، هذا هو السُّنَّة، ثم يكمل هذا الذكر، ثم يأتي بالتسبيح والتحميد والتكبير ثلاثاً وثلاثين مرة - كما تقدم - ويختم المائة بقوله: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، كلُّ هذا مشروع، ويزيد في المغرب والفجر عشر مرات: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup>، جاء هذا عن النبي ﷺ من عدة أحاديث، ويقرأ آية الكرسي بعد كل صلاة

(١) رواه الترمذي (٣٥٣٤)، والنسائي في (الكبرى ١٠٤١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾<sup>(١)</sup>، هذه آية الكرسي وهي أعظم آية في كتاب الله عز وجل، يُستحبُّ أن يأتي بها بعد كل صلاة، وعند النوم أيضاً، وهكذا يقرأ عند كل صلاة: «قل هو الله أحد»، و«قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس» بعد الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، لكن يستحب أن يقرأ هذه السور الثلاث ثلاث مراتٍ بعد المغرب وبعد الفجر، أما بعد الظهر والعصر والعشاء فمرة واحدة، كل هذا مشروع ومن أسباب رضا الله، وعظيم ثوابه سبحانه وتعالى، فإذا حافظ المؤمن والمؤمنة على ذلك فهذا فيه خير عظيم، وفيه أجر كبير وتأس بالنبي ﷺ، وعمل بستته عليه الصلاة والسلام، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

### بيان معنى سؤال العبد ربه أن يعامله بفضله لا بعدله

س: يقول السائل: ما الجمع بين هاتين الجملتين في الدعاء «عَدَلْ فِينَا قِضَاؤُكَ»، «اللهم عاملنا بعفوك»؟<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

(٢) السؤال الواحد والثلاثون من الشريط (٣٣٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: معناه أن قَصَاءَ اللَّهِ عَدْلٌ ليس بظلم، ولكن عفوه أفضلُ وكونه يعفو أفضل، فإذا طَلَبَ الْعَفْوَ فلا يُعَامَلُ بِعَدْلِهِ، بل يُعَامَلُ بِالْعَفْوِ لِيَمْحُو سُبْحَانَهُ مَا قَدْ يَقَعُ مِنَ الزَّلَاتِ، فإنه سبحانه عفوٌ يحبُّ العفو؛ ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني»<sup>(١)</sup>، وهو سبحانه يحبُّ العفو، وهو عفوٌ كريم، فإذا طلب المؤمنُ منه أن يعامله بعفوه لا بعدله، هذا الطلب معناه أن يعفو عنه ما يقع من الزلات، فلو عامله فيها بالعدل لعاقبه عليها.

### حكم الانشغال بأعمال البيت قبل إكمال أذكار الاستيقاظ

س: يقول السائل: عندما أستيقظ أقول بعض الأوراد من أدعية الاستيقاظ، ولكن لا أكملها كلها بسبب مشاغل البيت من ترتيب المنزل ونحو ذلك، ثم أتذكرها وأكملها، هل يجب أن أقولها عند الاستيقاظ مباشرة، أم ماذا؟<sup>(٢)</sup>

ج: الأذكار والدعوات عند الاستيقاظ مستحبة، وليست واجبة، والأفضل أن يقول عند الاستيقاظ: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، وإذا استيقظ من نومه بالليل قال:

(١) رواه الترمذي (٣٥١٣) وابن ماجه (٣٨٥٠) واللفظ لابن ماجه.

(٢) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٣٣٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور»<sup>(١)</sup>، كلُّ هذا مستحبٌ ومن أسباب المغفرة والعتق من النار ومن أسباب قبولِ الدُّعاء، وإذا زاد شيئاً ممَّا وَرَدَ فعلُهُ فحسن، ويقرأ أو آخرَ سورة آل عمران إذا تيسر، فقد كان النبي ﷺ يقرأها<sup>(٢)</sup>: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ إلى آخر السورة عشر آيات، إذا تيسر قراءتها فذلك أفضل وليس بواجب<sup>(٣)</sup>.

### حكم الإتيان بأذكار الصباح والمساء على غير وضوء

س: يقول السائل: هل أذكار الصباح والمساء لا بُدُّ لقائلها أن يكون على وضوء، وأن يكون مستقبلاً القبلة، أم لا يلزم هذا؟ وما هي أذكار الصباح والمساء؟<sup>(٤)</sup>.

ج: الأذكار على طهارة أفضل، ولكن لو أحدث بعد السَّلام، يأتي بالأذكار يقول: «أستغفر الله أستغفر الله، أستغفر الله»، ثلاث مرات، بعد الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم يقول: «اللهم أنت السَّلام ومنك السَّلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، سواء كان إماماً أو مأموماً، رجلاً أو امرأة، وإن كان إماماً

(١) رواه البخاري (٦٣١٤)، ومسلم (٢٧١١).

(٢) رواه البخاري (٤٥٦٩)، ومسلم (١٨٣٥).

(٣) سورة آل عمران، الآيات رقم (١٩٠ - ٢٠٠).

(٤) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٥٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ينصرف بعدها إلى المأمومين بعدما يقول هذا ويعطي وجهه إلى المأمومين، ثم يقول كل واحد بعد هذا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، مرة أو ثلاث مرات أفضل، «لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، هذا يأتي به الرجل والمرأة والإمام والمأموم والمنفرد، بعد الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء، كان النبي ﷺ يفعلها، ويرفعون الصوت كلهم، رفعا متوسطا من غير تكلف، حتى يسمع من حول المسجد أنهم انصرفوا من الصلاة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كنت أعلم إذا انصرفوا إذا سمعته»<sup>(١)</sup>، لأن ابن عباس كان صغيرا وكان حين مات النبي ﷺ قد قارب الاحتلام، وبعض المرات يكون خارج المسجد لم يحضر الصلاة مع الجماعة، فيسمع الصوت فيعلم أنهم صلوا وانتهوا.

ويستحب في الفجر والمغرب زيادة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»، عشر مرات في الفجر والمغرب، ثبت هذا عن النبي ﷺ في عدة أحاديث<sup>(٢)</sup>، ويستحب بعد الصلوات الخمس جميعا كلها أن يقول: «سبحان الله، والحمد لله، والله

(١) رواه البخاري (٨٠٥)، ومسلم (١٣٤٦).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٣٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٤١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أكبر»، ثلاثاً وثلاثين مرة، الجميع تسع وتسعون، ثم يختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ثبت هذا عن النبي ﷺ، وثبت قوله ﷺ: «من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، ثم يقول تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر»<sup>(١)</sup>، هذا وعدٌ عظيمٌ وفضلٌ عظيمٌ بعد كل صلاة، ويستحب أن يفعل هذا التسبيح والتحميد عند النوم، البيات عند النوم بعد العشاء، فإذا رقد في فراشه، يأتي بهذا: «سبحان الله» ثلاثاً وثلاثين، و«الحمد لله» ثلاثاً وثلاثين، و«الله أكبر» أربعاً وثلاثين مرة كما أرشد النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>، ويُستحبُّ بعد كل صلاة من الصلوات الخمس مع هذا التسبيح يقرأ آية الكرسي، يقولها بعد كل صلاة من الصلوات الخمس، ويقرأها إذا أراد أن ينام في الليل، ويستحب أيضاً أن يقرأ «قل هو الله أحد»، والمعوذتين، بعد كل صلاة - بعد الظهر والعصر والمغرب والعشاء-، لكن يكرر هذه السور الثلاث ثلاث مرات بعد المغرب والفجر خاصة، بعد الإتيان بالذكر السابق. وعند النوم يأتي بهذه السور «قل هو الله أحد»، والمعوذتين عند النوم ثلاث مرات. وفق الله الجميع.

(١) رواه مسلم (٥٩٧).

(٢) رواه البخاري (٥٠٤٦)، ومسلم (٧٠٩٠).

## أذكار النوم

### بيان ما يشرع قوله قبل النوم

س: يقول السائل من الكويت الذي رمز لاسمه، م.م: ما هي السنن التي كان يعملها المصطفى ﷺ قبل النوم؟<sup>(١)</sup>.

ج: كان ﷺ يأتي بالأذكار الشرعية قبل النوم، فالسنة للمؤمن أن يأتي بالأذكار الشرعية التي ذكرها العلماء في كتب الحديث عند النوم، فيقول -عندما يضع يده تحت خده الأيمن مضطجعاً ويكون على طهارة-: «اللهم باسمك أحيأ وأموت، اللهم باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»<sup>(٢)</sup>، وأشبه ذلك مما ثبت عنه ﷺ يتحرى الإنسان ما ذكره العلماء في كتب الحديث حتى يفعله، كذلك يقرأ آية الكرسي عند النوم، و«قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث مرات عند النوم، كلُّ هذا مما كان يفعله النبي ﷺ، فهذا من أسباب الحفظ والوقاية.

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٤٠٦).

(٢) رواه البخاري (٧٣٩٣)، ومسلم (٢٧١٤).

### حكم قراءة آية الكرسي والمعوذتين قبل النوم على غير وضوء

س: يقول السائل: هل يجوزُ لي قراءة آية الكرسي والمعوذتين مثلاً قبل النوم من غير وضوء، وبدون لمس المصحف؟<sup>(١)</sup>

ج: نعم إذا كان على غير جنابة يقرأهما ولو كان ليس على وضوء، فيقرأ آية الكرسي و«قل هو الله أحد» والمعوذتين عند النوم، لكن الأفضل أن ينام على وضوء؛ لأنَّ السُّنَّةَ أن يتوضأ وينام على وضوء.

### حكم الإتيان بأذكار النوم لمن استيقظ في الليل ثم عاد للنوم

س: يسأل السائل ويقول: بالنسبة لأذكار النوم المخصصة، هل أذكار النوم مخصصة لنوم الليل فقط؟ وهل إذا قام الإنسان من الليل لقضاء حاجة أو شرب ماء، هل يكرر ما يقوله من الأذكار؟<sup>(٢)</sup>

ج: الظاهر أنه يكفيهِ إذا قاله عند أوَّل ما ينام، وإن كرَّر فلا بأس، لكنَّ السُّنَّة حصلت بالأذكار التي قالها والدعاء الذي قاله عند النوم أوَّل ما نام. وما كان من الأدعية مختصاً بالليل بينه الرسول ﷺ أنه إذا أراد المبيت، فهذا يختص بنوم الليل، وما لم يرد فيه تخصيص فهو عام في كلِّ وقتٍ من الأذكار، فما جاء فيه تخصيص أنه يقول إذا أراد أن ينام ليلاً: فهذا يكون سُنته في الليل إذا أراد أن ينام ليلاً.

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٤٢٠).

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط (٤٠٩).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

### حكم دعاء العبد ألا يعقد الشيطان عليه العقد عند النوم

س: يقول السائل: هل يجوز أن أدعو الله بأن لا يعقد الشيطان عليّ  
الثلاث عُقَدٍ عند النوم؟<sup>(١)</sup>.

ج: ما نعلم مانعاً لو دعا أن يكفيه شرّ الشيطان وشرّ عُقده، لأنّه مأمورٌ  
بالتعوذ من الشيطان، والشيطانُ قد يَعْقِدُ العُقْدَ فإذا ذَكَرَ اللهَ وتَوَضَّأَ وصَلَّى  
زالَت العُقْدُ وكفاه الله شرّها، مثل ما ذكر النبي ﷺ: «إن استيقظ فذكر الله  
انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صَلَّى انحلت عُقْدُهُ كُلُّهَا»<sup>(٢)</sup>، فإذا  
سَأَلَ اللهَ أن يكفيه شرّ الشيطان، وأن يعيده من عُقْدِهِ، وأن يعينه على ذِكْرِهِ  
وطَاعَتِهِ، كُلُّ هذا طيب.

### بيان وقت الإتيان بأذكار الاستيقاظ من النوم

س: يقول السائل ي. ن. خ. من المنطقة الشرقية: هل يجوز لي أن أذكر  
أذكار الاستيقاظ بعد الاستيقاظ مباشرة من النوم قبل غسل الوجه والوضوء،  
أم بعد غسل الوجه والوضوء؟

ج: إذا استيقظ الإنسان يأتي بالأذكار المشروعة، يذُكِرُ اللهَ جَلَّ وعلا:  
«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٧٢).

(٢) رواه البخاري (٣٠٩٦)، ومسلم (١٨٥٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

قدير، سبحانه الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله والحمد لله الذي أحياي بعد ما أماتني وإليه النشور»، حين يستيقظ يأتي بأذكار الاستيقاظ من النوم قبل أن يقوم؛ كما كان النبي ﷺ يفعل، وهكذا الآيات من آخر سورة آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿١١﴾.. إلى آخر السورة، كان النبي ﷺ إذا استيقظ يقرأها (٢) قبل أن يقوم من مقامه ﷺ، هذا هو السنّة.

### بيان الحكمة من الوضوء قبل النوم

س: يقول السائل: ما الحكمة من الوضوء قبل النوم سماحة الشيخ؟ (٣).

ج: الله أعلم، لكن كونه ينام على طهارة خير عظيم، وفضل عظيم، أما الحكمة فالله أعلم لا أتذكر شيئاً واضحاً، لكن كون النبي ﷺ أمر بهذا وسرعه للأمة هذا يكفي والحمد لله، كونه ينام على طهارة فيه خير كثير، وإلا فهو من حين يستغرق في النوم بطلت طهارته؛ لأنّ النوم ينقضها، وهكذا لو خرج منه ربح بطلت طهارته، لكن كونه يتوضأ ويأتي الفراش على طهارة، هذا هو السنّة التي أمر بها النبي ﷺ.

(١) سورة آل عمران، الآيات رقم (١٩٠، ٢٠٠).

(٢) رواه البخاري (٤٥٦٩)، ومسلم (١٨٣٥).

(٣) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٤١٧).

### الكلام على بعض الصيغ المبتدعة في الأذكار

س: تسأل الأخت وتقول: هل هذه العبارات صحيحة: أن من قرأ البسملة عند النوم إحدى وعشرين مرة، أمّنه الله تلك الليلة من الشيطان الرجيم، ومن السرقة ومن موت الفجأة وتدفع عنه كل بلاء، وكذلك إذا كتب البسملة في أول يوم من المحرم، في ورقة مائة وثلاثين مرة وحملها إنسان، لا يناله مكروه وكذلك لا ينال أهل بيته مدة عمره، وكذلك إذا كتب الرحيم في ورقة إحدى وعشرين مرة وعلّقه صاحب صداع نفعه، وعبارات كثيرة وكثيرة عن البسملة، قرأت هذه العبارات في كتاب كذا - وتسميه سماحة الشيخ -، أرجو أن تفضلوا ببيان وجه الحق في هذه العبارات، وفي تلکم الكتب ولو لم تسموها وكيف تحذرون الناس منها، جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا الذي قرأت أيتها الأخت في الله عن البسملة، وأنها إذا قرئت إحدى وعشرين مرة عند النوم، حصل لها كذا وكذا، وإذا كتبت مائة وثلاثين مرة حصل بها كذا وكذا، إلى غير ذلك كل هذه باطلة، لا أساس لها ولا صحة لها، هذا مما افتراه المفترون وكذبه الكذّابون، فلا يعول على ذلك ولا يتلفت إلى ذلك، ولكن التسمية مشروعة، يُسمّى الإنسان الله عند النوم: «بسم الله الرحمن الرحيم»، ويُسمّى عند القراءة، ويُسمّى عند الأكل، ويُسمّى

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (١٠٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عند دخول البيت، أمّا بهذا العدد - واحد وعشرين أو مائة وثلاثين، أو كذا أو كذا أو تكتب كذا- كُلُّ هذا لا أصل له ولا أساس له، بل هو من البدع التي أحدثها المخرّفون والضّالون والمنحرفون، ولكن يكفي عن ذلك ما بينه النبي ﷺ فإنه يُشرعُ للمؤمن والمؤمنة في أوّل الليل وفي أوّل النهار أن يأتي بالأذكار الشرعية والتعوذات الشرعية، ومنها أن يقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق»<sup>(١)</sup> ثلاث مرات صباحاً ومساءً، «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»<sup>(٢)</sup> ثلاث مرات صباحاً ومساءً، كُلُّ هذا من أسباب السّلامة والعافية من كُلِّ سُوء، كذلك قراءة آية الكرسي عند النوم من أسباب السّلامة والحفظ من كل سوء، كذلك قراءة «قل هو الله أحد»، والمعوذتين بعد كُلِّ صلاة، وقراءتها ثلاث مرات بعد الفجر والمغرب، كل هذا مما شرعه الله ومن أسباب الإعادة من كل شر، أمّا ما كذبه الكذّابون فالواجب الحذر منه.

(١) رواه مسلم (٢٧٠٩).

(٢) رواه الإمام أحمد (٦٢/١)، وأبو داود (٥٠٩٠)، والترمذي (٣٣٨٨).

## أدعية لدفع وسوسة الشيطان

### بيان أثر الدعاء والأذكار في إبعاد الوسوس

س: تقول السائلة: فضيلة شيخنا الوالد أحبكم في الله، وأرجو شرح حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله، وأرجو وصية لي من فضيلتكم؛ لأنني أعمل في التربية والتعليم، كما أرجو تبين كيف يكون للمسلم إبعاد وسوس الشيطان عنه، وبأي شيء يقاوم هذه الوسوس، هل بالدعاء أم بقراءة القرآن؟<sup>(١)</sup>

ج: الجواب لك أيتها الأخت في الله في محبتك لي في الله أقول: أحبك الله الذي أحببني له، وأسأل الله أن يجعلنا وسائر إخواننا من المتحابين في جلاله، والمتواصين بالحق والصبر عليه، فقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سبعة يظلمهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك، وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» هذا الحديث متفق على صحته<sup>(٢)</sup>، وذكر فيه رجلين

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (١٧٣).

(٢) رواه البخاري (٨٦٠٦)، ومسلم (١٠٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

تحابا في الله، اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، وأنهم من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله، وهذا تمثيل ويشمل الرجلين والمرأتين، والرجل والمرأة إذا كان الحب في الله جلّ وعلا وبطاعته سبحانه وتعالى، كذلك ذكر رجلاً دَعَتْهُ امرأة ذات منصب وجمال، فقال: (إني أخاف الله)، كذلك المرأة إذا دعاها ذو منصب وجمال، فقالت: (إني أخاف الله) تكون من السبعة الذين يظلمهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله، وذكر منهم رجلاً تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، وهذا فيه الحثُّ على إخفاء الصدقة، وأن تكون سرا بين العبد وبين ربّه، يرجو ثوابه ويخشى عقابه، ولا شك أن ذلك أكمل في الإخلاص وأبعد عن الرياء، ولأن بعض الفقراء يستحي أن يُعطى والناس ينظرون، فإذا أعطاه أخوه في الله صدقة سرية، كان أكمل في الإخلاص وكان أرفق بالمعطي، كما أنه ذكر في السبعة: رجلاً معلقاً قلبه في المساجد، وحافظ على الصلّاة فيها مع إخوانه في الله، فهو من السبعة الذين يظلمهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله، وصحّ عن رسول الله ﷺ، أنه قال أيضاً: «يقول الله يوم القيامة: أين المُتَحَابُّون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظلّ إلا ظلي»<sup>(١)</sup>.

أما وصيتي لك؛ فإني أوصيك بتقوى الله؛ لأن التربية أمرها عظيم هي تربية الأجيال من الفتيات والفتيان، وهي من أهم المهمات، وهي أساس عظيم إن كانت التربية صالحةً نفعت، وإن كانت سيئةً ضرت، فنوصيك

(١) رواه مسلم (٢٥٦٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بتقوى الله في ذلك، وأن تُربِّي من لديك على طاعة الله ورسوله، وعلى الحبِّ في الله والإخلاص لله والاستقامة على دين الله والمحبة في الله والكرامة في الله، تربيَنهم على حُبِّ القرآن والإكثارِ من تلاوته وتدبر معانيه، تربيَنهم على حب سنة رسول الله ﷺ والحرصِ على التأسِّي به، وأنَّ اتبَاعَهُ ﷺ مِنْ أسباب دخول الجنة والنجاة من النار، ومن أسباب محبة الله للعبد؛ كما قال الله سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (١) فمن أهم المهمات تربية البنات وتربية البنين على حب الله ورسوله، والإخلاص لله في العمل، وتعظيم القرآن والإكثار من تلاوته، وتعظيم سنة الرسول ﷺ والتشجيع على حفظ ما تيسر منها؛ لأن هذا الدين مبنيٌّ على الكتاب والسنة، فالإسلام هو ما دل عليه كتابُ الله وسنةُ الرسول ﷺ من توحيد الله والإخلاص له والشهادة بأنه لا إله إلا الله - أي: لا معبود بحق إلا الله -، والشهادة بأن محمداً رسولُ الله، أرسله الله إلى الناس عامة الجن والإنس، وختَمَ به المرسلين، فَمَنْ اتَّبَعَهُ واستقام على دينه فله الجنة والكرامة والسعادة في الدنيا والآخرة، ومن أعظم التربيةِ التربيَّةُ على حُبِّ الصلاة وتعظيمها والمحافظة عليها في أوقاتها الرجال والنساء، فتربِّي الفتيات على حُبِّ الصلاة، والمحافظة عليها في أوقاتها، والعناية بما شرعَ اللهُ فيها، وهكذا المُربِّي أستاذُ يُربِّي أطفاله وتلاميذه على تعظيم الصلاة وحُبِّها وأدائها في الجماعة والمحافظة عليها والخشوع فيها لله عزَّ وجلَّ، وهكذا يُربِّي الصبيُّ

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٣١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والفتاة، كلُّ منهما يُرَبَّى على كثرة الذكر لله والإكثار من تسبيح الله وتحميده وتكبيره ودعائه والاستغفار؛ كما قال الله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، والنبي ﷺ يقول: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، قيل: يا رسول الله ما المفردون؟ قال: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»<sup>(٢)</sup>، فِيرَبَّى الطفل والطفلة على كثرة ذكر الله، «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»، وِيرَبَّى الطفل والطفلة على الضراعة إلى الله في الدعاء والحرص على دعائه جلّ وعلا، وسؤالِ الله العافية والتوفيق لما يحبُّ ويرضى ومغفرة الذنوب والسلامة وصلاحِ القلبِ والعمل، ومن التربية حثُّ الطالب والطالبة على حفظ الوقت، هذا من أعظم التربية أن يحفظَ الوقت وأن لا يُضَيِّعَ فيما لا يَنفَع، والطالبُ يحفظُ وقتَه في حفظ دروسه ومراجعتها، وفي طاعة والديه وبرهما، وفي التعاون مع أهل بيته في الخير، وفي ترك ما لا ينبغي من السَّبِّ والشتم والكذب أو صحبة الأشرار أو التخلف عن الصلاة، وما أشبه ذلك فالتربية على حفظ الوقت في طاعة الله والإكثار من ذكره وصحبة الطيبين وبرِّ الوالدين والتعاون مع أهل البيت في الخير والصلاح، هذا من المهمات .

أمَّا الوسوس فهي لا شك من الشيطان؛ كما قال جلّ وعلا - في كتابه

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٤١).

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٦).



العظيم -: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾﴾  
 مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿١﴾، وهو الشيطان، فهي من عدو الله، ودواؤها  
 الاستعاذة صدقاً بالله من الشيطان، نقول: «اللهم أعذني من الشيطان الرجيم»،  
 «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، صادقاً مخلصاً لله، تعلم أنه هو الذي  
 يُعِيدُكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَقِيكَ شَرَّهُ، وهو القائل سبحانه:  
 ﴿وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢﴾﴾، فأوصيك  
 بالاستعاذة بالله من الشيطان، عند كل وسوسة، مع ذكر الله سبحانه وتعالى  
 ومع استحضار أن هذا العدو لا يريد إلا إهلاكك وإهلاك جميع المسلمين،  
 فلا بُدَّ مِنَ الْحَذَرِ مِنْهُ غَايَةَ الْحَذَرِ، وذلك بالتعوذ منه وهو القادر سبحانه  
 وتعالى أن يعيدك ويعيد غيرك منه، فأكثر من التعوذ بالله من الشيطان،  
 مع الإكثار من ذكر الله سبحانه، وبذلك تسلمين من عدو الله ومكائده، وإذا  
 عَرَّضَ لَكَ فِي الصَّلَاةِ فَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تَنْفُثِي عَنْ يَسَارِكَ، قائلة: «أعوذ بالله من  
 الشيطان الرجيم» ثلاث مرات، كما أوصى النبي ﷺ بذلك عثمان بن أبي  
 العاص رضي الله عنه، لما أخبره أن الشيطان لبس عليه صلاته، أمره أن ينفث  
 عن يساره ثلاث مرات، وأن يستعيذ بالله من الشيطان، قال عثمان: «ففعلتُ  
 ذلك فأذهب الله عني»<sup>(٣)</sup>، فإذا كان يَعْرِضُ فِي الصَّلَاةِ التَّفْتِي يَسِيرًا وَانْفُثِي عَنْ

(١) سورة الناس، الآيات رقم (١-٤).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٠).

(٣) رواه مسلم (٥٨٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يساركِ قائلة: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثلاث مرات ويزول إن شاء الله، وبكلِّ حالٍ فعلاجُ هذا العدو هو اللجوءُ إلى الله الذي يملك كَفَّ شرِّه، ولا يملك كَفَّ شرِّه سواه سبحانه، فالجئي إلى الله في كَفِّ شرِّ هذا العدو، بالتعوذ بالله من الشيطان، وبالإكثار من ذكر الله عزَّ وجلَّ، وبطلبه سبحانه السلامة من مكائد هذا العدو، هذا هو الطريق وهذا هو العلاج، والله المسؤول أن يوفقك لما فيه رضاه، وأن يعيدك من مكائد الشيطان، وأن يمنحك العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يثبتنا وإيَّاك وسائر إخواننا وأخواتنا في الله على الحق والهدى حتى نلقاه سبحانه.

### بيان ما ينبغي فعله لمن ابتلي بكثرة الوسواس

س: يقول السائل: قضيتُ شبابي في طلب العلم في الجوامع والمدارس الدينية، وأخذتُ من كل علمٍ من العلوم الإسلامية والعربية بنصيب ولكن المشكلة التي أواجهها والتي تقض مضجعي وتعكر صفو حياتي وتجعلني أشعر بالقلق والخوف، أن أوهاماً ووساوس وخواطر تسيطر عليّ، منها ما تكون كفراً ولكني لم أتفوه بها، وحاولت جهد الإمكان أن أعالجها بكثرة الذكر واللجوء إلى الله والتضرع إليه سبحانه على أن ينقذني من هذه الخواطر دون جدوى، وإني أشكو من قسوة شديدة في قلبي، ومن ضجر وملل وكسل في أداء الفرائض، إنني أشعر كأن قلبي صحراء قاحلة، وظلام دامس، وجميع آفات القلب مسيطرة عليّ من كبرياء ورياء وحب للمدح وبغض

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

للدِّم إلى آخره، فما أدري هل أنا مؤاخذ على هذه الخواطر، وكيف أستطيع معالجة نفسي الأمارة بالسوء، أرجو منكم مساعدتي وإرشادي إلى الصراط المستقيم، والسَّلَام عليكم ورحمة الله وبركاته؟<sup>(١)</sup>.

ج: أيُّها السائل يجبُ أن تعلمَ أنَّ هذه الخواطر وهذه الأوهام وهذه الأشياء التي تؤذيك، كُلُّها من الشيطان، كلها من عدو الله لما رأى ما لديك من الحرص على الخير وطلب العلم والاستفادة والاجتهاد، أراد أن يشوش عليك حياتك وينغصها عليك بهذه الأوهام وهذه الشكوك وهذه الأشياء التي تقض مضجعك، فينبغي لك أن تحاربها بذكر الله عزَّ وجلَّ، والاستعدادِ للقائه سبحانه وتعالى، وأن تعلمَ أنها من الشيطان، فينبغي تركها والحدُّز منها والإقبال على قراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل والإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى والاشتغال بما ينفعك من خير الدنيا والآخرة، كما ينبغي أن يكون لك مَكسبٌ وعملٌ يشغلك عن هذه الوسواس مع الإقبال على الله والاستكثار من تلاوة كتابه الكريم والضراعة إليه بأن يعافيك من شر هذا العدو ومن أوهامه ومما يُلقيه عليك من الوسواس، وربك جلَّ وعلا جوادٌ كريم، هو القائل سبحانه: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فاسأله جلَّ وعلا واضرغْ إليه حتى يُخلِّصَكَ من هذه الوسواس وهذه الأوهام وهذه المكائد التي يكيد بها عدو الله، وقد وقع هذا لأصحاب النبي ﷺ وشكوا إليه هذه

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٢٣).

(٢) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الوسواس، قالوا: يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يخرَّ من السماء أحب إليه من أن ينطق به، فقال ﷺ: «هي الوسوسة»<sup>(١)</sup>، وفي لفظ: «ذلك صريحُ الإيمان»<sup>(٢)</sup>؛ يعني أنّ ما يقع في القلوب من كراهة هذا الشيء وإنكاره واستعظامه، من الإيمان، ومن صريح الإيمان، فاحمد ربك فقد أصابك ما أصاب غيرك من الأخيار الأولين، فجاهد نفسك في هذا الأمر وأبشر بالخير والعافية، ومتى صدقت مع الله كفأك الله شرَّ هذه الوسواس، فقد قال النبي ﷺ لمن أتاه الشيطان فقال له: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟ قال النبي ﷺ: «من وجد ذلك فليستعد بالله من الشيطان وليتته»<sup>(٣)</sup>، وفي لفظ: «فليقل: آمنتُ بالله ورسله»<sup>(٤)</sup>، فإذا وجدت هذه الوسواس فقل: «آمنت بالله ورسله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وائته ودع السَّيرَ مع هذه الوسواس وابتعد عنها واحذرهما، ولا تلن ولا تسترخ معها، فإن ذلك مما يريد الشيطان، ولكن دعها وحاربها واشتغل بشيء آخر، من ذكر الله وقراءة القرآن وغير هذا من المشاغل التي تشغلك عنها من أمور الدين والدنيا جميعاً، وهذا هو العلاج فيما نعتقد والله سبحانه وتعالى هو الموفق.

(١) رواه أبو داود (٥١١٤).

(٢) رواه مسلم (٣٥٧).

(٣) رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

(٤) رواه الإمام أحمد (٨٣٧٦).

### بيان ما يتحصن به المسلم من الشيطان

س يقول هذا السائل بأنه رجلٌ أُمِّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب، ويرجو من سماحتكم بعض التحصينات ليتحصن بها من الشيطان، وعند الخوف، جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: تجتهد في التعوذ بالله من الشيطان، تقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» كلما عرض لك شيء من الوسواس والمخاوف، وتقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» تكررُ هذا وهذا عند الخوف وعند وجود الوسواس، وهذا من أسباب السَّلامة، وإذا قرأ بعد الفجر «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث مرات والمغرب كذلك، فهذا من أسباب السلامة، والرسول ﷺ حثَّ على هذا أن يقرأ بعد الصبح: قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاث مرات، وإذا قرأت بعد الظهر والعصر والعشاء مرَّةً كذلك مستحب، وتقرأها عند النوم ثلاث مرات وهي من أسباب العافية والسلامة، وتقرأ عند النوم آية الكرسي، وهكذا بعد الصلاة تقرأ آية الكرسي مستحب بعد الصلاة وبعد الذكر.

س: تقول السائلة: إنها تعاني من الوسواس، حيث إنني عندما أذكر الله وأصبح أظل أعيد وأعيد حتى أبكي، فما العلاج في نظركم في ذلك؟<sup>(٢)</sup>.

ج: التعوذ بالله من الشيطان، كلما جاء الوسواس تقول: «أعوذ بالله

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٧٢).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٤١٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

من الشيطان الرجيم» تتعوذ في صلاتها، وإذا كثرت عليها تنفث عن يسارها ثلاث مرات، وتقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثلاث مرات، كما أمر النبي ﷺ بهذا عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه لما قال: إنه كثرت عليّ الوسواس وإن الشيطان شغلني عن صلاتي، فقال له: «إذا أحسسته فتعوذ بالله منه وانقل على يسارك ثلاثاً»، قال عثمان: «ففعلت ذلك فأذهب الله عني»<sup>(١)</sup>، فالمقصود أن الإنسان إذا عرّض له الوسواس في الصلاة يدافعها بالتعوذ بالله من الشيطان، ويحرص على إحضار قلبه في صلاته، فإذا كثرت عليه ذلك ينفث عن يساره ثلاث مرات ويقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثلاث مرات، وهذا من أسباب السلامة.

س: تقول هذه السائلة من السودان: سماحة الشيخ حفظكم الله بالرغم من أنني أقوم بأداء واجباتي الشرعية من صلاة وصوم وغيرها لكنني أعيش في قلق دائم، ونفسي تحدثني بأنني أعمل أعمالاً غير مقبولة عند الله وأن أترك أداء الواجبات، فهل من نصيحة لي؟.

ج: نعم هذا من الشيطان، ومن وسوسه، فالواجب عليك التعوذ بالله من الشيطان عند حدوث هذه الخواطر، قولي: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، واجتهدي في الخير والعمل الصالح، وأحسني الظن بالله، يقول النبي ﷺ يقول: الله جلّ وعلا: «أنا عند ظن عبدي

(١) رواه مسلم (٥٨٦٨).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بي، وأنا معه حين يذكري»<sup>(١)</sup>، فعليك بحُسنِ الظنِّ بالله، واتركي وساوس الشيطان، واعلمي الخير واجتهدي في الخيرات وأبشري بالخير، فالصحابة لما ذكروا للرسول ﷺ الخواطرَ، أمرهم أن يتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم<sup>(٢)</sup>، ويقول أيضاً عند ذلك: «آمنتُ بالله وبرُسلِهِ»<sup>(٣)</sup>، إذا كان الخواطرُ في الدين أو في صفاتِ الله أو الجنةِ أو النارِ؛ يقول: «آمنت بالله ورسله، أعوذ بالله من الشيطان».

س: يقول هذا السائل: أنا شابُّ أبلغ من العمر الثامنة والعشرين، أعاني من مرض نفسي، وهو التفكير الدائم والقلق والتوتر والخوف من المستقبل والأرق وعدم النوم، فبماذا تنصحونني من الكتاب والسنة، للشفاء من هذا المرض، وهل يوجد كتب تنصحونني بالقراءة منها؟<sup>(٤)</sup>.

ج: أنصحك بالتعوذ بكلماتِ الله التامات من شرِّ ما خلق، والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويُكرر ذلك، وي طرح الشكوك، ويسأل ربَّه العافية من ذلك، وأبشر بالخير؛ لأن هذا من الشيطان، ويكتفي بهذا والحمد لله، ويحارب الشكوك والأوهام التي تَقَعُ عليه من عدو الله الشيطان، فإذا اجتهدت في ذلك وأكثرت من التعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وتعوذت بكلماتِ الله التاماتِ

(١) رواه البخاري (٧٥٠٥)، مسلم (٢٦٧٥) واللفظ له.

(٢) رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

(٣) رواه الإمام أحمد (٨٣٧٦).

(٤) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٤٢٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّكَ تَسْلَمُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَالَ لَهُ بَعْضُ الصَّحَابَةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَحَدُنَا يَجِدُ فِي صَدْرِهِ مَا أَنْ يَخْرُجَ مِنَ السَّمَاءِ أَهْوَنُ لَهُ مِنْ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ، قَالَ: «تَلِكِ الْوَسْوَسَةُ»، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ، فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ»<sup>(١)</sup>، إِذَا كَانَ يَتَعَلَّقُ بِاللَّهِ ثُمَّ لَيْسَتْ عِزَّةُ اللَّهِ وَلَيْتَهُ، وَإِذَا كَانَ يَتَعَلَّقُ بِأَشْيَاءٍ أُخْرَى، يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَيُنْتَهِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَيَسْلَمُ.

س: يقول السائل: في زماننا هذا يا سماحة الشيخ، كثر الذين يعانون من هذه الأمراض المتعددة ما هي الأسباب في ذلك، وما نصيحتكم في ذلك؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الأقرب - والله أعلم - كثرة المشاغل التي تشغل القلوب فإنها تسبب الوسوسة، ومن أسباب ذلك الغفلة، وبعض الناس لرغبته في الدين وحرصه عليه مع عدم علمه بأحكامه يأتيه الشيطان من جهة الدين ويلقي عليه الوسوسة من جهة الدين، وبعض الناس من جهة المُشكلات الكثيرة في بيته أو مع الناس تأتيه الوسوسة.

والعلاج في هذا أن يتعوذ بالله من الشيطان كثيراً، ويسأل ربه العافية من ذلك، ويتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وبإذن الله يسلم من هذه الأمور، وعليه الإكثار من قراءة القرآن ومن ذكر الله، وهذا من أسباب التوفيق، فإن من أسباب السلامة والعافية من الشيطان ووساوسه؛ إكثار الإنسان من ذكر الله ومن قراءة القرآن.

(١) رواه الإمام أحمد (٨٣٧٦).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٤٢٥).



س: تقول السائلة: إنها فتاة تعيش في عذاب شديد وتحس بأنها في ضياع تام، وأن الأرض قد ضاقت بها بما رحبت، وهي حائرة جداً؛ لأن عندها وساوس في الصلاة، وتكثر الأوهام، والخيالات الباطلة، يراود قلبي وساوس تخرج الإنسان من الملة، وتوقعه في الشرك، ولكن لأجل ذلك كثرت عندي الوسواس والأوهام، وأحس بأن أعمالي باطلة، وصيامي وصلاتي كلها مردودة، فيصاحبني أحزان كثيرة وتضايقني جداً، فأكره العيش في الحياة، وفي نفس الوقت أخاف من المولى عز وجلّ ماذا أقول له، الوسواس كلها خطيرة لا أستطيع أن أنطق بها ولا أبوح بها لأحد؛ لأنها كما قلتُ تخرجُ من المِلَّة، حصل هذا عندي منذ أكثر من ثلاث سنوات، ويكثر عندي في شهر رمضان المبارك، فوجهوني يا سماحة الشيخ، وانصحوني في هذا مأجورين؟<sup>(١)</sup>.

ج: الواجب عليك التعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إذا حصل شيء من هذا، والإقبال على العبادة والإكثار من ذكر الله عز وجلّ، وأن تقولي عند الوسواس: «آمنت بالله ورسله»، «آمنت بالله ورسله»، والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أمر النبي ﷺ الصحابة - رضي الله عنهم - لمّا سألوه عما يقع لهم من الوسواس العظيمة، قال لهم قولوا: «آمنتُ بالله ورسله»<sup>(٢)</sup>، فالواجب عليك أن تقولي: «آمنت بالله ورسله»، وأن تستمري في أعمالك الطيبة، وأن تطرحي الوسواس، وأن تقولي: «أعوذ بالله من الشيطان

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) رواه الإمام أحمد (٨٣٧٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الرجيم»، واثبتى على عمليّك، ثم صلّاتك صحيحةً ووضوءك صحيحٌ ولا تعيدي شيئاً، بل تعملين بظنك في ذلك والحمد لله.

س: يقول السائل: عمري ثمان عشرة سنة، أشعر بالخوف والخجل ولا أستطيع مجالسة الناس، وأرجو من سماحة الشيخ التوجيه، وهل هناك أدعية تؤثر على هذه الحالة التي تتابني وأعاني فيها كثيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا من الشيطان، فينبغي له أن يتعوذ بالله من الشيطان، وأن يستشعر أنه رجلٌ مع الرجال، وأنه لا وَجَهَ لهذا الخوف، ولا وجه لهذا الخجل، وهو رجل يجلس مع الرجال، ويمشي مع الرجال، ويصليّ مع الرجال، ويتكلم مع الرجال، ويعمل مع الرجال، فلا وجه لهذا الخجل، ولا وجه لهذا الخوف، ولكن مما يُستعانُ به في ذلك، أن يتعوذ بكلمات الله التّامّات من شر ما خلق؛ ثلاث مرات صباحاً ومساءً، وأن يقول: «بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض، ولا في السماء وهو السميع العليم»، ثلاث مرات صباحاً ومساءً<sup>(٢)</sup>، فإنّ هذا من أسباب أن يكفيه الله كلّ شر، ومن ذلك: قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة، وكذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة، كل ليلة ﴿عَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخر السورة، وقراءة «قل هو الله أحد»

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٨٨).

(٢) رواه الإمام أحمد (١/٦٢)، وأبو داود (٥٠٩٠)، والترمذي (٣٣٨٨).

(٣) سورة البقرة، الآيتان رقم (٢٨٥، ٢٨٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والمعوذتين بعد الصلوات مرّةً بعد الظهر والعصر والعشاء، وثلاث مرات بعد المغرب والفجر، كل هذا من أسباب السلامة وإزالة المخاوف.

س: يقول السائل: ما هي الأدعية والآيات القرآنية التي تساعد على صدّ وسوسة الشيطان؟<sup>(١)</sup>.

ج: التعوذُ بالله من الشيطان إذا أحسَّ بشيء من الوسوس يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» يُكرَّر ذلك، وعند النوم يقرأ آية الكرسي و«قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث مرات؛ كما أرشد النبي ﷺ، هذا من أسباب السلامة مع التعوذ بكلمات الله التَّامَّات من شرِّ ما خَلَق<sup>(٢)</sup>، ويقول - كما كان النبي ﷺ يقول عند النوم -: «اللهم باسمك أحيا وأموت»<sup>(٣)</sup>، «باسمك اللهم وضعت جنبي، وبك أرفعه، اللهم إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»<sup>(٤)</sup>، «اللهم قني عذابك يوم تبعثُ عبادك»<sup>(٥)</sup>، كلُّ هذا يُستحبُّ عند النوم إذا اضطجَعَ على جنبه الأيمن وهو على طهارة، هذا هو الأفضل فيقول: «اللهم باسمك أحيا وأموت»<sup>(٦)</sup> أو «اللهم

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٣٥٤).

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٩).

(٣) رواه البخاري (٥٩٥٥).

(٤) رواه البخاري (٥٩٦١)، ومسلم (٧٠٦٧). وهذا لفظ الإمام أحمد (٢/٢٩٥).

(٥) رواه أبو داود (٥٠٤٧).

(٦) رواه البخاري (٥٩٥٥). رواه البخاري (٥٩٦٥) بلفظ: «باسمك اللهم أموت وأحيا».

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

باسمك أموت وأحيا»<sup>(١)</sup> كله جائز، «باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»<sup>(٢)</sup>، وَيُسَبِّحُ وَيُحْمَدُ اللَّهَ وَيُكَبِّرُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَالتَّكْبِيرُ يَكُونُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ عِنْدَ النَّوْمِ<sup>(٣)</sup>، هذا الأفضل عند النوم، ثم يأتي بآية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(٤)</sup>، ثم يقرأ «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث مرات، كُلُّ هَذَا عِنْدَ النَّوْمِ، وَيَخْتَمُ بِقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مَنكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»<sup>(٥)</sup>، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْتَمُ بِهَذَا وَيَقُولُ: «اجْعَلُوهُ آخِرَ مَا تَقُولُونَ»، يَعْنِي آخِرَ شَيْءٍ عِنْدَ النَّوْمِ.

والإنسان إذا نسي فتوجد كتبٌ مؤلَّفةٌ؛ مثل «أذكار النووي» وكتابي الذي جمعتُ في هذا مطبوعٌ وهو «تحفة الأخيار في بيان الأدعية والأذكار» عند النوم وغير النوم.

س: أحد الإخوة المستمعين رمز لاسمه بالحروف ف.م.ع. يقول: في بعض الأوقات يوسوس الشيطان في قلبي، وأقرأ المعوذتين وآية الكرسي،

(١) رواه النسائي (الكبرى ٦/١٨٧).

(٢) هذا لفظ البخاري (٥٩٦١).

(٣) رواه البخاري (٥٠٤٦)، ومسلم (٧٠٩٠).

(٤) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

(٥) رواه البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (٧٠٥٩).

لكن لم أستفد، فما هو توجيه سماحتكم جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: تجتهد في التعوذ بالله من الشيطان؛ لأن الشيطان عدو مبين، فلا بد من الجهاد والصبر والقوة، والله سبحانه يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾<sup>(٣)</sup>، فلا بُدَّ مِنْ قُوَّةٍ وَصَبْرٍ، تستعيد من الشيطان وأنت قوي، وتعلم أن الله جلّ وعلا هو القادر على دفعه عنك، فتستعيد بالله من الشيطان، وتكرر، وأبشر بالخير إن شاء الله، وعند النوم تقرأ آية الكرسي، وبعد كل صلاة تقرأ «قل هو الله أحد» والمعوذتين وآية الكرسي، فيكون عندك قوة ونشاط، ولا تكن ضعيفاً، عليك بالقوة عند تعوذك بالله من الشيطان، والصدق في ذلك، والحمد لله.

س: من إحدى الأخوات المستمعات م. أ. س. تقول: إنه بدأ يخطر ببالي في أوقات معينة بعض الوسواس، وأدفعها بقدر المستطاع، وأذكر الله كثيراً وأدعوه سبحانه، إلا أنني ألاحظ أنها لم تبدأ إلا بعد التزامي بالحجاب الشرعي، أرجو الإفادة والدعاء لي بالهداية جزاكم الله خيراً؟<sup>(٤)</sup>.

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٣١٧).

(٢) سورة العنكبوت، الآية رقم (٦٠).

(٣) سورة فاطر، الآية رقم (٦).

(٤) السؤال الأول من الشريط رقم (٣١٨).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: الحمد لله الذي وفقك للالتزام وهداك للحق، ونوصيك بالثبات على هذا الخير والاستقامة عليه، وهذه الوسوس جاء بها الشيطان حتى يُنفرك من الالتزام، فأياك وإياه، عليك بمعصيته والحذر منه، واعلمي ما تفعلين من الذكر والتعوذ بالله من الشيطان، وأبشري بالخير، فكيده ضعيف، إذا استقام المؤمن والمؤمنة وجاهدا في ذلك، فإن الله يخذله ويكفيهم شره، فأنت استعيني بالله وتعوذي بالله من الشيطان، وإذا خطر عليك شيء من الوسوس فادفعيها بقوة بذكر الله والتعوذ بالله من الشيطان، وأبشري بالعون من الله، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>(١)</sup>، فالوصية لك ولغيرك، الحذر من كيد الخبيث، والحذر الحذر من وسوسه ونزغاته، وأن تكوني قوية ضدَّ عدوِّ الله، إذا خطر شيء فتعوذي بالله من الشيطان، وتذكري أن هذا من عدو الله، لتبتعدي عن طاعة الشيطان، وتستمري في طاعة الله ورسوله والقيام بذكره سبحانه والانشغال بطاعته، وأبشري بالنصر على عدو الله.

س: يقول السائل: ما هي الأدعية التي تقال لغرض التخلص من وسوسة الشيطان؟<sup>(٢)</sup>

ج: يدعو الإنسان بما يسر الله له من الدعاء، «اللهم أعذني من الشيطان»،

(١) سورة فاطر، الآية رقم (٦).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٧٧).

«اللهم أجرني من الشيطان»، «اللهم احفظني من الشيطان»، «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، «اللهم احفظني من مكائد عدوك الشيطان»، ويكثر من ذكر الله ويكثر من قراءة القرآن، ويتعوذ بالله من الوسوسة، فإذا عرض له الوسواس يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ حتى ولو في الصلاة فينفث عن يساره ثلاث مرات، ويتعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات، فقد صحَّ عن رسول الله ﷺ، أنه شكَا إليه عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ما يجده من الوسواس في الصلاة، فأمره أن ينفث عن يساره ثلاث مرات، ويستعيذ بالله من الشيطان وهو في الصلاة، ففعل ذلك، فأذهب الله عنه ما يجد<sup>(١)</sup>، فالحاصل أن المؤمن والمؤمنة إذا اضطرا إلى هذا الشيء عليهما أن يجتهدا في سؤال الله العافية من ذلك، وأن يتعوذا بالله من الشيطان كثيراً، وأن يحرصا على مكافحته، فلا يطاوعانه لا في الصلاة ولا في غيرها، إذا توضأ يجزم أنه توضأ ولا يعيد الوضوء، وإذا صلى يجزم أنه صلى ولا يعيد الصلاة، وإذا كبر يجزم أنه كبر ولا يُعيد التكبير؛ مخالفةً لعدو الله ومحاربةً له، هكذا يجب على المؤمن أن يكون عدواً للشيطان محارباً له مكافحاً له، لا يخضع له، فإذا قال له: الظاهر أنك ما توضأت -أو ما صليت-، وأنت تعرف أنك توضأت وصليت، ترى ذلك ممّا عليك من الماء، وتعلم أنك صليت، فلا تطاوع عدو الله، بل تجزم بأنك صليت، وتجزم بأنك توضأت،

(١) رواه مسلم (٥٨٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ولا تعيد شيئاً من ذلك، وتعوذ بالله من عدو الله الشيطان، هكذا يجب على المؤمن أن يكون قوياً في حربِ عدوِّ الله وفي مكافحته، حتى لا يَغْلِبَ عليه وحتى لا يغويه، فإنَّه متى غَلَبَ على الإنسان جعله كالمجنون يتلاعب به، فالواجب على المؤمن وعلى المؤمنة الحذر من عدو الله بالاستعاذة بالله من شره ومكائده، وبقوَّة ذلك، والصبر في ذلك حتى لا تطاوعه بإعادة صلاة ولا بإعادة وضوء، ولا بإعادة تكبير ولا بغيره، وهكذا إذا قال لك: ثوبك نجس -أو البقعة نجسة، أو الأرض التي وطئتها نجسة، أو مُصَلَّاك فيه كذا- فاحذر أن تُطِيعَه في ذلك، كَذَّبَ عَدُوَّ الله واستعدَّ بالله من شره، وصلَّ في المكان الذي تُصَلِّي فيه، والسجادة التي تصلي عليها كذلك، والأرض التي تطأ عليها، اعرف أنها طاهرة، إلَّا إذا رأيتَ بعينك نجاسةً، أمَّا وسوسةُ الأرض بأنَّ فيها نجاسة، أو الحمام فيه نجاسة، هذه كُلُّها من عدو الله، لا تطاوع عدو الله، واعرف أن الأصل هو الطهارة، هذا هو الأصل، فلا تطاوع عدو الله في شيء إلا بيقين رَأَيْتَهُ بعينك وشاهدتَهُ بعينك حتى لا يغلب عليك عدو الله، ونسأل الله للجميع العافية.

س: ما هو الدعاء الذي يُبعدُ وسوسة الشيطان من قلب الإنسان؟<sup>(١)</sup>.

ج: الضراعةُ إلى الله جلَّ وعلا، وسؤاله العافية من نزغات الشيطان، وإذا أكثر عليه الشيطانُ الوسوسةَ ينفثُ عن يساره ثلاث مرات، ولو في

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٢٦).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الصلاة ويقول: «أعوذ بالله من الشيطان»، وينفث ثلاث مرات، هذا من أسباب العافية، وقد اشتكى عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: إن الشيطان لبس عليّ صلاتي، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفث عن يساره ثلاث مرات، ويقول: أعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات، قال عثمان: «ففعلتُ ذلك فأذهبه الله عني»<sup>(١)</sup>، فالحاصلُ أن المؤمن يكثر من التعوذ بالله من الشيطان عندما تجيئه الوسوس، ولا سيما إذا كثرت عليه، فإنَّ الواجب عليه أن يُلحَّ بالاستعاذة بالله، وأن يكون عنده النشاط القوي والمحاربة القوية لعدو الله، فإن الشيطان إذا رأى من الإنسان الضعف طمع فيه وآذاه بالوسوس، وربما أخرجهُ بذلك عن صفة العقلاء، فالواجبُ على المؤمن والمؤمنة أن يحاربا عدوَّ الله الشيطانَ بكلِّ قُوَّةٍ؛ بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وبعدم طاعته بتكرار الوضوء أو بتكرار الغسل أو تكرار الصلاة، أو التبرم من كل شيء يعتقد أنه نجس، هذا كُلُّه من وسوس الشيطان، فإذا قال الشيطان: «هذا الإناء نجس»، يقول في نفسه: «كذبت ما هو بنجسٍ، ما الدليلُ على أنه نجس؟» إذا قال: «ما توضأت» وهو يعلم يعرف أنه متوضئ، يُكذِّبُ عدوَّ الله، إذا قال: «ما صلَّيت» وهو يعرف أنه صلَّى، يُكذِّبُ عدوَّ الله، ويحاربه محاربة قوية، فلا يكرر الوضوء، ولا يكرر غسلًا، ولا يتشكَّك في أوانيهِ ولا في ثيابه، بل يكون على الأصل وهو الطهارة، حتى يعلم يقينًا أن

(١) رواه مسلم (٥٨٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

هذا الإناء أو هذا الثوب أو هذه البقعة أصابتها نجاسة، وبهذا يتخلّص من عدوّه ويأس منه عدوّه، إذا رأى منه الصدق والجد ويتعد عنه، أما إذا رأى منه الضعف وأنه يميل إليه وأنه يطاوعه فإنه يجلبُ عليه بخيله ورجله، ويكثرُ عليه من الوسوس، فربما جعله في عدادِ المعانين بسبب الوسوس الكثيرة، فالواجب الحذر من عدو الله، والاستعاذة بالله منه، والضراعة إلى الله أن يقي العبد شره.

س: يقول السائل: أنا شخصٌ مريضٌ بأمراضٍ نفسيةٍ وأتعالجُ من ذلك منذ فترة طويلة، وتتابني كثير من أوقات الغضب، وأفقد رباطة جأشي في أوقات كثيرة، ثم يستمر السائلُ في وصف حاله، ويرجوكم في النهاية التوجيه؟<sup>(١)</sup>.

ج: نوصيك بسؤال الله العافية، وتساءل ربك أن يمنَّ عليك بالشفاء والعافية، وتجتهد في ذكر الله وطاعته سبحانه وتعالى وأبشر بالخير، المقصود أن عليك الصّراعةَ إلى الله، وسؤال الله جلّ وعلا، وأكثر من سؤال الله بأن يمنَّ عليك بالعافية والسّلامة من هذا الذي تشكو منه والله جلّ وعلا هو الجواد الكريم القائل سبحانه: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

س: يقول السائل: الأخ. م ح ع. من اليمن، يقول في رسالته: أنا عمري ثلاثة وعشرون عاماً، طالبٌ من خريجي الثانوية العامة، لقد كنتُ مواظباً

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٣٠١).

(٢) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

على صلاتي ولا أترك فرضاً، وأصوم منذ كنت طفلاً، وبعد الثانوية العامة أصابني مرض، وهذا المرض عندما أمسك بالقرآن الكريم لا أستطيع أن أقرأه وإذا رأيتُ اسمًا من أسماء الله، أو اسمًا من أسماء الرسول ﷺ، أو إذا ذكر أحدُ اسمِ الله أو حَلَفَ بالله، فإنني ألحظُ على نفسي أشياء مزعجة في الواقع، ولا أستطيع تفصيلها تعالجتُ كثيرًا عند أكثر من اثني عشر طبيبًا، ولا زال حالي كما وصفت لكم، والآن ألجأ إلى الله ثم إليكم لعلكم تصفون لي دواءً يكون ناجحًا جزاكم الله خيرًا؟<sup>(١)</sup>.

ج: أسأل الله لك الشفاء والعافية من كلِّ سوء، ونوصيكُ بإكثار ذكر الله عزَّ وجلَّ سبحانه وتعالى، وسؤاله عزَّ وجلَّ أن يمنَّ عليك بالعافية، هو القائل عزَّ وجلَّ: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وهو القائل سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٣)</sup> فنوصيكُ يا أخي بالضراعة إلى الله وسؤاله أن يمنحك العافية والشفاء؛ في آخر الصلاة قبل أن تُسَلِّمَ، وفي السُّجود؛ لقول النبي ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء»<sup>(٤)</sup>، كذلك في آخر الليل تُصَلِّي وتَدْعُو رَبَّكَ، أو في جوفِ الليل، أو بين الأذان والإقامة، كلُّ هذه أوقات تُرَجَى فيها الإجابة.

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٣٩).

(٢) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

(٤) رواه مسلم (٤٨٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والنصيحةُ نوصيكُ بالإلحاحِ في الدعاء، والجدُّ في الدعاء، والصدق في الدعاء، مع البكاء إذا تيسَّر ذلك، وأبشر بالخير والعافية، وإذا عَرَضَ لك شيء عند سماع القرآن، فقل: (آمنتُ بالله ورسله)، إذا عرض لك وساوس، أو عند سماع ذكر الله، أو ذكر الرسول ﷺ، قل: (آمنتُ بالله ورسله، أعودُ بالله من الشيطان الرجيم)، فقد أخبر النبي ﷺ أنه يكون في آخر الزمان، قوم يتساءلون سؤالات ذميمة، فيقولون هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله، ويرون الوسائيس، فأوصاهم النبي ﷺ: «إذا وجدوا هذا أن يقول أحدُهم: «آمنتُ بالله ورسله»<sup>(١)</sup>، و«أن يستعيدَ بالله وينتهي»<sup>(٢)</sup> فأنت كذلك إذا عَرَضَ لك هذه الوسائيس عندما تسمعُ القرآن أو ذكرَ الله، أو حين تسمعُ اسمَ النبي ﷺ أو أحاديثه، فإنك تقول: (آمنتُ بالله ورسله، أعودُ بالله من الشيطان الرجيم)، وتكرِّر ذلك وتصدِّقُ فيه، وتسالُ ربك العافية من هذا المرض في أوقاتٍ تُرجى فيها الإجابة - كما تقدَّم مثل آخر الليل وبين الأذان والإقامة وفي آخر الصَّلَاة وقبل السَّلَام بعد السجدين -. أسأل الله لك الشفاء والعافية من كل سوء.

(١) رواه الإمام أحمد (٨٣٧٦).

(٢) رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

## أدعية القراءة على المريض

### بيان بعض الأدعية الجامعة للقراءة على المريض

س: يقول السائل: سماحة الشيخ حفظكم الله ما هي أفضل الأدعية

الجامعة للقراءة على المريض، وأيضاً ما هي الآيات الواردة في ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: من الأدعية الواردة الجامعة قوله ﷺ: «أذهب البأس ربَّ النَّاسِ، واشفِ أنتَ الشَّافي لا شفاءَ إلا شفاؤك شفاءً لا يُغادرُ سَقَمًا»<sup>(٢)</sup>، هذا من أجمع الدعاء وأصحَّ الدعاء، ومن ذلك: «باسمِ اللهِ أرقيكِ من كلِّ شيءٍ يُؤذيكِ من شرِّ كلِّ نفسٍ أو عينٍ حاسِدٍ اللهُ يشفيكِ باسمِ اللهِ أرقيكِ»، كما رقى جبريلُ النبي ﷺ بها في مرضه الأخير<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك: «اللَّهُم اشفه وعافه»، وكذلك ينثُّ على نفسه كما نثَّ النبي ﷺ على نفسه<sup>(٤)</sup>، من العلاج التام، النبي ﷺ كان يرقى نفسه عند النوم ﷺ<sup>(٥)</sup>، ولما مَرِض واشتدَّ عليه الأمرُ وعجز عن ذلك صارت عائشةُ رضي اللهُ عنها ترقيه في يديه وتمسحُ بيديه وجهه ﷺ<sup>(٦)</sup>، ومن الأدوية الواردة: شربُ ماءٍ

(١) السؤال من الشريط رقم (٤٢٢).

(٢) رواه البخاري (٥٣٥١)، ومسلم (٥٨٣٦).

(٣) رواه مسلم (٥٨٢٩).

(٤) رواه البخاري (٤١٧٥)، ومسلم (٥٨٤٤).

(٥) رواه البخاري (٤٧٢٩).

(٦) رواه البخاري (٤١٧٥)، ومسلم (٥٨٤٤).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

زمزم، وَرَدَ فِيهِ حَدِيثٌ: «مَاءُ زَمْزَمَ لَمَّا شُرِبَ لَهُ»<sup>(١)</sup> وَلَكِنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، وَالَّذِي هُوَ أَصَحُّ مِنْهُ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ وَإِنَّهَا طَعَامٌ طُعِمَ وَشِفَاءٌ سُقِمَ»<sup>(٢)</sup>، هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ. وَمِنْهَا: الْعَسَلُ يَسْتَعْمَلُهُ فِي أَكْلِهِ وَفِي شُرَابِهِ، كُلُّهَا مِنْ أَسْبَابِ الشِّفَاءِ، وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَيِّمِ كَيْفِيَةَ اسْتِعْمَالِهَا فِي «زَادَ الْمَعَادَ»<sup>(٣)</sup>.

### حُكْمُ الْقِرَاءَةِ عَلَى مَنْ يَعْانِي مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ

س: يَقُولُ السَّائِلُ: الشَّخْصُ الَّذِي يَشْتَكِي مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ، هَلْ يُقْرَأُ عَلَيْهِ؟<sup>(٤)</sup>.  
ج: يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَمِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَإِذَا قُرِيَ عَلَيْهِ فَلَا بَأْسَ، لَكِنَّ الْأَفْضَلَ لَهُ أَنْ يُكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمِنْ ذِكْرِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ هَذَا يَشْرَحُ الصَّدْرَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٥)</sup>، يَكْثُرُ مِنْ قَوْلِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»، وَيُكْثِرُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِذَا كَانَ يَحْفَظُ، أَوْ مِنْ الْمُفْصَّلِ إِذَا كَانَ لَا يَحْفَظُ إِلَّا الْقَلِيلَ، أَوْ يُرَدِّدُ السُّورَةَ الَّتِي يَحْفَظُهَا، فَكُلُّ هَذَا مِنْ أَسْبَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ، مَعَ دَعَاءِ الرَّبِّ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْرَحْ صَدْرِي»، «اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي أَمْرِي»، «اللَّهُمَّ أزلْ عَنِّي كُلَّ بَأْسٍ»، «اللَّهُمَّ اشْفِنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ».

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (٣٠٦٢).

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦٥١٣).

(٣) زَادَ الْمَعَادَ (٤/٢٦٩).

(٤) السُّؤَالُ مِنَ الشَّرِيْطِ رَقْمَ (٤٢٣).

(٥) سُورَةُ الرَّعْدِ، الْآيَةُ رَقْمَ (٢٨).

### الكلام عن أضرار العين وأنها حق

س: نقول السائلة الأخت. ع.ع. من الزلفي: هل للعين - أعني الحسد - أنواع، بمعنى أن فيه عيناً تضر بالمُعَانِ بِشِدَّةٍ، وعين تضر بالمُعَانِ بأضرارٍ بسيطة؟<sup>(٦)</sup>.  
ج: العين حَقٌّ مثلما قال ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ»<sup>(٧)</sup>، فقد تَقَعُ الْعَيْنُ وتَضُرُّ بَعْضَ النَّاسِ، قد تصدر من الإنسان بغير اختياره عندما يرى شيئاً يعجبه - من صحة إنسان، أو كثرة ماله، أو غيره - قد يُصِيبُ الْمُعَانَ بِشَيْءٍ يَضُرُّهُ وهو لا يدري.

فالإنسان يتعوذُ بكلماتِ الله التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ صباحاً ومساءً ثلاث مرات، فهذا من أسباب الوقاية، يقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»<sup>(٨)</sup> صباحاً ومساءً ثلاث مرات، ويقول: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم» ثلاث مرات صباحاً ومساءً<sup>(٩)</sup>، هذا من أسباب الوقاية.

### بيان طريقة اتقاء شر الحاسد

س: هل هناك من طريقة لاتقاء شر الحاسد أيضاً إذ تسأل أختنا هذا السؤال؟<sup>(١٠)</sup>.

(٦) السؤال السادس والخمسون من الشريط رقم (٤٢٨).

(٧) رواه مسلم (٥٨٣١).

(٨) رواه مسلم (٢٧٠٩).

(٩) رواه الإمام أحمد (١/٦٢)، وأبو داود (٥٠٩٠)، والترمذي (٣٣٨٨).

(١٠) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣١٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: نعم تتعوذ بالله جلّ وعلا من شرّ حاسدٍ إذا حسد، وقراءة «قل هو الله أحد» والمعوذتين بعد كل صلاة، وبعد الفجر والمغرب ثلاث مرات، وعند النوم ثلاث مرات، هذا ممّا يتقى به شرّ الحاسد، وشرّ كل صاحب شرٍّ، ينبغي أن يفعل هذا الرّجل والمرأة جميعاً، وهذا من أعظم العلاج الذي أرشد إليه النبي ﷺ، وإذا وجد ما يظنُّ أنه جعل سحراً - إمّا تحت عتبة أو تحت منضد أو في سقف أو في غير ذلك - إذا وجد يتلف، إذا ظنوا أنه من أدوات السحر كشيءٍ مُعقّد، أو شيءٍ مجهولٍ في ظرفٍ من الظروف، أو في آلةٍ من الآلات، أو يُظنُّ أنه من عمَلِ السّاحر، فيتلف، هذا من أسباب العافية أيضاً.

### بيان ما يقرؤه المريض على نفسه

س: يسأل سائل ويقول: ما هي الأحاديث التي يقرأها المريض على نفسه، وهل يضع يده على موطن الألم في جسده عند القراءة؟<sup>(١)</sup>

ج: ما أعلم في هذا شيئاً خاصاً، إنما يقرأ القرآن، ويقرأ ما تيسر من الحديث ويكثر من الدعاء والاستغفار، وإذا وضع يده على الألم ودعا فهذا حسن، فإن النبي ﷺ لما سأله عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عن علاج مرضه، أمره أن يضع يده على محلّ الألم، ويسأل ربّه جلّ وعلا<sup>(٢)</sup>، فلا بأس إذا وضع يده على الألم وتعوذ بالله واستعاذ به من هذا المرض، يرجى له الإجابة.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٤٣٥).

(٢) رواه أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٢٠٨٠)، وابن ماجه (٣٥٢٢). وينحوه في صحيح مسلم (٥٨٦٧).



### بيان ما يقوله من عاد مريضاً

س: يقول السائل: ما هو الدعاء الوارد الذي ينبغي أن يقوله الزائر للمريض، وما هي الكلمات المناسبة التي تُقال للمريض؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا زارَ المريضَ يدعُو له بالشفاء والعافية، ويقول له: «طهور» كما قال النبي ﷺ: «طهور إن شاء الله»<sup>(٢)</sup>، ويُبشِّره بالخير، فيقول: «عظم الله أجرك، وضاعف مثوبتك، شفاك الله وعافاك»، يدعُو له بما تيسر من الدعاء، ويدعو له بالشفاء والعافية، ويوصيه بالصبر والثبات، والإكثار من ذكر الله. مثل هذا مشروع في حقِّ الزائر.

### بيان كيفية رقية المريض بالرقية الشرعية

س: يسأل السائل ويقول: ما كيفية الرقية بالدعاء يا سماحة الشيخ، وما هي الأدعية التي تقرأ؟<sup>(٣)</sup>.

ج: ينفثُ على المريض، أو على محال المرض، ويدعو له، وينفث عليه من ريقه، ويقرأ الفاتحة ويكررها سبع مرات، ويقرأ آية الكرسي، ويقرأ ما تيسر من القرآن، ويقرأ «قل هو الله أحد» والمعوذتين يُكررها ثلاثاً، هذه الرقية، ويدعو الله: «أذهبِ البأسَ ربَّ النَّاسِ، واشفِ أنتَ الشَّافي لا شفاءَ

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٤٣٥).

(٢) رواه البخاري (٣٤٢٠).

(٣) السؤال الخامس والأربعون من الشريط رقم (٤٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا»، كما فعله النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، ويقول: «باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك»، هكذا رقى جبرائيل النبي ﷺ؛ كما أخبر بذلك النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>، كل هذا حسن، وإذا قال: «اللهم اشفه، اللهم عافه، اللهم يسر له العافية»، والدعوات المناسبة لا بأس، لكن هذا الدعاء الشرعي الوارد عن النبي ﷺ، وإذا رقى بدعوات أخرى للمريض بطلب العافية فلا بأس.

### بيان كيفية تعويد الأطفال لوقايتهم من العين

س: يقول السائل: كيف نقي الأطفال من العين، حفظكم الله؟<sup>(٣)</sup>.

ج: بالدعاء تعويذه بالله؛ تقول للطفل: «أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، ثلاث مرات، عند نومه، أو في النهار، أو في أي وقت، كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما يقول لهما: «أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»<sup>(٤)</sup>، هكذا أنت تقول للطفل: (أعيذك)، وإن كان جماعةً تقول: (أعيذكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة).

(١) رواه البخاري (٥٣٥١)، ومسلم (٥٨٣٦).

(٢) رواه مسلم (٥٨٢٩).

(٣) السؤال التاسع والخمسون من الشريط رقم (٤٣٥).

(٤) رواه البخاري (٣١٩١).

### بيان ما يشرع فعله لمن ابتلي بالخوف المرضي

س: يقول السائل: زوجتي أصيبت بمرض وأصبحت تخاف من كل شيء ولا تستطيع البقاء وحدها، فما هو العلاج المناسب لمثل هذه الحالات، وكذلك رجل أصيب بنفس المرض، حتى إنه لا يستطيع الذهاب إلى المسجد لصلاة الجماعة، فما هو الحل المناسب لهذه الحالات، وفقكم الله ورعاكم؟<sup>(١)</sup>

ج: إنَّ الله جَلَّ وعلا ما أنزل داءً إلَّا وأنزل له شفاءً، علمه من علمه وجهله من جهله، وإنَّ الله جعل فيما جاء به نبيه ﷺ من الخير والهدى والعلاج لجميع ما يشكو منه الناس من أمراض حسّية ومعنوية ما نفع الله به العباد وحصل به من الخير ما لا يحصيه إلَّا الله عزَّ وجلَّ، والإنسان قد تحدث له أمورٌ لها أسبابٌ يحصل له من الخوف والذعر ما لا يعرف له سبباً بيّناً، والله جَلَّ وعلا جعل فيما شرعه على لسان نبيه محمدٍ ﷺ من الخير والأمن والشفاء ما لا يحصيه إلَّا هو سبحانه وتعالى، ونصيحتي لهذين أن يستعملوا ما شرَّعه الله جَلَّ وعلا من الأوراد الشرعية؛ من ذلك قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة إذا سلّم وأتى بالأذكار الشرعية، يأتي بآية الكرسي بينه وبين نفسه يقرؤها ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٧٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿١﴾ هذه آية الكرسي وهي أعظم آية في كتاب الله، وأفضل آية في كتاب الله عز وجل؛ لما اشتملت عليه من التوحيد العظيم، والإخلاص لله، وبيان عظيمته سبحانه وتعالى وأنه الحي القيوم، وأنه المالك لكل شيء، وأنه لا يُعجزُهُ شَيْءٌ سبحانه وتعالى، فإذا قرأ هذه الآية بعد كُلِّ صلاة فهي من أسباب العافية والأمن من كُلِّ شرٍّ، وهكذا قراءتها عند النوم، إذا قرأها عند النوم، فقد جاء في الحديث الصحيح: «أنه لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح»<sup>(٢)</sup>، فليقرأها عند النوم، وليطمئن، ولا يكون في قلبه شيء من الخوف أو الذعر، بل يعلم أن مَا قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ هو الحق، وأنه الصّدق الذي لا ريب فيه.

ومما شرع الله أيضاً لهذا المعنى أن يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين بعد كُلِّ صلاة، فهي أيضاً من أسباب العافية والأمن والشفاء من كل سوء، قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، ويقرأ معها ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ يقرأ هذه السور الثلاث، يقرأها بعد الظهر مرة، وبعد صلاة العصر مرة، وبعد العشاء مرة، أما بعد المغرب وبعد الفجر فثلاث مرات، بعد المغرب في أول الليل، وبعد الفجر في أول النهار؛ كما جاءت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ، فهي من أسباب العافية والأمن من كل سوء.

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

(٢) رواه البخاري (٢١٨٧).

ومما يحصل به أيضاً الأمن والعافية، والطمأنينة والسلامة من الشر كله: أن يستعيز بكلمات الله التامة من شر ما خلق، ثلاث مرات صباحاً ومساءً، «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، فقد جاءت الأحاديث عن رسول الله ﷺ: دالة على أنها من أسباب العافية من كل سوء<sup>(١)</sup>، وهكذا «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم»، ثلاث مرات صباحاً ومساءً، فهي أيضاً من أسباب العافية من كل سوء، أخبر النبي ﷺ أن من قالها ثلاثاً لا تضره أي مصيبة وأي ضرر<sup>(٢)</sup>.

فهذه الأذكار من القرآن ومما جاءت به السنة كلها من أسباب الحفاظ والسلامة والأمن، فينبغي للمؤمن أن يستعملها وما تيسر منها، وهو على طمأنينة وثقة من ربه، وأنه سبحانه وتعالى القائم على كل شيء، المتصرف في كل شيء، وبيده التصرف والعطاء والمنع والضر والنفع، وهو القائم على كل شيء، وهو المالك لكل شيء سبحانه وتعالى، وهو القادر على كل شيء جلّ وعلا، ورسوله ﷺ هو أصدق الناس، فهو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾<sup>(٣)</sup> - صاحبكم يعني محمداً ﷺ يخاطب الأمة، ﴿مَاضِلٌ صَاحِبِكُمْ﴾ يعني معشر أمة محمد، ﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ الضالُّ الجاهل والغاوي الذي يعمل

(١) رواه مسلم (٢٧٠٩).

(٢) رواه الإمام أحمد (١/٦٢)، وأبو داود (٥٠٩٠)، والترمذي (٣٣٨٨).

(٣) سورة النجم، الآيتان رقم (١، ٢).

على خلاف العلم، فهو ليس بالجاهل وليس بالضال الذي يعلم، بل يعلم ويعمل ﷺ، فهو مُهْتَدٍ وليس بضال، وهو على هُدى من ربه، وهو مع ذلك عالمٌ عاملٌ قد علّمه الله من علمه سبحانه ما شاء من الكتاب والسنة، وهو عامل بما يعلم؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ بخلاف مَنْ أَعْرَضَ عن العلم فإنه ضَالٌّ؛ كالنصارى وأشباههم من الجهلة، فإنهم ضالون، وهم وأشباههم المقصود بقوله: ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ هم النصارى وأشباههم من الجهلة المُعرضين عن الحق، بخلاف من علم ولم يعمل، هذا يقال له: غاوي، وهم المغضوب عليهم، وهم اليهود وأشباههم، عرفوا الحق، ولكن عاندوا وكفروا ولم ينقادوا لما جاء به الرسول ﷺ، ولم يصدقوه عناداً وبغياً وإيثاراً للدنيا على الآخرة والهوى على الهدى، فلهذا غَضِبَ اللهُ عليهم، وصاروا من أرباب الغواية والضلالة والبُعدِ عن الهدى، فهم ضالون بما عندهم من الجهالة والإعراض عن الحق، وهم مغضوب عليهم غاؤون لكونهم عرفوا الحق الذي بعث الله به محمداً ﷺ فحادوا عنه وعاندوا استكباراً وبغياً وحسداً وإيثاراً للدنيا على الآخرة؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾<sup>(١)</sup> قال: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ هم اليهود، وَإِنَّ الضَّالِّينَ هم النصارى»<sup>(٢)</sup>، مراده ﷺ أن

(١) سورة الفاتحة، الآية رقم (٧).

(٢) رواه الإمام أحمد (١٩٣٨١)، والترمذي (٢٩٥٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

هؤلاء رأس الضلال والغواية والغضب، ومثلهم من سار في سبيلهم وتخلق بأخلاقهم، كل من أعرض عن الهدى - من أي صنف من الناس - فهو ضال، ومن خالف العلم وتابَعَ الهوى فهو الغاوي المغضوب عليه؛ نسأل الله العافية. ومن أهم الشروط في هذا: الثقة بالله، والتصديق برسوله ﷺ، وأن الله جلّ وعلا هو الذي يقول الحق، ورسوله يبلغ الحق وهو الصادق فيما يقول ﷺ. ومن الشروط: أن يأتي بذلك عن إيمان، وعن رغبة فيما عند الله، وعن ثقة بالله، وعن إيمان بأنه سبحانه مدبر الأمور ومصرف الأشياء، وأنه القادر على كل شيء سبحانه وتعالى، لا عن شكّ وسوء ظن، بل حسن ظن بالله، وثقة به سبحانه، وتصديقاً لرسوله ﷺ، وأنه متى تخلف المطلوب، فلعلّة من العليل تخلف المطلوب، والعبء عليه أن يأتي بالأسباب، والله سبحانه وتعالى مُسبّب الأسباب، فقد يحصل الدواء ويحضر ولكن لا يزول الداء؛ لأسباب أخرى يجهلها العبد، والله فيها الحكمة سبحانه وتعالى، وهذا يشمل الدواء الحسي والمعنوي، الحسي الذي يقوم به الأطباء من شرابٍ وأكل وإجراء عمليات وغير ذلك، والمعنوي الذي يحصل بالدعاء والقراءة ونحو ذلك، كل هذا قد يتخلف المطلوب منه والمراد منه لأسباب كثيرة، والله جلّ وعلا هو العالم بها سبحانه وتعالى، وقد لا يعلم بعضها المخلوقون؛ بسبب عدم يقينهم، وعدم ثقتهم بما جاء به الرسول ﷺ، أو بأسبابٍ أخرى حالت بين ما قاله الله ورسوله وبين المطلوب؛ من ذلك أسباب يفعلها العبد من معاصي وكفر بالله عزّ وجلّ، أو سوء الظن بالله، وغير هذا من الأسباب التي

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

قد يأتي بها العبد تكون سبباً لحرمانه من الخير الذي جاء على يد الرسول ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهذا الذي ذكرنا سلاح يحصل به العلاج، وتحصل به الوقاية، هو علاج لما قد وقع، وعلاج لما لم يقع، وهكذا الأدوية الشرعية والحسية بعضها علاج للواقع من الأمراض والأدواء، وبعضها وقاية منها وسبب للعافية منها، فإن هذه الأشياء التي ذكرها النبي ﷺ، فيها الوقاية وفيها العلاج جميعاً، والإنسان قد يتعاطى أدويةً للوقاية وقد يتعاطى أدويةً للعلاج، وهذه التي ذكرها النبي ﷺ فيها هذا وهذا، ومن باب الوقاية قوله ﷺ، «من تصبَّح بسبع تمرات من تمر المدينة، لم يضره سحر ولا سم»، رواه مسلم في الصحيح، وفي لفظ: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها - يعني المدينة - حين يُصبح لم يضره سم حتى يمسي»<sup>(١)</sup>، وفي لفظ: «من تصبَّح بسبع تمرات من عجوة المدينة»<sup>(٢)</sup>، المقصود أن هذا من باب الوقاية، ويرجى في بقية التمر أن ينفع الله به أيضاً؛ لأن المادة متقاربة، لكن تمر المدينة له خصوصية في هذا، كما نصَّ عليه النبي ﷺ في الوقاية من السحر والسموم.

س: أختنا تشكو من حالة مرضية نفسية، تقول: أنا فتاة ابتليت بالخوف ولا أستطيع أن أنام بالغرفة وحدي وكذلك لا أستطيع الذهاب لمكان

(١) رواه مسلم (٥٤٥٩).

(٢) رواه البخاري (٥٤٤٣)، ومسلم (٥٤٦٠).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أو حاجة إلا برفقة أحد معي، وقد سمعت أن الخوف له أثر معين في العقيدة فهل هذا صحيح وبماذا تنصحونني حتى تزول هذه الحالة؟<sup>(١)</sup>.

ج: ننصحك بأن تستكثري من قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة وعند النوم وقراءة «قل هو الله أحد» والمعوذتين بعد كل صلاة وبعد صلاة الفجر والمغرب ثلاث مرات، وأن تكثري قول: «أعوذ بكلمات الله التَّامَّات من شر ما خلق» وقول: «بسم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات؛ لأن النبي ﷺ قال: «من قالها ثلاث مرات لا يضره شيء»<sup>(٢)</sup>، ويقول: «مَنْ نَزَلَ مِنْزَلاً وَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>، ويقول النبي ﷺ: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تسمى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»<sup>(٤)</sup>، المقصود أن هذه أسبابٌ نوصيك بها وبها سيزول الخوف عنك بإذن الله، وليس لهذا الخوف أثرٌ على العقيدة إذا كان بغير اختيارها هذه أمور تعرض للإنسان.

### بيان ما تدعوبه المرأة عند الولادة

س: تقول السائل: بماذا تدعو المرأة التي عندها ولادة يا سماحة الشيخ؟<sup>(٥)</sup>.

(١) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٣٣٧).

(٢) رواه الإمام أحمد (١/٦٢)، وأبو داود (٥٠٩٠)، والترمذي (٣٣٨٨).

(٣) رواه مسلم (٢٧٠٩).

(٤) رواه أبو داود (٥٠٨٤)، والترمذي (٣٥٧٥)، والنسائي (٥٤٢٨).

(٥) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٤٢٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: تسأل ربّها العافية واليسير، وتَسألُ ربّها أن الله يُيسر أمرها وأن يعافيتها من شرّ هذه الولادة، وتحمدُ الله إذا تخلّصت -كسائر النعم-، وتَضرّعُ إلى الله أن يشفيها الله وأن يعافيتها، وأن يسهّل ولادتها، وإذا ولدت تشكر ربها وتحمده على التيسير والتسهيل؛ لأن هذا من النعم والله أمر بحمده على النعم وأمرَ بِشُكره ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾<sup>(١)</sup>، والإنسان إذا رَزَقَهُ اللهُ نعمةً حَمِدَ اللهُ عليها، ومِنَ أعظم النعم أن تتخلص من الولد بعافية.

### حكم القراءة على المرأة عند الولادة بنية تيسير ولادتها

س: يقول السائل: عند ولادة المرأة، هل يجوز أن نقرأ القرآن في نية تيسير الولادة، وهل هناك آيات تقرأ لتسهيل الولادة؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا أعلمُ شيئاً في هذا، فإذا قرئ عليها فهذا حَسَنٌ، القرآنُ جعله الله شفاءً، فإذا تعسّرت عليها الولادة وقرئ لها في ماءٍ تشربه أو تروّش به، أو قرأ عليها أبوها أو أخوها أو نحو ذلك، فكلُّ هذا قد ينفع الله به جلّ وعلا، وهكذا الدعوات الطيبة من أسباب الشفاء.

س: يقول السائل: هل صحيح أن دعاء النفَسَاءِ مُسْتَجَابٌ؟<sup>(٣)</sup>

ج: لا أعرفُ لهذا أصلاً.

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٢).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٤٠٦).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٣٠).

## استعمال المسبحة في التسبيح

### حكم استعمال المسبحة

س: يقول السائل: المسبحة هل هي بدعة أم سنة؟<sup>(١)</sup>.

ج: المسبحة تركها أولي، واتخاذها دائماً في يده يُخشى أن يكون من الرياء، ولم يكن من عادة السلف هذا الأمر؛ ولهذا قال بعض أهل العلم: (إنها بدعة)، وقال بعض أهل العلم: (لا حرج فيها)، لكن ينبغي أن تكون في البيت، لا يَظْهَرُ بها للناس ويجعلها ديدناً له يُرائي بها الناس، فإذا عدَّ بالمسبحة أو بالحجر أو بالنوى تسبيحاته فلا بأس، لكن أصابعه أفضل وقد كان النبي ﷺ يعدُّ بأصابعه<sup>(٢)</sup>، فينبغي أن تُعدَّ بالأصابع، هذا خير لك من المسبحة ومن الحصى ومن النوى ومن غير ذلك، وقد فعَلَهُ جَمْعٌ من السلف الصالح: العدُّ بالحصى والنوى، فلا حرج في ذلك، والمسبحة تشبه الحصى والنوى، لكنَّ اعتيادها وجعلها ديدناً لك في يدك يُشبه الرياء، وليس من عادة السلف وليس من عادة الأخيار ذلك، وإنما يفعلون ذلك في بيوتهم وعند مصلاهم، فإذا جعلتها عند المُصلِّي أو جعلت شيئاً من النوى أو من الحصى تعد به فلا

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٦٣).

(٢) رواه أبو داود (١٥٠٤)، والترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥).

بأس، لكن تركه أفضل، وأن تعدَّ بأصابعك هذا هو الأفضل؛ لأنَّ الأصابع مَسْئُولات مستنطقات؛ كما جاء عن النبي ﷺ فيما رواه أبو داود وغيره أنه يعدُّ التسييح بالأنامل<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «إنهن مَسْئُولات مستنطقات»<sup>(٢)</sup>، بالأنامل يعني بالأصابع، وفق الله الجميع.

س: يقول السائل: سمعتُ أنَّ السَّبَّحة بدعة، فما الصحيح في ذلك؟<sup>(٣)</sup>.

ج: يروى عن بعض السلف أنهم كانوا يعدون التسييح بالحصى، وبعضهم يعده بالنوى، وبعضهم يعده بالعقد، ولكن النبي ﷺ كان يعده بالأصابع، وثبت عنه أنه أمر بعده بالأنامل يعني بالأصابع، فالسُّنة أن يكون ذلك بالأصابع هذا هو السنة وهذا هو الأفضل، أما بالمسبحة أو بالنوى أو بالحصى، هذا إذا كان في البيت أمره سهل إن شاء الله كما فعله بعض السلف أما عند الناس أو في المساجد، فلا ينبغي؛ لأن هذا خلاف السُّنة الظاهرة، ولأن ذلك قد يفضي إلى الرياء بعمله ذلك، فالسُّنة أن يعدها بالأصابع في جميع الأوقات.

س: تقول السائلة: أرجو من سماحتكم أن تخبروني عن الطريقة الصحيحة للتسييح، ولا سيما إذا كان بالسبحة جزاكم الله خيراً؟<sup>(٤)</sup>.

ج: التسييحُ من أفضلِ القُرْبَاتِ، وهو من الذُّكْرِ الذي حثَّ عليه النبي

(١) رواه أبو داود (١٥٠٤)، والترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥).

(٢) رواه الإمام أحمد (٢٥٨٤١)، وأبو داود (١٥٠٣)، والترمذي (٣٥٨٣).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٢٩).

(٤) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٧٤).

ﷺ، ودلّ عليه كتاب الله، يقول عزّ وجلّ في كتابه العظيم: ﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول جلّ وعلا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>، والآيات في هذا المعنى كثيرة، يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»<sup>(٣)</sup>، ويقول عليه الصلّاة والسّلام: «أحبّ الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر»<sup>(٤)</sup>، ويقول أيضاً ﷺ: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله»<sup>(٥)</sup>، والأحاديث في هذا كثيرة تدلّ على فضل التسبيح والذكر، وقد أمر ﷺ الفقراء الذين اشتكوا إليه قالوا: (يا رسول الله ذهب أهل الدثور - يعني الأموال - بالأجور، يُصلُّون كما نُصليّ، ويصومون كما نصوم، ولهم فضول أموال يتصدقون منها، ونحن لا نتصدق - أي: ما عندنا مال -، ويعتقون ولا نعتق)، فقال ﷺ: «ألا أدلكم على شيء تدركون به من سبقكم، وتسبقون من بعدكم ولا يكون أحد أفضل، إلّا من فعل مثل ما فعلتم، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: تسبحون وتحمدون وتكبرون، دبر كل

(١) سورة الروم، الآية رقم (١٧).

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١، ٤٢).

(٣) رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٤) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

صلاة ثلاثاً وثلاثين»<sup>(١)</sup>، فيُستحبُّ للمؤمن والمؤمنة بعد الصَّلَاة أن يسبح الله ويحمده ويكبره ثلاثاً وثلاثين مرة، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «من سَبَّحَ الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبَّرَ الله ثلاثاً وثلاثين، فتلک تسع وتسعون، ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياہ وإن كانت مثل زبد البحر»<sup>(٢)</sup>، هذا فضلٌ عظيم، فينبغي للمؤمن والمؤمنة العناية بهذا الأمر بعد كل صلاة - بعد الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر -، إذا سلَّم يقول: «أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله» ثلاث مرات، «اللهم أنت السَّلام ومنك السَّلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»، يقول هذا الرجل والمرأة بعد كل صلاة - بعد الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر -، يقولها الإمام والمنفردُ والمأمومُ، والإمامُ إذا فرَغ منها ينصرف إلى الناس ويعطيهم وجهه بعد أن يقول: «اللهم أنت السَّلام» إلى آخره، ثم يقول الجميع بعد هذا: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إيَّاه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ»، فالنبيُّ ﷺ كان يقول هذا بعد كل صلاة من

(١) رواه البخاري (٨٠٧)، ومسلم (١٣٧٥).

(٢) رواه مسلم (٥٩٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الصلوات الخمس، فالسنة أن يقول المؤمن والمؤمنة هذا، ثم يأتي بالتسبيح والتحميد والتكبير؛ «سبحان الله والحمد لله والله أكبر»، ثلاثاً وثلاثين مرة، يعقدها بأصابعه حتى يضبطها، ثم يقول تمام المائة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

فأنا أوصي كل مسلم ومسلمة بالمحافظة على هذا الذكر عقب كل صلاة ويعقدها بالأصابع، لا بالسبحة، هذا هو الأفضل، والذي فعله النبي ﷺ والصحابة التسبيح بالأصابع<sup>(١)</sup>، والسبحة لا بأس بها في البيت وفي بعض الأحيان، لكن كونه يعقدها بالأصابع أفضل، وهكذا الرجل في المساجد يعقدها بالأصابع لا بالسبحة، هذا هو الأفضل تأسياً بالنبي ﷺ وبالصحابة ﷺ.

ويستحب بعد هذا أن يقرأ آية الكرسي بعد كل صلاة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(٢)</sup> إلى آخرها، وآخرها ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، ويستحب أيضاً أن يقرأ «قل هو الله أحد» والمعوذتين، بعد كل صلاة، يقرأ هذه السور الثلاث بعد كل صلاة، ويكررها ثلاث مرات بعد المغرب والفجر، وعند النوم يكرر هذه السور الثلاث ثلاثاً، ولا بأس باستعمال السبحة تستعملها المرأة أو الرجل، يستعملها في بيته، أو يسبح بحصا أو بالنوى، لا حرج، أو بعقد خيط يعقده لا بأس، لكن استعمال الأصابع أفضل وأولى، لا سيما في المساجد، فالسنة أن تكون الأصابع هي المستعملة.

(١) رواه أبو داود (١٥٠٤)، والترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥).

### بيان فضل التسبيح بالأصابع على التسبيح بالسبحة

س: يقول السائل الأخ. خ. ع. ص. ب. من السودان: أنا أسبِّح بالسَّبْحَة في غير أوقات الصلاة، ليس لأنني أعتقد أن لها فضلاً على اليد، إنما لأنها تجذبني وتجعلني أذكر الله بكثرة، مثلاً: قال النبي ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»، فلا أستطيع حساب ذلك إلا بالسبحة، وجهوني جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: التسبيحُ بالأصابع أفضل، وكان النبي ﷺ يعدُّ التسبيح والتحميد والتكبير بأصابعه<sup>(٢)</sup>، وكان يأمر أن تُعدَّ هذه الأذكار بالأنامل<sup>(٣)</sup>، وهذا هو الأفضل للمؤمن والمؤمنة أن يعد الأذكار بالأصابع، وإن عدَّها بالنوى أو بالحجر أو بالسبحة أو بغير ذلك فلا بأس، قد روي عن كثير من السلف أنهم كانوا يعدُّون بالنوى وبغير ذلك من أنواع ما يُعدُّ به، فلا حرج في ذلك، ولكن الأفضل أن يكون العدُّ بالأصابع، وإذا عدَّ في بيته بالنوى أو بالسبحة أو غير ذلك فلا حرج في ذلك، ولكن في المساجد وبين الناس الأفضل له والمتأكد في حقِّه أن يعد بالأصابع؛ كما فعل النبي ﷺ وأصحابه ﷺ؛ ولأنَّ حمل المسبحة معه في المساجد وغيرها قد يُفْضِي إلى الرياء، فينبغي له ترك ذلك،

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٣٩).

(٢) رواه أبو داود (١٥٠٤)، والترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥).

(٣) رواه أبو داود (١٥٠٣).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وأن تكون المسبحة أو غيرها مما يُعَدُّ به في البيت، وأوصي إخواني بالعناية بالذكر صباحاً ومساءً، فإن الأمر عظيم والفائدة كبيرة، يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب - يعني يعتقها - وكتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة، وكان في حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من عمله»<sup>(١)</sup>، هذا فضلٌ عظيمٌ، فأنا أوصي كلَّ مؤمن وكل مؤمنة بأن يأتي بهذا الذكر كلَّ يومٍ، إذا كان في أول الصباح كان أفضل حتى يحصل له هذا الخير العظيم في جميع النهار؛ يقول الرسول ﷺ: «من قال: سبحان الله مائة مرة، حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر» متفق عليه<sup>(٢)</sup>، وفي رواية: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأتِ أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»<sup>(٣)</sup>، فينبغي للمؤمن أن يحرص على هذا «سبحان الله وبحمده» مائة مرة صباحاً ومساءً، ويأتي بـ«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» مائة مرة في النهار سواءً في أوله أو في أثنائه كله خير، وقال أيضاً ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

كل شيء قدير عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»<sup>(١)</sup>، هذا فضلٌ عظيم، فينبغي للمؤمن أن يكثر من هذه الأذكار العظيمة؛ لما فيها من الفائدة، وقال ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» متفق على صحته<sup>(٢)</sup>، فهاتان الكلمتان لهما شأنٌ عظيم ينبغي الإكثار منهما في ليلك ونهارك وفي الطريق وفي كل وقت، ودخل يوماً على بعض أزواجه ﷺ وهي في مصلاها بعد صلاة الفجر ودخل عليها الضحى، فقال: «ما زلت في مصلاك منذ اليوم؟» قالت: نعم. قال: «قد قلتُ بعدك أربع كلماتٍ ثلاث مراتٍ لو وُزنتُ بما قلتِ لوزنتهن؛ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته»<sup>(٣)</sup>، هذه الكلمات الأربع يكررها الإنسان ثلاث مراتٍ في الليل في النهار، في الطريق في أي وقت. نسأل الله للجميع التوفيق.

س: يقول السائل: هل التسييح بواسطة المسبحة فيه شيء من جهة الشرع؟<sup>(٤)</sup>

ج: تركه أفضل؛ لأنَّ الرسول ﷺ كان يُسبِّحُ بأصابعه<sup>(٥)</sup>، فالسنة

(١) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) رواه بهذا اللفظ أبو داود (١٥٠٥). ورواه مسلم (٧٠٨٨)، (٧٠٨٩) بنحوه.

(٤) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٨٢).

(٥) رواه أبو داود (١٥٠٤)، والترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بالأصابع، لكن إذا فعله الإنسان في بيته، لا يضر في بيته، أو بالحصى، أو بالنوى، أو بعقد - يعقد أسلاكاً -، لا بأس، لكن بأصابعه أفضل، أمّا أن يتخذ معه في المساجد وغيرها فلا ينبغي هذا، أقل أحواله الكراهة؛ لأنه خلاف السنّة، ولأن هذا يشعر بالرياء، فلا ينبغي للمؤمن تعاطي ذلك.

س: يقول السائل س.ع.د. : ما حكم استعمال السبحة المعروفة للتسييح؟ وهل هذا بدعة يا سماحة الشيخ؟<sup>(١)</sup>.

ج: الراجح أنه لا حرج في ذلك؛ لأنه ورد عن بعض الصحابة والصحابيات وبعض السلف التسييح بالحصى والنوى والعقد، فلا بأس، لكن الأصابع أفضل، أي أن يُسبَّح بأصابعه؛ كما كان النبي ﷺ يُسبَّح بأصابعه، هذا هو الأفضل وهذا هو السنّة، وإن سبح بالسبحة أو بالحصى أو بالنوى في بعض الأحيان في بيته فلا بأس، لكن في المساجد وعند الناس الأفضل بالأصابع؛ كما كان النبي ﷺ يفعل.

س: يقول السائل ف.م.ح من الأفلاج : ما حكم التسييح والتهليل في السبحة؟ وهل هو جائز؟ علماً بأنني أسبح في ذلك بهذه السبحة، معي منذ زمن طويل؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا حرج في التسييح بالسبحة، أو بالنوى، أو بشيء من الحصى، أو

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٨٩).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٤٠٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بَحَبَّ الْقَهْوَةَ، أو ما أشبه ذلك، لا حرج في ذلك، أو بِالْعَقْدِ - عَقْدِ الْعُقَدِ - لا بأس، لكن الأفضل بالأصابع، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُسَبِّحُ بِأَصَابِعِهِ، فإذا سَبَّحَ بغير ذلك فلا حرج في ذلك، لكن الأفضل أن تسبح بأصابعك ولا سيما في الصلوات وعند الناس في المساجد، أمَّا في البيت فالأمر أوسع وأسهل.

س: يقول السائل: رجل يستخدم السبحة في أذكار الصباح والمساء، فهل يجوز له ذلك، ويرفع يديه أحياناً بعد الصلاة مباشرة ويستقبل القبلة بعد الصلاة، فما الحكم في ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: الأفضل التسبيح بالأصابع، كان النبي ﷺ يُسَبِّحُ بِأَصَابِعِهِ وَيَعْقُدُ بِالْيَمَنِ<sup>(٢)</sup>، هذا هو الأفضل وهذا هو السُّنَّةُ، ولو سَبَّحَ بِحِصْيٍ أو بِمَسْبِحَةٍ فلا بأس، لكن الأفضل أن يُسَبِّحَ بِأَصَابِعِهِ؛ كما كان النبي ﷺ يفعلُه.

وإذا سَلَّمَ مِنَ الْفَرِيضَةِ لَا يَرْفَعُ يَدَهُ، بل يَشْتَغَلُ بِالذِّكْرِ؛ لأن النبي ﷺ ما كان يرفع يديه بعد الفريضة، بل يشتغل بالذكر إلى أن ينتهي.

أمَّا إِنْ رَفَعَ يَدَيْهِ - فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ - بَعْدَ النَّافِلَةِ وَيَدْعُو فَلَا حَرَجَ، أما كونه يَرْفَعُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ فَهَذَا غَيْرُ مَشْرُوعٍ، ولم يكن يفعله النبي ﷺ فينبغي تركه.

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٤١١).

(٢) رواه أبو داود (١٥٠٤)، والترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥). وزيادة اليمنى عند

أبي داود (١٥٠٥).

### حكم إهداء ثواب التسبيح للأموات

س: تقول السائلة: هل يجوز لي أن أفرّق تسبيحي على مَنْ أَحَب مِن موتاي؟ مع العلم أن ذلك التسبيح، تسبيح النافلة وبالسبحة، أفتوني جزاكم الله عني وعن المسلمين كل خير؟<sup>(١)</sup>.

ج: تسبيحها وقراءتها يكون لها أفضل ولا توزعها لأحد، تُسَبِّح وتُهَلَّل وتقرأ لنفسها، والأفضل بالأصابع، هذا الأفضل، ولو غلطت فإن الله يحفظه ويدخره لها سبحانه وتعالى، فالأفضل بالأصابع؛ كما كان النبي ﷺ يُسَبِّحُ بالأصابع، هذا هو الأفضل، لكن بعد كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة وثلاثاً وثلاثين تكبيرة، تَعُدُّهَا بالأصابع كلها، ثم تقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، وإن شاءت قالت: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» خمساً وعشرين مرة بعد كل صلاة هذا نوع وهذا نوع، وباليد اليمنى أفضل، وإن سَبَّحَ بالجميع فلا بأس.

س: يقول السائل: لدي سبحة من معدن، لونها أبيض، فهل يجوز التسبيح بها؟ وأنا أكبر وأهلل وأسبِّح، كما ورد عن الرسول ﷺ، فهل هناك خطأ في ذلك؟<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٤).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٥٧).

ج: لا حَرَجَ في ذلك، لكن الأصابع أفضل، وإذا سبّحت بالمسبحة، أو بالنوى أو بالحصى: فلا حَرَجَ في ذلك، لكن بأصابعك أفضل، كان النبي ﷺ يُسبِّح بأصابعه، فأنت إذا سبّحت بالأصابع يكون أفضل، أمّا هذه إذا فعلتها في البيت بالحصى أو بالسبحة فلا بأس، أما في المساجد فلا، بل سبِّح بأصابعك.

س: يقول السائل: ما حكم التسييح بالسبحة وفقكم الله؟<sup>(١)</sup>.

ج: التسييح بالسبحة يكرهها كثيرٌ من أهل العلم، وبعضُ السلف يراها بدعةً، فالأولى تركها، وأن يكتفي بالأصابع، هذه السُّنَّة؛ لأنَّ النبي ﷺ كان يعقد التسييح بيده اليمنى وبأصابع يده اليمنى<sup>(٢)</sup>، وهذا هو الأفضل، ويُروى عنه ﷺ أنه أمر بعقده بالأصابع، وقال: «إنهن مسؤولات مستنطقات»<sup>(٣)</sup>، فالأفضل للمؤمن أن يعقده بالأصابع، والسبحة تركها أولى على أقل أحوالها.

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٠).

(٢) رواه أبو داود (١٥٠٤)، والترمذي (٣٤١١)، والنسائي (١٣٥٥). وزيادة اليمنى عند أبي داود (١٥٠٥).

(٣) رواه الإمام أحمد (٢٥٨٤١)، وأبو داود (١٥٠٣)، والترمذي (٣٥٨٣).

## رفع اليدين حال الدعاء ومسح الوجه

### حكم رفع اليدين في الدعاء ومسح الوجه بعدها

س: يقول السائل: هل كان النبي ﷺ يرفع يديه في الدعاء في جميع الأحوال؟<sup>(١)</sup>.

ج: كان ﷺ يرفع يديه في مواضع معدودة، وعند الدعاء العارض، وهناك مواضع دعا فيها ولم يرفع يديه عليه الصلاة والسلام؛ فقد ثبت أنه رفع يديه في الاستسقاء لما استغاث للمسلمين يوم الجمعة في الخطبة<sup>(٢)</sup>، وهكذا لما خرج إلى الصحراء وصلى ركعتين وخطب الناس ودعا رفع يديه ﷺ<sup>(٣)</sup>، وكان إذا دعا لأحد رَفَعَ يديه ﷺ، وثبت هذا في أحاديث كثيرة رفع اليدين، وهو من السنة، وهو من أسباب الإجابة، ومن ذلك ما ثبت في (صحيح مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾<sup>(٥)</sup>، ثم ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (١٥٣).

(٢) رواه البخاري (٩٦٨)، ومسلم (٢١١٥).

(٣) رواه البخاري (٩٨٤)، ومسلم (٢١١٣).

(٤) سورة البقرة، الآية رقم (١٧٢).

(٥) سورة المؤمنون، الآية رقم (٥١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

أغبر يمدُّ يديه إلى السماء يا ربَّ يا ربَّ، ومطعمه حرامٌ ومشربه حرامٌ وملبسه حرامٌ وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك»<sup>(١)</sup>، فذكر ﷺ أن من أسباب الإجابة مدَّ اليدين إلى السماء، لكن لما كان قد تلبس بالحرام من وجوه كثيرة استبعد ﷺ أن يُستجاب له بسبب تعاطيه الحرام، فعلم بهذا أن رفع اليدين من أسباب الإجابة، وفي الحديث الآخر يقول ﷺ: «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»<sup>(٢)</sup> يعني خاليتين، فهذا يدلُّ على مشروعية رفع اليدين في الدعاء، وأنه من أسباب الإجابة، لكن وُجدت مواضع أخرى لم يرفع فيها ﷺ يديه؛ مثل الدعاء بين السجدين، ومثل الدعاء في آخر الصلاة قبل السلام فما كان يرفع يديه ﷺ، وهكذا الدعاء بعد الفرائض الخمس - الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر - ما كان يرفع يديه، فالسنة في مثل هذا أن لا تُرفع، بل الرفع في مثل هذا بدعة؛ لأنه لم يفعله ﷺ ولا أصحابه، فهو ﷺ لا خير إلا دلَّ عليه ولا شر إلا حذر منه، والله وليُّ التوفيق.

س: تقول السائلة: ما حكم رفع اليدين أثناء الدعاء؟ هل هو بدعة؛ لأن بعض الناس أفتونا بأنه بدعة، نرجو الإفادة جزاكم الله خيراً؟<sup>(٣)</sup>.

ج: رفع اليدين في الدعاء سنة، ومن أسباب الإجابة؛ كما قال ﷺ: «إن

(١) رواه مسلم (١٠١٥).

(٢) رواه أبو داود (١٤٩٠)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٢١).



ربكم حييُّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفراً»<sup>(١)</sup> وكان ﷺ يرفع يديه بأماكن كثيرة عند الدعاء؛ رَفَعَ يديه للاستسقاء حين استسقى بالمسلمين وطلب الغيث، ورفع يديه حين دعا لبعض أصحابه، فالواجب على المؤمن أن يتقيد بالسُّنَّة، وأن لا يُنكِرَ مَا شَرَعَهُ اللهُ، لكن في مواضع أخرى لا يُشَرَعُ رفع اليدين؛ لأنه ﷺ لم يرفعها في هذه المواضع، فالشيء الذي وُجِدَ في عَهْدِهِ ﷺ ولم يرفع فيها اليدين لا نرفع بها؛ لأننا نتأسى به عليه الصَّلَاة والسلام، فالعبادات التي وجدت في عهده ولم يرفع فيها يديه لا نرفع؛ مثل بعد صلاة الفريضة، ما كان النبي ﷺ إذا سلَّم يرفع يديه بالدعاء، وما كان يرفع يديه بين السجدين يدعو، وما كان يرفع يديه في دعاء خطبة الجمعة، إلا في الاستسقاء إذا استسقى في صلاة الجمعة رَفَعَ يديه، وما كان يرفع يديه في دعاء خطبة العيدين، ونحن نتأسى به، إذا لم يرفع لا نرفع، في المواضع التي لم يرفع فيها ﷺ؛ لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وهكذا لما اغتَسَلَ في يوم الجمعة، ولم يغتسل للظهر والعصر والمغرب والعشاء، صارت سُنَّةً أن يغتسل للجمعة؛ لأنه أمر بذلك واغتسل لذلك، ولا يُشَرَعُ الغُسل لكل فريضة من الصلوات الخمس؛ لأنَّ الرسول ﷺ مَا فَعَلَ ذَلِكَ، ولا أَمَرَ به فالمسلمون يتَّبِعُونَ ولا يبتدعون، والرَّفْعُ سُنَّةٌ في الدعاء ومن أسباب الإجابة؛ إلا في المواضع التي وُجِدَتْ في عَهْدِهِ ﷺ ولم يرفع فيها؛ كما سبق.

(١) رواه أبو داود (١٤٩٠)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٢١).

س: سمعنا فتوى من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، يقول فيها: إن رفع اليدين عند الدعاء بدعة، ولم يرد ذلك عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة، وقد وجدنا في بعض الأحاديث: أن النبي ﷺ كان يرفع يديه بالدعاء، حتى يرى بياض إبطيه فما هو الصواب؟ وهل هناك دليل على هذا؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا الكلام الذي نقل الأخ عني، لم يُصَبَّ في إطلاقه وتعميمه، فالرسول ﷺ رَفَعَ يديه في مواضع كثيرة، ورفَع اليدين من أسباب الإجابة، قد رفعهما ﷺ في صلاة الاستسقاء حتى بدا بياض إبطيه، ودعا في الاستسقاء في خطبة الجمعة، ورفع يديه في مواضع كثيرة، إذا دعا ﷺ لقوم أو على قوم، وفي القنوت كذلك، إنما الذي نبهت عليه هو رَفَع اليدين بعد السَّلام من صلاة الفريضة، لم يكن النبي ﷺ يفعلُه في هذا الموضع خاصة، إذا سلم من الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء أو الفجر فما كان ﷺ يرفع يديه، بل كان إذا سلَّم من الفريضة يدعو ويقول: «أستغفر الله» ثلاثاً، «اللهم أنت السَّلام ومنك السَّلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(٢)</sup>، وهو مستقبل القبلة، ثم ينصرف إلى الناس ويذكرُ الله، ويقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»<sup>(٣)</sup>،

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٥٥).

(٢) رواه مسلم (٥٩١، ٥٩٢).

(٣) رواه مسلم (٥٩٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»<sup>(١)</sup>، ولم يكن يرفع يديه في هذا المقام، ولا يدعو في هذا المقام رافعاً يديه، هذا الذي بيننا للناس، فالذي ينبغي للمؤمن إذا سمع الكلام أن يضبط، كما ينبغي وأن يتقله كما سمع، وأن لا يزيد وأن لا يكذب على الناس، فالذي قال لهم هذا الكلام، أو زعموا أنهم سمعوا هذا الكلام، قد غلط، فرفع اليدين سنة في الدعاء ومن أسباب الإجابة، إلا في المواضع التي ما رفع فيها النبي ﷺ؛ مثل أدبار الصلوات المكتوبة، فلا يرفع يديه حال التحيات، ولا حين يدعو قبل السلام، ولا بعد السلام من الفريضة، ولا يرفع يديه بين السجدين؛ لأن النبي ﷺ ما كان يرفع يديه في هذا المقام، كذلك في خطبة الجمعة ما كان ﷺ يرفع يديه إذا خطب الناس في الجمعة أو في العيد، إنما رفع يديه ﷺ في خطبة الاستسقاء، وهكذا في الدعوات الأخرى إذا كان يدعو للناس، أو يدعو عليهم رفع يديه؛ كما في القنوت لمأدعاً على قوم أو لقوم رفع يديه ﷺ<sup>(٢)</sup>، وهكذا في الدعوات التي يدعو الإنسان في بيته، أو في أي مكان يدعو الله، أو بعد النافلة، أو في أي وقت، فرفع اليدين من أسباب الإجابة، وفي الحديث يقول ﷺ: «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده، إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً»<sup>(٣)</sup>، فرفع اليدين من أسباب الإجابة، وفي الحديث الآخر يقول ﷺ: «إن الله تعالى طيب، ولا يقبل إلا طيباً،

(١) رواه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٣٤).

(٢) رواه الإمام أحمد (١٢٤٠٢).

(٣) رواه أبو داود (١٤٩٠)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥).

وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾<sup>(٢)</sup>، ثم ذكر الرجل يُطيل السَّفر أشعثَ أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء، يا ربِّ يا ربِّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُدِّي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك» خرَّجه مسلم في (صحيحه)<sup>(٣)</sup>، فقد بيَّن ﷺ أن رفع اليدين من أسباب الإجابة، وأن الإلحاح في الدعاء من أسباب الإجابة، لكنه لما كان يتعاطى الحرام صار هذا من أسباب عدم إجابة دعائه، من أجل معصيته بتعاطي الحرام. فينبغي لمن يسمع هذا البرنامج - أو غيره مما نكتب في هذا المقام أو نتكلم به - أن يتثبت في الأمر، ولا يجوز لأحد أن ينقل عني ما لم يعلم، ولا أبيع لأحد أن ينقل عني ما لم يعلم؛ حتى يسمع كلامي في ذلك، أو يرى كتابه مني ثابتة، وإلا فالنقل فيه الكذب وفيه الصدق، فينبغي التثبت فيما يسمعه المؤمن من الناس، حتى يعرف أنه صدَّر من صاحبه عن يقين، نسأل الله للجميع التوفيق.

س: يقول السائل: ما حكم رفع اليدين أثناء الدعاء هل هو بدعة؛ لأن بعض الناس أفتونا بأنه بدعة، وما حكم التسبيح بالسبحة؛ لأننا سمعنا شيخاً قال: إنه بدعة، هل هذا صحيح نرجو الإفادة؟<sup>(٤)</sup>

ج: رفع اليدين في الدعاء سنة ومن أسباب الإجابة؛ كما قال النبي ﷺ:

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٧٢).

(٢) سورة المؤمنون، الآية رقم (٥١).

(٣) رواه مسلم (١٠١٥).

(٤) السؤال العشرون من الشريط رقم (١١٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«إن ربكم حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفراً»<sup>(١)</sup>، وكان ﷺ يرفع يديه في أماكن كثيرة، عند الدعاء، فرَفَعَ يديه في الاستسقاء حين استسقى بالمسلمين وطلب الغيث، وفي وقائع كثيرة دَعَا لبعض أصحابه ورفَعَ يديه ﷺ، فالواجب على المؤمن أن يتقيد بالسنة، وأن لا يُنكِرَ ما شرَّعه الله، لكن في مواضع أخرى لا يرفع فيها اليدين؛ لأن الرسول ﷺ لم يرفعهما في تلك المواقف، فالشيء الذي وُجِدَ في عهده ﷺ ولم يرفع فيه اليدين فلا ترفع فيها؛ لأننا نتأسى به ﷺ، فالعبادات التي وُجِدَتْ في عهده ولم يرفع فيها لا نرفع؛ مثل صلاة الفريضة، لم يكن يرفع يديه إذا سلَّم، ولم يكن يرفع بين السجدين ليدعو، ولا في التحيات قبل السلام يدعو، ولا في خطبة الجمعة إذا دعا؛ إلا في الاستسقاء إذا استسقى في الجمعة رفع يديه إذا استغاث، وما كان يرفع في خطبة العيد يدعو، فنحن نتأسى به فلا نرفع في المواضع التي لم يرفع فيها النبي ﷺ يديه؛ لقول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وهكذا لما اغتسل في الجمعة ولم يغتسل في العصر والمغرب والعشاء قلنا: سنة أن يغتسل للجمعة؛ لأنه أمر بذلك واغتسل في ذلك الوقت، ولا يُشرَعُ الغسل لكل فريضة من الصلوات الخمس؛ لأن الرسول ﷺ ما فعل ذلك ولا أمر به، فالمسلمين يتبعون ولا يتدعون، فالرفع سنة في الدعاء ومن أسباب الإجابة إلا في المواضع التي وجدت في عهده ﷺ، ولم يرفع فيها كما ذكرنا.

(١) رواه أبو داود (١٤٩٠)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥).

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٢١).

س: يقول السائل الأخ. ل. ص. من اليمن: هل يجوز رفع اليدين عند الدعاء؟<sup>(١)</sup>.  
ج: هذا فيه تفصيل، رفع اليدين من أسباب الإجابة، يقول النبي ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا»<sup>(٢)</sup> وَجَاءَتْ أَحَادِيثُ تَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ، مِنْ ذَلِكَ: رَفَعَهُمَا فِي الْاسْتِسْقَاءِ إِذَا اسْتِغَاثَ لِلْمُسْلِمِينَ وَاسْتَسْقَى يَرْفَعُ يَدَيْهِ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَرْفَعُ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ الْاسْتِسْقَاءِ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ وَفِي غَيْرِهَا، هَذَا السُّنَّةُ، وَهَكَذَا فِي دَعْوَاتِهِ إِذَا دَعَا فِي أَيِّ مَكَانٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ أَفْضَلُ، وَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ الْإِجَابَةِ؛ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي مَارَفَعُ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ وَوَحْدَتْ فِي عَهْدِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَرْفَعُ فِيهَا فَإِنَّكَ لَا تَرْفَعُ فِيهَا؛ تَأْسِيًا بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِعْلِ وَالْتِرْكِ، فَمَا كَانَ يَرْفَعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ إِذَا كَانَ يَدْعُو، وَمَا كَانَ يَرْفَعُ وَهُوَ جَالِسٌ لِلتَّشْهَدِ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ يَدْعُو، بَلْ يَدْعُو بِمَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَهَكَذَا بَعْدَ السَّلَامِ مِنَ الْفَرِيضَةِ مَا كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَأَنْتَ كَذَلِكَ لَا تَرْفَعُ يَدَيْكَ إِذَا سَلِمْتَ مِنَ الْفَرِيضَةِ لَا تَرْفَعُ، وَهَكَذَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَهَكَذَا عِنْدَ الْجُلُوسِ لِلتَّشْهَدِ لَا تَرْفَعُ يَدَيْكَ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ يَرْفَعُ، وَفِعْلُهُ سُنَّةٌ وَتَرْكُهُ سُنَّةٌ ﷺ.

### حكم الدعاء بعد المحاضرة والدرس

س: أحياناً بعد إلقاء المحاضرة أو درس من الدروس يدعو المحاضر ويرفع يديه، فهل نجلسُ معه أثناء الدعاء الجماعي أم ننصرف بعد المحاضرة قبل بدء الدعاء؟<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٨٥).

(٢) رواه أبو داود (١٤٩٠)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥).

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٢٢٦).

ج: لا بأس بالدعاء بعد المحاضرة وبعد الموعظة والذكرى، لا بأس بالدعاء للحاضرين بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل، لكن رَفَعُ اليدين في مثل هذا لا أعلم فيه دليلاً، ولا أعلم أنه ورد عن النبي ﷺ إلا العموم، عموم رفع اليدين بالدعاء وأنه من أسباب الإجابة، لكن لم أحفظ عنه ﷺ أنه كان بعدما يعظ الناس ويذكرهم أنه كان يرفع يديه ويدعو، ولو كان يفعله ﷺ لنقله الصحابة ﷺ؛ لأنهم ما تركوا شيئاً إلا نقلوه ﷺ، فالأولى والأحوط عدمُ الرفع في مثل هذا إلا إذا وجد الدليل الذي يدلُّ على ذلك، أما كونه يدعو لهم بالمغفرة، أو (وقفنا الله وإياكم بما سمعنا) أو ما أشبه ذلك فهذا لا بأس به، وإذا آمنوا فلا بأس بذلك.

### حكم نظر الداعي إلى يديه عند رفعهما في الدعاء

س: يقول السائل: إذا بالغتُ في رفع يديَّ في الدعاء، فهل أنظر إليهما أو أغضُ نظري؟<sup>(١)</sup>.

ج: ترفعُ يديك وتدعو، وأنت تنظر إلى محل سجودك إن كنت في القنوت، وإن كنت جالساً تنظر إلى يديك.

### حكم المواظبة على رفع اليدين في الدعاء

س: هل المواظبة على رفع الأيدي والدعاء بعد ختم الصلاة مباشرة من السنة أم لا؟<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال السادس والخمسون من الشريط رقم (٣٥٠).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٥٥).

ج: رَفَعُ الأيدي من أسباب الإجابة وهو سُنَّةٌ في الدعاء؛ كما جاءت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ، فَإِنَّ الدعاء لإجابته أسبابٌ؛ منها: خضوع القلب وإقباله على الله، ومنها كونه على طهارة، ومنها كَوْنُهُ في أوقات الإجابة كآخر الليل أو بين الأذان والإقامة أو في حال السجود أو في آخر الصَّلَاة قبل السَّلَام، ومن أسباب الإجابة: رَفَعُ اليدين؛ كما في الحديث عن الرسول ﷺ أنه قال: «إِنْ ربكم حييٌّ كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرًا»<sup>(١)</sup>، وكان عليه الصَّلَاة والسَّلَام يرفع يديه في الدُّعاء، ورَفَعَ يديه في دُعَاءِ الاستغاثة لَمَّا خَطَبَ النَّاسَ يوم الجمعة واستسقى ورفع يديه في الاستسقاء، وهَكَذَا لما خرج إلى الصحراء وصلَّى بالناس وخطبهم ورفع يديه ﷺ في الاستسقاء، لكن بعد الصلوات المفروضة لم يَرَفَعْ يديه ﷺ لا في الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء ولا الفجر، لم يحفظ عنه أنه كان يرفع يديه إذا سلَّم من المكتوبة، فالذي ينبغي أنه لا يَرَفَعُ في هذه الحال؛ لأنَّ هذا يصدقُ عليه البدعة؛ لأنه شيءٌ وُجِدَ في عهدِ النبي ﷺ لم يفعله، وترَكُهُ حُجَّةٌ، كما إن فَعَلَهُ حُجَّةٌ، فكما أن رفعه ليديه في الاستسقاء والدعاء في غير هذا المكان سُنَّةٌ، ومن أسباب الإجابة، فَإِنَّ عَدَمَ الرِّفْعِ عند الفراغ من الفرائض الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر هذا هو السُّنَّةُ؛ لأنه لم يَرَفَعْ ﷺ في هذه الأحوال يعنني بعد الفريضة، وهَكَذَا بعد انصرافه من صلاة الجماعة بَعْدَ السَّلَامِ لم يرفع يديه بالدعاء، وهَكَذَا في خُطْبَةِ الجُمُعَةِ إذا لم يستسقى لم يرفع، وفي خطبة العيد

(١) رواه أبو داود (١٤٩٠)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

إذا لم يستسقى لم يرفع، فلا يرفع المؤمنُ تأسياً بالنبي ﷺ في الترك، وهكذا لا يرفع بين السجدين، ولا يرفع في دعاءٍ قبل أن يسلم؛ لأن النبي ﷺ لم يرفع في هذه الأحوال، قال العلماء رحمة الله عليهم: إنَّ فعله حُجَّةٌ وإن تركه حجةٌ ﷺ.

### حكم دعاء شيخ حلقة التلاوة وتأمين الحاضرين

س: يقول السائل: هل يمكن لشيخ حلقة التلاوة في المسجد أو غيره أن يدعو عقب التلاوة، والناس تقول أيضاً: آمين آمين، وكذلك عقب الدروس وبعض المؤتمرات وما أشبهه؟<sup>(١)</sup>.

ج: وَرَدَ في ذلك بعض الأحاديث لكن فيها ضعف، فإذا فعَلَهُ بعض الأحيان، ولم يكن سُنَّةً راتبة فلا حرج في ذلك، أما اتخاذه سُنَّةً راتبةً فالأولى تركه؛ لأن الحديث الوارد في هذا فيه ضعف.

### حكم التزام الدعاء جماعة عند الفراغ من المجلس

س: إننا نجتمع كل ليلة جمعة ما بين المغرب والعشاء في مذاكرة نتذاكر نعم الله علينا ونتذاكر أمور الدين، وعادةً نختم المجلس بالدعاء ونرفع أيدينا بالدعاء، فهل ذلك جائز؟ علماً أننا لا نقصد بأن ليلة الجمعة فيها فضيلة على سائر الليالي، إنما هي الليلة التي نكون متفرغين فيها من مشاغل الدنيا نرجو إفادتنا ماجورين، جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: ما بلغني في هذا شيء، والدعاء مطلوب، ورفَعُ اليدين من أسباب

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (١٣٦).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (١٢٩).

الإجابة، ولا أعلم في هذا شيئاً، لكن لو فعل تارة وتارة ولا يكون عادة مطردة لكان هذا أسلم؛ لأن هذا لم يبلغني عن الرسول ﷺ، ولا عن أصحابه إذا اجتمعوا، وقد روى الترمذي بإسنادٍ ضعيفٍ أن النبي ﷺ إذا فرغ من مجلسه دعا<sup>(١)</sup>، ولم يذكر فيه رفع اليدين، فإذا فعل الإنسان هذا بعض الأحيان ولم يرفع اليدين إلا بعض الأحيان يكون هذا أسلم؛ لأن رفع اليدين من أسباب الإجابة، ولم يبلغني أنه كان ﷺ وأصحابه إذا اجتمعوا في مجلس دعا ورفعوا أيديهم، لم يبلغني هذا بصفة مستمرة، نعم قد يقع هذا من النبي ﷺ في بعض الأحيان يدعو ويرفع يديه عند عروض بعض الحاجات لبعض الأشخاص أو لبعض القبائل عند عروض ما يوجب ذلك قد يرفع يديه ويدعو ﷺ، لكن جعل هذا عادة مستمرة في كل مجلس، أو في مجلس الليلة الفلانية، الذي يغلب على ظني والذي يقرب عندي أن تركه أولى، ولا يكون مستمر أبداً يكون تارة وتارة.

### حكم بعض الأحاديث الواردة في مسح الوجه بعد الدعاء

س: يقول السائل: هل من السنة مسح الوجه باليدين بعد الدعاء؟<sup>(٢)</sup>

ج: ورد في هذا أحاديث ضعيفة، وأخذ بها بعض العلماء وقال: إنها يشد بعضها بعضاً، وتكون من قبيل الحسن لغيره؛ كما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله ذلك، في آخر كتاب «البلوغ»، وذهب آخرون إلى أنه لا يستحب

(١) رواه الترمذي (٣٥٠٢)، ولفظه: (قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه ..).

(٢) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٢٤٧).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ذلك؛ لأنَّ الأحاديث الصحيحة ليس فيها شيء من ذلك، وقد دَعَا الرسولُ ﷺ في صلاة الاستسقاء ولم يمسح وجهه بيديه لَمَّا رفعهما في الاستسقاء، ورفعهما أيضًا في خطبة الجمعة لَمَّا استسقى ولم يحفظ عنه أنه مسح بهما وجهه ﷺ، فالأفضل ترك ذلك؛ لأنه المحفوظ في الأحاديث الصحيحة، وَمَنْ مَسَحَ فلا حَرَجَ عليه إن شاء الله، لكن الأفضل هو الترك، حسبما دلت عليه الأحاديث الكثيرة الصحيحة في الصحيحين وغيرهما.

س: يقول السائل: حدِّثونا عن حكم مسح الوجه بعد الدعاء؟<sup>(١)</sup>.

ج: تركه أفضل؛ لأن الأحاديث ضعيفة، فأحاديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء كُلُّها ضعيفة، واستحبَّ بعضُ أهل العلم فعل ذلك، وقال: إنها حسنة؛ من باب الحَسَنِ لغيره؛ لأنها يشد بعضها بعضًا، كما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في آخر كتاب «البلوغ» في (باب الذكر والدعاء)، المقصودُ أنَّ الأرجح أنه لا يُشْرَعُ مَسْحُ الوجه باليدين بعد الدعاء؛ لأن الأحاديث الصحيحة ليس فيها مَسْحُهُ وجهه بيديه ﷺ، ولقد خطبَ الناس في صلاة الاستسقاء ودعا والناس ينظرون ورفع يديه ﷺ ولم يمسح بهما وجهه بعد فراغه من دعاء الاستسقاء، وهكذا في الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي رفع فيها يديه لم يمسح بهما وجهه، ولكن جاء في أحاديث أخرى فيها ضعفُ ذكر فيها المسح، فالتركُ أولى، وَمَنْ مَسَحَ فلا حرج؛ لأنه قاله بعضُ أهل العلم؛ ولأنه ورد فيه أحاديث ضعيفة، لكن ذكر جمعُ من أهل العلم: أنه يشدُّ بعضُها

(١) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٢٦٢).

بعضاً وتكون من قبيل الحسن لغيره، والأمر فيه واسع إن شاء الله.

س: يقول السائل: سمعتُ أن المسح على الوجه بعد الدعاء بدعة، وأن تقبيل القرآن الكريم بدعة؟ أفيدونا عن ذلك جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: مَسْحُ الْوَجْهِ بَعْدَ الدُّعَاءِ لَيْسَ بَدْعَةً، لَكِنْ تَرْكُهُ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ فِيهِ ضَعِيفَةٌ، وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى تَحْسِينِهَا؛ لِأَنَّهَا مِنْ بَابِ الْحَسَنِ لغيره كما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في آخر «بلوغ المرام»، وذكر ذلك آخرون، فمن رآها من بابِ الْحَسَنِ اسْتَحَبَّ الْمَسْحَ، وَمَنْ رَأَاهَا مِنْ قَبِيلِ الضَّعِيفِ لَمْ يَسْتَحِبَّ الْمَسْحَ، وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ لَيْسَ فِيهَا مَسْحُ الْوَجْهِ بَعْدَ الدُّعَاءِ، فَالْأَحَادِيثُ الْمَعْرُوفَةُ فِي الصَّحِيحِينَ لَيْسَ فِيهَا مَسْحٌ إِلَّا فِيهَا الدُّعَاءُ، فَمَنْ مَسَحَ فَلَا حَرَجَ وَلَا يَنْكُرُ عَلَيْهِ وَلَا يُقَالُ بَدْعَةٌ، وَمَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي فِي الْمَسْحِ بَعْدَ الدُّعَاءِ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ ضَعِيفَةٌ.

كذلك تقبيل المصحف لا حَرَجَ فِيهِ وَلَا يُسَمَّى بَدْعَةً؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ، وَمِنْ بَابِ مَحَبَّتِهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عَكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يُقَبِّلُهُ وَيَقُولُ: (هَذَا كَلَامُ رَبِّي)، لَكِنْ مَا هُوَ بِمَشْرُوعٍ وَتَرَكَهُ أَفْضَلُ، وَإِذَا قَبَّلَهُ فَلَا حَرَجَ.

س: يقول السائل: ما حكم مَسْحِ الْوَجْهِ بَعْدَ الدُّعَاءِ؟<sup>(٢)</sup>.

ج: ورد فيه أحاديثٌ ضعيفة، وذكر بعض أهل العلم كالْحَافِظِ ابْنَ حَجْرٍ

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٥٤).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٢٢٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

رحمه الله أنها من قبيل الحسن لغيره وأنه يَشُدُّ بعضُها بعضًا، فَمَنْ مَسَحَ فلا حرج والأفضل ترك ذلك؛ لأن الأحاديث الصحيحة ليس فيها المسح، فالأحاديث الثابتة في الصحيحين وفي أحدهما ليس فيها المسح، وإنما جاء المسح في بعض الأحاديث الضعيفة التي في أسانيدِها مقال، فالترك أولى، وَمَنْ مَسَحَ فلا حرج عليه إن شاء الله؛ لأن جمعًا من أهل العلم قالوا: إن أحاديث المسح من باب الحسن لغيره.

س: يقول السائل: أسألكم عن رفع اليدين بالدعاء، وأن يمسخ بهما الوجه، هل ذلكم جائز؟<sup>(١)</sup>.

ج: رفع اليدين من أسباب الإجابة، إذا دعا ورفع يديه من أسباب الإجابة، وإن مسح بهما وجهه فلا حرج، لكن الأحاديث الصحيحة ليس فيها مسح، فإذا تَرَكَ ذلك فهو أولى، وإن مَسَحَ فلا حرج، وورد في ذلك أحاديث فيها الضعف، وقال فيها الحافظ: هي من باب الحسن، والأحاديث الصحيحة التي جاءت في (الصحيح) وغيرها ليس فيها مسح، وقد استسقى النبي ﷺ على المنبر وفي المُصَلَّى، ولم يُذكر عنه أنه مَسَحَ بيديه حين رفعهما بالدعاء، ولم يَنْقُلْ أحدٌ فيما أعلم أنه مسح وجهه بيديه ﷺ، والحاصل أن المسح لا بأس به، لكن تركه أولى. والحاصل في هذا: أن رفع اليدين سُنَّةٌ في الدعاء إلا في الأوقات التي ما رفع فيها النبي ﷺ؛ مثل بعد السَّلام من الفريضة، فما كان النبي ﷺ يرفع يديه، فلا

(١) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٤٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يُسَنُّ الرفع، ومثل خطبة الجمعة، أو خطبة العيد لا يرفع فيها؛ لأنَّ الرسول ﷺ ما رَفَعَ فيها في دعائه، لكن لو استسقى فإنه يُسْتَحَبُّ له رَفْعُ اليدين، أو دَعَا في أوقات أخرى اسْتُحِبَّ رَفْعُ يديه، أو بعد النافلة رفع يديه، لا حرج في ذلك؛ لأنَّ جنس الرفع مُسْتَحَبٌّ، وهو من أسباب الإجابة؛ لقول النبي ﷺ: «إن ربكم حييُّ كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه يسأل ربه أن يردهما صفرًا»<sup>(١)</sup>، وهو حديث حسن لا بأس به، ولحديث آخر رواه مسلم في (الصحيح) يقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى طيب، لا يقبل إلا طيبًا» - ثم قال في آخره مَثَلًا -، «ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء: يا ربَّ يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذِّي بالحرام، فأني يستجاب لذلك»<sup>(٢)</sup>، هذا معناه أنَّ رَفْعَ اليدين من أسباب الإجابة، لكن مَنَعَ الإجابة تعاطيه الحرام - والعياذ بالله -، فالحاصل أن رفع اليدين سنة في الدعاء، ومن أسباب الإجابة، إلَّا في المواضع التي دعا فيها النبي ﷺ ولم يرفع فيها؛ مثل بعد الفريضة، ومثل خطبة الجمعة، ومثل خطبة العيد، ومثل الجلسة بين السجدين، ومثل الجلسة في آخر الصلاة قبل السَّلَام إذا دعا لا يرفع؛ لأنَّ الرسول ﷺ ما رَفَعَ فيها.

### حكم الدعاء الجماعي بعد دفن الميت

س: يقول السائل: هل يجوز الدعاء الجماعي بعد دفن الميت؟<sup>(٣)</sup>

(١) رواه أبو داود (١٤٩٠)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥).

(٢) رواه مسلم (١٠١٥).

(٣) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٧٣).

ج: أما كون الدافنين يتعمدون أن يجتمعوا حتى يدعوا ويؤمنوا فهذا لا نعلم له أصلاً، ولا أعلم له أصلاً عن السلف الصالح، أمالو دعاء على القبر وقال من حوله ممن سمعه يدعو: (أمين) من غير قصد فلا حرج في ذلك، إذا آمن الإنسان على دعاء أخيه عند دفن الميت: (اللهم اغفر له وثبته بالقول الثابت)، فقال بعض الحاضرين: (أمين) فلا بأس، أما الاتفاق على الدعاء بأن يدعوا هذا وهؤلاء يؤمنون فهذا لا أعلم له أصلاً عن السلف الصالح، وتركته أولى وأحوط، أما إذا آمن من غير قصد جاز؛ لأنه مشروع أن يدعوا للميت، فإذا دعا للميت بعد الدفن وسمعه بعض إخوانه وقال: (أمين) فلا حرج في ذلك.

### حكم الذكر الجماعي في المسجد

س: يقول السائل: نحن نُصَلِّي في المسجد، وعندما نفرغ من الصلاة نقرأ آية الكرسي ونسبح الله ونحمد الله ونكبر بصوت جماعي، ثم بعد ذلك يقوم الإمام يدعو بصوت مسموع والمصلون يؤمنون على دعائه، ثم يفرغ من الدعاء يقول: (والرحمة لنا ولكم ولوالدينا وأمواتنا وأمواتكم وإلى أموات المسلمين)، هل هذا الأمر جائز؟<sup>(١)</sup>

ج: هذا بدعة لا أصل له، ليست بجائز، ولكن يقرأ الإنسان لنفسه آية الكرسي بينه وبين نفسه بعد الصلاة، ويُسبح الله ثلاثاً وثلاثين ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويكبره ثلاثاً وثلاثين بنفسه، ولا يكون جماعياً، كل واحد بنفسه،

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٢٨).

سواءً سبق أخاه أو كان بعد أخيه، لا يتحرّى أن يكون الصوتُ جماعياً لا في التسبيح ولا في القراءة، بل يقرأ كُلُّ واحدٍ آية الكرسي في نفسه بينه وبين نفسه، ويُسبِّح الله مع نفسه، وإن جَهَرَ بذلك مع الذِّكْرِ فلا بأس؛ لأنه يُشْرَعُ رَفَعُ الذِّكْرِ بعد الصلاة، مشروع لكن ليس جماعياً، كل واحدٍ يقرأ بطريقته الخاصة من دون الحاجة إلى مراعاة صوت أخيه.

س: يقول السائل: ما حكم الذكر الجماعي في الشريعة داخل المسجد، وبعضهم يقرؤون السور القرآنية، بصوت واحد جماعي فما الحكم؟<sup>(١)</sup>

ج: الذكرُ الجَمَاعِيُّ بدعةٌ لا أصلٌ له، وهكذا التلبيةُ الجماعية، المقصود كونهم يرفعون الصَّوتَ جميعاً، يبدؤون جميعاً وينتهون جميعاً؛ كما يفعل بعضُ الناس بالتلبية وبعضُ الناس في الذكر، فهذا لا أصل له وهو بدعة؛ لأنَّ العبادات توقيفيةٌ لا يُفَعَلُ منها إلا ما جاء به الشرع، فالإنسان يُلَبِّي ويُكَبِّرُ من دون حاجة أن يُرَاعِيَ نَعْمَةَ أخيه وكلمة أخيه حتى يَرَفَعَ معه وينتهي معه، هذا لا أصل له، بل كُلُّ واحدٍ يُكَبِّرُ ويذكر الله ويُلَبِّي والحمد لله، أمّا أن يتفقوا على أن يرفعوا التلبية جميعاً وينهونها جميعاً - أو الذكر - فهذا الشيء لا أصل له؛ لقول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»<sup>(٢)</sup>، وهكذا القراءة يقرؤون جميعاً هكذا، أمّا إذا كان للتعليم يُعَلِّمُ الأطفالُ و يقرؤون جميعاً حتى يتمرنوا ويتعلموا فهذا من باب التعلم لا بأس به.

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣١٣).

(٢) رواه مسلم (٤٥٩٠).



## جامع الدعاء

### آداب الدعاء وشروطه

س: يقول السائل ق.ب. من الجزائر: ما هي الآداب والشروط التي يجب أن تتوفر في الدعاء إلى الله، وماذا يجب عليه أن يكون الداعي؟ مأجورين.

ج: إن الله عز وجل شرع لعباده الدعاء، وأمرهم بذلك، ووعدهم الإجابة فقال سبحانه: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، والدعاء له شروط، من أهمها: حضور القلب؛ كون الإنسان يدعو بقلب حاضر خاشع لله يعلم أنه سبحانه يجيب وأنه قادر على كل شيء جلّ وعلا، هذا من أهم شرائط الإجابة، فلا يدعو بقلب غافل معرض، ولا يقبل على الله بقلبه.

ومن ذلك: الحذر من أكل الحرام؛ كون الإنسان يعتني بمأكله ومشربه وملبسه بأن يكون من الحلال، ويتعد عمّا حرم الله عليه من الربا وسائر الأكسباب المحرمة؛ يقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ <sup>(١)</sup>، وقال: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ <sup>(٢)</sup> ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك» أخرجه مسلم في (صحيحه) <sup>(٣)</sup>، وهذا وعيدٌ شديدٌ يدلُّ على أن تعاطي الحرام في المأكل والمشرب والملبس من أعظم أسباب حرمان الإجابة.

ومن ذلك أيضاً: أن يتحرى أوقات الإجابة، فإن من أسباب الإجابة أن يتحرى أوقات الإجابة؛ كجوف الليل، وآخر الليل، والثالث الأخير، وبين الأذان والإقامة، وفي آخر الصلاة قبل أن يُسلم بعدما يقرأ التحيات والصلاة على النبي ﷺ والتعوذ بالله من أربع <sup>(٤)</sup> يدعو قبل أن يُسلم، كذلك ما بين أن يجلس الإمام لخطبة الجمعة إلى أن تُقضى الصلاة، وهكذا في سجوده، وهكذا آخر ساعة في يوم الجمعة التي بعد العصر، كلُّ هذا من أوقات الإجابة. فالمشروع للمؤمن في حال الدعاء أن يُقبل على الله بقلب حاضر، وأن يجتهد في الإخلاص وحسن الظن به جَلَّ وعلا، ويلح في الدعاء ويكرر، ويسأل الله بأسمائه وصفاته يتوسل لله جَلَّ وعلا بذلك سبحانه وتعالى، مع

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٧٢).

(٢) سورة المؤمنون، الآية رقم (٥١).

(٣) رواه مسلم (١٠١٥).

(٤) «من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شرِّ فتنة المسيح الدجال». رواه مسلم (١٣٥٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ملاحظة ما ذكرنا من الحذر والتلبس بالحرام أكلاً أو شرباً أو ملبساً أو غير ذلك. نسأل الله أن يوفق المسلمين جميعاً لما يرضيه، وأن يمنح الجميع الاستقامة على الحق.

س: يقول السائل: ما هي آداب الدعاء في الإسلام؟<sup>(١)</sup>.

ج: الدعاء له آداب في الإسلام عظيمة، وهي الإقبال على الله، وحضور القلب في الدعاء، وأن تستقبل القبلة، وأن ترفع يديك، وأن تلحَّ في الدعاء وتكرره، وأن تبدأ بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ ثم تدعو، كُلُّ هذا من آدابه، وإذا كنتَ على طهارةٍ فهو أكمل.

ومن آدابه: الحذر من أكل الحرام، تكون حريصاً على أن يكون طعامك طيباً، وملبسك طيباً، وأكسابك طيبةً، فإنَّ أكلَ الحرام من أسباب حرمان الإجابة، والمعاصي من أسباب حرمان الإجابة، فالعناية بطاعة الله والاستقامة على طاعته والحذر من المعاصي والحذر من أكل الحرام كُلُّ هذا من أسباب الإجابة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**بيان الأسباب المعينة على خشوع القلب عند الدعاء.**

س: يقول السائل: كيف تدمع العين، ويخشع القلب عند الدعاء،

أو التلاوة، أو الصلاة، وما هي الأمور المعينة على ذلك؟ مأجورين<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٢٧٥).

(٢) السؤال الثامن والخمسون من الشريط رقم (٤٣٢).

ج: من الأسباب المعينة على ذلك: أن يذكر أنه بين يدي الله، وأنه يتلو كلامه، وأنَّ البكاء من خشية الله من أسباب المغفرة ومن أسباب دخول الجنة والسَّلامَةِ من النار، يتذكَّرُ هذه الأمور حتى يخشع قلبه وتدمع عينه. ويكون عند التلاوة قد أقبل على تلاوته خاشعاً متدبراً، فيتذكر عظمة الله وكبريائه وعظيم حقه وعِظَمَ كَلَامِهِ، وأنه أفضل الكلام، ويتذكر أن البكاء من خشية الله من أسباب المغفرة، ومن أسباب السَّلامَةِ من النار.

### حكم طلب الأمور الدنيوية في الدعاء.

س: يقول السائل: ما هو الدعاء الذي أدعو به ليستجاب لي؟ وهل الدعاء بطلب دنيا كالزواج وغيره جائز في السجود أثناء صلاة الفريضة؟ أرجو الإجابة<sup>(١)</sup>.

ج: الله شرع لعباده الدعاء؛ فقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٣)</sup>، والسُّجُودُ محلُّ دُعَاءٍ، وأحسنُ الأوقات للدعاء آخر الليل وجوف الليل وجميع الليل، وهكذا السجود في الصَّلَاة ولو كانت فريضةً، وهكذا آخر الصَّلَاة قبل السَّلام بعد التشهد وبعد الصَّلَاة على النبي ﷺ محلُّ دُعَاءٍ، وهكذا بين الأذان والإقامة الدعاء لا يرد، فينبغي لمن أراد أن يدعُو أن يتحرى هذه الأوقات، ومن أهمها آخر الليل؛ يقول النبي ﷺ: «ينزل ربنا إلى

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٧٧).

(٢) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له»<sup>(١)</sup>، وفي لفظٍ آخر: «يقول سبحانه: هل من داعٍ، فيستجاب له، هل من سائلٍ فيعطى سؤاله، هل من تائبٍ فيتاب عليه، حتى يطلع الفجر»<sup>(٢)</sup>، هذا الوقت العظيم ينبغي للمؤمن والمؤمنة أن يكون لهما فيه حظٌّ بالتهجد والصلاة والدعاء والاستغفار، وهذا التَّنَزُّلُ الإلهي تَنَزُّلٌ يليقُ بالله جلَّ وعلا، لا يشابهه فيه خلقه سبحانه وتعالى، وهو ينزلُ جلَّ وعلا نزولاً يليقُ بجلاله لا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه وتعالى، ولا يشابهه خلقه بشيءٍ من صفاته؛ كالاستواء والرحمة والغضب والرضا والمجيء ونحو ذلك، يقول سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(٣)</sup>؛ يعني استواءً يليقُ بجلاله، ومعناه العلوُّ والارتفاعُ فوق العرش، لكنه استواء يليقُ بالله لا يشابهه فيه خلقه، هكذا التَّنَزُّلُ في آخر الليل هو تَنَزُّلٌ يليقُ بالله لا يشابهه فيه خلقه، ولا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه وتعالى، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٤)</sup>، وكما قالت أم سلمة في الاستواء لما سئلت عن الاستواء قالت رضي الله عنها -وهي أم المؤمنين إحدى زوجات النبي ﷺ-: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، وإنكاره كفر»، وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن

(١) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (١٨٠٨).

(٢) رواه بهذا اللفظ أبو يعلى في (مسنده ٥٩٣٦)، والبزار (٨٢٦٧). بدون لفظة: (حتى يطلع الفجر) فيه عند ابن ماجه (١٣٦٧).

(٣) سورة طه، الآية رقم (٥).

(٤) سورة الشورى، الآية رقم (١١).

شيخ مالك أحد التابعين رحمة الله عليه لما سئل عن ذلك، قال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول - مثل ما قالت أم سلمة -، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول التبليغ وعلينا التصديق»، أي: على الأمة التصديق على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى، ولما سئل مالك رحمه الله إمام دار الهجرة في زمانه في القرن الثاني عن الاستواء قال: «الاستواء معلوم - يعني أنه العلو والارتفاع -، والكيف مجهول - لا نعلم كيفيته -، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا رجلاً سوء»، ثم أمر بإخراجه، فهذا الذي قاله مالك وربيعة وأم سلمة رضي الله عن الجميع، هو قول علماء السنة كافة من الصحابة ومن بعدهم، كلهم يقولون في أسماء الرب وصفاته: إنها يجب إثباتها لله على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، الإقرار بها واجب، والإيمان بها واجب، والتكليف منفي لا يعلم كيفيتها إلا الله تعالى؛ ولهذا يقول سبحانه: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿فَلَا تَضُرُّوهُ بِاللَّهِ الْأَمْثَالُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فهكذا النزول آخر الليل الكلام فيه واحد، ينزل ربنا كما يشاء على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، ولا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه وتعالى، وهكذا يغضب على أهل معصيته والكفر به، وهكذا يرضى عن أهل طاعته، وهكذا يحب أوليائه، ويُبغض أعداءه، كلها تليق

(١) سورة الإخلاص، الآية رقم (٤).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (١١).

(٣) سورة النحل، الآية رقم (٧٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

بالله، بُغْضٌ ومُحَبَّةٌ، وُغْضٌ وُرضاءٌ، كُلُّهُ يَلِيقُ بِاللَّهِ، لَا يَشَابَهُهُ غَضَبُ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا بُغْضُ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا مَحَبَّةُ الْمَخْلُوقِينَ، بَلْ ذَلِكَ لَهُ سَبْحَانَهُ عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِهِ جَلٌّ وَعَلَا مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَلَا تَمَثِيلٍ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ، فَالْوَاجِبُ التَّزَامُ هَذَا الْقَوْلِ، وَالثَّبَاتُ عَلَيْهِ وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

### بيان الأوقات المستحبة للدعاء

س: ما الأوقات المستحبة لرفع الدعاء، ثلث الليل كما تفضلتم حيث ينزل ربنا سبحانه وتعالى، أم وقت آخر؟<sup>(١)</sup>.

ج: ثلث الليل الآخر، وهكذا السُّجُودُ وَلَوْ فِي الْفَرِيضَةِ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم، أي: فحري أن يستجاب لكم»<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «أقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدَّعَاءَ»<sup>(٣)</sup>، فإذا سألتِ المرأةُ زوجها صالحاً في السُّجُودِ أَوْ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ أَوْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، أَوْ ذَرِيَّةً طَيِّبَةً، أَوْ مَالاً حَلَالاً، وَهَكَذَا الرَّجُلُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ زَوْجَةً صَالِحَةً، أَوْ مَالاً حَلَالاً، كُلُّ ذَلِكَ طَيِّبٌ، وَالزَّوْجُ مِنَ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ وَلَيْسَ مِنَ الدُّنْيَا الْمُحْضَةِ، بَلْ هُوَ مِنَ الْعِبَادَاتِ، فَالنِّكَاحُ عِبَادَةٌ وَفِيهِ مَصَالِحٌ كَثِيرَةٌ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، فَإِذَا سَأَلَتِ الْمَرْأَةُ

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٧٧).

(٢) رواه مسلم (١١٠٢).

(٣) رواه مسلم (٤٨٢).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

في السجود - أو في آخر الصلاة أو في آخر الليل - أن يهبها الله زوجاً صالحاً و ذريةً صالحه فهذا من أفضل الدعاء، وهكذا بقية الحاجات، تقول: (اللهم أغنني بفضلك عن سواك)، (اللهم يسّر لي مالأً طيباً حلالاً)، (اللهم أغنني عن سؤال خلقك)، (اللهم ارزقني ذرية صالحه)، وما أشبه هذا مما يحتاجه الناس.

س: يقول السائل: ما هي أفضل الأدعية التي تُستجاب؟<sup>(١)</sup>.

ج: أفضلها أن تكون عن إخلاص تام وإقبال على الله، وأنت على طهارة، مُستقبل القبلة، أو في السجود أو في آخر التحيات، مع الإلحاح وتكرار الدعاء، والصدق والرغبة في ذلك، وإحضار القلب، هذه من أعظم الأسباب لإجابة الدعاء.

س: تقول السائلة: ف.أ.ي. من الأردن: ما هو الدعاء الذي ينصحني

سماحة الشيخ بتريده وبالإكثار منه جزاكم الله خيراً؟<sup>(٢)</sup>.

ج: الإكثار من طلب المغفرة، (اللهم اغفر لي)، (اللهم ارحمني)، (اللهم أصلح قلبي وعملي)، والنبى ﷺ كان يكثر من دعاء الاستغفار ومن جوامع الدعاء، وكان يكثر من قوله: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك اللهم وأتوب إليك»<sup>(٣)</sup>، ويكثر من قوله: «اللهم اغفر لي وتب علي»<sup>(٤)</sup>، فأنت أكثرني من الاستغفار والتوبة والتسبيح.

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٧٠).

(٢) السؤال الواحد والأربعون من الشريط رقم (٤١٢).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٦١)، والترمذي (٣٧١/٥)، والنسائي (١٣٤٤).

(٤) رواه أبو داود (١٥١٨)، والترمذي (٣٤٣٤)، وابن ماجه (٣٨١٤).



س: يقول السائل: ما هي أرجى ساعات الإجابة، جزاكم الله خيراً؟<sup>(١)</sup>.  
ج: ساعات الإجابة متعددة، منها: الثلث الأخير من الليل، ومنها: ما بين الأذان والإقامة، ومنها: حال السُّجود، ومنها: آخر الصَّلَاة قَبْلَ السَّلَام، ومنها يوم الجمعة بين الأذان الأخير الذي عند دخول الخطيب إلى أن تنتهي الصَّلَاة يوم الجمعة، ومنها: آخر النَّهار من يوم الجمعة بعد العصر عند غروب الشمس، كلُّ هذه ساعات الإجابة.

ويُشْرَعُ للمؤمن وللمؤمنة عند الدعاء: إقبال القلب على الدعاء، والحضور بالقلب عند الدعاء، وإذا كان على طهارة ومستقبل القبلة كان ذلك أرجى في قبول الدعاء، وينبغي أن يُعْلَمَ أنَّ الغفلة عند الدعاء من أسباب عدم الإجابة، كذلك أكل الربا وأكل الحرام من أسباب عدم الإجابة، فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من كلِّ ما يمنع الإجابة من المعاصي المحرمة، وغيرها مما هو سببٌ لعدم الإجابة؛ مما حرَّم الله عزَّ وجلَّ، كالربا والخيانة بالأمانات والغش في المعاملات، وكل هذا يسمى معاصي، فالمقصودُ أنَّ جنسَ المعاصي من أسباب عدم الإجابة، وإذا كانت المعصيةُ تتعلقُ بظلم الناس - كالخيانة والغش - كان ذلك أشدَّ في الإثم وأشدَّ في حرمان الإجابة، نسأل الله العافية.

### بيان الأسباب المعينة على استجابة الدعاء

س: متى يستجاب الدعاء؟ هل يستجاب لكل أحد؟ أم أن هناك شروطاً معينة تنصحون بها؟<sup>(٢)</sup>.

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٨٢).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٧٤).

ج: الله سبحانه وَعَدَّ الإجابة لعباده بقوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (١)، وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (٢)، لكن للإجابة أسباب منها: الانكسار والصّراعة إلى الله، ودعاؤه بصدق وإخلاص وقلبٍ مُقبل على الله، ومنها: تجنبُ المعاصي والحدزُ منها، والإقبال على طاعة الله عزّ وجلّ، فإنّ المعاصي من أسباب منع الإجابة، ومنها: عدمُ الغفلة وأن يدعو بقلبٍ حاضرٍ مُقبل على الله، لا بقلبٍ ساهٍ غافل، فإنّ غفلة القلب وعدم إقباله على الله عند الدعاء من أسباب عدم الإجابة، وقد تُؤخّر الإجابة لحكمةٍ بالغة؛ كما في الحديث الصحيح يقول ﷺ: «ما من عبدٍ يدعو الله بدعوةٍ ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلّا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمّا أن تُعجّل له دعوته في الدنيا، وإمّا إن تُدخّر له في الآخرة، وإمّا أن يُصرف عنه من الشرِّ مثل ذلك»، قالوا يا رسول الله: إذا نُكثِر؟ قال: «اللهُ أَكْثَرُ» (٣)، هذا يُفيد أنّ الله سبحانه وتعالى قد يمنعُ الإجابة ويؤخرها ليوم القيامة فيعطيه بها الخير في الجنة، وقد يُصرفُ عنه شرّاً أنفع له ممّا طلب، فربُّك حَكِيمٌ عَلِيمٌ سبحانه فيمَا يقضيه ويُقدِّره جَلَّ وَعَلا، فالعبد يُلحُّ في الدعاء ولا يَسْتَبطِئُ الإجابة ولا ييأس، يَسْأَلُ وَيُكثِرُ من الدعاء ويلحُّ ولا ييأس، ويعلم أنّ ربّه حَكِيمٌ عَلِيمٌ، قد يُعجّل الإجابة وقد يؤخّرها، وقد يعطيه سبحانه خيراً ممّا طلب.

(١) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

(٣) رواه الإمام أحمد (١١١٣٣) وهذا لفظه، والترمذي (٣٥٧٣).

### تحديد الثلث الأخير من الليل

س: أختنا تقول نرجو أن توضحوا لنا وقت الثلث الأخير من الليل بالساعات؟<sup>(١)</sup>.

ج: الثلث الأخير يختلف بحسب طول الليل وقصره، فإذا كان الليل تسع ساعاتٍ مثلاً، فثلث الليل يبتدئ من الساعة السابعة والثامنة والتاسعة، وإذا كان الليل اثنتي عشرة ساعةً فيبتدئ ثلث الليل الأخير من الساعة التاسعة، وهكذا، وفي هذا الوقت من السنة (ليلة السادسة من شعبان): الليل إحدى عشرة ساعة تقريباً، فيبتدئ الثلث الأخير في الساعة السابعة والثلث، فيبقى أربع ساعاتٍ إلا ثلثاً هذا بالتوقيت الغروبي، أمّا بالتوقيت الزوالي فإذا بقي أربع ساعاتٍ إلا ثلثاً فهذا وقت الثلث الأخير من الليل.

س: يقول السائل: ماذا عن دعوات النبي ﷺ، وعن الأوقات التي كان يدعو فيها؟<sup>(٢)</sup>.

ج: النبي ﷺ له دعوات كثيرة يدعو بها، ومن تأمل الأحاديث الواردة عنه ﷺ عَرَفَ ذلك، ومن ذلك: أنه كان يدعو في السُّجود يقول: «اللهم اغفر لي ذنبي كُلَّهُ، دِقَّةَ وجله، وأولَه وآخِرَه، وعَلائيته وسِرِّه»<sup>(٣)</sup>، وكان من دعائه ﷺ: «اللَّهُمَّ اغفر لي خَطيئتي وجَهلِي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلمُ به مني، اللهم اغفر

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٠٧).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٢٨).

(٣) رواه مسلم (١١١٢).

لي جدي وهزلي، وخطي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup>، وكان من دعائه ﷺ في آخر الصلاة قبل أن يسلم: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المُقدِّمُ وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»<sup>(٢)</sup>، ومن دعائه في آخر صلاته قبل أن يسلم: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك أن أُرذَّ إلى أرذلِ العُمُر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»<sup>(٣)</sup>، وكان إذا سلّم من الصلاة الفريضة قال: «أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله» ثلاث مرات<sup>(٤)</sup>، وكان من دعائه ﷺ: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقابك»<sup>(٥)</sup>، وربما قال: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ»<sup>(٦)</sup>، وله دعوات كثيرة ﷺ، وعَلَّمَ عائشة رضي الله عنها أن تقول: «اللهم إنك عفوٌّ تحبُّ العَفْوَ فاعف عني»<sup>(٧)</sup>، وعَلَّمَ معاذاً رضي الله عنه أن

(١) رواه البخاري (٦٠٣٥)، مسلم (٧٠٧٦).

(٢) رواه مسلم (١٨٤٨).

(٣) رواه البخاري (٢٦٦٧، ٦٠١٣).

(٤) رواه مسلم (٥٩١، ٥٩٢).

(٥) رواه النسائي (٥٥٣٤).

(٦) رواه مسلم (١١١٨).

(٧) رواه الترمذي (٣٥١٣) وابن ماجه (٣٨٥٠) واللفظ لابن ماجه.

يقول في آخر الصلاة: «اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»<sup>(١)</sup>، وَعَلَّمَ الصَّدِيقَ رضي الله عنه أن يقول في صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(٢)</sup>.

### بيان ساعات إجابة الدعاء

س: يقول السائل: ما هي الأوقات التي فيها ساعات الاستجابة؟<sup>(٣)</sup>

ج: أوقات الإجابة عديدة جاء في السنة بيانها، منها: ما بين الأذان والإقامة، وقد قال رضي الله عنه: «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ»<sup>(٤)</sup>، ومنها: جَوْفُ اللَّيْلِ وَآخِرُ اللَّيْلِ، فَاللَّيْلُ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُرَدُّ فِيهَا سَائِلٌ وَأَحْرَاهَا جَوْفُ اللَّيْلِ وَالثَّلَاثُ الْأَخِيرُ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ»<sup>(٥)</sup>، فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ تَحْرِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، وَالْحَرَصُ عَلَى الدَّعَوَاتِ الطَّيِّبَةِ الْجَامِعَةِ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ وَفِي آخِرِهِ وَفِي جَمِيعِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ، لَكِنَّ الثَّلَاثَ الْأَخِيرَ وَجَوْفَ اللَّيْلِ أَحْرَى بِالْإِجَابَةِ، مَعَ سُؤَالِ اللَّهِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يَجِيبَ الدَّعْوَةَ، مَعَ الْإِلْحَاحِ وَتَكَرُّرِ الدَّعَاءِ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَعَدَمِ الْيَأْسِ، وَيَكْثَرُ مِنْ تَوَسُّلِهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ سَبْحَانَهُ

(١) رواه أبو داود (١٥٢٤)، والنسائي (١٣٠٣).

(٢) رواه البخاري (٧٩٩).

(٣) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (١٥٨).

(٤) رواه أبو داود (٥٢١).

(٥) رواه البخاري (١٠٩٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وتعالى، وكذلك في السُّجود ترجى فيه الإجابة، يقول ﷺ: «أقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «أما الركوع فعظمُوا فيه الربَّ، وأما السُّجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يُستجاب لكم»؛ يعني حَرِيٌّ أن يُستجاب لكم، رواه الإمام مسلم في (صحيحه)<sup>(٢)</sup>، وكذلك حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر للخطبة فهو محلُّ إجابة، وفي صلاة الجمعة وقبل السَّلام منها، وهكذا آخرُ كُلِّ صلاةٍ قبل السَّلام محلُّ دعاءٍ وترجى فيه الإجابة؛ لأن النبي ﷺ لما علَّمهم التشهد قال: «ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو»<sup>(٣)</sup>؛ يعني في آخرِ الصَّلاة قَبْلَ أن يُسَلِّمَ، وهكذا آخرُ نهار الجمعة بعد العصر إلى غروب الشمس أيضاً هو وقت إجابة، فينبغي الإكثار من الدعاء بين صلاة العصر إلى غروب الشمس يوم الجمعة، وأن يكون جالساً ينتظر الصلاة؛ لأن المنتظر في حكم المصلي، وقد صحَّ عنه ﷺ أنه قال في يوم الجمعة: «إنَّ فيه ساعةً لا يُوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إيَّاه»، وأشار إلى أنها قليلة<sup>(٤)</sup>، «لا يسأل الله وهو قائمٌ يُصَلِّي» قال العلماء: يعني ينتظر الصلاة، فإنَّ المنتظر له حُكْمُ المُصَلِّي؛ لأنَّ وقت ما بعد العصر ليس وقتَ صلاة، فالحاصل أن المنتظر لصلاة المغرب في حكم المصلي، فينبغي أن يكثر من الدعاء قبل

(١) رواه مسلم (٤٨٢).

(٢) رواه مسلم (١١٠٢).

(٣) رواه البخاري (٨٠٠).

(٤) رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (٢٠٠٦).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

غروب الشمس، إن كان في المسجد ففي المسجد، وإن كان امرأة أو مريضاً في البيت ينتظر الصلاة ويدعو، هذه الأوقات المذكورة كلها أوقات إجابة ينبغي فيها تحري الدعاء والإكثار منه مع الإخلاص لله والضراعة والانكسار والافتقار بين يديه سبحانه وتعالى، والإكثار من الثناء عليه، وأن يبدأ الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي ﷺ، فإن من بدأ بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ فإنه من أسباب الإجابة. رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

س: يقول السائل من الكويت: كيف يبدأ المسلم دعاءه لله عز وجل، وكيف يختمه، وما هو اسم الله الأعظم؟<sup>(١)</sup>.

ج: يبدأ دعاءه بحمد الله، والصلاة على النبي ﷺ، ثم يدعو؛ سواء كان في آخر الصلاة قبل أن يسلم، أو في السجود، أو في أوقات أخرى؛ فيحمد ربه ثم يصلّي على النبي ﷺ ثم يدعو بما أحب من خيري الدنيا والآخرة، كما علم النبي ﷺ أمته ذلك.

س: يقول السائل: هل من شروط استجابة الدعاء: الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ في أول الدعاء وفي آخره؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا ريب بأن الصلاة على النبي ﷺ من أسباب الإجابة، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال -لَمَّا سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ- فقال: «عَجَلْ هَذَا»، ثم قال ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ،

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٢٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ثم يُصَلِّي على النبي ﷺ، ثم يدْعُو بعدُ بما شاء<sup>(١)</sup>، والسُّنَّةُ للداعي أن يبدأ بحمْدِ الله والثناءِ عليه وتمجيده، ثم يُصَلِّي على النبي ﷺ، ثم يدْعُو بما أحبَّ، مع الخشوع والصُّدق في لهجة الدعاء والإقبالِ على الله وحُسنِ الظَّنِّ به سبحانه وتعالى، وإذا كان على طهارة وفي أوقات الإجابة المخصوصة كان أقربَ إلى الإجابة - كما في آخر الليل، وفي جوف الليل، وكذلك في السَّجود، وفيما بين الأذان والإقامة، وفي يوم الجمعة ولا سيما فيما بين جلوس الإمام إلى أن تقضى الصلاة، وبعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس من يوم الجمعة، كل هذه من أوقات الإجابة - فالْمُؤْمِنُ والمُؤْمِنَةُ يجتهدان في تعاطي الأسباب والله جَلَّ وعلا هو الموفِّق سبحانه وتعالى، ومن أسبابها: الصَّلَاةُ على النبي ﷺ وليست شرطاً، لكنَّها من أسباب الإجابة، فحَمْدُ الله والثناءُ عليه قبلَ الدعاءِ والصَّلَاةُ على النبي ﷺ وصدقُ الدعاءِ كل هذا من أسباب الإجابة، وليس ذلك شرطاً، فلو دَعَا ولم يحمد الله قَبْلَ ذلك ولم يُصَلِّ على النبي ﷺ فقد تُرْجَى إجابته ولا سيما مع الضَّرورة وشِدَّة اللُّجوءِ إلى الله والانكسار بين يديه سبحانه وتعالى، أمَّا الصَّلَاةُ بعد ذلك وَرَدَ فيها حديثٌ ضعيفٌ، فإن صَلَّى عليه بعد الدعاء لا بأس كُلُّه طيب.

### نصيحة لمن يرغب في أن يكون مستجاب الدعوة

س: قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ما هي نصيحتكم جزاكم الله خيراً للمسلم الذي يطمح في أن يكون مستجاب

(١) رواه أبو داود (١٤٨٣)، والترمذي (٣٤٧٧).



الدعوة، وما هو أفضل الدعاء، وأفضل أوقات استجابة الدعاء؟<sup>(١)</sup>.

ج: المؤمن إذا رغب في استجابة الدعاء عليه أن يحرص على الإخلاص لله بدعائه والخضوع له وإحضار القلب بين يدي الله، والحذر من المعاصي ومن أكل الحرام، كُلُّ هذه من أسباب الإجابة، فيجتهد في أن يكون ملبسُهُ حلالاً، ومشربُهُ حلالاً، ومطعمُهُ حلالاً، وداره استأجرها أو اشتراها من الحلال، يجتهد بأن تكون جميع تصرفاته على الوجه الذي أباحه الله، ويتباعد عن الأكسباب المحرمة، وإذا كان مُتطهراً مستقبلاً القبلة، رافعاً يديه خاضعاً لله، قد جمع قلبه على الله، كل هذا من أسباب الإجابة.

وأما أوقات الإجابة: فيدعو الله في آخر الليل الثلث الآخر، وبين الأذان والإقامة، وفي جوف الليل، وفي السجود، كُلُّ هذه من أوقات الإجابة. فالمؤمن يتحرى الأوقات المناسبة، والحالة المناسبة، والدعوات المناسبة، ويتعد عمّا حرم الله من الأكسباب والمعاصي، هذا من أسباب الإجابة، أما التلطيخ بالمعاصي، أو بالحرام من الربا، أو سرقة أموال الناس، أو الغش في المعاملات أو الخيانة، كُلُّ هذه من أسباب منع الإجابة، وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٢٧٧).

(٢) سورة المؤمنون، الآية رقم (٥١).

رَزَقْنَاكُمْ ﴿١﴾ - والطيبات يعني الحلال، الشيء الذي أباحه الله لعباده-، ثم ذكر الرجل يُطِيلُ السَّفَرَ أشعثَ أُعْبِرَ يمدُّ يديه إلى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، قال النبي ﷺ: «ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذّي بالحرام فأنى يستجاب لذلك»<sup>(٢)</sup>، قول النبي: «فأنى يُسْتَجَابُ لذلك»، أي بعيداً أن يُسْتَجَابَ لمثل ذلك؛ لكونه تَلَطَّحَ بالحرام، فالواجبُ الحذر من أكل الحرام، ومن ظلمه للناس، ومن سرقتِه أموالهم، ومن أكل الربا والغش في المعاملات والكذب في المعاملات إلى غير ذلك من أسباب المكاسب الحرام.

### بيان علاقة الدعاء بالقدر

س: تقول السائلة: هل الدعاء يُغَيِّرُ مَا كَتَبَهُ اللهُ عَلَى الْإِنْسَانِ؟<sup>(٣)</sup>

ج: الدعاء لا يُغَيِّرُ، فَقَدَرُ اللهُ نَافِذٌ، لَا يَرُدُّ قَدْرَهُ شَيْءٌ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٥)</sup>، ويقول النبي ﷺ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»<sup>(٦)</sup>، وَمِنْ أَصُولِ

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٧٢).

(٢) رواه مسلم (١٠١٥).

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٢٠٤).

(٤) سورة الحديد، الآية رقم (٢٢).

(٥) سورة القمر، الآية رقم (٤٩).

(٦) رواه مسلم (٦٩١٩).

الإيمان: أن تؤمن بالقدر خيره وشره، والقدر ماضٍ ولا يُغيَّرُ شيءٌ، لكنه قد يكون قدرًا محتومًا غير مُعلَّقٍ على سببٍ يفعلُه العبد أو يتركه، وقد يكون مُعلَّقًا على أسباب، فالمعلَّق على الأسباب يزول عند عدم وجود السبب الذي علَّقه اللهُ عليه، يكون معلَّقًا مثلًا: يُشفى المريض إذا دعا له فلان، أو إذا عالجه الطبيب فلان، فيتسبَّب المريض ويعالج ويدعو له إخوانه، وقد يكون شفاؤه في هذا الدعاء، أو في هذا العلاج؛ لأن الله علَّق شفاؤه عليه فيما سَبَقَ في علمه جلَّ وعلا؛ ولهذا أنت مأمورٌ بالأسباب ومأمورٌ بالدعاء؛ لأن الله عزَّ وجلَّ قد يكون علَّقَ شفاءك على دعائك، أو دعاءِ فلان لك، أو العلاج في المستشفى الفلاني، أو عند الطبيب الفلاني، وهكذا طَلَبُ الرزق بالتجارة والبيع والشراء شرع اللهُ لك ذلك؛ لأنه سبحانه قد علَّقَ رزقك وحاجاتك بهذه الأسباب التي أمَرَكَ بها وشرَّعها لك سبحانه وتعالى، فأنت مأمورٌ بالأسباب، والله مقدرُ الأمورِ جلَّ وعلا، فإذا فعلت السببَ الذي علَّقَ اللهُ عليه رزقك أو شفاءك حصلَ المطلوب، فأنت في هذا العمل لم تخالف القدر، بل صادفت القدر ووافقتَه؛ إذ سَبَقَ في عِلْمِ اللهِ أنك إذا ركبت هذه السيارة أنها تنقلب أو تصدم وتموت، فأنت إذا ركبت السيارة وافقتَ قدرَ الله وجرى ما جرى عليك كذلك، وهكذا في الطائرات وهكذا في الإبل وهكذا غير ذلك، وهكذا قد يكون ربك سبحانه قد قدر أنك إذا دعوت بهذه الدعوات في آخر الليل، أو في صلاتك، أنك تشفى من مرضك، ويحصل لك زوجة صالحة، ويحصل لك ذرية طيبة، فتدعو بالدعوات التي شرعها الله وترجو فضله وإحسانه

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وأنت لا تدري، فالله جلّ وعلا هو الذي يعلم الغيب سبحانه وتعالى، فأنت عليك بالأسباب، والله جلّ وعلا مقدر الأمور، وأنت في أسبابك لا تخرج عن قدر الله، فكلُّه مُقدَّر، قال بعض الناس: (يا رسول الله إن لنا رُقى نسترقى بها، ودواء نتداوى به، فهل هذا من قدر الله؟)، قال: «هي من قدر الله»<sup>(١)</sup>، ولما رجعوا من الشام لما سُمِعَ به الطاعون استقر أمر الصحابة رضي الله عنهم بعد المشاورة على أن يرجعوا، ثم حدّثهم عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال في الطاعون: «إذا سمعتم به في بلد فلا تقدموا عليه، وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه»<sup>(٢)</sup>، فعزموا على الرجوع إلى المدينة ولم يقدّموا دمشق، فقال له بعض الناس: أفراراً من قدر الله؟ قال عمر رضي الله عنه: «نفرٌ من قدر الله إلى قدر الله»<sup>(٣)</sup>؛ يعني أنّ الطاعون من قدر الله، ورجوعنا من قدر الله فهي أسباب، ونحن إذا باشرنا الرجوع فهو من قدر الله، فإذا عالج الإنسان نفسه بشرب الدواء فهو من قدر الله، وإذا اكتوى فهو من قدر الله، وإذا فصّد فهو من قدر الله، وإذا احتجّم فهو من قدر الله، وإذا سافر للعلاج في بلد كذا فهو من قدر الله، وإذا ركب السيارة أو الطائرة وأراد الله عليه شيئاً فيها فهو من قدر الله، وهكذا الأمور كلها بقدر الله، وأنت تباشر الأسباب وتجتهد تريد الخير، والله مسبب الأسباب سبحانه وتعالى.

(١) رواه الترمذي (٢٠٦٥)، وابن ماجه (٣٤٣٧).

(٢) رواه البخاري (٣٢٨٦)، ومسلم (٥٩٠٣).

(٣) رواه البخاري (٥٣٩٧)، ومسلم (٥٩١٥).

### حكم التغير من لفظ الأدعية الماثورة

س: يقول السائل: الدعاء المأثور عن النبي ﷺ هل يشترط أدائه نصاً، ولا يجوز أن ينقص منه شيء؟<sup>(١)</sup>

ج: الدعاء مستحبٌ إذا دَعَا به كُلُّه، أو دعا ببعض، وإذا تركه فلا يلزم إذا لم يكن فَرَضًا، أما الدعاء المفروض؛ مثل «ربي اغفر لي» بين السجدين فهذا يلزم أن يأتي به الإنسان، وكذلك الدعاء بالتعوذ من عذاب جهنم وعذاب القبر يشرع أن يأتي به؛ لأنه سُنَّةٌ مؤكَّدة، ولقد رأى بعض أهل العلم فرضيته، فينبغي له أن لا يدَعَهُ في الصَّلَاة بعد التشهد الأخير قبل أن يسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال»<sup>(٢)</sup>، وأما الدعوات الأخرى التي ليست فرضاً فهو مخيَّر، مثل أن النبي ﷺ يدعو في صلاته: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره»<sup>(٣)</sup>، يدعو بهذا في السُّجود إن دعا به فلا بأس وهو أفضل، وإن تركه واكتفى بـ«رب اغفر لي» أجزأ ذلك، وهكذا بقية الدعوات كأن يقول: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ وما أسررت وما أعلنت، وما أنت

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٩٤).

(٢) رواه البخاري (١٣١١) ومسلم (١٣٥٢).

(٣) رواه مسلم (١١١٢).

أعلم به مني، أنتَ المقدم وأنتَ المؤخر، وأنتَ على كُلِّ شيءٍ قدير»<sup>(١)</sup>، هذا من دعائه المحفوظ عنه ﷺ فإذا دعا به في الصلاة أو خارجها، أو دعا ببعضه فلا بأس بذلك، وهكذا من دعائه العظيم: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كُلِّ خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر» هذا دعاء عظيم رواه مسلم في (الصحيح)<sup>(٢)</sup>، فإذا دَعَا به في سجوده، أو دعا به في آخر التحيات، أو دعا به في خارج الصلاة كُلُّه طيب، ولو دعا ببعضه فلا حرج في ذلك، لو قال: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري» واقتصر عليه صحَّح، ما دام أنه أتى بدعوةٍ كاملة، فهذا لا بأس وليس هناك إثم في النقص في الدعاء المأثور، لكن الأفضل أن يدعو بهذا الدعاء العظيم كُلُّه؛ لأنه دعاء عظيم.

### حكم استعجال استجابة الدعاء

س: يقول السائل: قال رسول الله ﷺ: «يستجاب للعبد ما لم يدعُ بِإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال يقول: «قد دعوت فلم يستجب لي»<sup>(٣)</sup>، فيتحسّر عند ذلك ويدع الدعاء، هل ينطبق على من قال ذلك بقلبه، وجهونا على ضوء السؤال؟<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري (٦٠٣٥)، مسلم (٧٠٧٦).

(٢) رواه مسلم (٧٠٧٨).

(٣) رواه البخاري (٥٩٨١)، ومسلم (٧١١٠).

(٤) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٧٢).

ج: ينبغي للمؤمن أن يحذر هذا، فإنه يستجاب للعبد ما لم يستعجل، يقول: (دعوتُ دعوت ولم أره يُستجاب لي)، فيتحسّر ويدعُ الدعاء، وهذا مما لا ينبغي للمؤمن، بل ينبغي له أن يجتهد ويستمر ويرجو الإجابة؛ لأنَّ الله سبحانه حكيمٌ عليهم يُؤخِّرُ الإجابة لمصلحة لك؛ حتى تستمر في الدعاء، وتؤجّر على الدعاء وثاب عليه، ويكون لك بسبب الدعاء توجهٌ إلى الله وأعمالٌ صالحة وحذرٌ من السيئات، فتتفّع بهذا الدعاء؛ لأنك اجتهدت في الأعمال الصالحة وابتعدت عن السيئات؛ فلهذا صار هذا الدعاء وهذه الحاجة خيراً لك، فلا تسأم، واستمر في الدعاء ولو تأخرت الإجابة، واحذر المعاصي التي قد تعوق الإجابة؛ كقطيعة الرحم.

### حكم تقديم أمور الدنيا في الدعاء على أمور الآخرة

س: يقول السائل: هل يجوز الدعاء بالدنيا قبل الآخرة؟<sup>(١)</sup>

ج: لا أعلم فيه بأساً، لكن السنة البدء بالدين؛ لأنه أهم، تقول: «اللهم أصلح لي أمر ديني، قبل دنيائي؛ مثل ما في الحديث الصحيح: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي»<sup>(٢)</sup>، البدء بالأهم في أمر دينك ودنياك أولى، ولو بدأ بالدنيا فلا يضر، فلو قال: «اللهم يسّر لي رزقاً حلالاً، أو اللهم يسّر لي وظيفة مناسبة طيبة، واغفر لي وارحمني» جاز.

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٥١).

(٢) رواه مسلم (٧٠٧٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

س: تقول السائلة من السودان: قال ﷺ: «دعاء المسلم لأخيه مستجاب بظهر الغيب»، ولأول مرة أقول لأحد: ادع لي بالشفاء، هل يعتبر هذا واسطة بيني وبين ربي؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا بأس بهذا، إذا قال الإنسان لأخيه: (ادع لي بالشفاء، ادع الله أن يرزقني كذا، أو يرزقني الزوج الصالح): فلا بأس بهذا ولا حرج إن شاء الله، وإذا دعا لأخيه فله بمثله «قال الملك المؤكل: آمين ولك مثله»؛ كما جاء به الحديث الشريف<sup>(٢)</sup>.

### حكم الالتزام بالأدعية الواردة في القرآن وترك ما سواها

س: يقول السائل الأخ أ.ع: إنسان يلتزم بأدعية القرآن ويترك باقي الأدعية هل له ذلك؟<sup>(٣)</sup>

ج: لا، ليس مشروعاً، بل يدعو بما تيسر من الدعاء؛ بأدعية القرآن وغيرها، يدعو بما تيسر وما دعت له الحاجة، ولو كان من غير أدعية القرآن، والله جلّ وعلا شرع لنا الدعاء في كل حاجتنا، فإذا دعا ب(اللهم يسر لي زوجة صالحة، أو اللهم يسر لي مسكناً صالحاً) كل ذلك طيب.

### حكم الدعاء أثناء خطبة الجمعة

س: يقول السائل من اليمن: ما حكم الدعاء الجماعي مطلقاً، إذالم

(١) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٤٠٨).

(٢) رواه مسلم (٢٧٣٢).

(٣) السؤال التاسع والستون من الشريط رقم (٤٣١).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يرتبط بعقب الصلوات المكتوبة؟ وكذلك ما حكم الدعاء في خطبة الجمعة، هل هو سنة أم لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: إذا كان الدعاء عارضاً - كانوا مجتمعين ودعا واحداً وأمنوا-: فلا بأس، والأمر في هذا واسع والحمد لله، أما ترتيبه فيكون لهم عادةً يجتمعون للدعاء الجماعي، فليس بمشروع.

وأما الدعاء والإمام يخطب فيكون بينك وبين نفسك، وإذا مرَّ دعاء وقلت: (آمين) بينك وبين نفسك فلا حرج، وإلا فالواجب الإنصات، فنصت للخطيب حتى يكمل، وكذا ذكر النبي ﷺ وصليت على النبي ﷺ بينك وبين نفسك، لا حرج إن شاء الله.

### بيان شمول الترغيب في الدعاء للكافر

س: تقول السائلة: ف.ع. من مكة المكرمة: هل الأدعية والأذكار التي يخاطب العباد بلفظ العبودية، هل هي للمسلم والكافر، أم أنها خاصة فقط للمؤمنين؟<sup>(٢)</sup>.

ج: بل هي عامة لجميع الناس المسلمين وغير المسلمين، بل عليهم أن يدعوا ويتحروا الإجابة، والكافر قد يدعو ويستجاب له، فإذا قال: (اللهم اغفر لي أو تب علي، أو اللهم ارحمني) قد يتوب الله عليه، ويرحمه ويهديه إلى الإسلام، وإذا قال: (اللهم عافني، أو اللهم ارزقني ولداً صالحاً، أو اللهم أجرني من كذا،

(١) السؤال الخامس الأربعون من الشريط رقم (٤٣١).

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٩٤).

أو ارحمني من كذا)، فالباب مفتوح، والدعوة للجميع، والله يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾<sup>(١)</sup>، والكافر عبدٌ من عبيد الله، ويقول جلّ وعلا: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فكم من كافرٍ استُجيبَ له وهداه الله للإسلام أو رزقه ولداً أو نَجَّاهُ من ضيقٍ إلى غير ذلك، وربنا سبحانه وتعالى جوادٌ كريمٌ؛ يقول سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾<sup>(٣)</sup> هذا يَعْمُ المسلم والكافر، وإجابة دعوة الكافر من إقامة الحُجَّةِ عليه، فالواجبُ عليه أن يَسْتَجِيرَ بالله وأن يتوبَ؛ إلى الذي أجاب دعوته ورحمَه، وعليه أن يبادر بالتوبة والإخلاص، والدخول في الإسلام، والحذر من الشرك ومن تابَ تابَ اللهُ عليه.

### حكم التأمين على دعاء مسجل في شريط

س: تقول السائلة: في كثير من الأحيان أستمع إلى شيخ في المذياع وهو يدعو أو شريط تسجيل، فهل يكفيني التأمين على دعائه؛ لأنال بركة هذا الدعاء، أم ماذا يلزمني؟<sup>(٤)</sup>

ج: عند سماع الشيء الطيب من الخطب والنصائح إذا كان فيها دعاءً وأمنتَ عليه فلا بأس، وهو من باب طلب الإجابة من الربّ جلّ وعلا، وإذا قالت: (اللهم أجب دعاءه، اللهم استجب له) كلّها طيب ولا بأس، وإن كان الدعاء من غيرك.

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

(٢) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٣) سورة النمل، الآية رقم (٦٢).

(٤) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٤٠٦).

### حكم متابعة دعاء شخص لدعاء شخص آخر

س: يقول السائل: ما الحكم إذا دعا إنسانٌ بالأدعية الصحيحة الواردة ودعا الناس بدعائه، وهل هذا تلقين لهم؟<sup>(١)</sup>

ج: لا مانع من ذلك، ولكن لا يكون بتحري صوتٍ واحد، لكن هذا يدعو وهذا يدعو.

### حكم القيام بالأدعية أثناء الانشغال بعمل آخر

س: تقول السائلة أم بكر: بأنها امرأة تعمل في البيت بكثرة تقول بأنها تحب الدعاء خاصة في الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء، مثل الدعاء بين الأذان والإقامة، تقول: هل أستطيع أن أدعو وأنا أشتغل علمًا بأن قلبي حاضر وليس غائبًا: فأرجو منكم التوجيه؟<sup>(٢)</sup>

ج: نعم الإنسان يدعو في كل وقت -والحمد لله- ولو كان في شغل، فلو كانت في شغلها من طبخٍ أو عجنٍ أو غير ذلك فإنها تدعو وهي في شغلها قائمة وقاعدة؛ فوقت الدعاء واسع والحمد لله.

س: يقول السائل: هل يجوز الدعاء في غير أوقات الصلاة، والإنسان على غير طهارة، وهو في العمل مثلاً، هل يستجاب له في هذه الحالة؟<sup>(٣)</sup>

ج: الدعاء يُشرع في كل وقت، وليس من شرطه الطهارة، فيدعو في جميع

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٢٦٧).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٧٣).

(٣) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٨٦).

الأحوال، سواءً كان على طهارة، أو على حدثٍ أصغر، أو على جنابة، أو كانت المرأة في حيضٍ أو نفاسٍ، الدعاء مطلوب وهكذا الذكر، ومن الذكر «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، يذكّر الله على كل حاله حتى المرأة في حيضها ونفاسها وحتى الجنب، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه»<sup>(١)</sup>، والله يقول جلّ وعلا: ﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فالمؤمنُ مشرّعٌ له الذكْرُ في جميع الأحوال، إنما ينهى عن قراءة القرآن - خاصةً - في حال الجنابة.

### حكم تخصيص الأدعية بالأيام واتخاذ ورد محدد لكل يوم

س: يسأل المستمع من الأردن، ويقول: دائماً أدعو وأقرأ من كتاب «الدعاء المستجاب» والذي توجد فيه أوراد يومية وتبدأ كالتالي: ورد يوم الجمعة، وورد يوم السبت، فقال لي بعض الزملاء: بأن هذا بدعة، فهل هذا صحيح؟<sup>(٤)</sup>.

ج: التخصيص لا أصل له، فإنّ أورد الصباح والمساء مشتركة بين الأيام والليالي، ليس شيء منها يخصّ الجمعة، ويخصّ كذا، ويخصّ كذا،

(١) رواه مسلم (٣٧٣).

(٢) سورة آل عمران، الآيتان رقم (١٩٠، ١٩١).

(٣) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

(٤) السؤال الثالث من الشريط رقم (٤٠٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

المشروع للمؤمن الإتيان بأذكار الصباح والمساء في جميع الأيام والليالي وعلى ما جاء في الأحاديث عن النبي ﷺ، مع الإكثار من ذكر الله والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار والدعاء بين الأذان والإقامة، يقول ﷺ: «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ»<sup>(١)</sup>، فَيَدْعُو الْإِنْسَانُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَيُكْثِرُ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالِدُعَوَاتِ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ لَا سِوَمَا الْوَارِدَةِ، فَيُرَاجِعُ كِتَابَ الْأَذْكَارِ؛ مِثْلَ «أَذْكَارِ النَّوَوِيِّ»، «الترغيب والترهيب» للمنزري، وكتابي الذي ألفته في هذا «تحفة الأخيار» فيه جملة من الأدعية والأذكار الواردة عن النبي ﷺ، وما أشبهها من الكتب ككتب الحديث على العموم، وقد أُفِرِدَتْ لهذا أبواباً، فالإنسان يراجع هذه الكتب، ويستفيد منها ويأتي بما تيسر.

### حكم الاستعانة بالكتاب في الدعاء

س: يقول السائل: هل يجوز لي الدعاء من كتب مكتوب فيها كثير من الأدعية، ولا أحفظها بل أستعين بالقراءة فيها؟<sup>(٢)</sup>

ج: إذا كنت لا تعلم فيها محذوراً فلا بأس، أمّا إذا كان فيه توسّل بغير الله كتوسّل بالنبي ﷺ أو بالصالحين فلا تدعوا بها واترك التوسّل، قل: (اللهم اغفر لي وارحمني، اللهم اهديني، اللهم ارزقني العلم النافع، بأسمائك وصفاتك)، لا تقل: (بجاه النبي ﷺ، أو بحق النبي ﷺ، أو بجاه الصالحين أو بحق أبي، أو بجاه أبي)؛ هذا بدعة في التوسّل على الصحيح من أقوال

(١) رواه أبو داود (٥٢١).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٢٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

العلماء، فإنَّ التوسُّل بالأنبياء أو بالصالحين أو بابائك أو بحق آبائك كُلُّ هذا بدعة في السؤال، ينبغي تركه لكن يقول: (اللهم إني أسألك برحمتك وبإحسانك وبِعَفْوِكَ)، يتوسل بأسماء الله وصفاته.

س: يقول السائل: لي مجموعة من أدعية الرسول ﷺ لكني لا أحفظها، هل تصحُّ قراءتها من الورقة أم لا؟<sup>(١)</sup>.

ج: لا مانع أن يقرأ الإنسان الدعاء من الورقة إذا كان لا يحفظ وكتب الدعاء في ورقة، وقرأها في الأوقات التي يجب أن يقرأها فيه كآخر الليل، وفي أثناء الليل، وغير هذا، ولكن إذا تيسر حفظ ذلك وأن يقرأه عن حضور قلب وعن خشوع كان ذلك أكمل، أمَّا في الصلاة فالأولى أن تكون عن حفظ، فأن تكون دعواتٍ مختصرةً موجزةً تحفظها هذا أفضل، ولو قرئت بالورقة - مثل التشهد وبين السجدين - لا يضرُّ ذلك ولا حرج في ذلك، لكن كون الداعي يحفظ ذلك فإنه يكون أقرب إلى الخشوع، كذلك لو قرأ القرآن من المصحف لا بأس مثل التراويح في رمضان؛ لأنه قد يحتاج إلى طول القراءة، فإذا قرأ من المصحف فلا بأس على الصحيح، وقد كان مولى عائشة رضي الله عنها يُصلِّي بها من المصحف في رمضان<sup>(٢)</sup>.

### بيان الأسباب المانعة من إجابة الدعاء

س: يقول السائل: ما الأسباب التي تحول بين المرء وبين إجابة الدعاء؟<sup>(٣)</sup>.

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٦٨).

(٢) رواه البخاري (٤١٨٤).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٧٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: من أسباب عدم إجابة الدعاء: غفلته، وإعراضه، ومعاصيه، وأكله الحرام، كُلُّها من أسباب عدم الإجابة، أما إذا كَفَرَ وأشرك فلا تقبل أعماله ولا دَعَوَاتِهِ؛ لأن عنده مانعاً وهو الكفر بالله يمنع صحة العمل وصحة الدعاء نسأل الله العافية، لكن إذا دعا الكافر الربَّ صادقاً: (اللهم اهديني، اللهم تب علي، اللهم أخرجني مما أنا فيه من الكفر) فقد يجيبُ اللهُ دَعْوَتَهُ ويرحمه ويتوب عليه ويهديه سبحانه وتعالى، وهكذا العاصي، لكن المعاصي والكفر بالله من أسباب عدم القبول، كونه يدعو وهو مُصِرٌّ على المعاصي من أسباب عدم الإجابة، لكن قد يجود الله عليه ويرحمه إذا صَدَقَ في بعض الأحيان في الدعاء وأقبل على الله فيجيب الله دَعْوَتَهُ فيغفر له ويمن عليه بالتوبة.

### بيان أثر المعاصي في منع إجابة الدعاء

س: يقول السائل: إذا دعا المسلم بأن يرزقه اللهُ الأولاد والرزق، ولكن دَعْوَتَهُ فيما يرى لم تُستجب، فهل ذلك ناتج عن عدم قبول الأعمال؟<sup>(١)</sup>

ج: عدم الإجابة لها أسباب يكون لسوء أعماله ومعاصيه، وكثرة شره وقد يكون لأكل الحرام، وقد يكون لأنه يدعو بقلب غافلٍ مُعرضٍ، وقد تكون لأسباب أخرى، كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من عبد يدعو بدعوة ليس فيها أي إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تُعجَّلَ له دَعْوَتُهُ في الدنيا، وإما أن تُدخَّرَ له في الآخرة، وإما أن يُدفعَ

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٧٠).

عنه من الشر مثل ذلك»، قيل: يا رسول الله إذا نُكِّثِر، قال: «اللهُ أَكْثَرُ»<sup>(١)</sup>، الحاصلُ أنَّ الإنسان إذا دعا دعوات فقد يكون عدمُ الإجابة من أجل معاصيه وغفلته وإعراضه وأكله للحرام، وقد يكون عدم الإجابة لأنَّ الله جلَّ وعلا اختارَ له أن يُعوِّضَهُ عَمَّا طلب بما ينفعه في الجنة والآخرة وأن تكون دعوتُهُ هذه له ذخراً عند الله يُعوِّضُ عنها بشيءٍ ينفعه في الآخرة وفي جنة المأوى، وقد تكون المسألةُ في مصلحةٍ أخرى وهي أن يصرف عنه شرور أخرى، فجعل الله دعوته هذه تصرفاً عنه شرراً لم يكن على باله فصرفه الله عنه بسبب دعوته ويكون ذلك خيراً له بحكمة الله عزَّ وجلَّ، فكونه لا يُعطى هذا الولد أو هذا البيت أو هذه الزوجة قد يكون ما صرَّفَ اللهُ عنه مِنَ الشَّرِّ بسبب هذه الدعوة أنفع له من هذا الشيء كما في الحديث.

س: يسأل السائل: عن أسباب عدم قبول الأعمال والدعاء؟<sup>(٢)</sup>.

ج: أسبابُ عدمِ قبول الأعمال متنوعة، أعظمها وأخطرها الشركُ بالله وسائر أنواع الكفر بالله؛ لأنها تُبطلُ الأعمالَ كُلَّها، صاحبها حابط العمل غير مقبول الدعاء؛ لكُفْرِهِ وشِرْكِهِ، ومنها: كونه يدعو بقلب غافلٍ غير مُقبلٍ على الله وغير مستشعرٍ عظيمة ربِّه وحاجتَهُ إلى دعائِهِ وأنه سمِعُ الدعاء قريبُ الإجابة، ومنها: أكلُ الحرام، فكونه يتعاطى الحرام بكسب الحرام من الربا أو السرقة أو النهب أو الخيانات، كُلُّها من أسباب عدم الإجابة، ومنها:

(١) رواه الإمام أحمد (١١١٣٣)، والترمذي (٣٥٧٣).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢٧٠).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

المعاصي، وإصراره على المعاصي من الزنا والسرقة والعقوق وقطيعة الرحم كلها من أسباب عدم الإجابة نسأل الله السلامة.

س: يقول السائل: هل شرب الدخان سبب من أسباب عدم إجابة الدعاء؟<sup>(١)</sup>.  
ج: كُلُّ المعاصي من أسباب عدم الإجابة، فينبغي الحذر منها كلها التدخين وغير التدخين، ينبغي للمؤمن أن يحذر جميع المعاصي لعله يستجاب له ولعله أن يسلم من معرّة الذنوب.

س: يقول السائل: هل عدم قبول دعاء المؤمن وعدم تحقيق دعوته يكون عقاباً له على خطيئته وارتكابها؟<sup>(٢)</sup>.

ج: قد يقع هذا، قد يقع تأجيل الإجابة فيكون من العقوبة؛ لأنه لم يتب التوبة النصوح، وقد يكون لأسباب أخرى، كذنوب ومعاصٍ أخرى اقترفها، المقصود أنه يُلح على ربه ويجتهد في التوبة، ويلح أيضاً في طلب التوفيق أن الله يكفيه شرّ نفسه، وعن الوقوع في المعاصي الأخرى، فيكون عنده إلحاحٌ وصدقٌ في توبته وصدقٌ في طلب العافية والسلامة من الذنوب الأخرى، وهذه من علامات التوفيق، إذا ألحَّ في طلب العافية والتوفيق، ونَدِمَ على ذنبه ندامةً صحيحةً، وأقلع منه، وأتبعه بالعمل الصالح؛ هذه من الدلائل على أن الله وفاقه، قال جلَّ وعلا: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(٣)</sup>،

(١) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٣٦٦).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٨٠).

(٣) سورة طه، الآية رقم (٨٢).

فمع التوبة ذكر سبحانه الإيمان، وقال في حقَّ المشركِ والقاتلِ والزاني: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾<sup>(١)</sup>، فالمقصود أنَّ المؤمنَ الصادقَ مع توبته يعمل أعمالاً صالحات تدلُّ على قوة رغبته في التوبة، فهو يجتهدُ في الإكثار من الصلاة والصدقات، والإكثار من الذكر وكثرة التسبيح والتهليل، ويجتهد في أنواع البر وأنواع الخير، لعل الله أن يكفر سيئاته ولعل الله أن يقبل حسناته. س: تقول السائلة: ما هي موانع قبول الدعاء أو تأخر الإجابة؟<sup>(٢)</sup>

ج: الغفلة عن الله، وعدم الصدق في الدعاء، إذا كان القلب غافلاً ليس بصادقٍ في اللجوء إلى الله، فهذا من أسباب عدم الإجابة، والمعاصي من أسباب عدم الإجابة، وأكل الحرام من الربا والحرام من جهة السرقة والخيانة والغش وتعاطي الحرام من أسباب عدم الإجابة، والغفلة عن الله من أسباب عدم الإجابة، نسأل الله العافية والسَّلامة.

س: تقول السائلة الأخت ع. ج. من السودان: الإنسان الذي يدعو ويشعر أنه لا يستجاب له، فهل هذا إنسان سيء ولذلك لا يستجيب الله له الدعاء؟<sup>(٣)</sup>.

ج: عليه أن يحاسب نفسه، قد تكون عنده سيئات تمنع من إجابة الدعاء، فقد يكون يتعاطى أكل الحرام، ويتعاطى المعاصي، فيحاسب نفسه ويجاهدها ويتوب إلى الله من معاصيه ويحذر أكل الحرام، حتى يستجاب

(١) سورة النور، الآية رقم (٥).

(٢) السؤال الحادي والعشرون.

(٣) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم (٤٣١).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

له، من دعا ولم يستجب له فهذا يحاسب نفسه، ولا يجزع ولا ييأس، بل يلح في الدعاء، ويحاسب نفسه، إن كان يتعاطى شيئاً من المعاصي تركه، وإن كان يتعاطى شيئاً من الحرام من الربا أو غيره فيحذر ما حرّمه الله عليه، ومع هذا يحسن الظن بالله، ويجتهد في الدعاء ويلح في الدعاء.

### حكم الدعاء بصيغة (اللهم اجعلني من المظلومين، ولا تجعلني من الظالمين)

س: يقول السائل أ. ن. من السودان: هنالك شخص يدعو بهذا الدعاء ويقول: «اللهم اجعلني من المظلومين، ولا تجعلني من الظالمين»، أريد معرفة ذلك بالإجابة حول هذا السؤال؟<sup>(١)</sup>

ج: ما أعرف لهذا أصلاً، ولكن يسأل ربّه العافية، يقول: (اللهم إني أسألك العافية)، أما أن يدعو بأن يكون من المظلومين لا من الظالمين فلا أعلم وجهاً لهذا الدعاء، لكن الأحسن أن يدعو ربه أن الله يُعيّده من الظلم، وأن يغفر الله ذنبه، وأن يستر الله عورته، وأن يُعيّده من المعاصي، ونحو ذلك.

### بعض الأدعية الجامعة

س: يقول السائل: سماحة الشيخ ما أفضل الأدعية الجامعة التي وردت عن الرسول ﷺ؟<sup>(٢)</sup>

ج: ورَدَ عنه أدعية كثيرة، من أجمعها: سؤال الجنة والتعوذ بالله من النار، هذا من أجمع الدعاء، لما قال رجلٌ: (يا رسول الله إني لا أحسن دندنتك،

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٤٢٤).

(٢) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٤٢٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ولا دندنة معاذ - يعني دعاءكم الكثير - ولكنني أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار)، قال الرسول ﷺ له: «حولها ندندن»<sup>(١)</sup>، فهذا من أجمع الدعاء، وهكذا: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»<sup>(٢)</sup>، هذا من أجمع الدعاء، وهكذا: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»<sup>(٣)</sup>، من أجمع الدعاء، كل هذا مما أرشد إليه النبي ﷺ.

**حكم الدعاء بصيغة: (اللهم إنا لا نسألك رد القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه)**  
س: يقول السائل س.س: ما حكم ما يجري على ألسنة بعض الناس من قولهم: اللهم إنا لا نسألك رد القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه؟<sup>(٤)</sup>

ج: هذا سؤال لا أصل له، ولكن الإنسان يسأل ربه العافية: «اللهم إني أسألك العفو والعافية، في الدنيا والآخرة»، يسأل ربه العافية من كل سوء، ويسأل ربه جميع أنواع الخير، والأمر بيد الله سبحانه وتعالى، لا يُعلق، بل يقول: (اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم اشفني من مرضي، اللهم ارزقني العافية، اللهم أصلح قلبي وعملي)، يسأل ربه الخير في الدنيا والآخرة ولا يستثني.

### بيان معنى التعوذ من جهد البلاء ودرّك الشقاء

س: يقول السائل: التعوذ من جهد البلاء ودرّك الشقاء ما معنى ذلك؟<sup>(٥)</sup>

(١) رواه أبو داود (٧٩٢)، وابن ماجه (٩١٠).

(٢) رواه الترمذي (٣٥١٣) وابن ماجه (٣٨٥٠) واللفظ لابن ماجه.

(٣) رواه أبو داود (١٥٢٤)، والنسائي (١٣٠٣).

(٤) السؤال السادس والأربعون من الشريط رقم (٣٩٣).

(٥) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٧٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ج: على ظاهره، النبي ﷺ قال: «تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء»<sup>(١)</sup>، يستعيد بالله من هذا؛ لئلا يُبتلى بشيء يضره، (درك الشقاء) أن يدركه شيء يوقعه في الشقاء، في المعاصي والشرك نسأل الله العافية.

فالإنسان يتحرى أسباب النجاة، ويستعيد بالله من جهد البلاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن سوء القضاء، هكذا المؤمن يتحرى ويسأل ربه العافية، فإن الأعداء يشمتون به إذا وقع فيما يضره، ولكنه يتحرى العافية من جهد البلاء وما يسوء من البلايا والمحن التي تنزل بالناس، ومن درك الشقاء أن يدركه شيء يُشقيه ويُوقعه في المعاصي والشور، أو في الشرك الأكبر نسأل الله العافية، فيبتلى بما حرم الله عليه، و(شماتة الأعداء) مثل ما تقدم يقع في شيء يشمت به الأعداء، فالمؤمن يتحرى ويستعيد بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء، يعني يحذر كل هذه الأسباب، فلا يتعرض للبلاء الذي يوقعه في المعاصي والشور، ولا يتعرض لأشياء تُشمت به الأعداء، ولا يتعرض أيضاً لشيء مما حرمه الله عليه، فإن هذا يكون من سوء القضاء الذي ابتلي به، فإن الله جلّ وعلا يقضي الخير والشر، فالمعاصي بقدر، والطاعات بقدر، يسأل ربه بأن يقيه شرّ القضاة الذي فيه المعاصي والشور والشركيات والمعاصي ونحو ذلك.

(١) رواه البخاري (٦٢٤٢)، ومسلم (٧٠٥٢) واللفظ للبخاري.

### بيان ما ينبغي للمسلم من الدعاء بكل ما ينفعه

س: تقول السائلة: ما هو الدعاء لتطهير القلب من الحقد والحسد، ولتطهير اللسان من الغيبة والنميمة والكذب؟<sup>(١)</sup>

ج: يدعُو المسلمُ والمسلمةُ بكلِّ ما ينفعه في ذلك، فيقول: (اللهم طهر قلبي من كلِّ خُلُقٍ لا يرضيك، اللهم طهر قلبي من الغلِّ والحقد والحسد والكبر، اللهم طهر قلبي من كلِّ سوء ومن كلِّ أذى ومن كلِّ داء)، كُلُّها كلماتٌ طيبة، فإذا دعا المسلمُ، أو المسلمةُ بمثل هذا الدعاء فهو طيبٌ، ويأتي بكلماتٍ جامعةٍ: (اللهم طهر قلبي من كلِّ سوء، اللهم طهر قلبي من كلِّ ما يغضبك، اللهم طهر قلبي من كلِّ غلٍّ وحقدٍ وحسدٍ وكِبْرٍ) ونحو ذلك، ويقول: (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك، اللهم أصلح قلبي وعملي، اللهم طهر قلبي من كلِّ سوء، اللهم طهر قلبي من كلِّ داء، اللهم طهر قلبي وجوارحي من كلِّ سوء، اللهم طهر قلبي وجوارحي من كلِّ ما يغضبك) كلها كلمات مناسبة وطيبة.

### بيان المقصود بالاعتداء في الدعاء

س: يقول هذا السائل: سماحة الشيخ ما معنى الاعتداء في الدعاء؟<sup>(٢)</sup>

ج: هو أن يدعو بغير دعاءٍ شرعيٍّ، فمن الاعتداء: أن يرفع صوته في غير محلِّ رفع الصوت حيث المطلوب منه السر، أو يأتي ويتوسَّل بأشياء غير

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٤١).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٧٤).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

مشروعة، أو يدعو مَنْ لا يَسْتَحِقُّ الدعاء، هذه كُلُّها اعتداءاتٌ؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح تنبيهٌ من النبي ﷺ «ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمَّا أن تُعَجَّلَ له دعوتُه في الدنيا، وإمَّا أن تُدَخَّرَ له في الآخرة، وإمَّا أن يُصْرَفَ عنه من الشرِّ مثل ذلك»<sup>(١)</sup>، فيعتدي فيقول: (اللهم قاتل فلاناً) بغير حق، أو (اللهم أهلك فلاناً) بغير حق، أو (اللهم أتلف ماله، أو أعم بصره)، أو كذا وكذا مما يضره بغير حق؛ فهذا اعتداء، أو يدعو على أرحامه، أو على أخيه، أو على قريبه أو خاله، أو عمه، أو أبيه بغير حق، هذا فيه قطيعةٌ رَحِمٍ، فلا يجوز، وهذا من الاعتداء أيضاً. ومن الاعتداء عند بعض أهل العلم: أن يجهر فيما لا يُشْرَعُ فيه الجهر، كَمَنْ يجهر بالدُّعاء في مثل السجود، أو بين السجدين، أو في آخر التحيات، فيشوش بها على الناس، إنما يكون الدُّعاء بينه وبين ربِّه هو الأفضل، والجهرُ به في هذه الأحوال يخشى أن يكون من الاعتداء؛ ولهذا قال سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فدَلَّ على أن الخُفْيَةَ مِنْ أدب الدُّعاء، إلا إذا كان يُؤمَّنُ عليه؛ مثل دعاء القنوت، ودُعَاءِ الخُطْبَةِ فهذا يُؤمَّنُ عليه فيرْفَعُ صَوْتَهُ حتى يَسْمَعَهُ الناس، أما دعاؤه بينه وبين ربه فالسُّنَّةُ أن يخافت، في السجود وفي آخر الصلاة وفي غير ذلك، السُّنَّةُ المخافتة؛ ولهذا قال جلَّ وعلا: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا

(١) رواه الإمام أحمد (١١١٣٣)، والترمذي (٣٥٧٣).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٥٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١﴾، فالمقصود أن السُّنَّةَ للمؤمن أن يتحرَّى خفض الصوت بالدعاء إذا كان لا يُؤمِّن عليه.

### بيان المقصود بـ(قهر الرجال) الوارد في الدعاء المأثور

س: يقول السائل: أسمع كثيراً من الناس في دعائهم يقولون: (اللهم إنا نعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال)، فما هو المقصود من قهر الرجال؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذا دعاءٌ ثابتٌ عن النبي ﷺ كان يدعو بهذا يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال»<sup>(٢)</sup> ثابت عنه ﷺ وهذا من الدعوات العظيمة قد رواها مسلم وغيره، فغَلَبَةُ الدَّيْنِ معروفةٌ يعني ثَقُلَ الدَّيْنِ وَعَجَزَهُ عن تسديده، و(غَلَبَةُ الرِّجَالِ) أن يغلبوه ويقهروه حتى يقتلوه يأخذوا ماله، أو يهينوه ويضربوه، إلى غير ذلك، وهو يستعيذ بالله من غلبة الدين وقهر الرجال، فالدَّيْنُ إذا عَجَزَ عنه يَهْمُهُ كثيراً، وربما أتعبه أهله — أي: أهل الدَّيْنِ — بالمطالبات والخصومات وهم لا يعرفون عَجَزَهُ وحقائق أمره، و(قهر الرجال) لا شك أنها مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ سواءً إن قَهَرُوهُ على قَتْلِهِ أو قَهَرُوهُ على أخذ ماله أو قَهَرُوهُ على ضربه أو قَهَرُوهُ على غير ذلك مما يضره فكله شرٌّ وبلاء عظيم ومصيبة عظيمة، فلهذا شرع الله تعالى الاستعاذة من ذلك.

(١) السؤال الواحد والثلاثون من الشريط رقم (٢٢٤).

(٢) رواه البخاري (٦٠٠٨)، ومسلم (٧٠٤٨). وهذا لفظ البخاري ولكن فيه (ضلع الدين)، وأما لفظه (غلبة الدين) فرواها أبو داود (١٥٥٧)، والنسائي (٥٤٧٥).



### شرح بعض الأدعية الماثورة

س: تقول السائلة: قرأتُ أنَّ الرسول ﷺ كان يتعوذ من الجن، وضيع الدين وغلبة الرجال، فما معنى ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: الحديث الصحيح: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن العجز والكسل، والجبن والبخل، ومن غلبة الدين، وقهر الرجال» هذا الحديث الصحيح (الجبن) بدّل (الجن).

وإذا استعاذ من الجن، كذلك إذا استعاذ من أسد وأسود وحية وعقرب، فقال: (اللهم إني أعوذ بك من شر الجن، ومن شر الدواب، من شر الإنس والجن) كله طيب.

س: تقول السائلة أم ت.: أرجو أن تشرحوا لي هذا الدعاء بالتفصيل: «نعوذ برضاك من سخطك، ونعوذ بعفوك من عقوبتك، ونعوذ بك منك، لا نحصي ثناء عليك»، مع بيان كيفية التعوذ بقولنا: أعوذ بك منك؟<sup>(٢)</sup>.

ج: هذا حديث صحيح من دعاء النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>، وهذا يدلُّ على أنه يجوز -بل يُسرَع- التعوذ بصفات الله من صفات الله، والتعوذ بالله من الله، فهو يتعوذ برضاه من سخطه، هذا من باب التعوذ بالصِّفة من الصِّفة، والتعوذ بالعفو من العقوبة، (وبك منك) يعني بقوتك وقدرتك وبِعفوك وفضلك وإحسانك من

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٥٤).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٩٤).

(٣) رواه مسلم (١١١٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

عذابي وعقوبتي بعدلك، يتوسل من صفات العفو والإحسان والجلود والكرم، وكُلُّها صفاتٌ لله جلّ وعلا، فالإنسان يتعوذُ برضاه من غضبه سبحانه، وبعفوه من عقوبته، وبحلمه وصبره وإحسانه من عقوبته لعبده وحرمانه لفضله إلى غير ذلك مما قد يقع للعبد بسبب ذنوبه وسيئاته، فيتعوذ من صفاته بصفاته، وهو تعوذ بالله عزّ وجلّ، مثل: (أعوذ بكلمات الله التامات، من شر ما خلق)، (الكلمات) صفةٌ من صفاته سبحانه وتعالى يتعوذُ بها من شرِّ ما خلق، وهكذا أعوذُ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، ففي الحديث: من آلمه شيء من جسده فإنه يضع يده عليه، ويقول: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» رواه مسلم من حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه<sup>(١)</sup>، هذا كُله من باب التعوذ بصفات الله من صفات الله، فيتعوذ بعزته وقدرته من شر ما يجد ويحاذر؛ من آلام وأمراض، ويتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق من جن وإنس.

### بيان ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر

س: يقول السائل: أريد أن توضحوا لنا الأدعية التي كان النبي ﷺ يرددها إذا حزبه أمر؟<sup>(٢)</sup>

ج: فقد ثبت عنه ﷺ أنه كان إذا حزبه أمر يقول: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم»<sup>(٣)</sup>، هذا دعاء الكُرب، ويدعو بعد ذلك بما

(١) رواه مسلم (٥٨٦٧). وهذا لفظ أبي داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٢٠٨٠).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣٥٣).

(٣) رواه مسلم (٧١٠٠).

يهمه، وكان يستعين بالصبر والصلاة، وإذا حَزَبَهُ أمرٌ فَرَعَ إلى الصلاة وصَلَّى ما تيسَّر ﷺ<sup>(١)</sup>؛ عملاً بقوله عزَّ وجل: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾<sup>(٢)</sup>، فالسُّنَّة للمؤمن إذا حَزَبَهُ أمرٌ أن يفزع إلى الصلاة والدعاء، وهذا الذكر: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم»، ثم يدعو بعد ذلك بما يسر الله له، ويبدأ الدعاء بالحمد ويختتمه بالصلاة على النبي ﷺ هذا من أسباب الإجابة.

### بيان ما ينبغي للمسلم إذا تأخرت عنه إجابة دعائه

س: يقول السائل: عندما لا يتحقق لي أي شيء أغضب وأقول أقوالاً في حق نفسي وفي حق الله؛ مثلاً أقول: لماذا يا رب لا تستجيب لي الدعاء، أرجو توجيهي حول هذا، وإذا شعر الإنسان بأنه لم يستجب فماذا عليه؟<sup>(٣)</sup>

ج: عليك أيها الأخ -وعلى كلِّ مسلم- إذا تأخرت الإجابة أن يرجع إلى نفسه وأن يحاسبها؛ فإنَّ الله عزَّ وجل حكيمٌ عليمٌ قد يؤخِّر الإجابة لحكمةٍ بالغةٍ ليكثر دعاؤك، ولتكثر إبداء حاجتك إلى ربِّك، ولتضرع إليه وتخضع بين يديه، فيحصل لك بهذا من الخير العظيم والفوائد الكثيرة وصلاح قلبك وورقته ما هو خيرٌ لك من الحاجة، وقد يؤجلها الله سبحانه وتعالى لأسبابٍ أخرى، وقد يُعجلها لحكمةٍ بالغةٍ، فإذا تأجَّلت الحاجةُ فلا تلم ربَّك، وتقول: لماذا يا

(١) رواه أبو داود (١٣٢١).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

(٣) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٦٠).

رب؟ بل ارجع إلى نفسك فإن ربك حكيمٌ عليمٌ، ارجع إلى نفسك وانظر فلعلَّ عندك شيئاً من الذنوب والمعاصي كانت هي السبب في تأخير الإجابة، ولعلَّ هناك أمراً آخر تأخرت الإجابة من أجله يكون فيه خيراً لك، فأنت لا تتهم ربك ولكن عليك أن تتهم نفسك، وعليك أن تنظر في أعمالك وسيرتك حتى تصلح من شأنك، وحتى تستقيم على أمر ربك، وحتى تعود إليه، على بصيرة، وحتى تمتثل أوامره وتتهدى عن نواهيها، وتقف عند حدوده، ثم اعلم أنه سبحانه حكيمٌ عليمٌ قد يؤخر الإجابة لمدة طويلة، كما أخر إجابة يعقوب عليه السلام وهو نبي في رد ابنه يوسف عليه، فقد تؤخر الإجابة لحكمة بالغة، وقد يعطيك خيراً مما سألت، وقد يصرف عنك من الشرِّ أفضل مما سألت؛ كما جاء الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوة في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشرِّ مثل ذلك»، قالوا: يا رسول الله إذا نكث، قال: «الله أكثر»<sup>(١)</sup>، فبين ﷺ في هذا الحديث أن الله سبحانه قد يؤخر الإجابة إلى الآخرة، ولا يُعجلها في الدنيا لحكمة بالغة؛ لأن ذلك أصلح لعبده وأنفع لعبيده، وقد يصرف عنه شراً عظيماً خيراً له من إجابة دعوته، وقد يُعجلها له، فعليك بحسن الظن بالله، وعليك أن تستمر في الدعاء، وتلح في الدعاء، فإن في الدعاء خيراً لك كثيراً، وعليك أن تتهم نفسك، وأن تنظر في حالك،

(١) رواه الإمام أحمد (١١١٣٣) وهذا لفظه، والترمذي (٣٥٧٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وأن تستقيم على طاعة ربِّك، وأن تعلم أن ربَّك حكيمٌ عليمٌ قد يُؤجل الإجابة لحكمةٍ وقد يعجلها لحكمة، وقد يُعطيك بدلاً من دعوتك خيراً منها، وفي الحديث الصحيح يقول ﷺ: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أرَ يستجب لي، فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء»<sup>(١)</sup>، فلا ينبغي لك أن تستحسر، ولا ينبغي لك أن تدع الدعاء، بل الزم الدعاء، واستكثر منه، وألح على ربك، واضرع إليه وحاسب نفسك، واحذر أسباب المنع، من المعاصي والسيئات، وعليك تحري أوقات الإجابة؛ كآخر الليل، وبين الأذان والإقامة، وفي آخر الصلاة قبل السلام، وفي السجود، كل هذه من أسباب الإجابة، وعليك بإحضار قلبك عند الدعوة؛ حتى تدعو بقلب حاضر، وعليك بالكسب الطيب؛ فإن المكسب الخبيث من أسباب حرمان الإجابة. رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

### حكم قول المرأة في الدعاء : (وأنا عبدك وابن عبدك)

س: تقول السائلة: هل تقول المرأة في دعائها: (وأنا عبدك وابن عبدك)، أو تقول: (وأنا أمتك بنت عبدك)؟<sup>(٢)</sup>

ج: الأمر في هذا واسعٌ - إن شاء الله - إذا قالت ما جاء في الحديث<sup>(٣)</sup> فلا بأس، وإن قالت الصيغة المعروفة: (اللهم إني أمتك وابنة عبدك) فلا بأس، كُلُّهُ طيب.

(١) رواه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥) واللفظ له.

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٩١).

(٣) رواه الإمام أحمد (٣٧١٢).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

س: يقول السائل: في بعض الأدعية عن النبي ﷺ قال: «ما أصاب عبداً هم ولا حزن، ثم قال: اللهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك، عدل في قضاؤك، إلى آخر الحديث»<sup>(١)</sup> السؤال هل المرأة تقول: اللهم إني عبدك، أم تقول: أمتك في هذا الدعاء وفي بعض الأدعية المشابهة لهذا؟<sup>(٢)</sup>

ج: الأمر في هذا واسع - إن شاء الله-، والأحسن أن تقول: «اللهم إني أمتك وابنة أمتك وابنة عبدك»، وإذا قالت هذا يكون أنسب وألصق بها، ولو قالت اللفظ هذا كما جاء في الحديث فلا يضرُّ - إن شاء الله-؛ لأنه إن كانت أمةً فهي عبدٌ أيضاً من عباد الله.

### حكم العمل بالذكر الوارد في قصة أبي معلق

س: يقول السائل: ذكر ابنُ أبي الدنيا في كتاب «المجايبين في الدعاء» عن الحسن قال: (كان رجلٌ من أصحابِ النبي ﷺ من الأنصار يكنى أبا معلق، وكان تاجراً يتجر بمال له ولغيره يضرب به الآفاق، وكان ناسكاً ورعاً، فخرج مرة فلقبه لصٌ مُقنَّعٌ بالسلاح، فقال له: ما معك؟ فإني قاتلك، قال: فما تريد إلى دمي؟ فشأنك والمال، قال: أمَّا المال فلا، ولستُ أريدُ إلا دمك، قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات، قال: صلِّ ما بدا لك، فتوضأ ثم صلَّى أربع ركعات، وكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: (يا ودود، يا ذا

(١) رواه الإمام أحمد (٣٧١٢).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (٨٥).

العرش المجيد، يا فعلاً لما تريد، أسألك بعزك الذي لا يُرام، وبملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شرَّ هذا اللص، يا مغيث أغثنني، يا مغيث أغثنني، يا مغيث أغثنني، فإذا هو بفارسٍ أقبل بيده حربة، قد وضعها بين أذني فرسه، فلمَّا بَصَرَ باللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل إليه فقال: قُم، فقال: مَنْ أَنْتَ بِأبي أنت وأمي، فقد أغاثني اللهُ بك اليوم، فقال: أنا مَلَكٌ من أهل السماء الرابعة، دعوتَ بدعائك، فسمعتُ لأبواب السماء قعقةً، ثم دعوتَ بدعائك الثاني فسمعتُ لأهل السماء ضجَّةً، ثم دعوتَ بدعائك الثالث فقبل: دعاءٌ مكروب، فسألتُ اللهُ أن يوليني قتله، قال الحسن: فَمَنْ تَوْضَّأً وَصَلَّى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ وَدَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ مَكْرُوبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ، هل ما جاء في هذه القصة صحيحٌ، وإذا كان صحيحاً هل من الجائز العمل بما قاله الحسن، جزاكم اللهُ خيراً؟<sup>(١)</sup>.

ج: هذه القصة معروفة وذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله في «الجواب الكافي»<sup>(٢)</sup> وهي من أخبار بني إسرائيل<sup>(٣)</sup>؛ لأنَّ الحسنَ تابعيٌّ وليس يروي عن النبي ﷺ، ثم مرسلاته لا يحتجُّ بها، وأخبار بني إسرائيل في الحديث لا تُصدَّق ولا تُكذَّب كما قال ﷺ: «حَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ»<sup>(٤)</sup>،

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (١٨٥).

(٢) قال ابن القيم «الجواب الكافي ٢٣» ذكره ابن أبي الدنيا في «كتاب المجابين».

(٣) رواه ابن أبي الدنيا (مجاوبو الدعاء ٢٣) وفي (هواتف الجنان ١٢)، واللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٦٦/٥)، والضياء المقدسي (العدة في الكرب ٣٢)، وعبد الغني المقدسي (الترغيب في الدعاء ٦١). عن الكلبي عن الحسن عن أنس.

(٤) رواه البخاري (٣٢٧٤).

وأخبارهم - كما قال العلماء - على أقسام ثلاثة: قسم عُلِمَ من شرعنا صحته؛ فيُصدَّق، وقسمٌ عُلِمَ من شرعنا تكذيبه؛ فيكذب، وقسمٌ لم يُعرَف في الشرع لا هذا ولا هذا؛ فيكون موقوفاً يُخبرُ به ويُحدِّث به ولا حَرَج؛ لما فيه من العِظَةِ والذكري، وهذا الدعاءُ كُلُّهُ طيِّبٌ واللهُ جَلَّ وعلا هو القائل سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾<sup>(١)</sup>، فهو سبحانه يجيبُ دعوةَ المضطرِّ إذا شاء سبحانه، كما وعد بذلك فهذا إنسان مضطر - على تقرير صحة الحكاية - فأجَابَ اللهُ دَعْوَتَهُ، وهو دعا بدعواتٍ عظيمة (يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعلاً لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وبملكك الذي لا يُضَامُ وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شرَّ هذا اللص)، ثم قال: (يا مُغيثُ أغثني، يا مغيثُ أغثني، يا مغيثُ أغثني)، فهو دعا بدعواتٍ طيبةٍ ليس فيها محذور، فإذا دعا بها الإنسانُ مُضْطَرّاً أو غيرَ مضطرِّ فليس فيها شيء، وإذا صَلَّى ودعا في الصلاة فإنها قرينةٌ عظيمة، والله يقول: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾<sup>(٢)</sup>، وكان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة<sup>(٣)</sup>، فإذا كُرِبَ الإنسانُ بظالمٍ وبشيءٍ وَقَعَ عليه وفزعَ إلى الله ودعا واستغاث به أو صَلَّى ودعا فكل ذلك طيب، كُلُّهُ مشروع، سواء دعا بهذا الدعاء أو غيره بأيِّ دعاء طيب، كأن يقول: (اللهم خلصني من كذا، اللهم أنجني من كذا،

(١) سورة النمل، الآية رقم (٦٢).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٤٥).

(٣) رواه أبو داود (١٣٢١).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

اللهم فرِّج كربتي من كذا، اللهم أعطني كذا، اللهم يسِّر لي كذا)، الدعواتُ الطيبة كثيرة، وإذا دعا بنفسِ هذا الدعاء فلا بأس بذلك، كُلُّهُ طَيِّبٌ، لكن لم يكن محفوظاً عن النبي ﷺ، إنما هو ممَّا يُروى مِنَ الأخبار التي لا تُعرفُ صحتها، لكن معناها صحيح.

س: يقول السائل: ما رأيكم باستدلال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه «الجواب الكافي» أَنَّ مَنْ صَلَّى لَهِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَإِنَّهُ يَسْتَجَابُ لَهُ، سِوَاءَ كَانَ مَكْرُوبًا أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ، أَخْذًا مِنْ قِصَّةِ الصَّحَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ التَّاجِرِ الَّذِي هَجَمَ عَلَيْهِ اللَّصُّ؟<sup>(١)</sup>

ج: ما وقفتُ على هذا الكلام في صلاة الأربع الركعات، وأما خَيْرُ اللَّصِّ فهو خبر فيه ضَعْفٌ، ولكن دُعَاءُ اللَّهِ وَالضَّرَاعَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ الْإِجَابَةِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ففِي نَصِّ الْقُرْآنِ وَعَدُّ اللَّهِ لِلدَّاعِي بِالِاسْتِجَابَةِ، فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدَّعَاءِ، وَأَنْ يُقْبَلَ عَلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ سِوَاءَ كَانَ فِي صَلَاةٍ أَوْ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ، فَمَتَى أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ وَاجْتَهِدَ فِي الدَّعَاءِ وَتَجَنَّبَ أَسْبَابَ الْحَرَمَانِ؛ مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ وَالْمَعَاصِي: فَهُوَ حَرِيٌّ بِالِإِجَابَةِ، لَكِنْ قَدْ يُمْنَعُ الْإِنْسَانُ الْإِجَابَةَ لِحِكْمَةٍ بِالْغَةِ، إِمَّا لِأَنَّهُ أَصْرَّ عَلَى الْمَعَاصِي، أَوْ لِأَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ

(١) السُّؤال التاسع من الشريط رقم (١٥٦).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

(٣) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الكسب الحرام، أو لأنه يدعو بقلب غافل معرض، أو بأسباب أخرى، فالدعاء له موانع كما قال النبي ﷺ: «ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تُعَجَّلَ له دعوتُه في الدنيا، وإما أن تُدَخَّرَ له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك»، قالوا: يا رسول الله إذا نكث؟ قال: «الله أكثر»<sup>(١)</sup>، فالله سبحانه قد يُعَجِّلُها وقد يؤخرها لحكمة بالغة، وقد يعطيه خيراً منها وأفضل منها، وقد يصرف عنه من الشر ما هو خير له من إعطائه دعوته، وقد يُحَرِّمَ الإجابة بذنوبه وأعماله السيئة بإصراره على المعاصي وأكله الحرام وبغفلته عن الله إلى غير ذلك والأسباب كثيرة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### بيان أن كفارة المجلس لا تكفي في التحلل من حقوق الناس

س: يقول السائل ي.س.ع: سماحة الشيخ هل كفارة المجلس تكفر الغيبة والنميمة أثناء الحديث مع الإخوة؟<sup>(٢)</sup>

ج: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك اللهم وأتوب إليك»، هذه كفارة المجلس<sup>(٣)</sup>، أما الغيبة فلا، لا بُدَّ من أن يتحلل صاحبها، أو يدعو له ويذكر محاسنه التي يعرفها عنه في المواضع التي اغتابه فيها، هذا حق آدمي لا بُدَّ أن يتحلل، فإن لم يتيسر ذلك فيذكره بالمحاسن والأعمال الطيبة التي يعرفها منه في المواضع التي اغتابه فيها، ويندم ويتوب إلى الله من ذلك، ويستغفر ويعزم أن لا يعود، هذه التوبة من الغيبة إذا عجز عن استحلاله.

(١) رواه الإمام أحمد (١١١٣٣)، والترمذي (٣٥٧٣).

(٢) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٤٣٠).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٦١)، والترمذي (٣٧١/٥)، والنسائي (١٣٤٤).

### بيان كيفية دعاء المسلم لمن اغتابهم إذا كانوا جماعة

س: تسأل الأخت ش. ع. من جدة: كيف أدعو إذا اغتبت مجموعة كبيرة من الناس، هل أدعو لهم بصيغة الجمع، كأن أقول: اللهم اغفر لهم وارحمهم، أم لا بد من الدعاء لكل واحد منهم باسمه؟<sup>(١)</sup>

ج: الأمر واسع إن دعوتهم بالجمع فلا بأس، وبالإفراد فلا بأس، الواجب الحذر من الغيبة، وهي «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»<sup>(٢)</sup>، كأن يقول فيه: (بخيل سيئ الخلق)، أو كذا كذا، هذا غيبة، والله يقول: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾<sup>(٣)</sup>، فإذا اغتاب الإنسان جماعة: زيداً وعمراً وخالداً، يقول: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ، اللَّهُمَّ اعْفُ عَنْهُمْ)، ويذكرهم بمحاسن أعمالهم في المواضع التي ذكرهم فيها بسوء أعمالهم، حتى تكون هذه بهذه، وإذا تيسر استحلالهم وطلبهم العفو، هذه أكمل.

### بيان أن قول الملك للداعي: (ولك بمثل) لا يشمل دعاء الشر

س: يقول السائل: عندما يدعو الإنسان بدعاءٍ بظهر الغيب بشرّ على أشخاص أو فئة معينة، سواء كانوا أهلاً لهذا الدعاء أم لا، فهل يقع عليه حديث الرسول ﷺ، عندما قال ما معناه: (كلما دعا المسلم لأخيه المسلم في ظهر الغيب، فله ملك مؤكل خاص يقول: آمين، ولك بالمثل) هل يشمل دعاء الشر؟<sup>(٤)</sup>

(١) السؤال الأربعون من الشريط رقم (٤٣٠).

(٢) رواه مسلم (٦٧٥٨).

(٣) سورة الحجرات، الآية رقم (١٢).

(٤) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٨٥).

ج: لا يدخل في هذا دعاء الشر؛ لأنك لا تُعانُ على الشر، إنما تُعانُ على الخير، فإذا دعا له بخيرٍ كأن يدعو له بالتوفيق والهداية والغنى والمغفرة فالملك الموكَّل يقول: (أمين ولك بمثله)؛ لأنه محسنٌ والمحسنُ يستحقُّ أن يُدعى له، أمَّا الذي يدعُو على غيره فهو ظالم، فلا يُستحقُّ أن يُعان ولا يُؤمَّن على دُعائه، والمشروعُ للمؤمن أن يتقي الله جلَّ وعلا، وأن يحذر أن تكون دَعواتُهُ فيما لا ينفعه وينفعُ المسلمين، أمَّا أن يدعُو على الناسِ بما يضرُّهم فلا يجوزُ له ذلك، فإذا كان مظلوماً وفي إمكانه أن يطلب القصاص بمن ظلمه من الجهات المسؤولة؛ فله ذلك، دعا عليه بقدر مظلمته لا يضرُّه ذلك، إذا دعا عليه بقدر مظلمته، قال الله جلَّ وعلا: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾<sup>(١)</sup>، لكن لو ترك الدعاء عليه كان ثوابه أكثر يوم القيامة، وإن اشتكاه إلى الجهات المسؤولة في الدنيا ليعطوه حقه فلا بأس عليه في ذلك.

### حكم العمل بما يسمى : (دعاء المعراج)

س: تقول السائلة: هل صحيح أن من يقرأ دعاء المعراج أربعين جمعة، يغفر له ما تقدم من ذنبه؟ وأن من يقول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) تكون له حسنة؟<sup>(٢)</sup>.

ج: دعاء المعراج هذا لا أصل له، ليس هناك دعاء يُقرأ ويُحفظ فيه هذا الأجر، كُلُّ هذا باطل لا أساس له. وأمَّا التسبيح فالله جلَّ وعلا شرع لنا الذكر

(١) سورة النساء، الآية رقم (٤٨).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٨٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

والتسبيح، والنبى ﷺ أوصى بذلك، يقول الله جلّ وعلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَخِّوْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾، ويقول جلّ وعلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَأْمَوْلُكُمْ وَلَا ءَأَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴿٢١﴾﴾، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ﴾ إلى أن قال الله سبحانه: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٠﴾﴾، ويقول النبى ﷺ: «أحبُّ الكلامِ إلى الله أربعُ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»<sup>(١)</sup>، ويقول أيضاً ﷺ: «الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٢)</sup>، ويقول أيضاً ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس»<sup>(٣)</sup>، وهذا يدلُّ على فضل عظيم، ويقول أيضاً ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»، قيل: يا رسول الله من المُفْرَدُونَ؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات»<sup>(٤)</sup>، فأوصى كلَّ مسلمٍ وكلَّ مسلمةٍ بالإكثار من ذكر الله، من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقول:

(١) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١، ٤٢).

(٢) سورة المنافقون، الآية رقم (٩).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٤) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند (٥١٥)، والإمام مالك في الموطأ (٤٨٩).

(٦) رواه مسلم (٧٠٢٢).

(٧) رواه مسلم (٢٦٧٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

« لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بالله»، وقول: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، هذه الكلمة من أعظم الذكر، يقول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أو قال: بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان كمن أعتق رقبة من ذرية إسماعيل»<sup>(٢)</sup>، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة في يوم، كانت له عدل عشر رقاب (يعني عتقها) وكتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، وكان في حفظ من الشيطان في يومه ذلك حتى يُمسي، ولم يأتِ أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا رجلاً عمل أكثر من عمله»<sup>(٣)</sup>، وهذا فضلٌ عظيمٌ، فينبغي الإكثار من ذكر الله، ومن التسبيح والتحميد والتهليل، والتكبير والاستغفار، وفق الله الجميع.

### بيان خطورة دعاء الوالدين على الأولاد

س: تقول السائلة: أحياناً أقوم بالدعاء على أبنائي الصغار وذلك لكثرة مشاغبته داخل المنزل، فهل دعاء الأم مستجاب؟ مع العلم بأنني أندم فوراً<sup>(٤)</sup>.

ج: يُخشى من الاستجابة، وينبغي الحذر، وألا تدعي عليهم إلا بالخير،

(١) رواه البخاري (٩)، ومسلم (١٦٢) واللفظ له.

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٤) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٧٠).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وتحذري الدعاء عليهم بالشرِّ، لا بد من جهاد النفس حتى يكون الدعاء طيباً لا سيئاً، وتبشر بالخير لا بد من الصبر.

### بيان صفات الولد الصالح الذي تقبل دعوته

س: يقول السائل: ما هي صفات الولد الصالح الذي تقبل دعوته؟<sup>(١)</sup>.  
ج: الولد الصالح المستقيم على دين الله، المستقيم على أداء الفرائض وترك المحارم، وهو المؤمن وهو التقي، هذا هو الصالح، هذا ترجى إجابته إذا دعا لوالديه أو غيرهما، بخلاف الفاسق؛ فإن فسقه قد يمنع إجابة الدعاء، فالفاسق هو المُصِرُّ على المعاصي كالزنى أو شرب الخمر أو عقوق الوالدين أو أكل الربا وما أشبه ذلك، والولد الصالح هو المؤمن التقي لله، الذي يُؤدِّي فرائض الله ويحذر محارم الله.

### دعاء دخول المنزل

س: يقول السائل: ما صحة هذا الدعاء الذي يُقال عند دخول المنزل:  
«بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا، اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج»؟<sup>(٢)</sup>.

ج: فهذا الدعاء جاء في حديث حسن في السنن<sup>(٣)</sup> لا بأس به، فيستحب أن يقال عند دخول المنزل: «اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا».

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٦٧).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٥٤).

(٣) رواه أبو داود (٥٠٩٨).

### حكم الترحم على الأموات الكفار وعلى تارك الصلاة وحكم الدعاء عليهم

س: يقول السائل: هل يجوزُ الترحمُ والدعاء لتارك الصلاة أو המתهاون فيها، وكذلك النصراني أعني الكافر، وهل يصحُّ الدعاء عليهم ولعنهم أو سبهم بعد الوفاة؟<sup>(١)</sup>

ج: أمّا من مات من اليهود والنصارى أو عباد الأوثان، وهكذا من مات تاركًا للصلاة أو جاحدًا لوجوبها هؤلاء كلُّهم لا يُدعى لهم ولا يُترحمُ عليهم ولا يستغفر لهم؛ لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه استأذن ربّه أن يستغفر لأُمَّه، فلم يأذن له سبحانه<sup>(٣)</sup>، مع أنّها ماتت في الجاهلية لم تُدرك الإسلام لكنّها ماتت على دين قومها على عبادة الأوثان، فاستأذن ربّه، فلم يأذن له أن يستغفر لها، فإذا كانت امرأة ماتت في الجاهلية على دين الأوثان، لم يُؤذن له أن يستغفر لها وهي أُمَّه ﷺ فكيف بغيرها، فالذي مات على الكفر لا يُستغفر له ولا يُدعى له، لا تارك الصلاة ولا عابد القبور ولا اليهودي ولا النصراني ولا الشيعي ولا القادياني ولا أشباههم ممن يتعاطى ما يكفره ويخرجه من دائرة الإسلام، أما سبُّهم، فلا يُسبُّون بعد الموت؛ يقول النبي ﷺ:

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٠١).

(٢) سورة التوبة، الآية رقم (١١٣).

(٣) رواه مسلم (٩٧٦).



فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

«لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا»<sup>(١)</sup> رواه البخاري في (الصحيح)<sup>(٢)</sup> عن عائشة رضي الله عنها، فهم أفضوا إلى الله، والله يجازيهم بأعمالهم، فلا حاجة إلى سبهم، لكن ذكّر جماعة من أهل العلم: أنه لا بأس بسب من اشتهر بالضلال والكفر والدعوة إلى الباطل؛ من باب التحذير ولو بعد الموت؛ كما يقال: (قاتل الله فرعون)، (لعن الله فرعون)، (لعن الله دعاة الضلالة)، (لعن الله أبا جهل) أو ما أشبه ذلك من دعاة الضلالة؛ من باب التنفير من أعمالهم القبيحة، هذا قاله جماعة من أهل العلم من باب التنفير إذا كان إنساناً مشهوراً بالضلالة والكفر والدعوة إلى الضلالة، أو ظلم الناس، أجاز بعض أهل العلم سبه من باب التنفير والتحذير من مثل عمله، وإن ترك سب عملاً بهذا الحديث: «لا تسبوا الأموات» فهذا من باب الاحتياط وهو الأحسن والأولى.

### حكم الدعاء بما يسمى : بسراً (الفتاحة)

س: يقول السائل: أحياناً في نهاية الدعاء يقولون: (بسراً الفاتحة)، فيقروون الفاتحة عسى أن يتقبل الله منهم ببركتها هذا الدعاء، فهل ما يفعلونه صحيح؟<sup>(٣)</sup>

ج: هذا لا أصل له (بسراً الفاتحة)، لكن قراءة الفاتحة أمام الدعاء والحمد لله والثناء عليه مع الصلاة على النبي ﷺ من أسباب الإجابة، فإذا

(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما ينهى من سب الأموات برقم (١٣٩٣).

(٢) رواه البخاري (١٣٢٩).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣١٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

قرأ الفاتحة أو حمد الله أو صلى على النبي ﷺ فإنه يدعو ولا حاجة أن يقول: (بِسْمِ الْفَاتِحَةِ).

### حكم سؤال الله الوفاة في يوم محدد أو في حالة معينة

س: يقول السائل: ما رأي سماحتكم في هذا الدعاء: (اللهم توفني صائماً ساجداً شهيداً في يوم الجمعة، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام)؟<sup>(١)</sup>  
ج: لا أعلم لهذا الدعاء أصلاً، يكفي أن يقول السائل: (اللهم توفني مسلماً)، (اللهم توفني مؤمناً)، (اللهم توفني على الإسلام)، وأمثال ذلك، ولا حاجة إلى هذا التقيد؛ لأنه لم يرد مثل هذا الدعاء أصلاً، ويكفيه أن يقول: (توفني مسلماً وألحقني بالصالحين)، يسأل ربه أن الله يتوفاه مسلماً مؤمناً مستقيماً على طاعة الله ورسوله، ويكفي والحمد لله.

### حكم الدعاء في الصلاة ب: (اللهم أحييني ما دامت الحياة خيراً لي...)

س: تقول السائلة: قرأت في كتاب «النصيحة في الأدعية الصحيحة» عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَمْتَنِينَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرِّ أَصَابِهِ، فَإِذَا كَانَ لَا بَدَ فاعِلاً فليقل: اللهم أحييني ما دامت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>، والسؤال هل يعني هذا الدعاء العدول عن الانتحار، وفي أي وقت من الصلاة يمكن أن يستجاب لمثل هذا الدعاء؟<sup>(٣)</sup>

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٢٥).

(٢) رواه الإمام أحمد (١١٩٧٩)، والبخاري (٥٣٤٧)، ومسلم (٢٦٨٠).

(٣) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٦).

ج: نعم ليس لها الانتحار ولا لغيرها الانتحار لُصْرُ أصحابها، ليس لمسلم أن يتحرق ولا لمسلمة أن تتحرق لُصْرُ أصحابهما من مرضٍ أو جراحاتٍ أو مضايقاتٍ أو فقرٍ أو ما أشبه ذلك، بل الواجبُ الصبر. ولا بأس بهذا الدعاء أن يقول في صلاته أو غيرها: «اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»، وهذا من دعاء النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، وثبت في رواية النسائي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، قال: كان النبي يدعو بهذه الدعوات «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحييني ما عملت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»<sup>(٢)</sup>، وذكر دعوات أخرى، فالمقصود من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي ذكرته السائلة - فقد رواه البخاري ومسلم في الصحيحين - وهو حديث عظيم يدلُّ أنه لا حرج في هذا السؤال: «اللهم أحييني ما دامت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي»، فإذا دعا بهذا الدعاء في السجود أو في آخر الصلاة قبل السلام فهذا حسن؛ لأن السجود يُستجاب فيه الدعاء كما قال النبي ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»<sup>(٣)</sup>، وهكذا الدعاء آخر الصلاة دعاءً في محله والنبي ﷺ أمر به لما علم أصحابه التحيات، وقال لهم بعدما علمهم الشهادة: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو»<sup>(٤)</sup>، فالمؤمن يُدعو في آخر الصلاة بما يسر الله له من الدعوات الطيبة وهكذا في السجود.

(١) رواه البخاري (٥٣٤٧)، ومسلم (٢٦٨٠).

(٢) رواه النسائي (١٣٠٥).

(٣) رواه مسلم (٤٨٢).

(٤) رواه البخاري (٨٠٠).

### حكم دعاء المسلم على من ظلمه بأن ينتقم الله منه

س: يقول السائل: إذا كان أناسٌ يؤذون الشخص ويظلمونه وأذاهم مستمر، ويريد من الله سبحانه وتعالى أن ينتقم له منهم، ويصرف عنه كيدهم، فهل من نصيحة في ذلك؟<sup>(١)</sup>.

ج: ما يحصل من المؤمن مع إخوانه فالمعروف أن يعفو ويصفح عنه؛ كما قال الله سبحانه: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمَحًا إِذَا اقْتَضَى»<sup>(٣)</sup>، وقال ﷺ: «ما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً»<sup>(٤)</sup>، فإذا تسامح الإنسان وعفا عمن ظلمه أو تعدى عليه فهو مأجورٌ، وإن طلب الانتقام ممن ظلمه وقال: (اللهم يسّر لي الاقتصاص منه، اللهم خذ حقي منه) فلا حرج؛ قال الله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾<sup>(٥)</sup>، فالإنسان إذا طلب القصاص من ربه أن الله يقتص له من هذا الرجل، وأن ينتقم له منه لحقه عليه وأن ينصفه منه فلا حرج في ذلك، ويسأل ربه أن ينصفه وأن يخفف أذاه عنه، لكن إذا عفا وصفح ودعا له فهذا فضلٌ عظيمٌ ودرجة عظيمة.

(١) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٠٢).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٣٧).

(٣) رواه البخاري (١٩٧٠).

(٤) رواه مسلم (٦٧٥٧).

(٥) سورة النساء، الآية رقم (٤٨).

### بيان ما يشرع عند سماع الرعد أو رؤية البرق

س: السائل الأخ. م. ا. له عدد من الأسئلة في أحدها: عن القول المشروع عند سماع الرعد أو رؤية البرق؟<sup>(١)</sup>.

ج: جاء في بعض الأحاديث أن من سمع الرعد يقول: «سبحان من سبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته»، وكان ابن الزبير يفعل ذلك إذا سمع الرعد ﷺ<sup>(٢)</sup>. أما البرق فلا أذكر شيئاً من السنة يقال عند رؤيته.

### حكم لعن الدابة ومراقبتها بعد ذلك

س: يقول السائل: قال رسول الله ﷺ عن ناقة لعنت: «دعوها فإنها ملعونة» هل هذه قاعدة عامة؟<sup>(٣)</sup>.

ج: استنبط منها العلماء أن الدابة إذا لعنت فالمشروع تركها وعدم ركبها في ذلك الجيش في ذلك المكان، ولكن لا تخرج عن ملك صاحبها، بل يتصرف فيها بالبيع وغيره، ولكن لا تصحب الرفقة؛ لأن الرسول ﷺ قال: «لا تصحبنا ناقة ملعونة»<sup>(٤)</sup> يعني يخرجها من الرفقة، ويتصرف فيها بعد ذلك يبيعها أو ينحرها أو يستعملها في وقت آخر، المقصود تلك الرفقة التي لعنت فيها تلك الدابة تخرج منهم لا تصحبهم، هذا هو المشروع.

(١) السؤال السابع والعشرون من الرقم (٣٢١).

(٢) رواه مالك في (الموطأ ١٨٠١).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (٣١٦).

(٤) رواه مسلم (٦٧٦٩).

### بيان ما يشرع عند نزول المطر

س: يقول السائل: ماذا يجبُ على المسلم أن يفعلهُ عند نزول المطر وسماع الرعد ومشاهدة البرق؟<sup>(١)</sup>

ج: إذا سمع الرعد يقول: «سبحان من سبَّح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته»، جاء هذا عن ابن الزبير رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup>، وعن بعض السلف، فإذا قال ذلك المؤمنُ فحَسَنٌ، أما عند نزول المطر فيقول: «اللهم صَيِّبًا نَافِعًا»<sup>(٣)</sup>، «مُطْرِنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ»<sup>(٤)</sup>، وهكذا جاءت الأحاديثُ عن رسول الله ﷺ: «اللهم صَيِّبًا نَافِعًا» يعني اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّبًا نَافِعًا هذه السُّنَّةُ عند نزول المطر.

### بيان ما يشرع عند سماع صوت صياح الديك

س: تقول السائلة: هل يُستجابُ الدعاء عند صياح الديك؟<sup>(٥)</sup>

ج: شُرِعَ لنا عند سماع صياح الديك أن نسأل الله من فضله، قال ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنِهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنِهَا رَأَتْ شَيْطَانًا»<sup>(٦)</sup>، فهذا مأمورٌ به،

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٤٥).

(٢) رواه مالك في (الموطأ ١٨٠١).

(٣) رواه البخاري (٩٨٥).

(٤) رواه البخاري (٨١٠)، مسلم (٢٤٠).

(٥) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٠١).

(٦) رواه البخاري (٣١٢٧)، ومسلم (٧٠٩٦).

وهذا الأمر يُرَجَى أن تجاب فيه الدعوة، ولكن لا أعلم فيه أمراً صريحاً بأنها تجاب الدعوة، لكن أمر النبي ﷺ بهذا يؤخذ منه أنه حريٌّ بالإجابة في هذا؛ لأنه امتثل أمر الرسول ﷺ، فإذا قال: (اللهم اغفر لي، أو اللهم أعطني من فضلك، أو اللهم أدخلني الجنة) عند سماع صوت الديكة فيرجى له خير؛ لأنه امتثل أمر الرسول ﷺ؛ لأن الرسول قال: «إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار - وفي اللفظ الآخر: ونباح الكلاب<sup>(١)</sup> - فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنها رأت شيطاناً»<sup>(٢)</sup>.

### بيان ما يقال عند رؤية الهلال

س: يقول السائل: ما هو الدعاء الذي يقال عند رؤية الهلال؟<sup>(٣)</sup>.

ج: لم يثبت في هذا حديث عن النبي ﷺ، وجاء فيه عدّة أحاديث فيها ضعف، ومما ورد في ذلك التكبير: «الله أكبر»<sup>(٤)</sup>، «هلال خير ورشد»<sup>(٥)</sup>، «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضاه»<sup>(٦)</sup>، لكن في أسانيدنا ضعف، فمن قالها فرجو أن لا حرج عليه، ولكن ليست ثابتة عن النبي ﷺ.

(١) هذا اللفظ رواه أبو داود (٥١٠٥).

(٢) رواه البخاري (٣١٢٧)، ومسلم (٧٠٩٦).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (٤٥).

(٤) رواه الدارمي (١٧٢٩).

(٥) رواه أبو داود (٥٠٩٤).

(٦) رواه الدارمي (١٧٢٩).

## الصلاة على النبي ﷺ، وصيغها

حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترضي عن الصحابة في خطبة الجمعة  
س: سماحة الشيخ هنا سؤالان، الأول من العراق ببغداد، الزعفرانية من  
م. أ. ا. يقول: هل الترضي عن الصحابة رضوان الله عليهم واجب أم سنة؟ كما  
يسأل نفس السؤال بالنسبة للصلاة على النبي ﷺ؟ أما السؤال الثاني من أحيانا  
م. م. ا. من اليمن الحديدة، فيسأل نفس السؤال تقريباً في كلمات تعطي نفس  
المعنى، ويقول: إن هناك من ينتقد الترضي عن الصحابة ﷺ والصلاة على  
النبي ﷺ، ولا سيما في خطب الجمعة ونرجو من سماحتكم توجيه الأخوين؟<sup>(١)</sup>.

ج: الصلاة على النبي ﷺ من أفضل القربات، ومن أهم الطاعات في الخطب  
وفي غيرها، يقول الله عز وجل في كتابه العظيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى  
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> ويقول ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ  
وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(٣)</sup>، في أحاديث كثيرة تدلُّ على مشروعية الصلاة  
والسَّلَام عليه - عليه الصلاة والسلام -، ولمَّا سأله الصحابة قالوا: يا رسول الله  
أمرنا الله أن نُصَلِّيَ عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٣٠).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٦).

(٣) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صَلَّيتَ على إبراهيمٍ وعلى آلِ إبراهيمٍ إنك حميدٌ  
مجيدٌ، وبارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركت على إبراهيمٍ وعلى آلِ  
إبراهيمٍ إنك حميدٌ مجيدٌ»<sup>(١)</sup>، وجاءت بالفاظٍ أخرى في بعضها اختصاراً، ومنها:  
«اللَّهُمَّ صَلِّ على محمدٍ وعلى أزواجه وذريته كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمٍ،  
وبارك على محمدٍ وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آلِ إبراهيمٍ إنك حميدٌ  
مجيدٌ»<sup>(٢)</sup>، وهكذا لفظٌ آخرٌ يقولُ ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على محمدٍ وعلى  
آلِ محمدٍ كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمٍ، وبارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما  
باركتَ على آلِ إبراهيمٍ في العالمين إنك حميدٌ مجيدٌ» رواه مسلم في (صحيحه)<sup>(٣)</sup>،  
والأولان رواهما الشيخان في الصحيحين، فالمقصودُ أنَّ هذه الأنواعَ كُلَّها من  
الأنواعِ المشروعة التي جاء بها النصُّ عن النبي ﷺ، فينبغي للمؤمن الإكثار من  
الصلاة والسلام عليه ﷺ في الصَّلَاةِ وفي خارجِ الصلاة، وفي الخُطْبِ - خطب  
الجمعة والأعياد والخطب العادية في المجمع -، واللهُ جَلَّ وعلا أمره بهذا،  
وَوَعَدَهُ عليها خيراً كثيراً؛ «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(٤)</sup>.

وأما التَّرَضِّي عن الصَّحَابَةِ فهو أمرٌ مشروعٌ أيضاً؛ لأنَّ الصَّحَابَةَ هُمُ  
حملةُ الإسلامِ وهُمُ حملةُ الشريعةِ وهُمُ خيرُ هذه الأمةِ وأفضلها؛ كما قال

(١) رواه البخاري (٣١٩٠).

(٢) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٩٣٨) واللفظ له.

(٣) رواه مسلم (٩٣٤).

(٤) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).

ﷺ: «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» رواه البخاري  
ومسلم في الصحيحين من حديث ابن مسعود<sup>(١)</sup>، وفي اللفظ الآخر: «خير  
الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» رواه البخاري في (الصحيح)  
ورواه مسلم أيضاً<sup>(٢)</sup>، والأحاديث في هذا كثيرة، وهي دالة على أن الصحابة  
هم أفضل الناس، وهم خير الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام،  
وأفضلهم وأعلاهم قدراً أبو بكر الصديق ﷺ، ثم يليه في الفضل عمر بن  
الخطاب الفاروق ﷺ، ثم يليه في الفضل عثمان بن عفان ﷺ، ثم يلي الثلاثة  
في الفضل علي بن أبي طالب ﷺ، ثم بقية العشرة من الصحابة: طلحة بن عبيد  
الله التيمي، والزبير بن العوام الأسدي أسد قريش، وعبد الرحمن بن عوف  
الزُهري، وسعد بن أبي وقاص الزُهري، وسعيد بن زيد ابن عم عمر ﷺ،  
والعاشر أبو عبيدة بن الجراح، هؤلاء هم أفضل الصحابة بعد الخلفاء ﷺ،  
فالتَرَضِّي عنهم من أهمِّ المهمات ومن أفضل القربات، والواجب حُبُّهم  
في الله، واعتقادُ أنَّ الصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين؛ كما قال  
ﷺ: «خير الناس قرني»، «خير أمتي قرني»، فهم خير الناس وهم خير الأمة،  
والواجب على المؤمن أن لا يكون في قلبه غلٌّ عليهم، بل يحبُّهم في الله محبةً  
صادقةً فوق محبة أهله وأولاده والناس أجمعين، بعد محبة الأنبياء. فيحِبُّ  
الأنبياء ثم يليهم الصحابة، ويخصُّ الخلفاء الراشدين بمزيد محبة، وهم

(١) رواه البخاري (٣٤٥٠)، ومسلم (٦٦٣٢).

(٢) رواه البخاري (٢٥٠٩)، ومسلم (٦٦٣٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الصديق وعمر وعثمان وعلي، هؤلاء الأربعة هم أفضل الصحابة، وليحذر أن يكون في قلبه غلٌّ على الصديق، أو عمر، أو عثمان، كما فعلت الرافضة ومن شابههم من بعض فرق الشيعة، بل يجب أن يحبَّهم في الله، وأن يعتقد أنهم أفضل الصحابة، وأما عليٌّ عليه السلام وأرضاه فهو رابعهم وهو أمير المؤمنين ومناقبه كثيرةٌ وأعماله الطيبة كثيرة، لكن لا يجوز أن يُغلى فيه كما تفعل الرافضة، أو يقال فيه إنه يعلم الغيب، أو إنه معصومٌ أو إنه أفضل من الثلاثة، هذا كله منكرٌ لا يجوز، ولا سيما القول بأنه أفضل من الصديق وعمر فهذا أشدُّ، أما كونه أفضل من عثمان فهذا قولٌ بعض أهل السنة، والكلام فيه مشروع، لكن الذي عليه جمهور أهل السنة: أن عثمان هو المُقدَّم ثمَّ عليٌّ رضي الله عن الجميع، فالواجب على المؤمن وعلى المؤمنة - أين كانا في أرض الله - حبُّ الصحابة عليهم السلام وتوليهم، والترضي عنهم، وإنزالهم منازلهم، وأن لا يصيبه ما أصاب الرافضة من الغلِّ والحقد على الصحابة، فإن قول الرافضة في هذا منكرٌ عظيم، لا يجوز موافقتهم عليه ولا تقليدهم فيه، بل قد ضلوا فيه عن سواء السبيل، فأهل السنة والجماعة يرون أن الصديق هو أفضلهم وقد دلت عليه النصوص الكثيرة وأجمع عليه المسلمون، ثم بعده عمر الفاروق رضي الله عنهما جميعاً، وقد أقرَّ بهذا عليٌّ عليه السلام وخطبَ بذلك على رؤوس الأشهاد وتواتر عنه عليه السلام أنه قال: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ»<sup>(١)</sup>، وقد

(١) رواه عنه عبد الله بن الإمام أحمد في (السنة ١٣٦٩)، وأبو نعيم في (الإمامة ٧١)، وحكاه تواتراً عن عليٍّ عليه السلام أبو بكر الباقلائي وأبو بكر ابن العربي وابن حجر الهيثمي وغيرهم كثير.

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

سأله عن ذلك ابنه محمد بن علي، فخطب بهذا على رؤوس الأشهاد، فقال: «لا أوتى بأحد يفضلني على الصديق وعمر إلا جلدته حدَّ المُفْتَرِي»<sup>(١)</sup>، هكذا يقول هذا الإمام العظيم علي عليه السلام؛ لعلمه بأهل الحق وإنصافه، وإنما يعرف الحق لأهل الحق الفضلاء، فلا يعرف الفضل لأهله إلا ذوو الفضل، فهو عليه السلام عرف فضل الصديق وعمر وعثمان، ولم ينقم أن فضل عليه الصديق وعمر، وهكذا فضل عليه عثمان وبايع الناس لعثمان بايع علي عليه السلام لما بايعه المسلمون، وساعده في خلافته رضي الله عن الجميع، وإنما شدَّ عن هذا من بعدهم الله بعقيدتهم الفاسدة من الرافضة، فيجب على المؤمن أن يحذر قولهم، وأن يستقيم على ما قاله أهل السنة والجماعة، وأن يحب الصحابة جميعاً ويرضى عنهم جميعاً، ويعتقد أنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء، وأنهم حملة الشريعة، وأن القدر فيهم منكرٌ عظيم؛ ولهذا قال عليه السلام: «لا تؤذوني في أصحابي»<sup>(٢)</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: «لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدِهِم ولا نصيفه»<sup>(٣)</sup>، لما جرى بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد ما جرى قال: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدِهِم ولا نصيفه»<sup>(٤)</sup>، هذا نص منه عليه السلام في تحريم سبهم، فلا يجوز سب أحدٍ منهم، لا من كبارهم ولا

(١) رواه عنه عبد الله بن الإمام أحمد في (السنة ١٣١٢).

(٢) رواه الضياء المقدسي في (المنتقى من المسموعات ٧٦٢).

(٣) رواه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٦٦٥١).

(٤) روى سبب ورود الحديث: مسلم (٦٦٥٢)، والحديث في الصحيحين.

صغارهم، بل يجب الترضي عنهم ومحبتهم محبة صادقة والإيمان بأنهم خير الناس وأفضل الناس بعد الأنبياء، رضي الله عنهم وأرضاهم؛ ولهذا بين فضلهم عليه الصلاة والسلام فقال: «لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدِهِم ولا نصيفه» بعدما نهى عن سبهم فقال: «لا تسبوا أصحابي»، وهذا يدل على تحريم سبهم وأنه منكر عظيم، وأن نفقاتهم مضاعفة عند الله وأرضاهم، وأن الواحد منا لو أنفق مثل أحد (هذا الجبل العظيم) ذهباً ما بلغ مدّ أحدِهِم ولا نصيفه، فكيف يجوز لأحدٍ بعد هذا أن يقدر فيهم أو يسبهم أو يعيبهم أو ينتقصهم، وإني أهيب بجميع الشيعة أهيب بهم جميعاً أن يرجعوا عمّا هم عليه من الباطل، وأن يتقوا الله وأن يعرفوا قدر الصحابة، وترضوا عنهم جميعاً، وأن يوافقوا أهل السنة في الترضي عنهم ومحبتهم والإيمان بمنزلتهم عند الله، وأنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنهم نقلة الأخبار إلينا في التوحيد وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الصيام وفي الحج وفي سائر أمور الدين، فهم النقلة وهم العدول عند الله وأرضاهم، وعليّ صلى الله عليه وآله من جملتهم، وهكذا الحسن والحسين من جملتهم رضي الله عن الجميع، فالواجب محبتهم وإنزالهم منازلهم، والواجب على الشيعي في أي أرض الله أن يتقي الله وأن يرجع إلى الحق، وأن يؤمن بالله وحده ويصدق رسوله فيما قال صلى الله عليه وآله، وأن يوحد الله ويخلصه بالعبادة، وأن لا يعبد أحداً من أهل البيت لا علياً ولا غيره، بل العبادة حق لله وحده سبحانه وتعالى، وأن يعلم أن علياً صلى الله عليه وآله وغيره من أهل البيت كلهم غير معصومين ولا يعلمون الغيب، بل هم مثل غيرهم - كالصديق وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم - كلهم لا يعلمون الغيب، وكل

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

واحد منهم قد يخطئ وليس بمعصوم، ولكنهم مع هذا كلهم أفضل الناس وخير الناس، وما قد يقع من بعضهم من زلة أو خطيئة فله من الحسنات العظيمة والفضائل الكثيرة والقربات ما نرجو أن يمحو الله بها زلته ويغفر بها خطيئته، وله من الفضل عند الله ما لا يجاربه فيه أحد، فالواجب على الشيعة وغيرهم أن يعرفوا منازل هؤلاء الأخيار، وأن يعظموهم كما عظمهم الله، وأن يعرفوا لهم فضلهم، وأن يترضوا عنهم، وأن لا يغفلوا في أهل البيت، وأن لا يعبدوا أحداً منهم من دون الله؛ لا بالاستغاثة ولا بالدعاء، ولا بالقول: (إنهم معصومون أو إنهم يعلمون الغيب)، أو القدح في إمرة الصديق أو إمرة عمر وعثمان رضي الله عنهما، بل يجب عليهم جميعاً أن يأخذوا بمذهب أهل السنة وأن يسيروا على مذهب السنة فهو الحق الذي لا ريب فيه، أمّا ما انتحلته الرافضة أو غيرهم من الشيعة بالتنقص من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فهو باطل ومنكر عظيم وشر مستطير يجب عليهم أن يبادروا بالتوبة إلى الله منه في أسرع وقت قبل أن يموتوا، نسأل الله للجميع الهداية.

### حكم الترضي عن غير الصحابة من السلف

س: يقول السائل أسعد أ.أ. من المنطقة الشرقية: كما هو معلوم بأن الواجب علينا عندما يُذكر الصحابة رضوان الله عليهم أن نقول: (رضي الله عنهم)، ولكن إذا مرّ تابعي أو من السلف الصالح، وقلنا أيضاً: (رضي الله عنهم) هل في ذلك حرج؟<sup>(١)</sup>.

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٤٠٤).

ج: ليس في هذا حرج، أن يقال: (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ و عن المؤمنين) ولو كانوا من التابعين، أو أتباع التابعين، لكن اشتهر العُرفُ بين أهل العلم التّرضي عن الصحابة والترحم على من بعدهم، والأمرُ في هذا واسع والحمدُ لله، فإذا ذُكِرَ الصحابي قال: (رضي الله عنه)، وإذا ذُكِرَ التابعي وغيره من أهل العلم والأخيار والمسلمين قيل: (رحمه الله)، ولو قيل: (رضي الله عنه) فلا حرج والحمد لله، كله طيب.

### حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بغير الصلاة الإبراهيمية

س: تقول السائلة: أحفظ قولاً عن الرسول ﷺ: «من صَلَّى عَلَيَّ واحدة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(١)</sup>، هل يجبُ أن تكون تلك الصَّلَاةُ على النبي ﷺ كما هي في الصلاة الإبراهيمية أم هناك طريقة أخرى أو كيفية أخرى؟<sup>(٢)</sup>

ج: هذا هو الأفضل، الصَّلَاةُ الإبراهيمية إذا مَرَّ ذِكْرُهُ ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(٣)</sup>، هذا نوعٌ، أو يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(٤)</sup>، هذا نوعٌ

(١) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٢٠).

(٣) رواه مسلم (٩٣٤).

(٤) رواه البخاري (٣١٩٠).

ثانٍ، ونوعٌ ثالثٌ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»<sup>(١)</sup>، ونوعٌ آخرٌ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>، وهكذا كُلُّ نَوْعٍ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَتَى بِهِ حَصَلَ بِهِ الْمَقْصُودُ، وَإِنْ اخْتَصَرَ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ» كَفَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، يَقُولُهَا عِنْدَ ذِكْرِهِ ﷺ، وَهَكَذَا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَذَانِ إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ» هَذَا مَشْرُوعٌ بَعْدَ الْأَذَانِ، وَبَعْدَ الْإِقَامَةِ؛ إِذَا قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) مِثْلَ مَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ، يَقُولُ بَعْدَهَا: «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ»، أَوْ يَأْتِي بِالصَّلَاةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي (الصَّحِيحِ)<sup>(٣)</sup>، وَلَدَى الْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ»<sup>(٤)</sup>، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ

(١) رواه البخاري (٥٩٩٧).

(٢) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٩٣٨) واللفظ له.

(٣) رواه البخاري (٥٨٩، ٤٤٤٢).

(٤) رواه البيهقي في (السنن الكبرى ١ / ٤١٠)، وفي (السنن الصغرى ٢١٢)، وفي (الدعوات

الكبرى ٤٩).



فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة»<sup>(١)</sup>، وفي لفظ آخر يقول النبي ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليّ؛ فإنه من صلّى عليّ صلاةً صلّى الله عليه بها عشرًا، ثم اسألوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»<sup>(٢)</sup>، هذا هو المشروع للمؤذن ولَمَنْ سَمِعَ الأذانَ وَلَمَنْ سَمِعَ الإقامة، للمؤذنِ والمُستَمِعِ وللمُقيمِ وَلَمَنْ سَمِعَ الإقامة. وبعضُ النَّاسِ يقول: (والدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ)، والدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ هي نفسُ الوسيلةِ دَرَجَةٌ في الجنةِ رَفِيعَةٌ عَظِيمَةٌ، فإذا قال: «آت محمدًا الوسيلة والفضيلة» كَفَى ولا يحتاج إلى (الدرجة الرفيعة)؛ لأن الدرجة الرفيعة هي الوسيلة، وليس لها ذِكْرٌ في الحديثِ الدرجة الرفيعة<sup>(٣)</sup>، لكن في بعضِ الكُتُبِ تَقَعُ غَلَطًا.

فِيُشْرَعُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِهذه الصيغة التي جاءت عنه عليه الصلاة والسلام في الصلاة وفي خارجها؛ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، هكذا جاء في حديثِ كعب بن عُجرة<sup>(٤)</sup>، وفي حديثِ أبي

(١) رواه البخاري (٥٨٩، ٤٤٤٢).

(٢) رواه مسلم (٨٧٥).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: (وليس في شيء من طرقه ذكر الدرجة الرفيعة) (التلخيص الحبير ٣٦٧ / ١)، وقال السخاوي: (حديث: «الدرجة الرفيعة» المدرج فيما يقال بعد الأذان لم أره في شيء من الروايات) (المقاصد الحسنة ٣٤٣).

(٤) رواه البخاري (٣١٩٠)، ومسلم (٩٣٥).

فتاوى نور على الدرب — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

حُميدٍ: «وأزواجه وذُرِّيَّتَه»<sup>(١)</sup>، وفي حديث أبي مسعود: «في العالمين»<sup>(٢)</sup>، والمراد بـ(الآل) أهل بيته والصحابة كُلُّهم أُلّ، فأزواج النبي ﷺ وذريته وأصحابه كُلُّهم داخلون في الآل؛ كما قال تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾<sup>(٣)</sup> يعني أتباع فرعون، فالمراد بـ«اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آله» يعني أصحابه وأزواجه وذريته، كُلُّهم داخلون في (الآل)، الأزواج والذرية والأتباع والأصحاب كُلُّهم داخلون، وإذا أتى بالأصحاب إيضاحاً فحسن؛ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ) مِنْ باب الإيضاح، لأنّ الصحابة داخلون في الآل، فـ(الآل) يَشْمَلُ الأزواج والذرية وجميع الصحابة، رضي الله عنهم وأرضاهم.

### بيان فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

س: يقول السائل: ماذا وَرَدَ في فضل الصلاة والسلام على رسول الله

ﷺ، وما هي أحسن الصَّيغِ الوارِدةِ في ذلك سماحة الشيخ؟<sup>(٤)</sup>

ج: النبي ﷺ أوصى بالصلاة عليه؛ كما أوصى الله بذلك، قال الله جلّ وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٥)</sup>، قالوا: يا رسول الله كيف نُصَلِّي عليك؟ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ

(١) رواه البخاري (٣١٨٩، ٥٩٩٠)، ومسلم (٩٣٨).

(٢) رواه مسلم (٩٣٤).

(٣) سورة غافر، الآية رقم (٤٦).

(٤) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٤١٧).

(٥) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صَلَّيتَ على إبراهيمٍ وعلى آلِ إبراهيمٍ إنك حميدٌ مجيدٌ ، وبارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركت على إبراهيمٍ وعلى آلِ إبراهيمٍ إنك حميدٌ مجيدٌ»<sup>(١)</sup> ، هذه أكملُ صيغةٍ جَاءت في صفة الصَّلَاةِ عليه ﷺ ، وجاءت صفةٌ أخرى في حديث أبي حُميدٍ الساعدي رضي الله عنه عند البخاري رحمه الله وغيره: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(٢)</sup> ، وجاءت صفةٌ أخرى من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، أنه قال لَمَّا سَأَلُوهُ كَيْفَ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ ، قَالَ : «قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» قال : «وَالسَّلَامُ كَمَا عَلِمْتُمْ»<sup>(٣)</sup> ، أي : السَّلَامُ كَمَا عَلَّمْنَا «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ..» ، كما جاء في حديثِ ابنِ مسعودٍ<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه وغيره في صفة السَّلَامِ .

**الحكم على حديث (من صلى علي في اليوم ألف مرة، لم يمت حتى يبشر بالجنة)**

س : يقول السائل : ما مدى صحة هذا الحديث : قال الرسول ﷺ : «من

(١) رواه البخاري (٣١٩٠).

(٢) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٩٣٨) واللفظ له.

(٣) رواه مسلم (٩٣٤).

(٤) رواه البخاري (٧٩٧)، ومسلم (٩٢٤).

صَلَّى عَلَيَّ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ مَرَّةٍ، لَمْ يَمِتْ حَتَّى يَبْشُرَ بِالْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>؟<sup>(٢)</sup>.

ج: لا أعلم له أصلاً في الحديث، لكن الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مَشْرُوعَةٌ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا زِيَادَةٌ وَخَيْرٌ عَظِيمٌ وَلَوْ أَقَلَّ مِنْ أَلْفِ مَرَّةٍ، وَلَوْ عَشْرَ مَرَاتٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(٣)</sup>، فَالْمَشْرُوعُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَكُلِّ مُسْلِمَةٍ الْإِكْتِثَارُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ فِي كُلِّ وَقْتٍ، أَمَا ذِكْرُ أَلْفِ مَرَّةٍ بِهَذَا اللَّفْظِ فَهَذَا لَا أَصْلَ فِيهِ -فِي مَا نَعْلَمُ-، لَكِنْ يُشْرَعُ لِلْمُسْلِمِ وَالْمُسْلِمَةِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي اللَّيْلِ وَفِي النَّهَارِ، وَلَا سِيَّمَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَيُكْتَبُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ؛ حَيْثُ قَالَ: «إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ.. فَأَكْثِرُوا مِنْ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»، قَالَوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعَرِّضُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ وَبَلَيْتَ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(٤)</sup>، فَالْمَقْصُودُ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مَشْرُوعَةٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ ذِكْرِهِ إِذَا مَرَّ ذِكْرُهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ يَنْبَغِي الْإِكْتِثَارُ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ، وَبَعْدَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ يُجِيبُ الْمُؤَذِّنَ وَالْمَقِيمَ وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي وَيَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

(١) رواه أبو الشيخ الأصفهاني. قال السخاوي: (أخرجه أبو الشيخ من طريق حاتم بن ميمون عن ثابتٍ ولفظه: (لم يمت حتى يبشّر بالجنة) وبالجملة فهو حديث منكر) (القول البدیع ص ١٣٢).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٢١).

(٣) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).

(٤) رواه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٠٨٥).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ثم يقول: «اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ»، هذه سُنَّةٌ؛ يقول النبي ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»<sup>(٢)</sup>، فهذا فضل عظيم فيُشْرَعُ للمؤمن والمؤمنة الإتيانُ بهذه العبادة بعد الأذان والإقامة.

### بيان المراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

س: يسأل عن كيفية الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ، وهل يجوز أن يصلي ركعتين وعندما ننوي نقول: أصلي ركعتين عن روح الرسول محمد، وأقرأ فيهما التحيات وسورة قصيرة من القرآن؟<sup>(٣)</sup>.

ج: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بِالصَّلَاةِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا، إِنَّمَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ أَنْ تَقُولَ مَا أَوْصَى بِهِ أُمَّتُهُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى

(١) رواه البخاري (٥٨٩، ٤٤٤٢).

(٢) رواه مسلم (٨٧٥).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (١٩٣).

محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»، هذه صفة الصلاة على النبي ﷺ، ولما سأله الصحابة قالوا: يا رسول الله، أمرنا الله أن نُصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(١)</sup>، هكذا أمر ﷺ، وهي ذات أنواع، هذا أكملها، ومن أنواعها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>، ومن أنواعها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٣)</sup>، وإذا أتى المسلم بواحدٍ من هذه الأنواع أو ما جاء في معناها كفى ذلك، ولكن أفضلها أن يجمع بين الصلاة على محمد وآله والتبريك على محمد وآله، فيقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»، هذا أكملها.

(١) رواه البخاري (٣١٩٠).

(٢) رواه البخاري (٥٩٩٦)، ومسلم (٩٣٥).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٩٣٨) واللفظ له.

### بيان كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ورود ذكره

س: يقول السائل أبو عبدالله من الرياض: كيف تكون الصلاة على النبي ﷺ عند ذكره؟ وأيضا عند ختام محاضراتنا أو كلماتنا هل نقول: (وصلّى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين)، أو نقول: (صلّى الله عليه وسلم)؟ وهل لا بُدّ من ذكر الأصحاب أم لا؟ فصلّوا لنا مأجورين؟<sup>(١)</sup>

ج: الله جلّ وعلا شرع لعباده الصلاة والسلام على نبيه ﷺ في نصّ القرآن الكريم، قال الله جلّ وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، فالصلاة والسلام عليه دعاء له بالصلاة والسلام، فإذا قلت: «اللهم صلّ على رسول الله» فهذا دعاء له بالصلاة، وإذا قلت: «اللهم سلّم على رسول الله» هذا دعاء له بالسّلامة، وأفضل ما ورد في ذلك ما رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين عن كعب بن عُجرة رضي الله عنه أنه قال للصحابة لما خرج عليهم: (ألا أهديكم هدية؟)، قالوا: بلى، قال: كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَقُولُ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٣)</sup>، هذا أفضل ما ورد في هذا وأكمل، يقول هذا في آخر الصلاة قبل أن يُسَلِّمَ وقبل الدعاء ثم يدعو.

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٦٨).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٦).

(٣) رواه البخاري (٣١٩٠).

ويُشرَعُ أن يقولَ هذا في التشهد الأول؛ لعموم الأحاديث، وبعض أهل العلم ذكر أنه يُقال في التشهد الأخير فقط، ولكن الظاهر من الأحاديث العموم أنه يُصَلِّي عليه ويُسَلِّم عليه في التشهد الأول ثم يقوم إلى الثالثة، لكن في التشهد الأخير بعد الصلاة يدعو يقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال»<sup>(١)</sup>، ثم يدَعُو بما يَسَّرَ اللهُ مِنَ الدَّعَاءِ «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»<sup>(٢)</sup>، «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»<sup>(٣)</sup>، «اللهم إني أعوذُ بك من البخل، وأعوذُ بك من الجبن، وأعوذُ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر، وأعوذُ بك من فتنة الدنيا ومن فتنة عذاب القبر»<sup>(٤)</sup>، «اللهم اغفر لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ وما أَسْرَفْتُ وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(٥)</sup>، كُلُّ هَذَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَقُولُهُ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ بَعْدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّشْهَدِ. وإذا أراد أن يدَعُو في غير الصلاة يُشرَعُ له كذلك أن يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ قَبْلَ ذَلِكَ؛ لِمَا ثَبِتَ مِنْ حَدِيثِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو

(١) رواه مسلم (١٣٥٢).

(٢) رواه أبو داود (١٥٢٤)، والنسائي (١٣٠٣).

(٣) رواه البخاري (٧٩٩).

(٤) رواه البخاري (٢٦٦٧، ٦٠١٣).

(٥) رواه بهذا اللفظ مسلم (١٨٤٨).



ولم يحمد الله ولم يُصلِّ على النبي ﷺ، فقال: «عجل هذا»، ثم قال: «إذا دَعَا أحدكم فليبدأ بتحميد ربّه جلّ وعز والثناءِ عَلَيْهِ، ثم يُصَلِّي على النبي ﷺ، ثم يدَعُو بعدُ بما شاء»<sup>(١)</sup>، هذا هو الأفضل أن يبدأ الدعاء بالحمد والثناء، ثم الصلّاة على النبي ﷺ، ثم يدعو؛ في الخطب والمحاضرات يُصَلِّي على النبي ﷺ إذا حمد الله وتشهد، وهكذا إذا ختمها بالصلّاة على النبي ﷺ، بأي نوعٍ من أنواع الصلاة الواردة، كلّه طيب وحسن، فالإكثار من الصلاة والسلام عليه أمرٌ مطلوب.

فالصلّاة عليه بعد حمد الله والثناء عليه في خطبة الجمعة، وفي الخطب كلها، وفي المحاضرات: كلّ هذا مشروع، ومن أسباب إجابة الدعاء، وقد جاء عن النبي ﷺ أنواعٌ من الصلاة؛ منها ما ذكرنا سابقاً كحديث كعب بن عُجرة رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>، ومنها نوع آخر جاء من حديث أبي حميد السّاعدي رضي الله عنه وهو قول الرسول ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٣)</sup>، ومنها نوع ثالث أيضاً جاء في الصحيح أنّ

(١) رواه أبو داود (١٤٨٣)، والترمذي (٣٤٧٧).

(٢) رواه البخاري (٣١٩٠).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٩٣٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

النبي ﷺ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»<sup>(١)</sup>، ونوع رابع أيضاً جاء في (صحيح مسلم) حديث أبي مسعود البدرى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ» قال: «وَالسَّلَامُ كَمَا عَلِمْتُمْ»<sup>(٢)</sup>؛ وهو قوله: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..»، كُلُّ هَذَا مَشْرُوعٌ، وَهُوَ مَشْرُوعٌ فِي الصَّلَاةِ فِي التَّشَهُدِ الْآخِرِ، وَفِي التَّشَهُدِ الْأَوَّلِ عَلَى الصَّحِيحِ، كَذَلِكَ الْخُطْبُ وَالْمَحَاضِرَاتُ وَالدَّرُوسُ، وَقَبْلَ الدَّعَاءِ.

س: يقول هذا السائل: عندما يذكر اسم الرسول ﷺ، هل يُصَلِّي الإنسانُ عليه فيقول: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، أم يقول الصلاة الإبراهيمية؟<sup>(٣)</sup>  
ج: إذا قال الصلاة الإبراهيمية فهو أكمل وأفضل، وإن قال: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» كفى.

س: يقول السائل أيضاً لو قال: (وصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ)<sup>(٤)</sup>؟  
ج: هذا مختصرٌ لا بأسَ فيه، لكن إذا أتى بالألفاظ الواردة يكون أكمل،

(١) رواه البخاري (٥٩٩٧).

(٢) رواه مسلم (٩٣٤).

(٣) السؤال الخمسون من الشريط رقم (٤٣١).

(٤) السؤال السابع عشر من الشريط (٣٦٨).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

وإذا اختصر وقال: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ) فلا بأس، و(الآل) يَشْمَلُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَشْمَلُ الْأَتْبَاعَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾<sup>(١)</sup> أَي: أَتْبَاعَ فِرْعَوْنَ، فَإِذَا قَالَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ) مَعْنَاهَا أَتْبَاعُهُ عَلَى دِينِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ فَيَعْمُ الصَّحَابَةُ وَيَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيَعْمُ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، كُلُّهُمْ دَاخِلُونَ فِي آلِهِ؛ لِأَنَّ (الآل) يَشْمَلُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ كَعَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْعَبَّاسِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَيَشْمَلُ أَتْبَاعَهُ وَأَهْلَ دِينِهِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ.

### حكم الصلاة على والدي النبي صلى الله عليه وسلم

س: يقول السائل: هل تجوز الصلاة على النبي ﷺ بالصيغة الآتية: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى وَالدِيهِ وَسَلِّمْ)؟<sup>(٢)</sup>

ج: هذه الصيغة لا تجوز؛ لأن والديه ماتا في الجاهلية، فلا يدعى لهما ولا يُصَلَّى عليهما، يقول ﷺ: «استأذنتُ ربي أن أستغفرَ لأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي»<sup>(٣)</sup>؛ لأنها ماتت في الجاهلية، وقال ﷺ للرجل الذي سألَهُ عن أبيه: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ» رواه مسلم في (الصحيح)<sup>(٤)</sup>، فلا يُسْتَغْفَرُ لأبويه ولا يُدْعَى لهما، ولا يُسَبَّان ولا يُدْعَى عليهما.

(١) سورة غافر، الآية رقم (٤٦).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣١١).

(٣) رواه مسلم (٢٣٠٣).

(٤) رواه مسلم (٥٢١).

ولكن الصلاة المشروعة بيّنها النبي ﷺ للأُمَّة، فقال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(١)</sup>، وهناك صفاتٌ أُخرى جاءتٍ بغيرِ هذه الصِّفة كُلِّها ثابتةٌ معروفةٌ، إذا أتى الإنسانُ بواحدةٍ منها فقد فَعَلَ السُّنَّةَ، ومنها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>، ومنها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»<sup>(٣)</sup>، وهذه وغيرها مما صحَّحَ عن النبي ﷺ إذا أتى بواحدةٍ منها فقد فَعَلَ السُّنَّةَ، ويقول هذا في الصلاة في التشهد الأخير بعدما يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» قبل أن يُسَلِّمَ، وقد أوجِبَ ذلك جماعةٌ من أهل العلم، واعتبره بعضهم رُكناً في الصَّلَاةِ، فينبغي للمؤمن ألا يدعها في الصلاة، في التشهد الأخير بعد الشهادتين فيقول: «اللهم صل على محمد .. الخ»، ثمَّ يتعوذُ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال، ويدعو بما أحبَّ بما تيسَّرَ مِنَ الدَّعَوَاتِ، هذا في التشهد الأخير، ويُستحبُّ أيضاً أن يأتي بها في

(١) رواه البخاري (٣١٩٠).

(٢) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٩٣٨) واللفظ له.

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الصلاة في التشهد الأول - على الصحيح - بعد الشهادتين، ثم يقوم إلى الثالثة. ويستحب الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ في جميع الأوقات في الليل وفي النهار، وإذا مرَّ ذكره صَلَّى عليه ﷺ، كُلُّ هذا ممَّا شرعه اللهُ؛ يقول ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «لَمَّا جَاءَهُ جِبْرَائِيلُ قَالَ: (قُلْ آمِينَ، قُلْ آمِينَ، قُلْ آمِينَ، قُلْ آمِينَ، قُلْ آمِينَ)، قَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: (رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذَكَرْتَهُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، قُلْ: آمِينَ)، فَقُلْتُ: «آمِينَ»<sup>(٢)</sup>، فهذا يدلُّ على مشروعية الصلاة والسلام عليه عند ذكره ﷺ وفي التشهد الأخير وفي الأول؛ لفعله ﷺ؛ ولقوله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(٣)</sup>، وإذا اختصر فقال: (اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ رَسُولِ اللهِ) عند ذكره كَفَى إِنْ شَاءَ اللهُ، لكن إذا أتى بالصيغة التي جاءت عنه ﷺ كاملةً، فهذا أفضل.

### حكم الصلاة خلف من يصلي على والدي النبي صلى الله عليه وسلم

س: يقول السائل: هل تصح الصلاة خلف من يقول في صلاته: (اللهم صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَوَالِدَيْهِ)؟<sup>(٤)</sup>

ج: هذا يحتاج إلى تفصيل، يُسأل عنه أهل العلم إن كان مؤحِّداً من أهل الإسلام فيُصَلَّى خلفه ويُنَبَّه على خطئه؛ لأن هذا خطأ وهو الصلاة على والديه ﷺ، وإذا كان مسلماً مؤحِّداً لا يَعْبُدُ الْقُبُورَ، وَأَصْحَابَ الْقُبُورِ،

(١) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).

(٢) رواه بهذا سياق الزيار في (المسند ٤ / ٢٤٠)، والحديث بنحوه عند الترمذي (٣٥٤٥).

(٣) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).

(٤) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٣١١).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

ولا يُشْرِكُ بالله شيئاً فيصلّى خلفه؛ إلا أن يكون عنده بدعة ظاهرة فينبغي إزالتها عن الإمامة من عند ولاية الأمر، لا يكون الإمام مبتدعاً ولا مشركاً، المقصود إذا كان الإمام مسلماً ومعروفاً بالتوحيد ويحارب البدعة فيصلى خلفه، وإذا كان يقول: (اللهم صلّ على محمد وعلى والديه) فينبه أن هذا خطأ، فإن أصر على هذا لا يُصَلَّى خلفه وإن تاب فالحمد لله.

### حكم عدم التقيد بالصيغة الواردة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

س: يقول السائل الأخ. ح. من سوريا: عند الصلّاة على النبي ﷺ هل يلزم أن أتقيد بالصيغة الواردة في التشهد، أم أقتصر على قول: (اللهم صلّ وسلم على محمد وعلى آل محمد)؟<sup>(١)</sup>.

ج: السُّنَّةُ لك - بل الواجب - أن تُصَلِّيَ كما جَاءَ في النصوص، بأيّ نوعٍ من أنواع النصوص «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» هذا أكملها، وإن اختصرت فقلت: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» فلا بأس، وإذا اختصرت أكثر من ذلك فقلت: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» أجزأ حسبما ورد، لكن أكملها وأفضلها أن تكمل فتجمع بين التبريك والصلّاة على محمد وآله وعلى إبراهيم وآله.

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٨٥).

### حكم استعمال عبارة (اللهم صل على سيدنا محمد)

س: تقول السائلة: ما حكم قول: (سيدنا محمد ﷺ)، وما معنى هذا الحديث: عن عبد الله بن الشيخير رضي الله عنه: (انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى»، قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظماً طولاً، فقال: «قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان» رواه أبو داود <sup>(١)</sup> بسند جيد؟ <sup>(٢)</sup>.

ج: الرسول ﷺ هو سيد ولد آدم بلا شك وبإجماع أهل العلم؛ لأنه قال عليه الصلاة والسلام: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر» <sup>(٣)</sup>، فهو سيد ولد آدم وأفضلهم رضي الله عنه، وقد خصه الله بهذه الرسالة العامة والنبوة والعبودية الخاصة والفضل العظيم، وكثير من فضائله جاءت به الأحاديث ودل عليه القرآن الكريم، وهو أفضل عباد الله، وهو سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام، ولا بأس ولا حرج في أن يقول الإنسان: (اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه)، هذا كله لا حرج فيه، إلا في المواضع التي ذكر الله تخصيص اسمه ولم يذكر السيد فيها: فإنه لا يأتي به (السيد) فيها؛ مثل التحيات يقول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله)؛ لأنه لم يرد في هذا المقام (السيد)، فالأولى الاقتصار على ما جاء

(١) رواه أبو داود (٤٨٠٨)، والإمام أحمد (١٦٣٠٧).

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٥).

(٣) رواه مسلم (٦٠٧٩)، وهذا لفظ الترمذي (٣١٤٨)، وابن ماجه (٤٣٠٨).

في النصوص، وهكذا في الأذان والإقامة، يقول في الأذان وفي الإقامة: (أشهد أن محمداً رسول الله)، ولا يقول: (أشهد أن سيدنا محمداً رسول الله)؛ لعدم الورود، فلمَّا لم يرد في النصوص واستمر المسلمون على عدم ذكر (السيد) هنا في الصلاة والأذان والإقامة، والصحابة كُلُّهم لم يُؤثر عنهم أنهم قالوا في الأذان والإقامة: (سيدنا محمداً)، بل يقولون: (أشهد أن محمداً رسول الله)، فيقوله المؤدّن والمقيم، وهكذا في الصلاة يقول المصلي: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله).

أمَّا في المواضع الأخرى؛ مثل الخطبة في الجمعة والأعياد أو في المحاضرات والمؤلفات، فلا بأس، والأمر فيه موسع، وكل هذا لا بأس به؛ لأنه حق؛ لأنه سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام.

وأما ما جاء في حديث عبد الله بن الشخير، فقد قال العلماء فيه: إنه قال: «السيد الله تبارك وتعالى» من باب التواضع، ومن باب الخوف عليهم أن يغلوا فيه ويطروه ﷺ فيَقَعُوا في الشُّرك فخاف عليهم ﷺ فقال: «السيد الله تبارك وتعالى»، وهو سبحانه سيّد الجميع، وهو الملك الأعظم، فالسيد هو الملك والحاكم، والله جَلَّ وعلا أحكم الحاكمين، وهو ملك الملوك - سبحانه وتعالى -، فتسميته بالسيد لا محذور فيه ولا إشكال، وهو أولى باسم (السيد) من غيره سبحانه وتعالى، لكن هذا الاسم لا بأس أن يُطلق على غيره، فالنبي ﷺ قال: «من سيّد بني فلان»؟ يسأل الصحابة<sup>(١)</sup>، ويقول

(١) ورد أكثر من حديث، فسأل ﷺ عن سيد بني عبد قيس؛ رواه الإمام أحمد (١٧٨٣١). وسأل عن سيد بني سلمة؛ رواه البخاري في (الأدب المفرد ٢٩٦).



العبد: (سيدي ومولاي)، وقال ﷺ - في قصة سعد بن معاذ لما جاء للحكم في بني قريظة - : «قوموا إلى سيّدكم»<sup>(١)</sup>، وقال في الحسن ابن ابنته، الحسن ابن علي «إن ابني هذا سيد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين»<sup>(٢)</sup>، وقد أصلح الله به بين أهل الشام والعراق، فهذا كُله يدلّ على جواز إطلاق (السيد) على العالم والرئيس والملك وعليه ﷺ، وأنه سيّد ولد آدم، وأن قوله: «السيدُ اللهُ تبارك وتعالى» هذا بيانٌ أن من أسماء الربِّ (السيد). وينبغي لمن وجّه وقيل له: (أنت سيدنا، يا سيدنا)، أن يقول هذا الكلام متواضعاً وخشياً من الله تبارك وتعالى وتعظيماً له وتحذيراً للقائل من هذا الذي قاله حتى لا يقع في الغلو والإطراء، إذا قال: (يا سيدنا فلان أنت سيدنا)، فيقول له: (لا تقل لي هذا الكلام، السيدُ اللهُ)؛ كما قاله النبي ﷺ، تحريضاً على التواضع وخوفاً من الكبر والخيلاء إذا قيل له ذلك وخوفاً من الغلو أيضاً فربما دعاه من دون الله واستغاث به أو عظّمه تعظيماً لا يليق إلا بالله، فلهذا أنكره النبي ﷺ، وقال: «السيد اللهُ»، وقال: «قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان»<sup>(٣)</sup>؛ أي: لا يجرّكم الشيطان إلى الشرك والغلو، هذا كُله تواضعٌ من النبي ﷺ، وتحذيرٌ للأمة من الغلو والإطراء الذي قد يُوقع الأمة فيما حرّم الله من الشرك الذي حرّمه الله وحرّم وسائله.

(١) رواه البخاري (٢٨٧٨)، ومسلم (٤٦٩٥).

(٢) رواه البخاري (٢٧٠٤).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٠٨)، والإمام أحمد (١٦٣٠٧).

### حكم استعمال صيغة (اللهم صلّ عليك يا رسول الله)

س: يقول السائل من الرياض: ما حكم قول القائل: (اللهم صلّ عليك يا رسول الله)؟<sup>(١)</sup>

ج: لا بأس بذلك، يستحضره بقلبه؛ مثل ما يقول: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)، فإذا قال: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ) فلا حرج، والأفضل أن يقول إذا سَمِعَ ذكره: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ» إلى آخره؛ كما أرشد أُمَّتُهُ ﷺ.

### حكم زيادة قول (وارحم محمدًا) في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

س: يقول السائل الأخ / أ. أ. من المنطقة الشرقية: الصلاة على النبي ﷺ هل هو صحيح بهذه الصيغة: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحَّمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ)، نقرأ هذا في التشهد الأخير؟، فهل هذا صحيح؟<sup>(٢)</sup>

ج: المحفوظ في الأحاديث عن النبي ﷺ أنه لما سأله عن الصلاة كيف نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٤٢٨).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (٤٢٧).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»<sup>(١)</sup>، وفي بعض الألفاظ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(٢)</sup>، وفي بعضها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»<sup>(٣)</sup>، هذه الصفات المضبوطة المحفوظة عن النبي ﷺ والثابتة عنه، أما زيادة (الرحمة) فلا أعلم لها أصلاً.

ومعنى الصَّلَاةِ مِنَ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهَا الرَّحْمَةُ، وَالصَّوَابُ: أَنْ مَعْنَى الصَّلَاةِ مِنَ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، وَمِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ إِيَّاهُ، وَإِحْسَانُهُ إِلَيْهِ.

س: يقول السائل: هل ينال المسلم أجر الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى الرَّسُولِ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ: (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ)؟<sup>(٤)</sup>.

ج: له أجر بهذا، ولكن لا يكون مثل مَنْ أَتَى بِهَا بِكَمَالِهَا، فَمَنْ أَتَى بِهَا كَامِلَةً يَكُونُ أَفْضَلَ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى

(١) رواه البخاري (٣١٩٠).

(٢) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٩٣٨) واللفظ له.

(٣) رواه مسلم (٩٣٤).

(٤) السؤال التاسع والثلاثون من الشريط رقم (٣٨٦).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»، أو أتى بنوع آخر، كأن يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»، أو بنوع ثالث: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»، أو بنوع آخر ممَّا ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ، فهذا هو الأفضل ان يأتي بنوع مما ثبت عنه ﷺ، وإن اكتفى بـ(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ)، أو (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ) فالأجر يحصل بهذا وفيه الخير إن شاء الله.

**بيان ما يشرع للمسلم عند سماع ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم أو وصفه**

س: يقول السائل: ما الذي يُشرع قوله عند سماع ذكر النبي محمد ﷺ بالاسم أو بالصفة؟<sup>(١)</sup>

ج: المشروع عند ذكر اسم النبي ﷺ أن يُصَلِّيَ عليه؛ كما جاء في الحديث الصحيح: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»<sup>(٢)</sup>.

المقصود أن السُّنَّةَ لَمَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ بِاسْمِهِ أَوْ بِصِفَتِهِ أَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَبِهَذَا اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ. وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ.

(١) السؤال الواحد والثلاثون من الشريط رقم (٣٢١).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٤٥).

### حكم صلاة العائض والنفساء على النبي صلى الله عليه وسلم

س: يقول السائل: هل يجوز للمرأة وهي في عُذْرِهَا الشهري أن تُصَلِّيَ على النبي ﷺ؟<sup>(١)</sup>

ج: نعم يجوز للمرأة أن تُصَلِّيَ على الرسول ﷺ في جميع الأحوال - وإن كانت في حال الحيض والنفاس -؛ كما أنها تذكر الله سبحانه وتعالى؛ قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يَذْكُرُ الله على كُلِّ أحيانه»<sup>(٢)</sup>، يعني في حال جنابة وغيرها، فإذا قالت العائض أو النفساء: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فهذا طيبٌ، وهكذا إذا صَلَّتْ على النبي ﷺ، فإنَّ الصَّلَاةَ على النبي ﷺ من ذكر الله، فالحائضُ والنفساء يُشْرَعُ لَهُنَّ ذِكْرُ الله والصَّلَاةُ على النبي ﷺ في جميع الأحوال.

أما في حال الجنابة، فإنها لا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ خَاصَّةً، وهكذا الرجل لا يقرأ في حال الجنابة، أمَّا ما سوى القرآن فإنَّ الْجُنْبَ وغيره مشروعٌ لهم الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى.

فلا يقرأ الجُنْبُ الْقُرْآنَ حتى يغتسل، ولا يمَسُّ المصحفَ حتى يغتسل، وهكذا الحائضُ والنفساء لا تَمَسُّانِ المصحفَ إِلَّا بعد الغُسلِ، لكن لا بَأْسَ أن تَقْرَأَ عن ظَهْرِ قَلْبٍ؛ لأنَّ مُدَّتَهُمَا تَطَوَّلُ، ليستا مثل الجنابة مُدَّتُهُ قَصِيرَةٌ، فالحائضُ والنفساء مدتُهُمَا تطول فلا مانع من قراءتهما القرآن عن ظهر قلب - في أصح قولِي العلماء -.

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٨٦).

(٢) رواه مسلم (٣٧٣).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

حكم اختصار الكاتب للصلاة على النبي ﷺ على شكل رمز (ص) أو (صلعم)

س: يقول السائل: بعض الناس عندما يكتبون اسم الرسول الكريم ﷺ، يضعون

بدلاً من الصلاة عليه ﷺ رمزاً وهو حرف (ص)، هل ما يفعلونه صحيح؟<sup>(١)</sup>

ج: هذا لا ينبغي، المشروع أن يُصلُّوا عليه ﷺ صلاةً مكتوبةً.

وبعضهم يكتب: (صلعم)؛ إشارة إلى ﷺ، وهذا أيضاً غلط لا ينبغي، قد نبه

العلماء على ذلك، فالسنة لمن تكلم باسمه ﷺ أو كتبه أن يُصلِّي عليه ﷺ صريحاً

فيقول: «صلى الله عليه وسلم»، ولا يضع (ص) بدلاً من ذلك ولا (صلعم).

س: يقول السائل: نجد من يكتب بدلاً من ﷺ الحرف (ص) أو

(صلعم)، فهل هذا جائز؟<sup>(٢)</sup>

ج: هذا لا ينبغي قد نبهنا عليه غير مرة، ونبه عليه العلماء فلا ينبغي ذلك،

فأقل أحواله الكراهة الشديدة، بل يكتب الصلاة على النبي كاملة: (ﷺ)،

فلا يجعل (ص) ولا (صلعم)، فكلُّ هذا لا ينبغي؛ ولهذا جاء في الحديث عنه

ﷺ: «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً»<sup>(٣)</sup>، ومن كتب هذه الكتابة

يُحرم هذا الخير، فينبغي لمن كتب شيئاً من ذلك أن يكتب الصلاة كاملة ﷺ.

س: تقول السائلة: قالت لنا المعلمة: إن اختصار كلمة (ﷺ) على شكل

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٢٢٦).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٨٥).

(٣) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).

حرف (ص)، أو على شكل كلمة (صلعم) إنه لا يجوز، فهل هذا صحيح؟ وهل هناك دليل؟<sup>(١)</sup>.

ج: نعم لا ينبغي هذا، أقلُّ أحواله الكراهة؛ لأنَّ المطلوب أن يُصَلِّيَ على النبي ﷺ وليس الإشارة، فيُصَلِّيُ بنفسه كتابةً ولفظاً، حتى يَقْتَدِيَ به مَنْ بعده ممَّن يقرأ الكتاب إذا كان كتابةً، أما (ص) فقد لا يفهمها القارئ، ثم أيضاً هي كَسَلٌ وعجز لا ينبغي للمؤمن، فإذا ذَكَرَ النبيَّ يقول: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وإن كتب هذا يكتبه كاملاً: (ﷺ)، ولا يكتب (ص) ولا (صلعم).

س: تقول السائلة: ما حكم اختصار الصَّلَاةِ على الرسول ﷺ؛ مثل أن يكتب: (صلعم)، أو (ص)؟<sup>(٢)</sup>.

ج: ما ينبغي هذا، إنما ينبغي لمن كتب اسم النبي ﷺ أو نَطَقَ به أن يُصَلِّيَ عليه صلاةً كاملة، يقول: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، ولا يكتب: (صلعم)، ولا (ص)، هذا كَسَلٌ لا ينبغي، بل السُّنَّةُ والمشروع أن يكتب الصلاةً صريحةً «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، أو «عليه الصلاة والسلام»؛ لأنَّ الله جَلَّ وعلا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>، ويقول النبي ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(٤)</sup>، وجاء عنه عليه الصَّلَاةُ والسلام: أن جبريلَ أخبره: «أَنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٠٨).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٥).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٦).

(٤) رواه مسلم (٨٧٥، ٩٣٩).

فتاوى نور على الدرب — لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز — الجزء الرابع والثلاثون

الله عليه بها عشراً، ومن سَلَّمَ عليه واحدة سَلَّمَ اللهُ عليه بها عشراً<sup>(١)</sup>، الحسنة بعشر أمثالها. ولا ينبغي للمؤمن أن يكسل، ولا المؤمنة أن تكسل بالكتابة أو عند النطق باسمه ﷺ عن الصَّلَاة والسَّلَام عليه خَطًّا ولفظًا، أما الإشارة بـ(ص)، أو (صلعم) فهذا لا ينبغي.

### نصيحة بالاعتناء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ورود ذكره

س: يقول السائل: لفظ الصلاة على النبي ﷺ لا يكاد يسمع من بعض المتحدثين، فيما تنصحونهم لو تكرمتم؟<sup>(٢)</sup>.

ج: أنصح كلُّ مُتحدِّثٍ أن يُصَلِّيَ على النبي ﷺ كلما مرَّ ذكرُهُ عليه الصلاة والسلام، في الموعظة والخطب وفي الأحاديث العادية، وإذا سُمِعَ ذكرُهُ أن يُصَلِّيَ عليه ﷺ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «رغم أنف رجلٍ ذُكرتُ عنده فلم يُصَلِّ عَلَيَّ»<sup>(٣)</sup> عليه الصَّلَاة والسَّلَام، والأحاديث الأخرى التي جاءت في المعنى، فينبغي للمؤمن أن يُثني عليه ﷺ، فإذا قال: (قال رسول الله) يقول: (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وإذا مرَّ ذكرُهُ بالسَّمْعِ صَلَّى عَلَيْهِ ﷺ، وينبغي أن يَعْتَنِي بإخراج الحروف حتى يَفْهَمَ الناسُ مُراده، فينبغي أن يقول: (عليه الصَّلَاة والسَّلَام)، (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ) وتكون العبارة واضحة.

(١) رواه الإمام أحمد (١٦٦٤) بدون عشراً، ولفظه: «إن جبريل أتاني فيشرنى، فقال: إنَّ الله عز وجل يقول: من صَلَّى عليك صليتُ عليه، ومن سَلَّمَ عليك سَلَّمْتُ عليه».

وجاءت العشر عند البخاري في (الأدب المفرد ٦٤٢) ولفظه: «جاءني جبريل فقال: مَنْ صَلَّى عليك واحدة صَلَّى اللهُ عليه عشراً، ورفع له عشر درجات».

(٢) السؤال الثامن الشريط رقم (٧٥).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٤٥).





الرقم :  
التاريخ : ١٤٢٤/٤/١ هـ  
المشروعات :

### (( خاتمة المجموع ))

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد :

ففي ختام هذا المجموع القيم للعلامة الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز "رحمه الله" نتذكر قول الإمام أحمد بن حنبل "رحمه الله" واصفاً فضل العلماء : « يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه». فشيخنا العلامة "ابن باز" عالم من علماء المسلمين ظهر علمه وسعة فقه وحفظه وقوة استدلاله، ودقته، وعنايته بالعلم ونشره في كثير من مجموع فتاواه، فقد أثرى المكتبات بالعلم والأدب النافع، ودعم الرسالة العلمية والشرعية والثقافية بما يحويه علمه والجم والغزير حتى أصبحت كتبه وفتاواه مرجعاً لطلبة العلم والباحثين في هذا العصر، فلا تخلو أي مكتبة من كتبه أو بحوثه العلمية.

وقد ابتدأ هذا العمل الجليل معالي الدكتور محمد بن سعد الشويعر "وفقه الله" الذي لازم سماحته ولم يفارقه لا في سفر ولا في حضر، فاجتهد كثيراً في جمع الحواشي والفتاوى والمقالات والمحاضرات والرسائل والمؤلفات وكان يعرضها ويقرؤها عليه حتى أوصى سماحته قبل وفاته "رحمه الله" في وصيته بأن يكون معالي الدكتور محمد الشويعر من القائمين على جمع حواشيه وشروحه، وقد ظهرت آثار جهوده في هذه المجموعة القيمة : فتاوى نور على الدرب بأجزائه (٣٤) وما سبقها من كتاب : مجموع فتاوى ومقالات متنوعة بأجزائه (٣٠) ملحقاً بالكشاف، التي جمعت وصدرت عن سماحة شيخنا "رحمه الله".

وقد امتنَّ الله علينا بعد توفيقه بالإشراف على جميع ما صدر لسماحة شيخنا العلامة عبدالعزيز بن باز بعد وفاته "رحمه الله"، وتبويبه على الطريقة المناسبة والنظام الذي وجه به، وهذا العمل العظيم لم يكن ليظهر للناس لولا رعاية وتشجيع ودعم من لدن ولاة أمرنا في هذه



الرقم: .....  
التاريخ: ١٤٢٩ / ٤ / ١ هـ  
المشروعات: .....

البلاد المباركة، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين، الذي شدد على إخراج موروث سماحته العلمي، بإصدار أمره السامي الكريم رقم (٥٥٧٥ / م ب) وتاريخ ١٤٢٨/٦/٢٢ هـ، بتشريف معالي الدكتور محمد سعد الشويمر، المستشار بمكتب سماحة المفتي ورئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية "سابقاً" بسرعة تنفيذ وصية سماحته "رحمه الله" وإعدادها لطبعتها لطلبة العلم.

وتعجز الكلمات عن جزيل الشكر والعرفان لما قام به معاليه وفقه الله من إنهاء هذا الموروث العلمي القيم، وبتأييد ودعم من مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز "حفظه الله"، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان وفقه الله تعالى.

وبهذا يطيب لي ويسعدني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم وشارك وتعاون في إخراج علم سماحته: من إعداد وفحص، وصف، وقراءة، وتصحيح، ومتابعة حتى النهاية، والشكر موصول لمعالي الشيخ / فهد بن عبدالعزيز العواد، نائب الرئيس العام للشؤون التنفيذية والمشرف على مكتب سماحة المفتي، الذي سهل كثيراً من الصعاب في إنجاز هذا الموروث العلمي.

نسأل الله أن يغفر لشيخنا العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز، الذي ورث لنا علماً نافعاً، وذكراً خالداً، وأن يجزيه الفردوس الأعلى من الجنة، وأن لا يجرمنا جميعاً الأجر والثوبة، وأن يجعل ما تقدم في ميزان أعمالنا.

هذا والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء

عبدالعزیز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ



## الفهرس

الموضوع	الصفحة
<b>فضل الصدقة :</b>	٥
زيادة العمر بأعمال البر	٥
حكم التصدق على السائل إذا شك في فقره	٦
حكم التصدق من مال الوالدين دون إذنبهم	١٠
بيان عظم ثواب الصدقة وأنها تكفر الذنوب	١٠
حكم دفع الصدقة للأغنياء	١١
بيان أجر الدال على الخير والمشجع لغيره على الصدقة	١٢
بيان أن الفقير يؤجر على نية التصدق	١٢
حكم حب الدنيا والتفصيل في ذلك	١٣
<b>كفالة اليتيم :</b>	١٥
بيان ما تتحقق به كفالة اليتيم	١٥
بيان فضل قيام الرجل بإعالة أقاربه المحتاجين	١٦
كلمة توجيهية للقائمين على الأيتام	١٦
حكم أكل ولي اليتيم من ماله	١٧
بيان فضل الإثابة على الهدية	١٨
حكم أخذ المسافر هدايا لأهله وقرابته	١٨
حكم قبول هدايا المشركين	١٩

الموضوع	الصفحة
حكم قبول هدية تارك الصلاة ومرتكب الكبائر .....	٢٠
حكم تصدق الزوجة من غير رضا زوجها .....	٢٢
حكم قبول هدايا ذوي الأموال المختلطة بالحرام .....	٢٣
حكم استرجاع الولد لما أهده لوالدته .....	٢٤
<b>فضل الوفاء بالعهد :</b> .....	٢٥
بيان ما يجب على من ارتكب عملاً عاهد الله على تركه .....	٢٥
حكم الإخلاف بالوعد .....	٢٧
<b>الصبر وتحمل الأذى :</b> .....	٣٠
بيان فضل الصبر وما يترتب عليه من الثواب .....	٣٠
بيان عظم أجر الصبر على المصائب .....	٣٢
بيان مناسبة حديث (صبراً آكل ياسر...) .....	٣٤
حكم التسخط عند المصائب .....	٣٥
نصيحة في الصبر على المشكلات وحلها بالأسلوب الحسن .....	٣٥
نصيحة وتوجيه للذين يتمنون الموت عند المصائب .....	٣٧
بيان حرمة الجزع عند موت أحد الأحباب .....	٤٠
<b>العفو :</b> .....	٤٢
بيان ما في العفو من الخير العظيم .....	٤٢
نصيحة لمن يتعرض لظلم إخوانه بالعفو والسماح .....	٤٣

- ٤٤ ..... **معاملة الجار :**
- ٤٤ ..... بيان عظم حق الجار وما يجب من الإحسان إليه
- ٤٥ ..... حكم زيارة الزوجة للجيران بدون إذن الزوج
- ٤٦ ..... بيان وجوب كف الأذى عن الجيران
- ٤٧ ..... حكم هجران الجار المجاهر بالمعصية
- ٤٩ ..... بيان ما يجب تجاه الجار المجاهر بالكفريات
- ٥٠ ..... بيان ما يجب من النصيحة للجار المجاهر بالكبائر
- ٥٣ ..... بيان ما يجب من الستر على أخطاء الجار غير المجاهر
- ٥٥ ..... **آداب السلام :**
- ٥٥ ..... بيان فضل إفشاء السلام وحكم رد السلام
- ٥٦ ..... حكم المصافحة عند السلام
- ٥٦ ..... حكم السلام على الأكل
- ٥٧ ..... حكم السلام على المصلي وكيف يرد المصلي السلام
- ٥٧ ..... حكم الاكتفاء في التحية ب(صباح الخير) ونحوها
- ٥٨ ..... حكم رد السلام على المذيع في الراديو أو التلفاز
- ٥٩ ..... كيفية السلام عند دخول المنزل إذا لم يكن فيه أحد
- ٥٩ ..... حكم إلقاء السلام على المبتدع
- ٦٠ ..... حكم إلقاء السلام على المتخلف عن صلاة الجماعة

الموضوع	الصفحة
بيان وجوب رد السلام وحكم رد السلام سراً	٦١
حكم بدء غير المسلمين بالسلام	٦٢
حكم الإنحناء عند السلام	٦٣
حكم تقبيل اليد عند السلام	٦٤
حكم القيام للضيف عند السلام	٦٧
حكم الإشارة بالسلام عن بعد	٦٩
بيان كيفية المصافحة	٧٠
حكم تقبيل الخد عند المصافحة	٧٠
حكم تقبيل الرأس عند السلام	٧٢
<b>حفظ اللسان :</b>	٧٣
نصيحة وتوجيه بشأن حفظ اللسان	٧٣
<b>الإصلاح بين الناس :</b>	٧٥
الإصلاح بين الناس	٧٥
بيان ما ينبغي فعله لمن يسعى في الإصلاح بين الناس	٧٥
بيان حرمة إفشاء أسرار المنازل وفضيلة الستر	٧٥
حكم إلزام المخطئ بذبح الشاة عند الإصلاح	٧٧
<b>زيارة الأقارب وغيرهم :</b>	٧٨
حكم زيارة الأقارب	٧٨
حكم زيارة أهل الخير والعلماء	٨١

الموضوع	الصفحة
حكم زيارة الجيران لتقديم النصيحة والدعوة.....	٨٢
بيان فضل زيارة الأقارب المقاطعين وصلتهم.....	٨٣
حكم مقاطعة المسلم لقريبه إذا كان ينزعج من زيارته.....	٨٤
حكم مواصلة الجار المقاطع وزيارته.....	٨٤
حكم زيارة من تكون زيارتهم سببا للغيبة والنميمة.....	٨٥
<b>أداء الأمانة :</b> .....	٨٦
حكم من وجد مالاً في متعلقاته وشك فيه.....	٨٦
حكم من يصف غير المسلمين بالأمانة.....	٨٧
<b>توقير ما فيه ذكر الله :</b> .....	٨٩
بيان وجوب توقير الصحف المحتوية على ذكر الله.....	٨٩
بيان كيفية التخلص من الأوراق المحتوية على ذكر الله.....	٩١
بيان ما يشرع لمن وجد أوراقاً مرمية فيها اسم الله.....	٩٢
حكم مد الرجلين إلى جهة القبلة.....	٩٢
<b>نصائح مختلفة :</b> .....	٩٣
نصيحة حول وجوب الاهتمام بالآخرة وعدم الانشغال بالدنيا.....	٩٣
وصية للمسلمين بالاهتمام بأوقات الصلوات.....	٩٤
حكم تزكية الإنسان لنفسه.....	٩٥
بيان ما يكون به تطهير النفس.....	٩٦
حكم وصف الإنسان بما فيه من الأوصاف الحسنة.....	٩٦

الموضوع	الصفحة
بيان ما يكون به التخلص من قساوة القلب .....	٩٧
بيان ما يكون به إخلاص العمل لله عزّ وجلّ .....	٩٨
علامات قبول الأعمال الصالحة .....	٩٨
بيان الطريق الموصل إلى السعادة .....	٩٩
بيان ما يستطيع به الإنسان الحفاظ على التوازن في حياته .....	٩٩
بيان ما يستطيع به الإنسان الحفاظ على فطرته .....	١٠٠
بيان الطرق المساعدة على الاستقامة .....	١٠١
بيان بعض الأعمال المقربة إلى الله تعالى .....	١٠١
بيان علامات رضى الله عن العبد .....	١٠٢
حكم امثال الأوامر الشرعية خوفاً من العقاب الدنيوي .....	١٠٢
بيان وسيلة النجاة من عذاب القبر .....	١٠٤
حكم الشهادة لشخص بأنه من أهل النار .....	١٠٤
بيان السبعة الذين يظلمهم الله في ظله .....	١٠٥
بيان فضيلة الحب في الله والبغض في الله .....	١٠٦
بيان ما يكون به الحب الصادق لله تعالى .....	١٠٧
بيان أن من أحبه الله حبه إلى الناس .....	١٠٧
بيان حب الناس الذي يكون علامة لحب الله تعالى .....	١٠٨
بيان كيفية التحدث بنعم الله تعالى .....	١٠٨
حكم شكر المسلم لمن أحسن إليه .....	١٠٩



الموضوع	الصفحة
بيان ما ينبغي لمن ابتلي بالوسواس	١٠٩
بيان رفع المؤاخذة بالأخطاء عن غير البالغ	١١٣
حكم إخبار المرء لغيره بما انشرح به صدره بعد الإستخارة	١١٤
بيان الأمور التي تشرع فيها الإستخارة	١١٤
بيان ما ينبغي للمسلم من المحافظة على وقته	١١٥
حكم الأناشيد الإسلامية المصحوبة بالدف	١١٦
حكم الأناشيد الإسلامية داخل المسجد	١١٧
حكم قول المرأة للشعر	١١٧
تفصيل فيما يجوز من الشعر وما لا يجوز	١١٨
حكم تشميت العاطس بعبارة (عطسة ابن حلال)	١١٩
كيفية تشميت الكافر	١٢٠
بيان ما يشرع فعله عند التثاؤب	١٢٠
حكم الاستعاذة عند التثاؤب	١٢٣
بيان ما يجوز من المزاح وما لا يجوز	١٢٥
بيان ما يجوز من النكت والطرائف وما لا يجوز	١٢٥
<b>أحكام الزينة والطيب :</b>	١٢٧
حكم صبغ الشيب بالسواد	١٢٧
حكم صبغ الشيب بغير السواد	١٣٠
حكم استخدام الرجال للكريمات المنعمة للجلد	١٣٢

الموضوع	الصفحة
حكم الجراحات التجميلية.....	١٣٢
حكم استبدال الأسنان التالفة بالذهب.....	١٣٤
حكم تركيب أسنان الذهب للزينة.....	١٣٤
حكم استخدام الرجال للذهب.....	١٣٥
حكم تركيب الرجال لأسنان الذهب عند الضرورة.....	١٣٨
حكم لبس الرجال للمصبوغات بماء الذهب.....	١٣٩
حكم الاكتحال بالكحل والإئتمد.....	١٣٩
حكم الحنّاء للرجال.....	١٤١
حكم الوشم.....	١٤٣
حكم استعمال الطيب والعطور المحتوية على الكحول.....	١٤٥
<b>أحكام اللباس :</b> .....	١٥١
بيان ما ينبغي أن يكون عليه ثوب المسلم.....	١٥١
حكم تطويل الثياب من دون خيلاء.....	١٥٢
حكم لبس العمامة.....	١٥٤
حكم التشبه بالكفار في الأزياء.....	١٥٤
بيان أن الإسبال من الكبائر المطلقة.....	١٥٥
حكم الإسبال في الكمين.....	١٥٦
بيان المقصود بالإسبال وحكمه.....	١٥٦
حكم المبالغة في تقصير الثياب.....	١٦٦
حكم الإسبال لستر عيب في الساق.....	١٧٠
بيان معنى الإزار والفرق بينه وبين السراويلات.....	١٧١

الموضوع	الصفحة
بيان السنة في الخاتم وكيفية التختم .....	١٨٠
حكم التختم بالفضة واتخاذ الأسنان الفضية .....	١٨٠
حكم لبس الساعة المصنوعة من الحديد .....	١٨١
حكم لبس الساعة المحتوية على الذهب .....	١٨٢
حكم تعليق النجمات المصنوعة من الذهب .....	١٨٣
حكم لبس الرجال للألماس .....	١٨٤
حكم لبس الشراب المصنوع من الحرير .....	١٨٤
حكم لبس الحرير الصناعي .....	١٨٥
حكم لبس الثوب المزعفر .....	١٨٦
حكم لبس جلود الحيوانات المفترسة .....	١٨٦
حكم تغطية جدران المنزل بالستائر .....	١٨٧
<b>أحكام العورة :</b> .....	١٨٨
بيان حد عورة الرجل .....	١٨٨
حكم النظر إلى عورة الطفل .....	١٩٠
<b>آداب النوم والجلوس :</b> .....	١٩١
حكم النوم على اليد اليسرى .....	١٩١
حكم النوم على البطن والاستناد على اليد في الجلوس .....	١٩١
حكم النوم بعد صلاة الفجر .....	١٩٢
حكم توجيه السرير نحو القبلة .....	١٩٤
بيان الجلسات المخالفة للسنَّة .....	١٩٤

١٩٥	آداب السفر :
١٩٥	التحذير من السفر إلى البلاد غير الإسلامية
١٩٩	حكم الانتقال من بلد إلى آخر لطلب الرزق
٢٠٠	حكم تقاسم كلمة الشهادة عند التوديع
٢٠١	بيان معنى الهجرة الشرعية
٢٠٢	آداب الطعام :
٢٠٢	بيان سنن الأكل
٢٠٣	حكم الأكل باليد اليسرى
٢٠٣	البدء بميامن المجلس عند تقديم الشراب
٢٠٤	بيان معنى عبارة: (لعن الشارب قبل الطالب)
٢٠٤	حكم الأكل والشرب قائماً
٢٠٥	حكم الكلام أثناء الجلوس على الطعام
٢٠٥	حكم تغطية الإناء ووضع العود عليه
٢٠٦	حكم إعداد الطعام للضيف الكافر في نهار رمضان
٢٠٨	حكم عبارة (هذه الذبيحة لفلان) إذا كان المقصود الضيافة
٢٠٨	حكم تقديم الضيافة لتارك الصلاة
٢٠٩	بيان الحكمة من تحريم أواني الذهب والفضة
٢١٠	حكم استعمال الأواني المطلية بالذهب والفضة

تناول الدخان :	٢١٢
حكم تناول الدخان .....	٢١٢
حكم الاستفادة من ثمن الدخان .....	٢١٢
حكم تناول الشراب المحتوي على مادة مسكرة .....	٢١٣
بيان معنى حديث (إنما الأعمال بالنيات) .....	٢١٨
التعامل مع الحيوانات :	٢٢٠
حكم لعن الحيوانات .....	٢٢٠
حكم قتل الحيوانات المؤذية .....	٢٢١
حكم تعذيب الحيوانات بالنار .....	٢٢٢
حكم قتل الحيوانات الضارة بالسم .....	٢٢٢
حكم صعق الحيوانات بالكهرباء .....	٢٢٣
حكم قتل الحيوانات المؤذية بالماء .....	٢٢٤
حكم إزالة بيت العنكبوت .....	٢٢٥
حكم قتل الهدهد .....	٢٢٦
حكم قتل الحيات من عمّار البيوت .....	٢٢٦
حكم إهمال الحيوانات .....	٢٢٧
حكم قتل الهرة .....	٢٢٨
حكم حبس الحيوان حتى الموت .....	٢٢٨

الموضوع	الصفحة
حكم دهن الحيوان المعترض في الطريق	٢٣٠
حكم وسم الحيوانات في الوجه	٢٣٢
حكم وسم الماعز بقطع آذانها	٢٣٤
حكم كي قرون الماعز للتجميل	٢٣٤
<b>كتاب الأذكار :</b>	٢٣٥
<b>فضل الذكر والاستغفار :</b>	٢٣٧
الحث على الذكر في القرآن الكريم	٢٣٧
بيان أفضل أنواع الذكر وكيفية الشكر	٢٣٩
بيان كيفية الشكر	٢٤٦
بيان فضل الاستغفار والذكر	٢٤٧
بيان الأحوال التي يشرع فيها الذكر والتي لا يشرع فيها	٢٥١
بيان فضل مجالس الذكر	٢٥٢
بيان فضل الإكثار من الذكر	٢٥٦
حكم المداومة على أذكار معينة	٢٥٩
حكم قول: «يحيي ويميت» في صيغة الذكر الواردة بعد السلام	٢٦٠
بيان ما يعين على استمرار إقبال القلب على الله تعالى	٢٦١
بيان كيفية استثمار المسلم لوقته في ذكر الله	٢٦٢
بيان ما يفعله المسلم ليكون من الذاكرين الله كثيراً	٢٦٣

الموضوع	الصفحة
حكم الذكر مع عدم حضور القلب .....	٢٦٥
بيان أثر الذكر في انشراح الصدر .....	٢٦٦
بيان ما يعالج به المسلم كثرة نسيان الأذكار .....	٢٦٦
بيان ما ينبغي لمن يغلبه النعاس عند سماع الذكر .....	٢٦٩
بيان ما يجب على من يغلبه الفتور عن الطاعات .....	٢٧٠
بيان مشروعية ذكر الله عند طلوع الشمس .....	٢٧١
بيان فضل للهج بذكر الله أثناء المشي أو القيام بأعمال البيت .....	٢٧١
حكم الذكر على غير وضوء .....	٢٧٤
حكم استقبال القبلة أثناء القيام بأعمال الطاعات .....	٢٧٤
حكم قيام الحائض والنفساء بأذكار الصباح والمساء .....	٢٧٥
بيان أجر استماع القرآن .....	٢٧٦
حكم القيام بالأذكار بالقلب فقط دون اللسان .....	٢٧٦
حكم عقد الأذكار باليد اليسرى .....	٢٧٨
بيان الطريقة المثلى للتخلص من الأوراق المحتوية على ذكر الله .....	٢٧٩
حول كتاب الأذكار للنووي .....	٢٨٠
حكم وضع آيات قرآنية أو أذكار نبوية على الجدران لغرض التذكير .....	٢٨٠
بيان الصيغ المشروعة في التسبيح .....	٢٨٠
بيان ما تكفر به الخطايا من الأذكار وأن ذلك مقيد باجتناب الكبائر .....	٢٨٥

الموضوع	الصفحة
بيان أثر الذكر في علاج الأحزان والوساوس .....	٢٨٧
فضل (لا إله إلا الله) وثواب تكرارها مائة مرة .....	٢٩٢
مشروعية الاستغفار وصيغته وأعداده .....	٢٩٣
حكم الاستغفار بصيغة: (أستغفر الله عدد السماوات وما بينهما) .....	٢٩٥
حكم التعلق بأستار الكعبة عند الاستغفار .....	٢٩٦
صيغ التسيبحات ومواضع مشروعياتها .....	٢٩٨
حكم استغفار المسلم لأقاربه المسلمين .....	٣٠٢
حكم الاستغفار بصيغة: (أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم) .....	٣٠٢
<b>أذكار الصباح والمساء :</b> .....	٣٠٤
بيان أذكار الصباح والمساء وأوقاتها وحكم قضائها إذا فات وقتها .....	٣٠٤
بيان ما يجزئ من أذكار الصباح والمساء .....	٣٠٥
بيان أثر الإكثار من الذكر على حضور القلب .....	٣٠٧
بيان الوقت الأفضل للإتيان بأذكار الصباح والمساء .....	٣١٠
تكرار الاستعاذة والبسملة عند قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء ...	٣١١
حكم سؤال الله الجنة سبع مرات بعد الفجر والمغرب .....	٣١١
بيان معنى سؤال العبد ربه أن يعامله بعفوه لا يعدله .....	٣١٦
حكم الانشغال بأعمال البيت قبل إكمال أذكار الاستيقاظ .....	٣١٧
حكم الإتيان بأذكار الصباح والمساء على غير وضوء .....	٣١٨



الموضوع	الصفحة
<b>أذكار النوم :</b>	٣٢١
بيان ما يشرع قوله قبل النوم .....	٣٢١
حكم قراءة آية الكرسي والمعوذتين قبل النوم على غير وضوء .....	٣٢٢
حكم الإتيان بأذكار النوم لمن استيقظ في الليل ثم عاد للنوم .....	٣٢٢
حكم دعاء العبد ألا يعقد الشيطان عليه العقد عند النوم .....	٣٢٣
بيان وقت الإتيان بأذكار الاستيقاظ من النوم .....	٣٢٣
بيان الحكمة من الوضوء قبل النوم .....	٣٢٤
الكلام على بعض الصيغ المبتدعة في الأذكار .....	٣٢٥
<b>أدعية لدفع وسوسة الشيطان :</b>	٣٢٧
بيان أثر الدعاء والأذكار في إبعاد الوسواس .....	٣٢٧
بيان ما ينبغي فعله لمن ابتلي بكثرة الوسواس .....	٣٣٢
بيان ما يتحصن به المسلم من الشيطان .....	٣٣٥
<b>أدعية القراءة على المريض :</b>	٣٥١
بيان بعض الأدعية الجامعة للقراءة على المريض .....	٣٥١
حكم القراءة على من يعاني من ضيق الصدر .....	٣٥٢
الكلام عن أضرار العين وأنها حق .....	٣٥٣
بيان طريقة اتقاء شر الحاسد .....	٣٥٣
بيان ما يقرؤه المريض على نفسه .....	٣٥٤

الموضوع	الصفحة
بيان ما يقوله من عاد مريضاً.....	٣٥٥
بيان كيفية رقية المريض بالرقية الشرعية.....	٣٥٥
بيان كيفية تعويد الأطفال لوقايتهم من العين.....	٣٥٦
بيان ما يشرع فعله لمن ابتلي بالخوف المرضي.....	٣٥٧
بيان ما تدعو به المرأة عند الولادة.....	٣٦٣
حكم القراءة على المرأة عند الولادة بنية تيسير ولادتها.....	٣٦٤
<b>استعمال السبحة في التسبيح :</b> .....	٣٦٥
حكم استعمال السبحة.....	٣٦٥
بيان فضل التسبيح بالأصابع على التسبيح بالسبحة.....	٣٧٠
حكم إهداء ثواب التسبيح للأموات.....	٣٧٥
<b>رفع اليدين حال الدعاء ومسح الوجه :</b> .....	٣٧٧
حكم رفع اليدين في الدعاء ومسح الوجه بعدها.....	٣٧٧
حكم الدعاء بعد المحاضرة والدرس.....	٣٨٤
حكم نظر الداعي إلى يديه عند رفعهما في الدعاء.....	٣٨٥
حكم المواظبة على رفع اليدين في الدعاء.....	٣٨٥
حكم دعاء شيخ حلقة التلاوة وتأمين الحاضرين.....	٣٨٧
حكم التزام الدعاء جماعة عند الفراغ من المجلس.....	٣٨٧
حكم بعض الأحاديث الواردة في مسح الوجه بعد الدعاء.....	٣٨٨

الموضوع	الصفحة
حكم الدعاء الجماعي بعد دفن الميت .....	٣٩٢
حكم الذكر الجماعي في المسجد .....	٣٩٣
<b>جامع الدعاء :</b> .....	٣٩٥
آداب الدعاء وشروطه .....	٣٩٥
بيان الأسباب المعينة على خشوع القلب عند الدعاء .....	٣٩٧
حكم طلب الأمور الدنيوية في الدعاء .....	٣٩٨
بيان الأوقات المستحبة للدعاء .....	٤٠١
بيان الأسباب المعينة على استجابة الدعاء .....	٤٠٣
تحديد الثلث الأخير من الليل .....	٤٠٥
بيان ساعات إجابة الدعاء .....	٤٠٧
نصيحة لمن يرغب في أن يكون مستجاب الدعوة .....	٤١٠
بيان علاقة الدعاء بالقدر .....	٤١٢
حكم التغيير من لفظ الأدعية المأثورة .....	٤١٥
حكم استعجال استجابة الدعاء .....	٤١٦
حكم تقديم أمور الدنيا في الدعاء على أمور الآخرة .....	٤١٧
حكم الالتزام بالأدعية الواردة في القرآن وترك ما سواها .....	٤١٨
حكم الدعاء أثناء خطبة الجمعة .....	٤١٨
بيان شمول الترغيب في الدعاء للكافر .....	٤١٩

الموضوع	الصفحة
حكم التأمين على دعاء مسجل في شريط .....	٤٢٠
حكم متابعة دعاء شخص لدعاء شخص آخر .....	٤٢١
حكم القيام بالأدعية أثناء الانشغال بعمل آخر .....	٤٢١
حكم تخصيص الأدعية بالأيام واتخاذ ورد محدد لكل يوم .....	٤٢٢
حكم الاستعانة بالكتاب في الدعاء .....	٤٢٣
بيان الأسباب المانعة من إجابة الدعاء .....	٤٢٤
بيان أثر المعاصي في منع إجابة الدعاء .....	٤٢٥
حكم الدعاء بصيغة (اللهم اجعلني من المظلومين، ولا تجعلني من الظالمين) .....	٤٢٩
بعض الأدعية الجامعة .....	٤٢٩
حكم الدعاء بصيغة: (اللهم إنا لا نسألك رد القضاء، ولكن نسألك اللطف فيه) .....	٤٣٠
بيان معنى التعوذ من جهْدِ البلاء ودَرْكِ الشقاء .....	٤٣٠
بيان ما ينبغي للمسلم من الدعاء بكل ما ينفعه .....	٤٣٢
بيان المقصود بالاعتداء في الدعاء .....	٤٣٢
بيان المقصود بـ(قهر الرجال) الوارد في الدعاء المأثور .....	٤٣٤
شرح بعض الأدعية المأثورة .....	٤٣٥
بيان ما يقوله النبي ﷺ إذا حز به أمر .....	٤٣٦
بيان ما ينبغي للمسلم إذا تأخرت عنه إجابة دعائه .....	٤٣٧
حكم قول المرأة في الدعاء: (وأنا عبدك وابن عبدك) .....	٤٣٩

الموضوع	الصفحة
حكم العمل بالذكر الوارد في قصة أبي معلق .....	٤٤٠
بيان أن كفارة المجلس لا تكفي في التحلل من حقوق الناس .....	٤٤٤
بيان كيفية دعاء المسلم لمن اغتابهم إذا كانوا جماعة .....	٤٤٥
بيان أن قول الملك للداعي: (ولك بمثل) لا يشمل دعاء الشر .....	٤٤٥
حكم العمل بما يسمى: (دعاء المعراج) .....	٤٤٦
بيان خطورة دعاء الوالدين على الأولاد .....	٤٤٨
بيان صفات الولد الصالح الذي تقبل دعوته .....	٤٤٩
دعاء دخول المنزل .....	٤٤٩
حكم الترحم على الأموات الكفار وعلى تارك الصلاة وحكم الدعاء عليهم ...	٤٥٥
حكم الدعاء بما يسمى: بِسْرٍ (الفاتحة) .....	٤٥١
حكم سؤال الله الوفاة في يوم محدد أو في حالة معينة .....	٤٥٢
حكم الدعاء في الصلاة ب: (اللهم أحيني ما دامت الحياة خيراً لي...) .....	٤٥٢
حكم دعاء المسلم على من ظلمه بأن ينتقم الله منه .....	٤٥٤
بيان ما يشرع عند سماع الرعد أو رؤية البرق .....	٤٥٥
حكم لعن الدابة ومرافقتها بعد ذلك .....	٤٥٥
بيان ما يشرع عند نزول المطر .....	٤٥٦
بيان ما يشرع عند سماع صوت صياح الديك .....	٤٥٦
بيان ما يقال عند رؤية الهلال .....	٤٥٧

- ٤٥٨ ..... الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصيغها :  
٤٥٨ ..... حكم الصلاة على النبي ﷺ والترضي عن الصحابة في خطبة الجمعة  
٤٦٤ ..... حكم الترضي عن غير الصحابة من السلف  
٤٦٥ ..... حكم الصلاة على النبي ﷺ بغير الصلاة الإبراهيمية  
٤٦٨ ..... بيان فضل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ  
٤٦٩ ..... الحكم على حديث (من صلى عليّ في اليوم ألف مرة، لم يمّت حتى يبشر بالجنة) ...  
٤٧١ ..... بيان المراد بالصلاة على النبي ﷺ  
٤٧٣ ..... بيان كيفية الصلاة على النبي ﷺ عند ورود ذكره  
٤٧٧ ..... حكم الصلاة على والدي النبي ﷺ  
٤٧٩ ..... حكم الصلاة خلف من يصلي على والدي النبي ﷺ  
٤٨٠ ..... حكم عدم التقيد بالصيغ الواردة في الصلاة على النبي ﷺ  
٤٨١ ..... حكم استعمال عبارة (اللهم صلّ على سيدنا محمد)  
٤٨٤ ..... حكم استعمال صيغة (اللهم صلّ عليك يا رسول الله)  
٤٨٤ ..... حكم زيادة قول (وارحم محمداً) في الصلاة على النبي ﷺ  
٤٨٦ ..... بيان ما يشرع للمسلم عند سماع ذكر اسم النبي ﷺ أو وصفه  
٤٨٧ ..... حكم صلاة الحائض والنفساء على النبي ﷺ  
٤٨٨ ..... حكم اختصار الكاتب للصلاة على النبي ﷺ على شكل رمز (ص) أو (صلعم) ...  
٤٩٠ ..... نصيحة بالاعتناء بالصلاة على النبي ﷺ عند ورود ذكره  
٤٩١ ..... خاتمة الموضوع  
٤٩٣ ..... الفهرس